

معجم الحضارة الأندلسية

تأليف وإعداد

الدكتور يوسف فرحات
أستاذ في الجامعة الليبية

الدكتور يوسف عيد
أستاذ في الجامعة الليبية



دار الفكر العربي
مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع



MOHAMED KHATAB

معجم
الحضارة الأندلسية





دار الفكر العربي

للطباعة والنشر

كورنيش سليم سلام - مقابل مخفر الضبطه

ساحة الفسيفساء - الطابق الأول

ص.ب. ٧٠-١١/٤ - بيروت - لبنان

ت: ٠١/٢١١١١٤ - ٠١/٢١١١١٥ - فاكس: ٢١٣٧٣

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ٢٠٠٠



MOHAMED KHATAB

معجم الحضارة الأندلسية

تأليف وإعداد

الدكتور يوسف فرحات

أستاذ في الجامعة اللبنانية

الدكتور يوسف عيد

أستاذ في الجامعة اللبنانية





خصائص الشعر الأندلسي

لم يترك الأندلسيون باباً من أبواب الشعر المعروفة إلا عالجه، فتركوا قصائد في المدح والهجاء والثناء والفخر والزهد والتصوّف والفلسفة والغزل والخمر والطبيعة. وكان شعراً غزيراً معبراً عن نواحي الحياة الأندلسية. وكان كثير من الحكّام والأمراء شعراء، فمنهم المتفوق المكثّر ومنهم المقلّ، وتتراوح أشعارهم بين الغزل والفخر والشكوى.

عاش الشعر الأندلسي مع الحياة السياسية ورافق تطوّرها، فعبر عن الصراع الخارجي الذي تمثّل في الغزوات المستمرة، وعن الصراع الداخلي المتمثّل في الفتن والثورات والعصبية بين القيسية واليمينية. وكان لعهد الفتنة انعكاسه على الحياة الأدبية بعامة، فعبر الشعراء عن أحوال البلاد في المرحلة الأخيرة من الحكم الأموي وما صارت إليه أوضاع الناس.

وكان الشعراء يلتفتون إلى المشرق الذي لم تنقطع الصلة الثقافية به. فأبناء الأندلس كانوا بحاجة إلى المشرق لأنه أحفل بأسباب التقدّم. ثم إن موروث الأندلسيين الأدبي هو شعر العرب منذ الجاهلية حتى أبي تمام. وقد مالوا إلى المحدث من الشعر المشرقي وفضلوه على القديم الجاهلي.

في عصر ملوك الطوائف شهد الأدب الأندلسي تطوّراً ملحوظاً، وانقسم الشعراء بين أتباع القديم وأتباع الجديد. وقد خضع الشعر لتأثيرات ما وصله من المشرق، ولا سيما المتنبي والمعري. كما تأثروا بأبي تمام والبحري وأبي نواس. وإلى ذلك استطاع الأندلسيون أن يخطّوا لأنفسهم منحى مستقلاً، خصوصاً في مجال الوصف، فجمعوا في القصيدة الوصفية بين التدفّق والجزالة والصور المحدثّة. فخرجوا بضرب من الشعر في الطبيعة مثقل متزاحم بين الموسيقى القويّة والصور الغنيّة.

في الموضوعات الشعرية سار الأندلسيون، في المرحلة الأولى، على طريقة القدماء في مجال المدح. فكان الشعراء يستهلّون بالنسيب أو الغزل، ومنه ينتقلون إلى الرحيل أي وصف البادية والناقة والجواد، ليخلصوا إلى المديح. إلا أنهم، مع تعاقب السنين، هجروا الطريقة التقليدية ليسيروا على منوال المحدثين.

إننا الرثاء فإنه اتصف إجمالاً بالمبالغة واستعمال الصور التي كانت رائجة عند

المشاركة. وراج لون من الرثاء يعتمد التهويل في النذب والتفجع، ويمتاز بالذاتية والبوح بمخبات النفس. والجديد في الرثاء الأندلسي هو البكاء على الممالك الزائلة، فقد جاءت مجموعة من القصائد صدى للنكبات المتتالية، كسقوط طليطلة وبلنسية وسواهما.

وقد راج شعر الغزل في الأندلس، وساعدت البيئة على انتشاره لما فيها من طبيعة جميلة، ولرواج مجالس اللهو. وقد طغت الأوصاف المادية إجمالاً في الحديث عن الحبيبة. فوصف الشعراء المحاسن الخارجية وشبهوها بالطبيعة، كما راج تشبيه الجواري بالغلمان. وشاع التشبيب بالشعر الأشقر والعيون الزرق، لما كانوا يُصيبون من سبي الفرنجة. ومع اختلاطهم بالمسيحيين شاع الغزل النصراني الذي كثر فيه ذكر الكنائس والقساوسة والصلبان.

أما الهجاء فكان فردياً أكثر منه سياسياً، برغم قيام الصراع بين القيسية واليمينية وبين العرب والبربر.

ولقي شعر الخمر رواجاً بين الشعراء، واتصل وصف الشعراء للطبيعة بوصفهم للخمر، وقد اهتمّ الأمراء وذوو الثراء بتحضير مجالس اللهو. ومزج الشعراء الخمر بأغراض شعرية أخرى كالغزل والوصف. والملاحظ أن المعاني الخمرية تذكّرنا بما نجده عند المشاركة، إلّا أننا نجد في بعض القصائد ما يمكن اعتباره جديداً في الشكل، ولا سيما في الموشحات.

من الموضوعات الشعرية التي راجت فنّ الوصف الذي برع فيه الأندلسيون، فوصفوا مجالس اللهو والغناء والرقص والشراب والحروب. ففي وصف المعارك وصلتنا قصائد كثيرة لابن عبد ربّه وابن هاني وابن الخطيب وغيرهم. واهتمام الشعراء بهذا الموضوع يعود إلى المعارك المستمرة بين العرب والإسبان، عدا الفتن الداخلية التي أثارها المسلمون.

أما وصف الطبيعة فكان من الموضوعات المهمة في الشعر الأندلسي، وفيه برز ما عند الشعراء من إبداع ودقّة وجمال تصوير ورقّة في المعاني وإبداع. واهتموا بوصف الطبيعة الضاحكة في شعرهم فجاء حافلاً بذكر الرياض والطيور والأشجار والأنهار والقصور. وكانوا يستخدمون الطبيعة سبيلاً للوصول إلى الممدوح، وإذا تغزّلوا تذكّروا اللقاء في الرياض وانقطعوا عن الغزل منصرفين إلى وصف الطبيعة، كأن ذلك الوصف يكفي لشرح العواطف.

وقد كثرت في الأندلس الرياض والبساتين، وصدحت في جنباتها الطيور، وتوزعت في أنحائها الجداول، وباتت حواضر الأندلس تؤلف عقداً من الحداثق. وهذا ما أوجد لدى الشعراء ميلاً إلى وصف الأزهار. فتركوا قصائد تدخل في باب شعر «النوريات».

ولو تأملنا نُورِيَّات الأندلسيين لوجدناها تشترك مع نوريات المشاركة في جوانب، وتنفرّد عنها في جوانب أخرى. وقد جنح الشعراء، كما المشاركة، إلى مزج المدح بالنوريات.

في الكلام على الشعر الأندلسي لا بدّ من التوقّف عند الموشحات. والموشّع فنّ شعري فيه لون جديد من النظم، ظهر بالأندلس في أواخر عهد الدولة المروانية. فيه خروج على وحدّتي الوزن والقافية وعناية خاصة بالموسيقى. وسمّيت الموشحات بهذا الاسم تشبيهاً لها بالوشاح، وهو عبارة عن نسيج يرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيها. ووجه الشبه هو في الزخرفة والترصيع. وتقسم الموشحة العادية إلى أقفال وأبيات، فالقفّل الأول هو المطلع، والآخر هو الخرجة. وقد عالج هذا الفن على الأخص مواضيع الغزل والخمر والمجون ووصف الطبيعة. ولم يبق فن التوشيح محصوراً في الأندلس وإنما انتشر في المغرب ووصل إلى المشرق.

هذه نظرة سريعة وموجزة إلى أهم خصائص الشعر الأندلسي. والمعجم الذي بين أيدي القرّاء عرضنا فيه أسماء الشعراء الأندلسيين بالتسلسل الألفبائي، انطلاقاً من عصر الولاة وانتهاءً بسلاطين بني الأحمر. وأملنا أن يكون دليلاً يساعد الباحثين على العمل، إذ جاء العمل موثقاً أرجعنا فيه كلّ شخصية إلى المصادر التي اهتمت بتدوين أخبارها.

أردنا العمل لبنة في الصرح الفكري العربي وبالله التوفيق.





عصر الولاة

(٩٢-١٣٨هـ)

بعد طارق بن زياد وموسى بن نصير تعاقب على حكم الأندلس عدد من الحكام الولاة. أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير الذي قام بأعمال حربية كثيرة، وتوفي مقتولاً على يد المقرئين إليه. وبقيت الأندلس نحو ستة أشهر، بعد مقتله، من دون أن يرسل بنو أمية والياً. فاجتمع زعماء البربر واختاروا أيوب بن حبيب اللخمي، وهو ابن اخت موسى بن نصير، فجعل قرطبة عاصمته وحكم مدة قصيرة.

ثم تعاقب الولاة على الأندلس، فمنهم من كان يعينهم الخليفة ومنهم من كان بتعيين من عامل إفريقيا. فتم اختيار الحرّ بن عبد الرحمن الشقفي، وبعده السمع بن مالك الخولاني الذي مات قتلاً في إحدى غزواته لبلاد الغال. فقدم أهل الأندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، ثم عينوا بدلاً منه عنبسة الكلبي الذي حكم خمس سنوات، فاستقام الأمر في الأندلس، وغزا الفرنجة فاستشهد. ثم أعيد تعيين عبد الرحمن الغافقي فدام حكمه أكثر من سنتين، وأستشهد في معركة بلاط الشهداء (بواتييه) عندما هب لملاقاته شارل مارتيل وردّ العرب على أعقابهم.

من الولاة المشهورين عبد الملك بن قطن الذي ولي الأندلس مرتين. وفي المرة الثانية حدث ثورة البربر في إفريقيا، فبعث الخليفة الأموي من دمشق جيشاً لمساعدة والي إفريقيا في إخماد هذه الثورة. لكن الجيش هُزم وسمح له ولقائده بلج بن بشر بن عياض القشيري بالعبور إلى الأندلس من أجل مساعدة ابن قطن على قمع ثورة بربرية أخرى. وبعد إخماد الثورة استولى بلج على الحكم.

ومن ولاة الأندلس أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي، ويوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي به انتهى عصر الولاة.

الحركة الشعرية في عصر الولاة

لم تكن الحركة الفكرية بعامّة، والشعرية بخاصة، ناشطة في عهد الولاة. فالدخول إلى الأندلس كانوا من المحاربين الذين اهتموا بالفتح وبتثبيت دعائم الدولة والتضاء على الفتن والاضطرابات الداخلية. والشعراء الذين عُرفوا في هذه المرحلة يشكلون جيلاً مشرقياً، ووجودهم في تلك البلاد البعيدة كان كافياً لتحريك مشاعر الشوق

والحنين إلى الربوع المشرقية. كما تغنى بعضهم بالبطولات والانتصارات التي احرزها الفاتحون. ويرى بعضهم أن قصائد تلك المرحلة لم يهتم المؤرخون بتدوينها فلم يصلنا منها إلا القليل.



شعراء عصر الولاية

(٩٢ - ١٣٨هـ)

جمونة بن الصمة الكلابي^(١)

(... - ...)

كنيته أبو الأجر، من قدماء شعراء الأندلس، كان بمنزلة جرير والفرزدق، وشعره يستشهد به. وكان فارساً شجاعاً فلُقبَ بعنتر الأندلس. وكان مذاحاً للصميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهري، والي الأندلس. قيل إنه مات قبل وقعة المصارة التي انتصر فيها عبد الرحمن الداخل.

من شعره قوله:

ولقد أراني من هواي بمنزل عالي ورأسي ذو غدائر أنيرُ
والعيش أغيدُ ساقطُ أنفائه والماء أصيبه لنا والمرغ

حسام بن ضرار الكلابي^(٢)

(... - ...)

هو حسام بن ضرار الكلابي، كنيته أبو الخطار، كان أمير الأندلس. تسلم الولاية بعد مقتل أميرها عبد الملك بن قطن. وهو يمانى متعصب، هُزم عند وادي كلة ووقع أسيراً سنة ١٢٧هـ. خرج من السجن وقتله الصميل زعيم المضرية. حضر القتال في أيام فتح المسلمين لإفريقيا، وكان فارس الناس بها، وهو الذي يقول:

أفادت بنو مزوان قيساً دمانا وفي الله إن لم يغيّلوا حكم عذل
كأنكم لم تشهدوا مزج زامط ولم تعلموا من كان شم له الفضل

الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي^(٣)

(... - ...)

كان صاحب سرقسطة أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهري أمير الأندلس. كان

(١) جذوة المقتبس، ٥/ ٢٩٣ - بغية الملتبس ٣٢١.

(٢) جذوة المقتبس، ٥/ ٣١٣ - بغية الملتبس، ٤٤٤ - نفع الطيب، ٣، ٢٢.

(٣) نفع الطيب ج ٣/ ٢٣، ٥٣.

شاعراً مجيداً، مثلاً إلى شرب الخمر. ومع أنه أمني لا يكتب انتهت إليه رئاسة العرب بالأندلس، وقد دخلها حين دخل كلثوم بن عياض المغرب غازياً. لم نحظ بشعر له.

مُغِيثُ بن الحارث بن الحُوَيْرث بن جَبَلَة بن الأَيْهَم الغَسَّاني الرومي^(١) (... - ...)

شاعر أديب، نشأ بدمشق ودخل الأندلس مع طارق بن زياد وفتح قرطبة. صار منه بنو مُغِيث الذين نجبوا في قرطبة وسادوا، وعظم بيتهم. له شعر يخاطب به موسى بن نصير ومولاه طارقاً.

ذكر الحجاري في «المسهب» أن لمغِيث من الشعر ما يجوز كتبه، فمن ذلك شعر خاطب به موسى بن نصير ومولاه طارقاً ويكفي منه هنا قوله:
أَعْنُثُكُمْ وَلَكِنْ مَا وَفَيْتُمْ فسوف أعيثُ في غربٍ وشرقٍ.



(١) فتح الطيب ج ٣/ ١٢.

MOHAMMED KHATAB

العصر الأمويّ

(١٣٨ - ٤٢٢هـ)

إمارة قرطبة

(١٣٨ - ٣٠٠هـ)

استطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أن ينجو من ملاحقة العباسيين ويفرّ مع خادمه بدر إلى المغرب. ثم بعث خادمه إلى الأندلس حيث اتصل بأنصار بني أمية، قبل أن يعبر هو ويقضي على الصميل ويوسف الفهري. وهذا ما سمح له بدخول العاصمة قرطبة وتسلم حكم الأندلس.

وبعد عبد الرحمن الداخل تعاقب على حكم البلاد أبناؤه وأحفاده، ومنهم هشام الأول والحكم الأول، وعبد الرحمن الثاني والمنذر وعبد الله. وقد كثرت الحروب الخارجية والثورات الداخلية في المرحلة الأخيرة من عهد الإمارة.

خلافة قرطبة

(٣٠٠ - ٤٢٢هـ)

تسلم عبد الرحمن الثالث إمارة الأندلس فقضى على الفتن والاضطرابات، وأخضع الملوك الإسبان، وأوصل دولته إلى قمة ازدهارها، وكثر العمران وعمّ الاستقرار. وقد حوّل حكمه من الإمارة إلى الخلافة فتسمّى بأمير المؤمنين وتلقّب بالناصر.

وقد خلفه ابنه الحكم المستنصر الذي كان حازماً حسن التدبير كأبيه، وقد شجّع العلوم على أنواعها. وبعد وفاته استطاع محمد بن أبي عامر إيصال هشام بن الحكم إلى الخلافة، وكان صغير السن. فكان ابن عامر الملقّب بالمنصور هو الحاكم الفعلي للبلاد. وبعد المنصور تسلم مركز الحجابة ابنه المظفر. وفي السنوات العشرين الأخيرة تعاقب على الحكم خلفاء ضعفاء اندلعت في أيامهم الفتنة البربرية. وآخر خليفة أموي في الأندلس كان هشام الثالث الذي معه انتهى الحكم الأموي.

الحركة الشعرية

مع بداية العصر الأمويّ ظهر أول جيل من الأدباء الأندلسيين الحقيقيين، ومعهم ظهرت السمات الأولى للأدب الأندلسي، إذ استطاع أن يعبر عن نواحي الحياة الأندلسية



على مستوى الأفراد والجماعات . والذي ساعد على انطلاق الحركة الأدبية هو أن الحكام ورجال الدولة كانوا في أكثرهم أدباء وشعراء . ثم إن الأدب كان أدب بلاط وكان الشعراء مقلّدين للمشاركة في الأغراض كلّها . وقد تأثر الأندلسيون بالشعراء المشاركة المحدثين ، وكان همّ شعراء الأندلس مجازاة كبار شعراء المشرق .



شعراء الدولة الأموية

١٣٨ - ٤٢٢هـ / ٧٥٥م - ١٠٣٠م

إبراهيم بن أحمد الشيباني^(١)
(٢٢٣ - ٢٩٨هـ)

كنيته أبو اليسر ويُعرف بالرياضي، من أهل بغداد. سكن القيروان وكان شاعراً أديباً حسن الخط، أخذاً بعلوم عصره. قدم الأندلس في عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط الأموي (٢٣٨ - ٢٧٥هـ).

جال في البلاد شرقاً وغرباً، من خراسان إلى الأندلس. ولقي عدداً من النحاة واللغويين والشعراء والكتاب، كالجاحظ والمبرد وثلعب وأبي تمام والبحراني ودعبل الخزاعي... توفي سنة ٢٩٨هـ بالقيروان عن خمس وسبعين سنة. من تأليفه: «ليقت المرجان» و«سراج الهدى».

إبراهيم بن إدريس العلوي الحسني^(٢)
(... - ...)

شاعر أديب، حسن الشعر، خبيث الهجاء، كان في أيام المنصور محمد بن أبي عامر، كما عاش زمن الفتنة. له شعر في مدح مؤيد الدولة هذيل بن خلف بن رزين صاحب السهلة. من شعره قوله:

للبيين في تعذيب نفسي مذهبٌ ولنائبات الدهر عندي مطلبٌ
أما ديون الحارثات فلأنها تأتي لوقتٍ صادقٍ لا يكذبُ

إبراهيم بن سلم الإفريقي الوراق^(٣)
(... - ...)

كنيته أبو إسحق، قدم قرطبة ولازم المسجد الجامع. عمل وِزَاقاً للحكم المستنصر

(١) نفع الطيب، ٣، ١٤٣ - التكملة، ٢٢٤.

(٢) نفع الطيب، ٤، ١٢٧ - جذوة المقتبس، ٤، ٢٣٦ - بغية الملتبس ٢٦٢.

(٣) التكملة، ٢٢٥.

بالله، وخرج آخر أيامه إلى مكة المكرمة. له قطعة شعر أولها:

تزيدُ على الإقلال نفسي نزاهةً وتانس بالبَلوى وتَفَوَّى مع الفطرِ
فمن كان يخشى صَرْفَ دَفَرٍ فلأنني أمِنتُ بفضل الله من نُوب الدهرِ
ذكر له القاضي يونس قصة مع أبي بكر مجاهد الإلبيري، تدل على عفّته وفضله.

إبراهيم بن سليمان الشامي^(١)

(... - ...)

شاعر من موالي بني أمية، قدم من المشرق ودخل الأندلس في آخر أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن. له شعر في الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط). وكان أدركه بالمشرق كبار الشعراء كأبي نواس وأبي العتاهية. ومن شعره ما كتب به إلى الأمير عبد الرحمن: يا من تعالى من أمية في الذرى قَدْماً فأصبحَ عالي الأركانِ
إن الغمامَ غيائه في وقته والغيثُ من كُفَيْك كل أوانِ
فالغيث قد عمّ البلاد وأهلها وظمئتُ بينهم فبُلّ لساني
وله فيه أيضاً:

ومن عبد شمسٍ بالمغاربِ عصبةً فأسعدّها الرحمنُ حيث أحلّها
دحا تحتها مهداً من العزّ آمناً ومدّ جناحاً فوقها فأظللّها

ابن أبي زمين، محمد بن عبد الله^(٢)

(٣٢٤ - ٣٩٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم المري، يعرف بابن أبي زمين، من أهل البيرة. كان شاعراً مجيداً وكاتباً صنف عدداً من الكتب. له كتاب في الشروط على مذهب مالك بن أنس. سكن مدة بقرطبة، ولد سنة ٣٢٤هـ، وتوفي بالبيرة سنة ٣٩٩هـ.

من شعره قوله:

الموتُ في كلِّ حين ينشر الكُفْناً ونحن في غفلةٍ عما يُراد بنا
لا تطمئنْ إلى الدنيا وبهجتها وإن توشَّختْ من أثوابها الحَنّا
أين الأحبة والجيران؟ ما فعلوا؟ أين الذين هم كانوا لنا سَكَنّا؟
سقامُ الموت كاساً غيرَ صافيةٍ فصيّرتهم لأطباق الشرى زُهنا

(١) نفع الطيب، ٣، ١٢١.

(٢) جذوة المقتبين، ٢، ١٠٠ - نفع الطيب، ٣، ٥٥٤.

تبكي المنازل منهم كلٌ منسجمٍ بالمكرمات وترثي البرّ والجننا...

ابن الجزيري أبو مروان عبد الملك بن إدريس الأزدي^(١)

(... - ٣٩٤هـ)

شاعر أديب وعالم، كثير الشعر، كان وزيراً في الدولة العامرية. سخط عليه المنصور بن أبي عامر فسجنه، مات قتلاً سنة ٣٩٤هـ على يد المظفر عبد الملك بن أبي عامر. وكان ملوك الأندلس في غاية الاحتفال بالمجالس والقصور، وللوزير الجزيري في وصف مجلس للمنصور بن أبي عامر ما يشهد لذلك، وهو قوله:

وتوسطَها لجة في قعرها	بنت السلاحف ما تزال تُنقنقُ
تنسابُ من فكي هزبرٍ إن يكن	تُبَتَّ الجنانُ فإنَّ فاه أخرقُ
للياسمينِ تطلَّعَ في عرشه	مثل المليك عراه زهو مطرقُ
ونضائِدٍ من نرجسٍ وبنفسجٍ	وجنني خيريٍّ وورد يعبقُ
ترنو بسحرٍ عيونها وتكاد من	طربٍ إليك بلا لسانٍ تنطقُ
وعلى يمينك سؤسنان أطلعت	زهر الربيع فهنَّ حسناً تُشرقُ
فكأتما هي في اختلاف رقومها	رايات نصرٍك يومَ بأسك تخفقُ
في مجلسٍ جمعَ السرورَ لأهله	ملكٌ إذا جمعت قنائه يفرقُ
حازت بدولته المغارب رفعةً	فغدا ليحسُدها عليه المشرقُ

ابن حتيون الحجاري^(٢)

(... - ...)

هو محمد بن ابراهيم بن حتيون الحجاري، كنيته أبو عبد الله، إمام في الحديث وشاعر معروف. رحل إلى المشرق فحجَّ، وقصد صنعاء وبغداد ومصر والقيروان. توفي سنة ٣٠٥هـ بقرطبة.

لم نحظْ بشعر له. وهو لغوي.

ابن درّاج القسطلي^(٣)

(٣٤٧ - ٤٢١هـ)

هو أبو عمر بن محمد بن العاصي بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطلّي، نسبة إلى

(١) نفع الطيب، ١، ٥٢٩ - الصلاة، ٦، ٥٢٢ - بغية الملتزم ٤٨٨.

(٢) جذوة المقتبس، ٢، ٧٨ - نفع الطيب، ٥٢، ٢.

(٣) رنيات الأعيان، ١، ١٣٥ - الذخيرة، ج ١، ق ١، ١٥٤.

قَسْطَلَة مِنْ أَعْمَالِ جَيَّانَ . وَلِدَ سَنَةَ ٣٤٧هـ، وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ عَهْدِ الْفَتْنَةِ . نَالَ حَظْوَةً لَدَى الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، فَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْبَقَادُ وَادَّعَوْا عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَنْصُورِ أَنَّهُ يَتَحَلَّى شَعْرَهُ . فَعَقَدَ لَهُ الْمَنْصُورُ مَجْلِسَ امْتِحَانٍ وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ النِّظْمَ فِي مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، فَنَظَّمَ مَا أَعْجَبَ الْمَنْصُورَ، وَكَذَّبَ دَعْوَى الَّذِينَ اتَّهَمُوهُ بِالسَّرْقَةِ، وَدَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ بِقَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ مَطْلَعُهَا:

حَسْبِيَ رِضَاكَ مِنْ الدَّهْرِ الَّذِي عَتَبَا وَعَطْفُ نِعْمَاكَ لِلْحَقِّ الَّذِي انْقَلَبَا
وَفِيهَا يَذْكَرُ الَّذِينَ اعْتَادُوا اتِّهَامَ الْمَجِيدِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ:

وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَهَيْثُ بِدَائِعُهُ فَاسْتَدَعَتْ الْقَوْلَ مِمَّنْ ظَنُّوا حَسْبَا
إِنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ فِي بَعْضٍ لَمْ تَهَمْ وَفِي يَدَيْهِ لَوَاءُ الشُّعْرَانِ إِنْ رَكِبَا
وَالشُّعْرُ قَدْ أَسْرَ الْأَعْيَشَى وَقَيْنَهُ دَهْرًا وَقَدْ قِيلَ: وَالْأَعْيَشَى إِذَا شَرِبَا . . .

وَعِنْدَمَا عَصَفَتِ الْفَتْنَةُ بِالْأَنْدَلُسِ رَاحَ ابْنُ دِرَاجٍ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَصْحَابِ الْمَدَنِ طَلِبًا لِلرِّزْقِ عَنْ طَرِيقِ الْمَدْحِ، وَاسْتَقَرَّ مَدَّةً فِي سَرَقِطَةَ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلَنْسِيَةِ، وَمِنْهَا إِلَى دَانِيَةِ حَيْثُ تُوُفِيَ سَنَةَ ٤٢١هـ.

ابن السُّلَيْمِ (١)

(٣٠٦ - ٣٦٧هـ)

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، كُنِيَّتُهُ أَبُو بَكْرٍ، وَيُعرفُ بِابْنِ السُّلَيْمِ، شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ بَلِيغٌ، كَانَ قَاضِيًا الْجَمَاعَةَ بِقَرْطَبَةِ . رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَحَجَّ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ وَعَادَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ . لَهُ شَعْرٌ كَتَبَهُ إِلَى الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ .

مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ:

لَوْ أَنَّ أَعْضَاءَ جِسْمِي أَلْسِنٌ نَطَقَتْ بِشُكْرِ نِعْمَاكَ عِنْدِي قُلُّ شُكْرِي لَكَ
أَوْ كَانَ مُلْكُنِي الرَّحْمَنِ مِنْ أَجْلِي شَيْئًا وَصَلْتُ بِهِ يَا سَيِّدِي أَجْلُكَ
وَمَنْ تَكُنْ فِي الْوَرَى أَمَالَهُ كَثُرَتْ فَلِنِّمَّا أَمْلِي فِي أَنْ تَرَى أَمْلُكَ

ابن شَهِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ (٢)

(٣٨٢ - ٤٢٦هـ)

هُوَ أَبُو عَامِرٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، الشَّاعِرُ وَالنَّائِرُ وَلِدَ بِقَرْطَبَةِ سَنَةَ ٣٨٢ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ . وَلَمَّا وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ اسْتَوَزَرَ ابْنَ شَهِيدٍ، وَاسْتَمَرَّ فِي مَنْصَبِهِ أَيَّامَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَجُولَ . وَبَعْدَ مَقْتَلِ سَنَجُولَ وَاسْتِمْرَارِ الْفَتْنَةِ أَقَامَ ابْنُ شَهِيدٍ فِي قَرْطَبَةِ يُوَدِّعُ خَلِيفَةَ

(١) نَفْحُ الطَّيِّبِ، ٢، ٢٢٠ و ٣، ٤٦٦.

(٢) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، ١، ١٢٦ - الذَّخِيرَةُ، ج ٤، ق ١، ١٧.

ويستقبل آخر. وعندما تمّ الأمر للمستعين اتصل به ابن شهيد ومدحه، لكنّ الحساد أوقعوا بينهما، فساءت العلاقة بين الخليفة والشاعر الذي وجه إليه قصيدة على غرار قصيدة «واحرّ قلباه» التي عاتب فيها المتنبي سيف الدولة، ومما جاء فيها:

لئن وردت سهيلاً، غبّ ثالثةً لتقرعن عليّ السنّ من ندم
ويقي ابن شهيد يتقرّب من السلطة ويتعد عنها حتى نهاية الدولة الأموية. وقد اعتلّ في آخر عمره، فلزمه الداء بضع سنين، حتى غلب الفالج ومات عنه ٢٤٦هـ.
كان ابن شهيد من الشعراء المجان، وأشهر مؤلفاته «رسالة التوابع والزوابع».

ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد^(١) (٢٤٦ - ٣٢٨هـ)

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن سالم القرطبي، كان جدّه سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك الخليفة الأمويّ. ولد في قرطبة في ١٠ رمضان سنة ٢٤٦هـ وبها نشأ. تخرّج على شيوخ عصره في المسجد الجامع أمثال الخشنّي وابن وضاح وبقي بن مخلد، فأخذ عنهم الفقه والحديث وعلوم اللغة. كان ميّالاً إلى اللهو والمرح والشراب والغناء في شبابه، وفي ذلك يقول:

وحاملة راحاً على راحة اليد موردة تسقي بلون مورّد
متى ما ترّ الإبريق للكأس رائحاً تُصلّ له، من غير طهر، وتُسجّد
على ياسمين كاللّجين، ونرجس كأقراط درّ في قضيب زبّزجّد
عاصر ابن عبد ربّه أربعة من ملوك بني أميّة، هم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، والمنذر بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقّب بالناصر، ومدح منهم المنذر وعبد الله والناصر. وقد عاش في عهد الناصر نحواً من ثلاثين سنة كانت مليئة بالعطاء الشعريّ والثريّ، وأولى قصائده بالناصر كانت يوم البيعة، ومما قاله:

يا مَنْ عليه رداء البأس والحدود من جود كفك يجري الماء في العود
لما تطلّعت في يوم الخميس لنا والناس حولك في عيد بلا عيّد
وبادرت نحوك الأبصار واكتملت بحسن يوسف في محراب داود
أصيب ابن عبد ربّه بالفالج آخر حياته، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٨هـ، وله كتابه المشهور «العقد الفريد».

(١) جذوة المقتبس، ٣، ١٦٤ - بغية الملتبس، ١٩١ - وفيات الأعيان، ١، ١١٠ - نفع الطيب، ٧،

٤٩ - معجم الأدباء، ٤، ٣١١ - بغية الوعاة، ١، ٣٧١.

ابن العريف^(١)

(... - ٣٩٠هـ)

هو أبو القاسم حسين بن وليد بن نصر، يُعرف بابن العريف النحوي، شاعر مقدّم وإمام في اللغة. كان كثير المدح في أشعاره. رحل إلى المشرق فأقام بمصر مدّة، ثم عاد إلى الأندلس. له مؤلفات في الأدب وكتاب في مسائل النحو. كان في أيام المنصور بن أبي عامر الذي استأدبه لأبنائه. توفي سنة ٣٩٠هـ.

من شعره:

عَشَوْنُ إِلَى قَضَرِ عَبَّاسَةٍ وَقَدْ جَذَلَ الثُّومُ حُرَّاسَهَا
فَالْفَيْئُهَا وَهِيَ خُذِرُهَا وَقَدْ صَرَّعَ الشُّكْرُ أُنَّاسَهَا
وَمَدَّتْ إِلَى وَزْدَةٍ كَفَّهَا يُحَاكِي لَكَ الْمِنْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعَذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصَرٌ فَفَطَّطَ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا

ابن العطار^(٢)

(٣٣٠ - ٣٩٩هـ)

هو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأموي، يُعرف بابن العطار، من أهل قرطبة، أديب، شاعر، عارف باللغة. وكان فقيهاً، عالماً، قام برحلة إلى المشرق. يُكنى: أبا عبد الله. ولد سنة ٣٣٠هـ، وتوفي ٣٩٩هـ.

أخذ عن محمد بن خراسان الصِّقْلِيِّ، وأجاز له وكان فقيهاً، عالماً حافظاً، متيقظاً، ذكياً نبهاً نحوياً بصيراً بالفتوى، عارفاً بالفرائض والحساب واللغة والإعراب. حَدَّثَ وكتب عنه جماعة من العلماء. وهو أقرب إلى المسائل اللغوية منه إلى الشعر.

ابن الفرضي^(٣)

(٣٥١ - ٤٠٣هـ)

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي القرطبي، المعروف بابن الفرضي، محدث، فقيه، مؤرخ، شاعر. ولد في قرطبة سنة ٣٥١هـ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٣هـ، فحج، وسمع من علماء مكة، والمدينة، ومصر. وعزج في عودته على القيروان فسمع من علمائها.

تولّى التدريس في قرطبة، ثم ولي القضاء في مدينة بلنسية. وكان في قرطبة يوم

(١) جذوة المقتبس، ٥، ٣٠٠ - بغية الملتصق ٣٢٩ - معجم الأدباء، ١٠، ١٨٢.

(٢) الصلة، ٨، ٧٠٩.

(٣) وفيات الأعيان، ٢، ١٠٥ - الصلة، ٤، ٣٩١ - نفع الطيب، ٢، ١٢٩.

دخلها البربر، في عهد الفتنة، فقتلوه في داره، في شَوال ٤٠٣هـ. وبقي ثلاثة أيام، ودُفن متغيّراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة. وقد عُرف بالتقوى والزهد.

له مصنفات أشهرها «تاريخ علماء الأندلس»، «أخبار شعراء الأندلس» وكتاب في النحوين. وله شعر لطيف، منه في الابتهاال:

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفُ على وجلٍ منابه أنت عارفُ
يخاف ذنباً لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها، فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويشقي ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي، إذا نُشرت، يوم الحساب، الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤلف

(١) ابن الكتاني

(... - ٤٢٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المَذْحِجِيّ، المعروف بابن الكتاني. طبيب، فيلسوف، فلكي، شاعر، أديب. من أهل قرطبة في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس. دخل في خدمة المنصور بن عامر، ثم في خدمة ابنه المظفر. ولما ثارت الفتنة في قرطبة رحل عنها إلى سرقسطة، وكانت وفاته حوالي سنة ٤٢٠هـ. وعُرف، إلى علمه، بتثقيف الجوّاري، ويقول إنه خرج أربعاً منهم في العلوم والآداب المتنوعة من الفلسفة والفلك إلى العروض والخطّ.

من شعره قوله:

نأيتُ عنكم بلا صبرٍ ولا جلدٍ وصحّتُ واكبدي حتى مضتُ كبدي
أضحى الفراق رفيقاً لي يواصلني بالبعد والشجو والأخزان والكمدي

(٢) ابن هارون الرمادي

(... - ٤٠٣هـ)

هو أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي الكندي، من شعراء قرطبة، عاصر الدولة الأموية زمن الناصر وابنه الحكم وحفيده هشام. أخذ صناعة الشعر عن أبي بكر بن هزيل الكفيف، واشتهر في عهد الحكم فأصبح من المقرّبين. ولما أمر الحكم بإراقة الخمر أبدى الرمادي أسفه وتوجّع لشاربها، فقال:

بخطبِ الشاربين يضيق صدري وتُرمِضني بليثُهم لعمري

(١) نفع الطيب، ٤، ٣٠٨ - معجم الأدباء، ١٨، ١٨٣ - التكملة، ١١٨.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٣٥ - وفيات الأعيان، ٧، ٢٢٥.

وهل هم غير عشاقٍ أصيبوا بفقدِ حبايبٍ ومُنوا بهجرٍ
غادر قرطبة على أثر جفوة مع الخليفة وقصد شتتين بغرب الأندلس فمدح صاحبها .
وفي أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر نال بعض الحظوة، ثم ساءت العلاقة مع المنصور
بعد نكبة المصحفي . وكان الرمادي قد أسنّ وأمسى فقيراً، وقد توفي سنة ٤٠٣هـ .

(١) ابن هانئ الأندلسي

(٣٢٦ - ٣٦٢هـ)

هو أبو القاسم، وأبو الحسن، محمد بن سعدون الأزدي، المعروف بابن هانئ
الأندلسي، من شعراء المغرب والأندلس المشهورين، لُقّب بعتنبي المغرب . ولد بقرية
سكون، قرب إشبيلية، سنة ٣٢٦هـ، وأصل أبيه من قرية من قرى المهديّة بأفريقيا . نشأ
ابن هانئ في إشبيلية ثم انتقل إلى قرطبة، وتأدّب بدار العلم فيها .

اتصل بصاحب إشبيلية ولقي عنده الإكرام، ثم فارقه إلى إفريقيا . وسبب رحلته
أن أهل إشبيلية نفموا عليه لاعتقاده بإمامة الفاطميين . وفي المغرب لقي ابن هانئ
القائد جوهر الصقلّي، مولى المعزّ لدين الله الفاطميّ . ثم اتصل بجعفر بن علي أمير
الزّاب فمدحه ومدح أخاه يحيى، فأكرماه . ولما وصلت أخباره إلى المعزّ طلبه،
فقصده ابن هانئ ومدحه بقصائد مشهورة، فبالغ المعزّ في الإنعام عليه . وعندما
ارتحل المعزّ إلى مصر قرر ابن هانئ اللحاق به، ولكنه مات قبل أن يحقق هدفه،
وذلك سنة ٣٦٢هـ .

أكثر شعره في المدح، وتكثر في قصائده الصور المتنوعة، وهي تتسم بالمتانة . من
شعره قوله في المدح :

فَبَقِيَ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبِرٍ وَأَمَذَكُمْ فَلَقَّ الصَّبَاحُ الْمُشْعَرِ
وَجَنَيْتُمْ تَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبْعُ فِي جَنْفِيرٍ ...

(٢) ابن هذيل الكفيف

(٣٠٥ - ٣٨٩هـ)

هو أبو بكر يحيى بن هزيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي
القرطبيّ الكفيف . أديب، شاعر مشهور، طال عمره وكفّ بصره . ولد سنة ٣٠٥هـ،
وتوفي سنة ٣٨٩هـ .

(١) وفیات الأعيان، ٤، ٤٢١ - نفع الطيب، ٤، ٤٠ .

(٢) وفیات الأعيان، ٧، ٢٢٩ - نفع الطيب، ٣، ٧٣ .

كان له ديوان أجاز روايته لابن القَرْظِيّ الذي كتب عنه شيئاً من الحديث والشعر، وهو استاذ الرمادي وزميله .

من شعره قوله :

وكأنّ لبيلي فارسٌ في كفّه رُمخٌ يُقْلِبُهُ، عليه مَغْفَرٌ
تبدو له شُعَبٌ، تطيرُ أمامها شغلٌ، تطيرُ لها القلوبُ وتُدْعَرُ
ويروغُ عن قبضِ السحابِ وميضُهُ فكأنّه فرسٌ معازُ أشقرُ

أبو الأصبح عيسى بن أبي درهم^(١)

(... - ٤٢٠هـ)

كان عالماً فاضلاً، ولاه المستعين بن هود قضاء مدينة وشقة، وكان اديباً شاعراً، توفي سنة ٤٢٠هـ .

من شعره قوله :

دُفِعْتُ إلى ما لم أردْه كراهةً ولو آتني أبغيه ما ناله جهدي
فَتَعْلَمُ أنّ الدهرَ ليس أموره تسيّرُ على عزفٍ وتنزعٍ عن قصدي
وقوله :

يا حبّذا نهرنا وقد عَبَّثَتْ به صباه والموجُ يتبعها
والأنقُ يرثي لما به فعلتُ فالسحبُ تجري عليه أدفعها

أبو بكر المغيلي^(٢)

(... - ٣٦٢هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمد، المعروف بالمغيلي، من أهل قرطبة . سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما . كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر، جيّد النظر حسن الاستنباط . توفي سنة ٣٦٢هـ، وكان في عهد الحكم المستنصر . من شعره هذه الأبيات التي يعظ بها أبا بكر اللؤلؤي اثر عِلَّة نزلت به :

هو الدهر لست له آمناً ولا أنت من صَرْفِه تملّمْ
وإن أخطأتك له أسهمٌ أصابتك بَغْدْلُه أسهمٌ
لياليه تُدني إليك الردى دوائِبُ في ذاك ما تَسْأَلُ
أنفِرْجُ بالبرء بعد الضنا وفي البرء داؤك لو تعلّم

(١) الصلة، ٧، ٦٣٠ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ٤، ٩١٧ - الجذوة، ٢، ٦٢٢ .

أبو جعفر أحمد بن محمد المتبطين^(١)

(... - ...)

كان شاعراً مكثراً، عاش في دولة الحكم المستنصر ومدحه، وله مدائح في صاحب سبته. من شعره قوله:

يا سائلي عن شهابٍ ظلٍّ مرتبياً من النجوم لمدحورٍ ومُنْتَرَقٍ
كفارس حلٍّ إحضاراً عما مته وضُمُّها مسرعاً في آخر الطلِّقِ
وقوله:

أنظر إلى الشمس قد وافت لمغربها مصفرةً الوجه لكن ما بها خجلُ
كأنها، عند رأي العين إذ سقطت وخلفت جمرة تُذكي وتشتعلُ،
خريدة غطست في اليمِّ وانتزعت خُلْدِيَّةُ^(٢) ريشما تروى وتغتسلُ

أبو الحسن علي بن وداعة الشليمي البلكوفي^(٣)

(... - ...)

كان فارساً شجاعاً فُلُقَبَ بالقائد، وخاض في فتنة ابن عبد الجبار فقتل فيها. وكان موصوفاً بالأدب البارِع والشعر الرائع. من شعره قوله:

زار الحبيب فمرحباً بالزائر أهلاً ببدرٍ فوق غصنٍ ناضرٍ
قَبِلْتُ من فرحي ترابَ طريقه ومسحتُ أسفلَ نعله بمحاجرٍ
وخشيتُ أن ينقذَ إخمصَ رجله من رِقَةٍ فبسطتُ أسودَ ناظري

أبو حفص أحمد بن برد الأكبر^(٤)

(... - ٤١٨هـ)

هو أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد، من أهل قرطبة. كان أديباً بليغاً وشاعراً مجيداً، وكان رئيساً مقدماً في الدولة العامرية. رحل من قرطبة إلى المرية فاستوزره المعتصم بن صمادح، ثم رحل إلى دانية واتصل بالموفق مجاهد بن عبد الله أمير دانية والجزر الشرقية.

توفي سنة ٤١٨هـ وقد نيف على الثمانين.

من شعره قوله:

كَبُرْتُ من فرط الجمال وقلْتُ: ما هذا بِشْرُ

(٢) خلدية: سيوار.

(١) المغرب، ٢، ٣٦٢.

(٣) الجدوة، ٢، ٤٩٩ = الحلة السراء، ١٥٧.

(٤) معجم الأدباء، ٢، ١٠٦ - بغية الملتصق، ٢١٨.

فأجابني: لا تنكرون ثوب السماء على القمَر

أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم^(١)

(... - ...)

كان خاصاً بالأمير محمد بن عبد الرحمن يؤثره بالوزارة. ولآه كورة جَيَّان فبنى أبده
وأكثر معاقلها المنيع. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه، إلى ما
كان عليه من البأس والجود والفروسيّة والكتابة والشعر.
من شعره قوله:

أهوى معانقة المِلاح وشرب أكواس الطِّلا
وأذوب من طسرب إذا ما الصبحُ جرّد منصلا

أبو عبد الله محمد بن شخيص^(٢)

(... - ٤٠٠هـ)

كان من أهل المقدّمين ومن أعيان الشعر المشهورين. كان يتردد إلى مجلس
المظفر بن أبي عامر، وماشاه يوماً في بستان فنظر إلى ورد مقابل وقال:
أراد الأس بالورد انتقاصاً فقال له: نقيصتك الملال
فقال الورد: لست أزور إلا على شوق كما زار الخيال
وأنت تُديم تشقيلاً طويلاً تدوم به كما زمت الجبال
فتسامك العيون لذاك بغضاً وترقبني كما رُقب الهلال
وقد توفي سنة أربعمائة.

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن الناصر^(٣)

(... - ...)

كان أديباً شاعراً رقيقاً. من شعره قصيدة خاطب بها العزيز صاحب مصر جاء فيها:
السنا بني مروان، كيف تبدلت بنا الحال أودارت علينا الدوائر
إذا وُلد المولود منّا تهللت له الأرض، واهتزت إليه المنابر
ومن شعر الغزل يقول:
تزاحمت الألحاظ في وجناته فشئت عليه للشقائق أردان
وزدت غراماً حين لاح كأنما تفتح بين الورد آس وسوسان

(١) الجذوة، ١، ٣٤٢ - البغية، ٤٧٠.

(٢) الجذوة، ٣، ١١٥ - البغية، ١١٩.

(٣) فتح الطيب، ٢، ٣٩٧.

أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني البجائي^(١)

(... - ...)

أصله من بجانة وسكن قرطبة، شاعر مشهور، كثير الغوص على دقيق المعاني. اتهم بالزندقة فسجنه المنصور بن أبي عامر مع الشريف الطليق. وكان الطليق غلاماً وسيماً وكان ابن مسعود كلفاً به، وفيه يقول:

غدوت في الحبس خذناً لابن يعقوب وكنتُ أحسبُ هذا من التكاذيبِ
رامت عُداتي تعذيبي وما شعرتُ أن الذي فعلوه ضدَّ تعذيبِي
وخرج من السجن سنة ٣٧٩هـ.

أبو عبد الله محمد بن الناصر^(٢)

(... - ...)

كان شاعراً أديباً، حسن الأخلاق، كريم السجايا. من شعره قصيدة في أخيه المستنصر، وقد قدم من بعض غزواته، جاء فيها:

قدمت بحمد الله أسعدَ مقدم وضدك أضحى لليدين وللنم
لقد حزت فينا سبق إذ كنتُ أهله كما حاز «بسم الله» فضلَ التقدّمِ

أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسي القرطبي^(٣)

(١٧٩ - ٢٧٣هـ)

اشتهر باللغة والأدب والشعر، رحل إلى المشرق ولقي أبا تمام الطائي وأخذ عنه، ولقي ابن الأعرابي وغيره، ورجع إلى الأندلس. أذب أولاد عبد الرحمن بن الحكم، وأدرك أربعة أمراء من المروانيين، آخرهم محمد وفيه يقول:

لو لم أكن أدركتُ ملكَ محمدٍ وزمائه لحسبُتُني لم أخلقِ
توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين عن أربع وتسعين سنة.

أبو عبد الملك مروان، الشريف الطليق^(٤)

(٣٥٢ - ٤٠٠هـ)

هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر. سفي بالشريف

(١) الذخيرة، ق ١، م ٢٩، ٥٤٩ - نفح الطيب، ٣، ٣٨٨.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٣٩٧.

(٣) بغية الوعاة، ٣٢٤ - تاريخ علماء الأندلس، ص ٢٤٩.

(٤) نفح الطيب، ٢، ٣٩٨ - الجذوة، ٨، ٥٤٦.

الطلاق لأنه سجن في أيام المنصور بن أبي عامر مدة، ثم أطلق بعد ذلك فسمي الطليق.
هو في بني أمية كابن المعتز في بني العباس حلاوة شعر. سجن وهو ابن ست
عشرة سنة، ومكث في السجن ست عشرة سنة، وعاش بعد إطلاقه من السجن ست
عشر سنة، ومات قريباً من الأربعمئة.

من مستحسن شعره قصيدة أولها:

غَضُنْ يَهْتَزْ فِي دَعَصِ نَقَا يَجْتَنِي مِنْهُ فَوَادِي خُرَقَا
أَطْلَعَ الْحَسَنُ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ قَمَرًا لَيْسَ يُرَى مُنْجَقَا
وَرَنَا مِنْ طَرَفِ رَيْمِ أَحْوَرٍ لِحْظَةً سَهْمٌ لِقَلْبِي فُرَقَا

أبو عمر أحمد بن فرج^(١)

(... - ٣٦٦هـ)

صاحب كتاب الحقائق، ألّفه للحكم المستنصر. قيل إنه هجا الحكم فسجنه ومات
في سجنه. كان كثير الاعتناء بالشعر، ومنه قوله:

وطائفة الوصال عَفَفْتُ عَنْهَا وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظةٍ إلّا وفيها إلى فتن القلوب بها دواع

أبو المخشى عاصم بن زيد^(٢)

(... - ...)

هو أبو المخشى عاصم بن زيد بن يحيى بن علقمة بن عدي بن زيد التميمي،
والد الشاعرة حسانة التميمية. دخل أبوه الأندلس مع جند دمشق بقرية شوش، ونشأ ابنه
على قول الشعر واشتهر به. إلّا أنه كان جسوراً على الأعراض، فقطع لسانه هشام بن
عبد الرحمن أمير الأندلس. مات في دولة الحكم بن هشام.
من شعره:

وَمَنْ ضَافَنِي فِي جَوْفِ يَمٍّ كلا موجيهما عندي كبيرُ
فَبِتْنَا وَالْقُلُوبُ مَعْلُقاتُ وأجنحة الرياح بنا تطيرُ

أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد^(٣)

(... - ٣٩٣هـ)

من شيوخ الوزراء في الدولة العامرية، استوزره المنصور بن أبي عامر، واكتسب

(١) معجم الأدباء، ٤، ٢٣٦ - البغية، ١٤٠.

(٢) الجذوة، ١، ٣٧٧ - البغية، ٥١٣. (٣) الجذوة، ٣، ١٨٣ - الحلة السراء، ١٢٨.

معه أموالاً كثيرة. وكان ذا علم بالأخبار والتاريخ والأشعار، مع سعة رواية للحديث. وقد توفي سنة ٣٩٣هـ.

حضر أبو مروان يوماً عند المنصور، في مجلس طرب. فتناهى الطرب بالمنصور وندمائه، إلى أن تصايحوا وتراقصوا. وبلغ الدور بكأس إلى أبي مروان، وكان لا يطيق القيام من نقرس، فأقامه الوزير ابن عباس. فارتجل هذه الأبيات:

هاك شيخٌ قاده ودُّ لكا قام في رقصته منتهكا
لم يُطق يرقصها مستثبتاً فانشنى يرقصها مستمسكا
أنا لو كنتُ كما تعرفني قمْتُ إجلالاً على رأسي لكا
فهقه الإبريقُ مثي ضحكاً ورأى رعشةً رجلي فبكى

أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري^(١)

(... - ٣٩٤هـ)

عالم أديب وشاعر غزير، من كبار البلغاء. كان يشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات في البلاغة والعبقرية. سجنه المنصور ثم عفا عنه وأتبع العفو بإحسان. توفي سنة ٣٩٤هـ.
شرب ليلة مع المنصور، فكان ما أوجب أن يرتجل:

أرى بدر السماء يلوح حيناً فيبدو ثم يلتحفُ السحابا
وذلك أنه لمّا تبَدَّى وأبصر وجهك استحيا وغابا

أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري^(٢)

(... - ٢٣٩هـ)

من موالى سليم^(٣)، فقيه أندلسي يُضرب به المثل وشاعر مجيد. حجَّ وعاد إلى الأندلس بعلم جَمٍّ، وجلَّ قدره عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، المعروف بالأوسط.

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

من شعره:

ألف من الشقر وأقلل بها لعالم أزيى على بنفите

(١) نفع الطيب، ٣، ٢٦٠ - الصلة، ٣٥٠.

(٢) علماء الأندلس، ١، ٢٢٥ - نفع الطيب، ٢، ٧ - بغية الوعاة، ٢، ١٠٩.

(٣) سليم بن منصور: قبيلة عربية عدنانية نزلت مصر. وجهها المستنصر الفاطمي، مع بني ملال، لمحاربة المعز ياديس الزيري. فغزت واحتلت القيروان وسوسة، بعد معركة حيدران في مطلع القرن الخامس للهجرة (المنجد، ٣٠٧).

يأخذها زريباً في دفعةٍ وصنعتني أشرف من صنعته

أبو الوليد الفرضي القاضي^(١)

(... - ٤٠٣هـ)

شاعر أندلسي وعالم معروف، رحل إلى المشرق وحج، وقيل إنه تعلق بأستار الكعبة وسأل الله الشهادة، فمات في فتنه البربر بقرطبة سنة ثلاث وأربعمائة. وكان أهل مصر قد رغبوا إليه في الإقامة عندهم، فقال: من المروءة النزوع إلى الوطن. وقد ولي مدة قضاء إستجة في عهد الفتنة.

من شعره قوله:

مضت لي شهورٌ، منذ غبتُم، ثلاثةٌ وما خلّتني أبقي إذا غبتُم شهراً
أعلّل نفسي بالمنى في لقائكم وأستهلّ البرّ الذي جبتُ، والبحرا

أحمد بن أفلح بن حبيب بن عبد الملك الأموي^(٢)

(... - ٣٢٤هـ)

كنيته أبو عمر، ومن أهل قرطبة. ولد سنة ٣٢٤هـ. كان أديباً بارعاً ومحدثاً بليغاً وشاعراً بارعاً. وكانت له رحلة إلى المشرق.

من شعره قوله:

ما أستريحُ إلى حالٍ فأحمدُها بالبين قلبي وقيلَ البين قد ذهباً
إن كان لي أربُ في العيش بعدكمُ فلا قضيتُ إذن من حبكم أرباً

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني^(٣)

(٣٢٠هـ - ٣٩٩هـ)

كنيته أبو عمر، يُعرف بابن الهندي، ومن أهل قرطبة. كان شاعراً معروفاً ترك ديواناً كبيراً يحتوي على الحكم والأمثال والنوادر. ولد سنة ٣٢٠هـ وتوفي سنة ٣٩٩هـ. لغوي مشهور. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الله بن يحيى الليثي^(٤)

(... - ٣٢٤هـ)

شاعر من أهل قرطبة، كان مقدماً في اللغة وذا عناية بالعلم. ولآه عبد الرحمن

(١) نفع الطيب، ١، ٥٤٥ و ٢٩٨ - الصلة، ٢٤٨.

(٢) الصلة، ١، ٤٥ - نفع الطيب، ٤، ١١.

(٣) الصلة، ١، ٧٦. (٤) التكملة، ٢٦.

الناصر حصن مجريط (مدريد). مات سنة ٣٢٤هـ شهيداً ودُفن بطلمنكة (سلمنكة). لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأموي^(١)
(... - ٤٢٠هـ)

كنيته أبو عمر، من أهل إشبيلية، كان عالماً باللغة والشعر. له كتاب «التحقيق» في القراءات السبع، وكتاب «المحتوى» في الوثائق. توفي سنة ٤٢٠هـ. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي^(٢)
(٣٣٨ - ٤١٠هـ)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بابن عصفور. كان شاعراً مطبوعاً، من أهل العلم والأدب، وكان يخطب بجامع إشبيلية. له أشعار في رثاء المدن، وهو كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ. ولد سنة ٣٣٨هـ وتوفي سنة ٤١٠هـ. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر القرطبي^(٣)
(... - ٤٢٣هـ)

كنيته أبو بكر، وهو مولى أمير المؤمنين المستنصر بالله. كان شاعراً مجيداً ولغوياً معروفاً، كما كان بيته بيت شعر ورياسة، وقد عاش في عهد هشام المؤيد والمنصور محمد بن أبي عامر. توفي سنة ٤٢٣هـ. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن وسيم^(٤)
(... - ٤٠١هـ)

كنيته أبو عمر، من أهل طليطلة. شاعر لغوي نحوي كان من المشاهير في العلم، توفي سنة ٤٠١هـ صلباً.

(١) الصلة، ١، ٧٦.

(٢) جذوة المقتبس، ٤، ٢١٣ - بغية الملتبس، ٢٤٢ - الصلة، ١، ٦٤.

(٣) جذوة المقتبس، ٣، ١٧١ - بغية الملتبس ١٩٦ - الصلة، ١، ٧٧ - بغية الوعاة، ١، ٣١٣ - معجم الأدباء، ٣، ١٠٦.

(٤) الصلة، ١، ٥٦.

لغوي مشهور تفرد بذكر السيوطي في بغية الوعاة^(١) وابن بشكوال في الصلة، لم
نحظ بشعر له.

أحمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي^(٢)
(٢٧٤ - ٣٤٤هـ)

كنيته أبو بكر وأصله من الري، كان شاعراً وأديباً بليغاً كثير الرواية. له مؤلفات في
أخبار الأندلس، منها كتاب في أخبار ملوك الأندلس وكتائبهم وخططهم، وكتاب في
أنساب مشاهير الأندلس. ولد بالأندلس سنة ٢٧٤هـ وتوفي سنة ٣٤٤هـ.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أصبغ بن عيسى البحصي^(٣)
(٣٣٣ - ٤١٨هـ)

من أهل إشبيلية، كنيته أبو القاسم ويُعرف بالعبدري. كان شاعراً بارعاً وفاضلاً
دينياً. ولد سنة ٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤١٨هـ.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أغلب بن شعيب^(٤)
(... - ...)

من أهل قرطبة، ومن أبناء المائة الرابعة. كان من شعراء الخليفة عبد الرحمن
الناصر. من شعره قوله:

يا ساكني وادي النِّقا فارقتُم فمتى اللقا
لا صبر لي من بعدكم بل لست أطمع في البقا

بشر بن حبيب المعروف بدحون^(٥)
(... - ...)

هو بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بدحون. جدّه حبيب بن عبد
الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، صاحب طليطلة. وكان بشر شاعراً

(١) البغية، ج ١، ٢٣٥.

(٢) جذوة المقتبس، ٣، ١٦٨ - معجم الأدباء، ٤، ٢٣٥ - بغية الوعاة، ١، ٣٨٥.

(٣) الصلة، ٢، ١٨٠.

(٤) الجذوة، ٥، ٢٧١ - البغية، ٢٩٨ - نفع الطيب، ٣، ١٧٨.

(٥) نفع الطيب، ١، ٨٠٢ - الحلة السراء، ٤٥.

عُرف بالفروسية والأخلاق الملوكية. سجنه عبد الرحمن الأوسط ثم أطلقه، فرحل إلى المشرق وحجّ ثم رجع إلى الأندلس.
من شعره قوله:

قُلْ لِبَرْقِ أَضَاءِ مَنْ نَحْوِ نَجْدٍ كَيْفَ بِاللهِ سَاكِنُ الْجَزَعِ بَعْدِي
أَتَرَاهُمْ عَلَى الْعُهُودِ أَقَامُوا أَمْ تُرَى الْبَيْنَ قَدْ أَخْلُ بَعْدِي

بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان^(١)

(... - ...)

شاعر عاصر عبد الرحمن الداخل، قُتل أبوه مع يزيد بن عمر بن هُبيرة^(٢). دخل بشر الأندلس في صدر دولة عبد الرحمن، وكان من الأدباء والشعراء المعروفين. وكان عبد الرحمن يحبّه ويشاوره، وقد أشار بشر على الداخل باصطناع البربر ليستعين بهم على العرب.
من شعره قوله:

حنانيك ما أفسى فؤادك، تذهب الليالي ولا عطفٌ لديك ولا وصلُ
ولاني من قومٍ هم شرّعوا الهوى فكيف على أبنائهم يحسن البخلُ

الجارية العجفاء^(٣)

(... - ...)

شاعرة وفدت من المشرق، كانت تنظم الشعر وتغنيه. سمع عبد الرحمن الداخل شعرها وفتها فأرسل من يبتاعها له.

ومن شعرها الذي غنته:

بيد الذي شغفَ الفؤاد بكم تفريج ما ألقى من الهم
فاستيقني أن قد كَلِفتُ بكم ثم افعلي ما شئت عن علم
قد كان صَرْمٌ في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم
ومن شعرها الذي تغنت به:

برح الخفاء فأَيّما بك تكتُم ولسوف يظهر ما تسرُّ فيُعَلِّمُ
مما تضمّن من غريزة قلبه يا قلب إنك بالحسان لمُغَرِّمُ
يا ليت أنك يا حسام بأرضنا تلقى المراس طائعا وتخيمُ

(١) الحلة السبراء، ٤٤ - المغرب في حلى المغرب، ٦٠.

(٢) هو والي العراق من قبل مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية في المشرق. حاصره الجيوش الخراسانية وحاربه بقيادة قحطبة. طلب الأمان وسلم، وقد قتله المنصور بعدما أقنعه..

(٣) نفع الطيب، ٣، ١٤١.

فتذوق لذة عيشنا ونعيمه ونكون إخواناً فماذا تنقم

جعفر بن أبي علي القالي^(١)

(... - ...)

كان أديباً شاعراً، بنى له أبوه بقرطبة مرتبة بقيت محفوظة، ورفع له ذكراً ووعد له كرامة بقيت ملحوظة، وحمى ما غرسه أبوه وثمره بناصح أدبه ورقيق شعره.

من شعره قوله :

بين العذيب وبين وادي المُنْخني	خُلِفْتُ قلبي للصبابة والعنا
الموت أحسن من فراقك ساعة	أثراك تحبيب من تفارق في هنا
ودعيت منك الغُضن يبسم زهره	والورد عانق أسه والسوسنا
ورحلت منك بعبرة ما تنقضي	فحسبت جفني للسحاب مغدنا

جعفر بن عثمان المصحفي^(٢)

(... - ٣٦٧هـ)

هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كُسيبة القيسي. كان لطيف المنزلة من الحكم المستنصر بالله، قلده خطة الوزارة. وكان جعفر أحد شعراء الأندلس المحسنين، المتصرفين في أنواع الشعر من المدح والوصف والغزل، له الكثير من المقطعات المرتجلة. وقد نكبه الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر سنة ٣٦٧هـ، ومات مسجوناً. ومن أبياته التي قالها معزياً نفسه :

أجاري الزمان على حاله	مجاراة نفسي لأنفاسها
إذا نفس صاعدت شفاها	توارث به بين جلأسها
وإن عكفت نكبة للزمان	عكفت بصدري على رأسها

ومن بديع ما حفظ له في نكبته قوله :

صبرت على الأيام لما تولت	والزمت نفسي صبرها فاستمرت
فيا عجباً للقلب كيف اصطباره	وللنفس بعد العز كيف استذلت
وكانت، على الأيام، نفسي عزيزة	فلما رأت صبري على الذل ذلت
وقلت لها يا نفس موتي كريمة	فقد كانت الدنيا لناثم ولت

حامد بن محمد بن سعيد الزجالي^(٣)

(... - ...)

كان شاعراً مجيداً، عمل كاتباً عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط،

(١) معجم الأدباء، ٧، ١٦٢ - الجذوة، ٥، ٢٨٨.

(٢) البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٦٩. (٣) نفع الطيب، ٣، ٥٤٠.

وكان أهلاً للبلاغة وحسن المعرفة. غلط أمامه ليلة، في بعض قراءاته، مؤمن بن سعيد الشاعر، فقال مكان (والزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما) فانكحوهما، فقال حامد:

أبدع القاريء معنى لم يكن في الشقْلَيْن
أمر الناس جميعاً بنكاح الزانِيَيْن

حبيب بن عبد الملك المرواني^(١)

(... - ...)

هو حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، من صدور الداخلين إلى الأندلس. تميّز بالمعرفة والدهاء، والشجاعة، والأدب، والشعر. كانت له من عبد الرحمن الداخل خاصة لم تكن لأحد من أهل بيته. مات قبل عبد الرحمن الداخل عن أحد عشر ذكراً ونشأ نسله.

يقول:

السعدُ يبلُغُ بالفتى فوق الذي يسمي له، والجذ من أعوانه
مع أن ذاك من المقادر زائد فلكم جموح رُد في ميدانه

حسان بن مالك بن أبي عبدة الوزير^(٢)

(... - ٤٢٠هـ)

كنيته أبو عبدة الوزير، شاعر من الأئمة في اللغة والأدب، وهو من أهل بيت جلالة ووزارة. له كتاب «ربيعا وعقيل» وهو من أملح ما ألف في هذا المعنى وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت. استوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر، كما كان في أيام المنصور محمد بن أبي عامر. توفي سنة ٤٢٠هـ عن سنٍ عالية.

لما أكثر المستظهر من الاستبداد كتب إليه الوزير حسان بن أبي عبدة:

إذا غيبت لم أحضر، وإن جئت لم أسأل
فبيتان منى مشهد ومغيب
فأصبحت تيمناً، وما كنت قبلها
لتيم، ولكن الشبيه نسيب
وهو يشير إلى القول المعروف:

يُقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يُستأذنون وهم شهود

(١) النكلمة، ٢٥٤ - المغرب، ٢، ١٠.

(٢) جذوة المقتبس، ٥، ٣٠٣ - نفع الطيب، ١، ٤٣٦ - معجم الأدباء، ٧، ٢٢١.

حَسَّانة التَّيْمِيَّة (١)

(... - ...)

شاعرة ورثت ملكة الشعر عن أبيها عاصم بن زيد، أبي المخشّى. لها شعر تمدح فيه الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن. عاشت في العقد الأخير من القرن الثاني للهجرة والعقد الأول من القرن الثالث، وكانت تقيم في البيرة.

لما مات أبو المخشّى كتبت حسّانة إلى الحكم بن هشام:

إني إليك أبا العاصي موجهة أبا المخشّى سقته الواكف الديم
قد كنت أرتع في نعماء عاكفة فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم
أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهى الأمم
لا شيء أخشى إذا ما كنت لي كنفاً آوي إليه ولا يعروني العدم
لا زلت بالعزة القعساء مرتدياً حتى تذل إليك العرب والعجم
فاستحسن الحكم شعرها وأمر لها بمرتب، وكتب إلى عامله على البيرة فجهّزها بجهاز حسن.

الحسن بن حسّان السناط (٢)

(... - ...)

كان شاعر زمانه، مقدماً بين الشعراء. اشتهر بقرطبة في مدح الخليفة الناصر، وأصله من وادي الحجارة.
من شعره:

أدز نجميك يا قمر الندي فقد نام الخلي عن الشجي
فخذ ذهباً ورداً لنا لجيناً تكن في الناس أربح صيرفي

حفصة بنت حمدون الحجارية (٣)

(... - ...)

شاعرة أدبية وعالمة، من أهل المائة الهجرية الرابعة. كانت معاصرة لعائشة القرطبية، والحجارية نسبة إلى وادي الحجارة. لها شعر كثير، منه قولها:

لي حبيب لا ينشني لعتاب وإذا ما تركته زاد تيبها
قال لي هل رأيت لي من شبيه قلت أيضاً وهل ترى لي شبيها

(١) نفع الطيب، ٤، ١٦٧.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٢٨٥.

(٣) المغرب، ٢، ٣٧ - الجذوة، ١٧٩.

الحكم بن هشام بن الداخل، الربضي^(١) (١٥٤ - ٢٠٦هـ)

كنيته أبو العاصي، ولد سنة ١٥٤هـ، ببيع إمارة الأندلس بعد موت أبيه هشام، في صفر سنة ١٨٠هـ وهو ابن ست وعشرين سنة، وكانت إمارته ستاً وعشرين سنة. كان طويلاً أشمّ نحيفاً. توفي لأربع يقين لذي الحجة سنة ٢٠٦هـ. لقب بالربضي لأنه فتنك بأهل الرض بقرطبة بعدما تأمروا عليه وثاروا.
من شعره قوله:

رأيت صدوغ الأرض بالسيف راقعاً فسائل ثغوري هل بها الآن ثغرة
أبادرها مستنضي السيف دارعا وشافه على الأرض الفضاء جماجماً
كأنحاف شريان الهبيد لوامعا تُنبئك أنني لم أكن عن قراعهم
بوانٍ وأتي كنت بالسيف قارعا فلأنني إذا حادوا جزاعاً عن الردي
فلم أكن ذا حنيدٍ عن الموت جازعا حميتُ ذماري وانتهدتُ ذمارهم
ومن لا يحامي ظلّ خزيان ضارعا ولما تساقينا سجالاً حروينا
سقيتهم سناً من الموت ناقعا فهناك بلادي إنني قد تركتها
مهاداً ولم أترك عليها منازعا

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الربضي^(٢) (١٥٤ - ٢٠٦هـ)

ملك الأندلس، كان فارساً شجاعاً، فاتكاً جباراً، ذا حزم ودهاء، ولي الأمر بعد والده. مدة ملكه ست وعشرون سنة، وقد لقب نفسه بالمرتضى. له شعر جميل.
ولد سنة ١٥٤هـ وتوفي سنة ٢٠٦هـ.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحكم المستنصر بالله^(٣) (٣٠٣ - ٣٦٦هـ)

هو المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر، تسلّم الخلافة بعد أبيه وله سبع وأربعون سنة. استمرت مدة خلافته ست عشرة سنة، وأنتم بناء «الزهراء». كان محباً

(١) البيان المغرب ٢، ٧١.

(٢) نفع الطيب، ١، ٣٣٨.

(٣) نفع الطيب، ١، ٣٨٢، ٥٢٦.

للعلم، مكرماً لأهلها، عادلاً حسن السيرة، جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله. توفي يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، وقد مات بالفالج.

من شعره قوله:

إلى الله أشكو من شمائل مترف عليّ ظلوم لا يدينُ بما دُنْتُ
نأت عنه داري فاستزاد صدوده وإنني على وجدي القديم كما كنتُ
ولو كنتُ أدري أن شوقي بالغ من الوجد ما بُلِّغْتُه لم أكن بثنتُ
وقوله:

عجبتُ وقد ودعتها كيف لم أُنْتُ وكيف انثنت بعد الوداع يدي معي
فيا مقلتي العُبرى عليها اسكبي دماً وبيا كبدي الحرّى عليها تقطّعي

(١) الخشني، أبو عبد الله محمد

(... - ٢٨٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ثعلبة الخشني، لقبه العالم المتفتن. كان لغوياً، نحوياً، شاعراً، رحل إلى المشرق ولقي أبا حاتم السجستاني، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير.

من مشهور شعره:

كان لم يكن بينَ ولم تكنُ فُرقةً إذا كان من بعد الفراق تلاقِي
ولم أُرِّ الأعراب في خبثِ أرضهم بذات اللوى من رامةٍ وُراقِي
توفي سنة ٢٨٦هـ.

(٢) زيادة الله بن علي الطنبّي

(٣٣٦ - ٤١٥هـ)

هو أبو مضر زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي الطنبّي، سكن قرطبة. أديب شاعر، كان من أهل العلم بالأدب واللغات والأشعار، كثير الغرائب. له كتاب «الحمام» ألفه للمنصور محمد بن أبي عامر.

ولد سنة ٣٣٦هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

(١) الجذوة، ٢، ١١٧ - تاريخ علماء الأندلس، ١، ٣١٦ - نفع الطيب، ٢، ٢٣٦.

(٢) جذوة المقتبين، ٦، ٣٤٣ - بغية الملتبس، ٣٧٦.

سعيد بن سليمان بن جودي السعدي^(١)

(... - ٢٨٤هـ)

كان فارساً وشاعراً مطبوعاً، وكان أميراً لإلبيرة في عهد عبد الله بن محمد المرواني. قال فيه ابن الأبار: له عشر خصال تفرّد بها في زمانه لا يدفع عنها: الجود والشجاعة والفروسية والجمال والشعر والخطابة والشّد والطعن والضرب والرماية. وهابه ابن حفصون هيبة لم يهبها أحداً، إذ لم يلقه قط إلا علاه وهزمه.

قُتل غيلة بأيدي بعض أصحابه في ذي القعدة من سنة ٢٨٤هـ. وقيل إن أبياتاً من الشعر قالها في بني مروان سبّبت قتله.

من شعره قوله يخاطب الأمير عبّالله المرواني:

يا بني مروان خلّوا ملكنا إنما المُلْكُ لأبناء العرب
قربوا الورد المحلّى بالذهب واسرجوه إن نجمي قد غلب

سعيد بن عبد ربه^(٢)

(... - ...)

هو أبو عثمان سعيد بن الرحمن بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم، مولى الأمير هشام الرضى ابن عبد الرحمن الداخل، وهو ابن أخي أحمد بن عبد ربه صاحب «العقد الفريد». كان شاعراً مجيداً وطبيباً فاضلاً، وذا بصر بحركات الكواكب. له «كتاب الأقرباديين» و «تعاليق ومجربات في الطب»، وله في الطب أرجوزة. من شعر قوله:

أمن بعد غُوصي في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
وفي حين إشرافي على ملكوته أرى طالباً رزقاً إلى غير رازقي

سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر^(٣)

(٣٥٤ - ٤٠٧هـ)

كنيته أبو أيوب، ولقبه المستعين بالله والظافر، ملك قرطبة مرتين. كان شاعراً مجيداً زُفعت له في الشعر راية مشى تحتها كثير من الشعراء والكتاب. غير أن الفتن والحروب طوت بجملة شعره.

ولد سنة ٣٥٤هـ ومات قتلاً سنة ٤٠٧هـ على أيدي البربر.

(١) الحلة السراء، ٨٣ - البغية، ١٥١ - الجذوة، ٦، ٣٥٦.

(٢) التكملة، ٧١٠.

(٣) جذوة المقيّسين، ١، ٤٩ - نفع الطيب، ١، ٤٢٨.

ومن أعظم الأسباب في فساد دولة المستعین أنه قال هذه الأبیات مستريحاً بها إلى خواصه، وهي:

حلفتُ بمن صلی وصامَ وكبّرَا لأغمدھا فیمن طغى وتجبّرَا
وأبصر دین الله تحیا رسومه فبذلّ ما قد لآخ منها وغیرَا
فیا عجباً من عبشمی مُملّک برغم العوالی والمعالی تَبزیرَا
فلو أن أمری بالخیار نبذتُهم وحاکمتُهم للسيف حکماً محرّرا
فإما حیاة تُستلذّ بفقدهم وإما جمامٌ لا نرى فیہ ما زری

سليمان بن محمد بن بطلال البطلبوسي^(١)

(... - ٤٠٠هـ)

كنيته أبو أيوب، يُعرف بالمتلمس، أديب شاعر من أهل العلم. سكن البيرة وبقي فيها إلى أن توفي بحدود سنة ٤٠٠هـ. له كتاب «المقنع في أصول الأحكام». تحاكم إلى سليمان البطلبوسي غلامان جميلان، لأحدهما وقرة شقراء وللآخر سوداء، فقال سليمان:

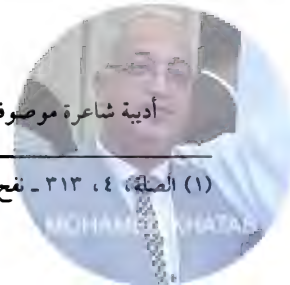
وشادنين ألتما بي على مِقةٍ تنازعا الحسن في غايات مستبقِ
كأنّ لمة ذا من نرجسٍ خلقت على بهارٍ وذا مسكٍ على ورقِ
وحكما الصب في التفضيل بينهما ولم يخافا عليه رشوة الحدقِ
فقام يدلي إليه الریم حُجته مبيناً بلسانٍ منه منطلقِ
فقال: وجهي بدرٌ يستضاء به ولون شعري مصبوغٌ من الغسقِ
وكحل عيني سحرٌ للثهى وكذا والسحر أحسن ما يُعزى إلى الحدقِ
فقال صاحبه: أحسنت وصفك لكن فاستمع لمقالٍ في متفقِ
أنا على أفقي شمس النهار، ولم تغرب، وشقرة شعري حمرة الشفقِ
وفضل ما عيب في عيني من زرقِ أن الأسنة قد تُعزى إلى الزرقِ
قضيت للمة الشقراء حيث حكّت نوراً كذا حبها يقضي على رمقي
فقام ذو اللمة السوداء يرشقني سهام أخفانه من شدة الحنقِ
وقال جُزّت فقلت الجور منك على قلبي ولي شاهدٌ من دمعي العقيقِ
فقلت عفوك إذ أصبح متهماً فقال دونك هذا الحبل فاختنقِ

صفية بنت عبد الله الرتي^(٢)

(... - ٤١٧هـ)

أديبة شاعرة مرصوفة بحسن الخط، توفيت في آخر سنة ٤١٧هـ وهي دون ثلاثين سنة.

(١) الصلة، ٤، ٣١٣ - نفع الطيب، ٣، ٢٩٢. (٢) جذوة المقتبس، ١٠، ٦٥٠.



تقول هذه الشاعرة الشابة وقد عابت امرأة خطها:

وعائبة خطي فقلت لها أقصري
ونسودت خطي فقلت لها أنظري
وقربت أعلامي ورقفي ومخبري
فخطت بأبيات ثلاث نظمتها
فسوف أريك الدَرْ في نظم أسطري
ليبدو بها خطي وقلت لها انظري

طاهر بن محمد^(١)

(... - ...)

يعرف بالمهتد البغدادي، أديب شاعر، من شعراء الدولة العامرية، وفد على المنصور بن أبي عامر وحظي عنده. لغوي، لم نحظ بشعر له.

عائشة القرطبية^(٢)

(... - ٤٠٠هـ)

هي بنت أحمد بن محمد بن قادم، من أهل قرطبة، ورثت ملكة الشعر عن أبيها. كانت شهيرة بالفهم والعلم والأدب والشعر والفصاحة، ولم يكن في زمانها من يعدلها بهذه الأشياء. وكانت تمدح ملوك زمانها. توفيت عذراء سنة ٤٠٠هـ. دخلت عائشة يوماً على المظفر بن المنصور بن أبي عامر، وبين يديه ولده، فارتجلت:

أراك الله فيه ما تريدُ
فقد دلت مخايلهُ على ما
فسوف تراه بداراً في سماءٍ
وكيف يخيب شبلٌ قد نمته
فأنتم آلٌ عامر خير آلٍ
وليدكم لدى رأيٍ كشيخٍ
ولا برحث معاليه تزيدُ
تؤمله وطالعه السعيدُ
من العليا كواكبهُ الجنودُ
إلى العليا ضراغمة أسودُ
زكا الأبناء منكم والجدودُ
وشيخكم لدى حربٍ وليدُ

عاصم بن زيد التميمي^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو المخشى، والوالد الشاعرة حسانة التميمية. شاعر أندلسي، تميمي عبّادي. قطع لسانه هشام بن عبد الرحمن الداخل.

(١) جذوة المقتبس، ٦، ٣٨٣ - بغية الملتصق، ٤٢١.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٢٩٠. (٣) نفع الطيب، ٤، ١٦٧.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له إلا ما قاله في تصويره العمى بقوله:

خَضَعْتُ أُمَّ بَنَاتِي لِلْعِدَا إِذْ قَضَى اللَّهُ بِأَمْرِ قَمَضَى
وَرَأَتْ أَعْمَى ضَرِيرًا إِنَّمَا مَشِيْهُ فِي الْأَرْضِ لَمَسَ بِالْعَصَا.

عباس بن فرناس التاكرني^(١)

(... - ٢٧٤هـ)

بربري الأصل من موالي بني أمية، كنيته أبو القاسم. شاعر مشهور كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، وسَمِيَ بحكيم الأندلس. له شعر في هدم طليطلة، وهو صاحب اختراعات وتوليدات، وقد حاول الطيران بجسمه. توفي سنة ٢٧٤هـ.

ثار أبناء طليطلة وعصوا، فحمل الأمير محمد عليها وهدم قنطرتها وقتك بأهلها. في ذلك يقول عباس:

أَضَحْتُ طَلِيْطَلَةً مَعْطَلَةً مِنْ أَهْلِهَا فِي قَبْضَةِ الصَّقْرِ
تُرَكَّتْ بِلا أَهْلٍ تَوْفُلُهَا مَهْجُورَةُ الْأَكْنَفِ كَالْقَبْرِ
مَا كَانَ يَبْقَى اللَّهَ قَنْطَرَةً نُصِبَتْ لِحِمْلِ كَتَائِبِ الْكُفْرِ

عباس بن ناصح الجزيري الثقفي^(٢)

(... - ٢٣٠هـ)

شاعر معروف، كان كثير المدح للأمير الحكم بن هشام الرضي. ولي قضاء الجزيرة الخضراء، ورحل إلى المشرق غير مرة. توفي سنة ٢٣٠هـ.

في سنة سبع وتسعين ومائة حَلَّتْ بالبلاد مجاعة شديدة، فكان الحكم يُكْثِرُ مِنْ مَوَاسَاةِ أَهْلِ الْحَاجَاتِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبَّاسُ بْنُ نَاصِحٍ:

نَكَدَ الزَّمَانُ فَاْمَنْتُ أَيَّامَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِعَصْرِهِ عُزْرُ
ظَلَعَ الزَّمَانُ بِأُزْمَةٍ فَجَلَا لَهُ تِلْكَ الْكَرِيهَةُ جُودُهُ الْغَمْرُ

عبد الله بن أبي الحسين^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو بكر، أديب وشاعر، وهو من أهل بيت كبير وأصلهم من جَمِيْزٍ. كان في أيام المنصور بن أبي عامر. ذكر أنه سمع ينشد أبا عمر، أباه قصيدة له فيه، أولها:

قِفَا إِنْ تُشِيرُ الْأَرْضُ بَعْضُ نَسِيمِهِ وَمَغْنَى الْهَوَى هَذَا فَمَنْ لِرُسُوبِهِ

(١) جذوة المقتبس، ٨، ٥٠٤ - نفع الطيب، ١، ١٦٢.

(٢) نفع الطيب، ١، ٣٤١. (٣) جذوة المقتبس، ٧، ٤١١ - بغية الملتبس، ٤٤٤.

قِفَا نَتَذَكِّرْ حُسْنَ أَيَّامِ رِيه وما قَدْ تَوَلَّى ظَاعِنًا مِنْ نَعِيمِهِ
 لِيَالِي كَانَ الْوَضْلُ فِيهِنَّ طَالِعَا مع الْبَذَرِ وَالْمَشْغُوفُ بِعُضْ نَجُومِهِ
عبد الله بن عبد العزيز المرواني^(١)
 (... - ...)

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير بن الحكم الربضي المرواني. كان جليل القدر، عظيم الذكر، يُعرف بالحجر. ولي مدينة طليطلة للمنصور بن أبي عامر، وعصى عليه، فحصل في يده وجبهه.
 من شعره قوله:

هل منك حظٌ لنا يا أيها القمر فإنما حظُّنا من وجهك النظرُ
 البدرُ ليس بغير النصف بهجته حتى الصباح وهذا كله قمرُ
عبد الله بن محمد^(٢)
 (... - ٣٠٠هـ)

أمير الأندلس، دام حكمه خمساً وعشرين سنة، وهو أخو المنذر بن محمد، كان شاعراً مطبوعاً. توفي سنة ٣٠٠هـ. وكان محباً للخير وأهله، شديد الوطأة على ذوي الظلم والجور، متفتناً في ضروب العلوم، فصيح اللسان حسن البيان، حافظاً لأشعار العرب.
 من قوله في الزهد:

يا من يراوغه الأجل حتى مَ يلهيك الأملُ
 حتى مَ لا تخشى الردى وكأنته بك قد نزل
 أغفلت عن طلب النجاة ولا نجاة لمن غفل
 هيهات يثغلك المني ولما يدوم لك الشغل
 فكان يومك لم يكن وكأن نعيمك قد نزل
عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله الأنصاري، يعرف بابن الصفار^(٣)
 (٢٨٥ - ٣٥٢هـ)

كنيته أبو محمد، وكان من أشرف قرطبة، اشتهر بالعلم والأدب والشعر الرائع والكتابة البليغة، وكان أثيراً عند الحكم المستنصر. جمع أشعار الخلفاء من بني أمية في كتاب، وله كتاب «التوايين». ولد سنة ٢٨٥هـ، وتوفي سنة ٣٥٢هـ.
 لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

(١) الجذوة، ٢٤٤ - البنية، ٣٣٤. (٢) نفع الطيب، ١، ٣٥٢ - البيان المغرب، ٢، ١٥٥.

(٣) جذوة المقتبس، ٦، ٣٩٣ - الصلاة، ٤، ٣٧٨.

عبد الرحمن بن أبي الفهد^(١)

(... - ...)

كنيته أبو المطرف، من أهل البيرة، وسكان قرطبة. من شعراء الدولة العامية، كان ناقداً كبيراً ومن أشهر من أنبتهم الأندلس. عارض معظم الأشعار الجاهلية والإسلامية. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

عبد الرحمن بن الحكم، الأوسط^(٢)

(١٧٦ - ٢٣٨هـ)

أمير الأندلس، كان شاعراً رقيقاً وكثير الميل إلى النساء. أولع بجاريته طروب وله فيها شعر. وكان عالماً بعلوم الشريعة والفلسفة. ازدهر في عهده العمران، ونظم شؤون دولته. وفي عهده دخل الأندلس أبو الحسن علي بن نافع المعروف باسم زرياب. ولد سنة ١٧٦هـ، وتوفي سنة ٢٣٨هـ.

من شعره يصف حال المعزول:

أرى المرء بعد العزل يرجع عقله وقد كان في سلطانه ليس يَغْفِلُ
فثُلْفِيه جهم الوجه ما كان والياً ويسهل عنه ذاك ساعة يُعزَلُ

عبد الرحمن بن محمد البُسرِي الأزدي^(٣)

(٣٣٣ - ٤١٠هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد خالد بن يزيد البُسرِي الأزدي، المصري، الصواف، النسابة. كان ذكياً وشاعراً مطبوعاً وأديباً مجيداً. سكن قرطبة إلى أن وقعت الفتنة فخرج عن الأندلس. توفي بمصر سنة ٤١٠هـ. لغوي، لم نحظ بشعر له.

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر^(٤)

(٣٩٢ - ٤١٤هـ)

كنيته أبو المطرف، وعرف باسم المستظهر بالله. شاعر أندلسي بويع بالخلافة سنة ٤١٤هـ في رمضان. كان ذكياً، أديباً وشاعراً مطبوعاً. ولد سنة ٣٩٢هـ ومات مقتولاً سنة ٤١٤هـ.

(١) جذوة المقتبس، ٧، ٤٣٩ - بغية الملتبس ٤٨٠.

(٢) نفع الطيب، ١٠، ٣٤٤ - البيان المغرب، ٢، ٩٣.

(٣) نفع الطيب، ١، ٤٣٥.

(٤) الصلة، ٦، ٥١٩.

من شعره قوله :

طال عمرُ الليلِ عندي يا غزالاً نقض العهد
يا غزالاً نقض العهد أنسيك العهد إذ
أنسيك العهد إذ واجتمعنا في وشاح
واجتمعنا في وشاح ونجوم الليل تحكي
ونجوم الليل تحكي مذتولعت بصدي
مذتولعت بصدي ولم يوف بوعدي
لم يوف بوعدي بتنا على مفرش ورد
بتنا على مفرش ورد وانتظمتنا نظم عقدي
انتظمتنا نظم عقدي ذهباً في لا زوردي
ذهباً في لا زوردي

عبد الرحمن الداخل^(١)

(١١٣ - ١٧٢هـ)

هو أبو المطرّف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقب بالداخل، وهو أول من ملك الأندلس من بني أمية. أمه بربرية من سبي المغرب تسمى راحاً أو رداحا. ولد بدمشق سنة ١١٣هـ، وتوفي يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة ١٧٢هـ، ودفن بقصر قرطبة.

نجا من بطش العباسيين في المشرق فارتحل إلى المغرب، ودخل الأندلس سنة ١٣٩ فملكها، وقضى على خصومه. وكان من أهل العلم، وعلى سيرة جميلة من العدل والحزم، وحكم ثلاثاً وثلاثين سنة. وكان فصيحاً بليغاً مطبوع الشعر. له من الشعر كثير مشهور، وأول نزوله بمنية الرصافة واتخاذها لها، نظر فيها إلى نخلة فهاجت شجنه وتذكر وطنه، فقال على البديهة :

تبدّت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت: شبيهي في التغرّب والنوى وطول التناهي عن بنيّ وعن أهلي
نشأت بأرض أنسٍ فيها غريبة فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي
سقاك غواذي المزن من صوبها الذي يسح ويسمري السماكين بالوئيل

علي بن نافع (زرياب)^(٢)

(... - ٢٣٨هـ)

كنيته أبو الحسن ويُعرف باسم «زرياب»، شاعر اشتهر بالغناء. وفد على الأندلس من المشرق، وكان عالماً بالنجوم. أتى الأندلس قاصداً أميرها الحكم بن هشام بن الداخل، الذي توفي قبل وصوله. فهم بالرجوع، لكنه قرّر أن يدخل فاستقبله ابن الحكم عبد الرحمن الأوسط وأحسن وفادته. زاد وترّاً خامساً للعود من اختراعه، كما أحدث انقلاباً في الحياة الاجتماعية، في اللباس والطعام، وعلم أصول الغناء. توفي سنة ٢٣٨هـ.

(١) البيان المغرب في اختيار الأندلس والمغرب، ٢، ٥٨.

(٢) نفع الطيب، ٣، ١٢٢.

موسيقى مشهور، لم نحظ بشعر له.

(١) عيسى بن محمد بن أحمد بن معاوية اللخمي
(٣٣٣ - ٤٢٠هـ)

من أهل إشبيلية، كنيته أبو الأصبح، كان شاعراً وحافظاً للأخبار، كُفّ بصره. ولد سنة ٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤٢٠هـ.

قَمَر (٢)

(... - ...)

هي جارية إبراهيم بن حتاج اللخمي، صاحب إشبيلية، شاعرة وفدت من بغداد إلى الأندلس. كانت من أهل الفصاحة والمعرفة بصوغ الألقان. كانت رائعة الجمال، وامتازت بشعر اللهفة والحنين والتشوق.
من قولها تردّ على من عاذلها:

قالوا أنت قمر في زِي أطمار تمشي على وَحَل تغدو على سبيل
تشقُّ أمصار أرضٍ بعد أمصار لا حرّة هي من أحرار موضعها
ولا لها غير ترسيلٍ وأشعار لو يعقلون لما عابوا غريبتهم
لله من أمة تُزري بأحرار ما لابن آدم فخر غير همته
بعد الديانة والإخلاص للباري دعني من الجهل لا أرضى بصاحبه
لا يخلص الجهل من سبٍّ ومن عارٍ لو لم تكن جنة إلا لجاملةٍ
رضيتُ من حكم ربّ الناس بالنار

لُبْنَى (٣)

(... - ٣٧٤هـ)

هي كاتبة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن، كانت نحوية حاذقة بالكتابة، بصيرة بالحساب، عروضية. توفيت سنة ٣٧٤هـ.

(٤) محمد بن الحسين الطنبلي
(٣٠٠ - ٣٩٤هـ)

هو أبو مضر محمد بن الحسين التميمي الطنبلي، من بيت شعر وأدب ورياسة، قدم

(١) الصلاة، ٧، ٦٣٠.

(٢) نفع الطب، ٣، ١٤٠ - البيان المغرب، ٢، ص ١٢٨.

(٣) الصلاة، ١٠، ٩٩٢.

(٤) جذوة المقتبس، ٢، ٩١ - الصلاة، ٢، ١٥٨.

الأندلس من طينة في بلاد المغرب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، في أيام الحكم المستنصر. وفي أيام هشام بن الحكم ولاء المنصور قيادة الشرطة وكان محظوظاً عند بني عامر. ولد سنة ٣٠٠هـ وتوفي سنة ٣٩٤هـ.

كان شاعراً عالمياً بأخبار العرب وأنسابهم. شرب يوماً في مجلس المنصور بن أبي عامر فغثت لبنة بيتين من شعره:

صدفت ظبية الرصافة عنا وهي أشهى من كل ما يتمنى
هجرتنا فما إليها سبيلٌ غير أننا نقول: كانت وكنا
وكان مع شعره وعلمه وارتفاع مكانه له خفة روح وعذوبة طبع ومن شعره:

اجتمعنا بعد التفزق دهرنا فظللنا نقطع العمر سكرنا
لا يراني الإله إلا طريحاً حيث تلقى الغصون حولي زهرا
قائلاً كلما فتح جفوني من نعاس الخمار: زدني خمرا

محمد بن عبد الرحمن الأوسط^(١) (٢٠٧ - ٢٧٣هـ)

شاعر من أمراء الأندلس، حكم خمساً وثلاثين سنة (٢٣٨ - ٢٧٣هـ)، وكان محباً للعلم. عرفت الأندلس في عهده اضطرابات كثيرة، وفي أيامه خربت ماردة. ولد سنة ٢٠٧هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ.

محمد بن عبد السلام الخشني^(٢) (٢١٨ - ٢٨٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب الخشني، شاعر وعالم. كانت له رحلة إلى المشرق قبل سنة ٢٤٠هـ، فجال في البصرة وبغداد ومكة ومصر. أدخل إلى الأندلس علماً كثيراً من الحديث واللغة والشعر. توفي بالأندلس سنة ٢٨٦هـ عن ثمان وستين سنة.

محمد بن عبد العزيز العتيبي^(٣) (... - ...)

من نبهاء شعراء الدولة المروانية بالأندلس، وكان مخصوصاً بالقاسم بن الأمير محمد. وله حكايات مع القاسم، منها أنه ناوله قدحاً كبيراً ليشربه من يده، فقام واقفاً

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٨٠.

(٢) المغرب، ١، ١٣٤.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٢٣٦.

وصب القدح في حلقه من غير أن يباشر شفة الكأس، فأمر أن يُملأ له دنائير. وقد أنشد:
 إِذَا نَفَخَ النَّسِيمُ فَقُمْ وَبَاكِرِ رِيَاضَ النَّهْرِ، وَالْأَنْدَاءُ تَنْهَمِي
 وَلَا تَشْرَبُ بَنَاتُ الْكَزْمِ إِلَّا عَلَى رَوْحِ نَدٍ وَبَنَاتِ كَزْمِ

محمد بن يحيى الطنبلي^(١)

(... - ...)

من أهل بيت شهروا بالأدب والشعر والرياسة والجلالة، وهو من بلدة طنبه، في طرف إفريقيا
 مماليك المغرب، وهي عاصمة إقليم الزاب. كان شاعراً رقيقاً وأديباً بليغاً، جالس الملوك وصاحب
 ابن شهيد، وجالس أبا الحزم بن جهور وابنه أبا الوليد. كتب إلى ابن شهيد يقول:
 أَشْتَاقُهُ كَأَشْتِيَاقِ الْعَيْنِ نَوْمَتَهَا بَعْدَ الْجُهْدِ، وَجَدِبَ الْأَرْضَ لِلْمَطَرِ
 وَعَاتَبُونِي عَلَى بَذْلِ الْفُؤَادِ لَهُ وَمَا دُرُوا أَنَّنِي أَعْطَيْتُهُ عَمْرِي

محمد بن يحيى القلقاط^(٢)

(... - ٣٠٢هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى القلقاط القرطبي، عاش في عهد الأمير عبد الله بن
 محمد وأدرك خلافة عبد الرحمن الناصر. وقد شهدت البلاد في عهد الأمير عبد الله
 ثورات أضعفت السلطة، كثورة ابن حفصون، وثورة ابن حجاج في إشبيلية، وسعيد بن
 جودي بغرناطة. وهذا ما حمل القلقاط على هجاء الأمير عبد الله في قصيدة جاء فيها:
 مَا يَزْتَجِي الْعَاقِلُ فِي مُدَّةٍ الرَّجُلُ فِيهَا مَوْضِعُ الرَّاسِ.
 ثم رحل عن قرطبة وقصد إبراهيم بن حجاج صاحب إشبيلية ومدحه، وتعرض في
 شعره لأبناء قرطبة، فتوَجَّسَ منه ابن حجاج ولم يصله. فعاد القلقاط إلى قرطبة مغضباً
 وراح يهجو. إلا أن صاحب إشبيلية توعده فخاف الشاعر وسكت عن هجائه.
 كان القلقاط مستهتراً، ميلاً إلى العبث، يتهمكم بالمؤذنين، ويعابث الشعراء كابن
 عبد ربّه. وكان متمكناً من أسرار اللغة، وقد اختاره الناصر لانتساخ شعر أبي تمام.
 وتوفي عام ٣٠٢هـ.

لم يصلنا من شعر القلقاط تنف موزعة في كتب المؤرخين، وجلّها من الهجاء
 والغزل. وغزله رقيق لا يصل فيه إلى حد الفجور، كقوله:

يَا غَزْلاً عَنْ لِي فَايْتَرُ قَلْبِي ثُمَّ وَلِي
 أَنْتَ مَنِّي بِفُؤَادِي يَامَنِّي نَفْسِي أُولِي

(١) الجذوة، ١، ١١٧ - بغية الملتصق، ١٣٤.

(٢) بَيْعَةُ الدَّهْرِ لِلْعَالِي، ٣٩٥ - نفع الطيب، ٢، ٨٣٢.

كما أورد له الثعالبي في اليتيمة بعض شعره الغزلي، كقوله :

طوى عني مودته غزالٌ طوى قلبي على الأحزان طيًّا
إذا ما قلتُ يسلاه فؤادي تجدد حُبُّه فازددتُ غيًّا
أحنيه وأفديه بنفسي وذاك السوجه أهلٌ أن يُحَيَّا

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر (... - ٤٠٠هـ)

كنيته أبو عبد الملك، يُعرف بالطلق القرشي، من بني أمية. أديب شاعر، أكثر شعره في السجن. كان يعشق جارية لأبيه فقتله وسُجن في أيام المنصور بن أبي عامر. توفي سنة ٤٠٠هـ.

مروان بن غزوان^(١) (... - ...)

لقبه المنجم، كان متصلاً بعبد الرحمن الأوسط.
من شعره:

أعلل نفسي بالمواعد والمنى وما العيش واللذات إلا محمّد
بذاك سبى عقلي وهاج لي الجوى، ولم ينسبهِ حورٌ أو إنسٌ تُهدّ
ولكن غزالٌ عبثني سما به أب ماجد الآباء قرّم مُمَجّد

مريم بنت أبي يعقوب، الحاجة^(٢) (... - ...)

هي مريم بنت أبي يعقوب الفضولي الشلبي، الحاجة، أديبة شاعرة، كانت تعلم النساء الأدب. مدحت بشعرها عبيد الله بن محمد المهدي الأموي. سكنت إشبيلية واشتهرت بها بعد سنة ٤٠٠هـ، وعمرت طويلاً.
بعث إليها يوماً المهند دنانير وكتب إليها:

ما لي بشكر الذي أوليت من قبَل لو أنني حزتُ نطقَ اللسن في الجَلَل
أشبهت مريماً العذراء في ورع ونفقت خنساء في الأشعار والمثل
اجابته بقولها:

ما لي بشكر الذي نطقت في عُنقي من اللآلي وما أوليت من قبَل
من كان وإدّه العَضْبُ المُهْدُ لم يَلِدْ من النسل غيرَ البِيضِ والأسل

(١) المغرب، ٢، ٢٢.

(٢) الصلوة، ١٠، ٩٩٥ - نفع الطيب، ٤، ٢٩١.

المطرّف بن عمر الهشيمي^(١)

(... - ...)

هو المطرّف بن عمر الهشيمي من ولد هشيم بن عبد الملك بن المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، من متميّزي المروانيين وشعرائهم المعروفين. كان صديقاً للمظفر بن أبي عامر وله أبيات يمدحه فيها، منها قوله:

إنّ المظفّر لا يزال مظفّراً حُكماً من الرحمن غير مبدّل
تلقاه صدراً كلّما قابلته مثل السنان بمخفّل وبجحفّل

معاوية بن صالح القاضي^(٢)

(... - ١٦٨هـ)

شاعر من أهل حمص، خرج منها إلى مصر ثم تركها إلى الأندلس. وصل الأندلس سنة ١٢٣هـ فاستوطن مالقة، ثم انتقل إلى إشبيلية. ولّاه عبد الرحمن الداخل قضاء الجماعة بقرطبة، وتوفي سنة ١٦٨هـ. كان من جلة العلماء ومن الشعراء المجيدين، وقد أرسله الداخل إلى الشام في بعض مهماته. من شعره قوله:

أيّها الراكب الميمّم أرضي أقرّ من بعضي السلام لبعضي
إنّ جسمي كما علمت بأرض وفؤادي ومالكيه بأرض
قدّر الله بيننا بافتراق فعسى الله باجتماع سيقضي

منذر بن سعيد البلوطي القاضي^(٣)

(٢٧٣ - ٣٥٥هـ)

هو أبو الحكم المنذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن الثّقفي القرطبي، أصل أسرته من قبيلة بربرية اسمها كزّنة، وإليها يُنسب في بعض المصادر فيُنعت بالكَزْنَنِي. نَزَح قومه إلى الأندلس فأقاموا في «فحص البلوط»، شمالي قرطبة، وإليها نسبته «البلوطي».

ولد سنة ٢٧٣هـ، وتلقّى علومه الأولى في الأندلس. ثم رحل حاجاً مع أخيه فضل الله سنة ٣٠٨هـ، فطاف في أقطار الحجاز ومصر، وأخذ كثيراً عن علمائها في علوم الحديث، والفقه، والكلام، واللغة. ورجع إلى الأندلس فذاعت شهرته أديباً، شاعراً، وفقهاً عالماً مجتهداً، فولّي قضاء الثغور الشرقية. وظهرت بلاغة القاضي، وسرعة خاطره. في بلاط الخليفة عبد الرحمن الناصر. ففي أثناء استقباله وفد الروم الذي أرسله قسطنطين سنة ٣٣٨هـ

(١) نفع الطيب، ٢، ٢٣٠.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٢٥ - بغية الملتصق، ٤٤٣.

(٣) نفع الطيب، ١، ٣٧٢ و ٢، ١٦.

طلب الحكم بن الناصر، وهو ولي العهد، من أبي علي القالي أن يقوم خطيباً. فجين القالي ولم يساعده لسانه. فوثب البلوطي وارتجل خطبة بليغة، وأشد في آخرها:

هذا المقال الذي ما عابه فُئِدُ لكنَّ صاحبه أزرى به البلدُ
لو كنتُ فيهم غريباً كنتُ مطرُفاً لكنني منهم فاغتالني التَّكْدُ
لولا الخلافةُ، أبقي الله بهجتها ما كنتُ أبقي بأرض ما بها أحدُ

ولم يلبث الناصر بعد ذلك أن عين البلوطي قاضي الجماعة في قرطبة، على تقدّمه في السن. فظل في منصبه باقي خلافته ثم على عهد خلافة ابنه الحكم المستنصر، إلى وفاة القاضي سنة ٣٥٥هـ.

(١) مؤمن بن سعيد (... - ٢٦٧هـ)

هو مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس، ولد في قرطبة واشتهر في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن. اتصل بالأمير مساعد بن محمد وبالقائد هاشم بن عبد العزيز ومدحهما. وكان ميّالاً إلى التهكم يتبع زلات الناس، ولا سيما الخصوم، فيتندر ويهجو. رحل إلى المشرق ولقي أبا تمام. ثم عاد إلى قرطبة وراح يدرّس الأولاد بجامع قرطبة.

لم يكن مؤمن بن سعيد يدع فرصة للتندر تفوته، حتى مع الطلاب الذين كانوا يقرأون عليه. فقد قرأ يوماً بيت أبي تمام:

أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهَ خَلْعِي خَاتَمِي فِيهَا وَطَلَعْتُ السُّرُورَ ثَلَاثًا
فسأله أحدهم: مَنْ سرور هذه أصلحك الله؟ فقال مؤمن: هي امرأة حبيب وقد رأيتها ببغداد، وكانت تعليقاته، المحببة والمستهجنة، تشيع بين الناس فيرددونها. ولكن إطلاق مؤمن العنان للسانه كان سبباً لنهايته. فقد توجّه القائد هاشم بن عبد العزيز على رأس قوّة لقمع ثورة في بطليوس، فوقع في كمين وأسر. فشمّت به مؤمن ونظم قصيدة يتعرض فيها له ويمدح خصمه وابن عمه عمر، ومما جاء:

تَصَبَّخَ أَبَا حَفْصٍ عَلَى أَسْرِ هَاشِمٍ ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ وَخَفَسَ رَوَاطِمِ
وَبُخَّ بِالَّذِي قَدْ كُنْتُ تَخْفِيهِ خَفِيَةً فَقَدْ قَطَعَ الرَّحْمَنُ دَوْلَةَ هَاشِمِ

فحفظها له هاشم، ثم خلاص من الأسر وراح يسعى لدى الأمير للإيقاع به، ونجح في إلقائه بالسجن، ولم تنفع قصائد الاستعطاف. فبقي مؤمن مسجوناً حتى وفاته سنة ٢٦٧هـ. وكان مؤمن يُلقب بدعل الأندلس لبعده إلى الهجاء ومجاوبته الشعراء، وقد هجا زرياب المغنّي وعبّاس بن فرناس وجابه عدداً كبيراً من الشعراء.

(١) نفع الطيب، ٢، ٨٧٣ - ابن الكتاني، التشبيهات في أشعار أهل الأندلس، ص ٢٨٥.

يحيى الغزال^(١)

(١٥٦ - ٢٥٠هـ)

هو يحيى بن الحكم الجياني الملقب بالغزال، ولد سنة ١٥٦هـ، وترعرع في عهد عبد الرحمن الداخل. عاصر أربعة من أمراء بني أمية، فضلاً عن الداخل، وهم هشام بن الداخل وابنه الحكم وعبد الرحمن بن الحكم ومحمد بن عبد الرحمن وهو يذكر ذلك في أرجوزة له فيقول:

أدركت بالمصر ملوكاً أربعة وخامساً هذا الذي نحن معه
وفي أواخر إمارة عبد الرحمن كان الغزال قد تجاوز الخامسة والسبعين، فدخل يوماً على الأمير وحيّاه، فأجاب الأمير: جاء الغزال بحسنه وجماله، ثم طلب إليه أن يكمل، فقال الغزال:

قال الأمير مداعباً بمقاله جاء الغزال بحسنه وجماله
أين الجمال من امرئ أرى على متعّد السبعين من أحواله...
من الحوادث التي تناقلها المؤرخون أن الغزال سافر إلى القسطنطينية، وإلى المجوس (النورمان). وقد تركوا حكايات كثيرة حول أسفاره، منها افتتاحه بزوجة الملك، واسمها تود (تيودورا)، وذكروا نوادره معها.

وفي أواخر حياته ترك الغزال مقطوعات زهدية تبين تجربته في الحياة، كقوله:

لو كانت الأسماء يدخلها البلى لقد بلي اسمي لامتداد زماني
وما لي لا أبلى لسبعين حجة وسبع أنت من بعدها سنتان
وكان وفاة يحيى بن الحكم الغزال سنة ٢٥٠هـ.

يعلی بن أحمد بن یعلی^(٢)

(... - ...)

عاش في عهد هشام بن الحكم بن الناصر، وحاجبه المنصور، وكان شاعراً رقيقاً. بعث يوماً بورداً مبكراً إلى المنصور بن أبي عامر، مع أبيات يقول فيها:

بعثت من جئتني بورد غص له منظر بديع
فقال ناس رأوه عندي أغجله عامه المريغ
قلت: أبو عامر المعلى أئامه كلها ربيع

(١) نفع الطب، ١، ٤٤٩ - البيان المغرب لابن عذاري، ٢، ٥٧.

(٢) الخطوة، ٢، ٦١٥ - بغية الملتبس، ٥٠٠ - الحلة السراء، ١٥٨.

عصر ملوك الطوائف

(٤٠٣ - ٥٣٦هـ)

بعد انهيار الدولة الأموية أصبحت الأندلس دولاً متعدّدة، لكلّ دولة أمير وجيش وحياء مستقلة. والعلاقة بين ملوك الطوائف اتسمت بالحذر، واهتمّ كلّ حاكم بإنفاق الأموال على بناء الحصون والاستعانة بالمرتزقة في حال الدفاع. ثم إن القويّ كان ينقضّ على الضعيف، وفقد الأمراء القدرة على التوحيد المؤقت للموقف امام الخطر الخارجي. وقد رضي بعض الحكام، في الممالك القريبة من الشغور الرومية، بدفع الجزية إلى الملوك الإسبان لإسكانهم.

من تلك الدويلات نذكر دولة بني صمّاح وأشهر ملوكها المعتصم، والدولة الزيرية في غرناطة، ودولة بني الأفطس في بطليوس، والدولة الذنونية في طليطلة، والدولة اليهودية في سرقسطة، والدولة العامرية في شرق الأندلس، والدولة الجمهورية في قرطبة، والدولة العبادية في إشبيلية وسواها. وهذه الدول أزال بعضها الإسبان، والقسم الأكبر أزاله المرابطون.

الحركة الشعرية

شهدت الحركة الأدبية في هذا العصر تطوّراً واسعاً. فقد تكاثرت المراكز الأدبية وكثر الممدوحون وحماة الأدب ورعايته، وتعدّد الوزراء الكتاب والشعراء، وشاع فنّ الموشح. ولأن ملوك الطوائف أنفسهم كانوا يقولون الشعر، فقد لاقى الشعراء كلّ رعاية وعطف. واستطاع بنو عباد أن يجمعوا في دولتهم الزعامة السياسية والزعامة الأدبية. كذلك أصبح بلاط المرية ملتقى الشعراء في عهد المعتصم بن صمّاح. والاهتمام بالشعر كان على الشدّة نفسها عند بقية ملوك الطوائف.

وتجلّت أبهى صورة للشعر الأندلسي في وصف الطبيعة، فبرع الشعراء في وصف محاسنها وإبراز جمالاتها. وقد شجع الأمراء على هذا النوع من الشعر الذي أتى ليعبر عن واقع الطبيعة الأندلسية التي خصّها الخالق بكلّ سحر وجمال.

كما صوّر الشعر في هذه الحقبة سقوط الدويلات والملوك، وكثرت قصائد البكاء على الممالك الزائلة، والتأسف على ضياع المدن، فضلاً عن الموضوعات الأخرى كالفتخر والهجاء والمدح والغزل...

شعراء عصر ملوك الطوائف

(٤٠٣ - ٥٣٦هـ)

إبراهيم بن مسعود بن سعد التُّجِيبِي (١)

(... - ٤٦٠هـ)

هو أبو إسحق الزاهد، يُعرف باللبيري، من أهل غرناطة. شاعر مجود كان من أهل العلم، ترك شعراً في الحكم والمواعظ والزهد. وتوفي سنة ٤٦٠هـ.
من شعره:

لله أكياس جفوا أوطائهم فالأرض أجمعها لهم أوطانُ
جالث عقولهم مجال تفكير وجلالة فبدا لها الكتمانُ
ركبت بحار الفهم في فلك الشهى وجرى بها الإخلاص والإيمانُ
فرسث بهم لما انتهوا بجفونهم مرسى لهم فيه غنى وأمانُ

إبراهيم بن معلى الطرسوني (٢)

(... - ...)

كنيته أبو إسحق، أديب وشاعر، اشتهر بمدح ملك الشجر أحمد بن هود المقتدر، أحد ملوك الطوائف. وله شعر في الرثاء، وفي وصف خروج أهل بلنسية لقتال العدو في غير ثياب الحرب وهزيمتهم بموضع يُعرف باسم «بطرنة» سنة ٤٥٥هـ.
من شعره في الرثاء:

هل بين أضلعنا قلوب جنادل أم خلف أدمعنا سدود جدال
في كل يوم حزن نجم ساقط ما بيننا وكسوف بدر زائل

إبراهيم بن يحيى السعدي (٣)

(٣٩٦ - ٤٦١هـ)

هو أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي السعدي،

(١) الصلاة، ٢، ١٦٥ - وفات الأعيان، ١، ٥٦ - نفع الطيب، ٤، ٣٤٥.

(٢) الذخيرة، ق ٣، ٨٤٠ - نفع الطيب، ١، ١٨١.

(٣) جذوة المقتبس، ٤، ٢٤٦ - الصلاة، ٢، ١٥٨.

الوزير المعروف بابن الطَّبْنِي^(١)، من أهل قرطبة. ولد سنة ٣٩٦هـ وتوفي سنة ٤٦١هـ. كان أديباً شاعراً، من أهل الجلالة والعلم والأدب. من شعره:

إِنَّ الرِّسْمَ، إِذَا اعْتَبِرْتَ، نَوَاطِقَ فَسَلِ الرُّبُوعَ تُجِبُكَ عِنْدَ سَوَالِهَا
يَأْتِي الْفَنَاءَ يُرَى فَنَاءَ عَامِراً وَيَرُومُ نَقْصَ الْحَالِ عِنْدَ كَمَالِهَا
قَدْ أَجْمَلْتَ جُمْلَ وَلَكِنْ ضَيَّعْتَ إِجْمَالَهَا يَوْمَ ارْتِحَالِ جَمَالِهَا.

ابن أصبغ البيانِي^(٢)

(... - ٤٣٠هـ)

هو أبو عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانِي، من أهل قرطبة. كان شاعراً عفيفاً، أصيب بالفالج قبل موته، وتوفي سنة ٤٣٠هـ. ومن شعره:

إِذَا الْقُرْشِيُّ لَمْ يُشْبِهْ قُرَيْشاً بِفَعْلِهِمُ الَّذِي بَذَّ الْفَعْلَا
فَتَيْسُ مِنْ تُيُوسَ بَنِي تَمِيمٍ بِذِي الْقَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالَا

ابن الباجِي^(٣)

(... - ...)

هو أبو عمر يوسف بن جعفر، المعروف بابن الباجي، أديب شاعر، من بلغاء الكتاب، وله شعر في المعتمد بن عباد. كانت له رحلة إلى المشرق، أذى فريضة الحج، ثم ولي القضاء في حلب، وعاد إلى الأندلس، فجلّ قدره عند المقتدر أحمد بن هود ملك سرقسطة، ولابن الباجي شعر في تأيينه. ملك سرقسطة، ولابن الباجي شعر في تأيينه. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

ابن الحَدَّاد^(٤)

(... - ٤٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي، يُعرف بابن الحَدَّاد، شاعر كبير وصاحب ديوان. اختصّ بالمعتصم بن صمادح صاحب المرية. أصله من وادي آش، إلّا

(١) الطَّبْنِي: نسبة إلى طينة وهي بلدة من أرض الزاب في بلاد العدوة..

(٢) بغية الملتصم، ٢٤٩ - جذوة المقتبس، ٤، ٢٢١ - الصلة، ١، ٨٨.

(٣) الذخيرة، ق ١٠١ ج ١٨٦.

(٤) وفيات الأعيان، ٥، ٤١ - نفع الطيب، ٣، ٥٠٢، ٤، ٤٨ و ٧، ٢٦.

انه استوطن المرية أكثر عمره، وفي بني صمادح معظم شعره. له في «نويرة» شعر رقيق، وهي صبية نصرانية مُني بها في صباه.

وكان قد أقام في كنف المقتدر أحمد بن هود مدة وامتدح ابنه الحاجب المؤمن قبل أن يعود إلى المرية سنة ٤٦٤هـ.

توفي ابن الحداد سنة ٤٨٠هـ. ومن شعره في «نويرة» قوله:

فإن الحسن قد ولّك	إحيائي وإهلاكي
وأولعني بصلبان	ورهبان ونسك
ولم آت الكنائس عن	هوى فيهن لولاك
وها أنا منك في بلوى	ولا فرج لبلواك
ولا استطيع سلواناً	فقد أوثقت أشراكي
وكم أبكي عليك دماً	ولا ترثين للباكي
فهل تدريين ما تقضي	على عيني عيناك؟
نويرة إن قلت فانني	أهواك أهواك...

ابن حمديس الصقلي^(١)

(٤٤٦ - ٥٢٧هـ)

هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي، السرقوسي الصقلي، ولد في سرقوسة جنوبية صقلية سنة ٤٤٦هـ ونشأ فيها، وفي مدينته أمضى شبابه، وعندما سقطت صقلية بيد النورمان ترك ابن حمديس جزيرته وانتقل إلى افريقيا، واتصل بالأمير تميم بن المعز بن باديس الزيري الصنهاجي، أمير المهدية، ثم انتقل إلى الأندلس وقصد المعتمد بن عباد، فلم يلق عنده الحظوة التي كان يحلم بها، ثم عاد المعتمد وجعله من الشعراء المفضلين. وعندما نُكب المعتمد انتقل ابن حمديس إلى أغمات في المغرب ولازم أميره الأسير حتى وفاته. فانتقل ابن حمديس إلى بجاية واتصل بصاحبها المنصور بن الناصر ومدحه، ثم رحل إلى المهدية حيث دولة الزيريين الصنهاجية...

وكثيراً ما كانت تأتي ابن حمديس رسائل تغريه بالعودة إلى موطنه الأصلي، فيعتذر بكبر سنه، والعجز، وخوف البحر. وقد عمي في آخر عمره وكان يدب على العصا، وتوفي في رمضان سنة ٥٢٧هـ.

ترك ابن حمديس ديواناً في المدح والوصف والحنين. من شعره قوله عندما ورده الخبر بسقوط مدينته:

أعاذلُ دعني أطلق العبرة التي عديمت لها من أجمل الصبر حابسا

(١) وفيات الأعيان، ٣، ٢١٢ - نفع الطيب، ١، ٤٩١.

صقلية كاد الزمان بلادهما وكانت على أهل الزمان محارسا
ولكن رأيت الغيل، إن غاب ليثه تبختر في أرجائه الذئب مائسا

ابن الدبّاغ، عبد الرحمن^(١)

(... - ...)

هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدبّاغ. أديب شاعر، كان كاتباً عند أحمد بن هود المقتدر، ثم فرّ من ابن هود ووصل المعتمد بن عبّاد الذي أكرمه مدّة، وخرج بعدها من إشبيلية إلى عمر بن المظفر بن الأنطس صاحب بطليوس، وقد قُتل فيها: من شعره قوله في غلام رآه يسقي عصفوراً ويطعمه:

إذا رأتك تغثت كلُّها طرباً حتى كأنّ طيور الجوّ تهواكا
يا ليتني كنت في كفّيك مطعمه وشرّبه حين يُسقى من ثناياكا

ابن الزقاق البلنسي^(٢)

(... - ٥٢٨هـ)

هو أبو الحسن عليّ بن عطية بن مطرف اللخمي البلنسي، المعروف بابن الزقاق. مدح الأكابر وجوّد النظم، ولكنه لم يعترف فمات وهو دون الأربعين، سنة ٥٢٨هـ. وهو ابن اخت ابن خفاجة كان ينحو منحى خاله في الوصف. واشتهر بالغزل. من شعره قوله:

وساقٍ يحثّ الكأس حتى كأنما تلالاً منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميا عشيةً وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضم الحشى، ذو وجنة عند ميةٍ تُريك جنيّ الورد في غير حينه
فأشربُ من يميناء ما فوق خذه والشّم من خذه ما في يمينه
ومن مشهور شعره وصف عشية محرمة الأفق:

وعشية لبست رداء شقيقتي تزهى بلونٍ للحدود أنيقي
أبقت بها الشمر المنيرة مثل ما أبقي الحياء بوجنة المعشوق
لو أستطيع شربتها كلفاً بها وعدلت فيها عن كؤوس رحيق

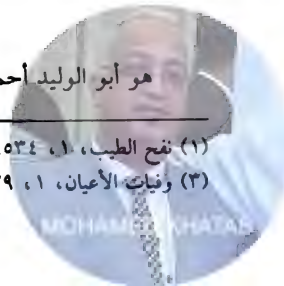
ابن زيدون^(٣)

(٣٩٤ - ٤٦٣هـ)

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي، ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ، ونشأ في

(١) نفع الطيب، ١، ٥٣٤. (٢) وفيات الأعيان، ١، ٣٥ - نفع الطيب، ١، ١٦.

(٣) وفيات الأعيان، ١، ١٣٩ - نفع الطيب، ١، ٦٢٧.



بيئة فقه وعلم وأدب. توفي أبوه، وهو في الحادية عشرة، فكفله جدّه، وواصل تحصيله الثقافي، فتعمّق في الفقه، والتاريخ، واللغة، والأدب، ثم نبغ بالشعر والنثر.

شهد تداعي الخلافة الأموية للانهار، فساعد أبا الحزم بن جهور في الوصول إلى الحكم سنة ٤٢٢هـ، فعهد إليه الحاكم الجديد بالوزارة وكلفه السفارة لدى ملوك الطوائف، فلُقّب بذي الوزارتين.

عُرف ابن زيدون بعلاقته الوثيقة بولادة بنت الخليفة المروانيّ المستكفي بالله. وقد زاحمه على قلبه الوزير أبو عامر بن عبدوس الملقّب بالفار، واستطاع الإيقاع بين ابن زيدون وابن جهور، فسُجن ابن زيدون. إلّا أنه استطاع الفرار، وعندما علم بميل ولادة إلى ابن عبدوس قال:

عُيِّرتمونا بأن قد صار يخلفنا في من نحبّ، وما في ذاك من عار
زاد شهّي أصبنا من أطايبه بعضاً، وبعض صفحنا عنه للفار

وعندما تسلّم أبو الوليد بن جهور الحكم، بعد وفاة أبيه، استعاد ابن زيدون مكانته، إلّا أن جفاء بينه وبين سيّده الجديد حمله على ترك قرطبة والانتقال إلى إشبيلية حيث بالغ صاحبها المعتضد بن عبّاد بإكرامه، وجعله من خاصّته، وهكذا كان شأنه مع ابنه المعتمد الشاعر. ثم رغب ابن زيدون المعتمد في احتلال قرطبة، فاحتلّها المعتمد سنة ٤٦١هـ، وعاد ابن زيدون إلى مدينته وزيراً مكرمّاً. وقد ثارت فتنة في إشبيلية، فطلب المعتمد من ابن زيدون الانتقال إليها ل تهدئة الوضع، بفضل ما كان له من تأثير. فسافر ابن زيدون، ولم يكن بعد قد شفي من وعكة أصابته. فعادته الحمى في إشبيلية وتوفي في رجب من سنة ٤٦٣هـ.

يُعتبر ابن زيدون من أسطع وجوه الأدب الأندلسي، وأطولهم باعاً في النظم، ومن أكثر الشعراء شهرة. لُقّب ببحرّي المغرب، وانتشرت قصائده في المغرب والشرق، وأكثر شعره شهرة النونية المعروفة ومطلعها:

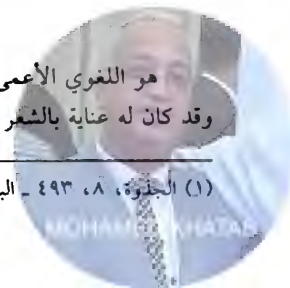
أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقياننا تجانينا
بنتم وبنا، فما ابتلت جوانحننا شوقاً إليكم، ولا جفت مآقينا...

ابن سيده، أبو الحسن^(١)

(... - ٤٥٨هـ)

هو اللغوي الأعمى المشهور، صاحب «المخصّص» و «المُحكّم»، من أهل مرسية، وقد كان له عناية بالشعر. توفي سنة ٤٥٨هـ.

(١) الخطوة، ٨، ٤٩٣ - البغية، ٥٤٥ - الصلاة، ٧، ٦٠٦.



وإذا السحاب أتت بمواصل دزها فمن الذي في الري عنها يسأل
أنت الذي عودتنا طلب المُنَى لازلْتَ تعلم في العلا ما يُجهلُ

(١) ابن شرف القيرواني

(... - ٤٦٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن شرف الجذامي القيرواني. قدم الأندلس من القيروان وسكن ألمرية وغيرها. من جلة الأدياء وفحول الشعراء. بعث إلى المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية خمس قصائد مع رقعة خاطب بها وزيره ابن زيدون. وقد تردّد على ملوك الطوائف.

من مصنفاته «أبكار الأفكار» وهو كتاب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، و «أعلام الكلام». وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة.

توفي بإشبيلية سنة ٤٦٠هـ.

من شعره قوله:

حولي من الأعداء واش وكاشع وغيران مرهوب اللقاء شيخان
وصفراء مرنان لفرقة إلفها وأبيض مكسوف وأسمر عريان

وقد قرّبه المعتصم بن صمادح بعدما سمع من شعره قوله:

مَطَّلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ الْفَلَقِ وتشكى النجم طول الأرق
والآخَ الْفَجْرُ خِذَا خِجَلًا جال من رشح الندى في عرق
واستفاض الصبح فيها فيضةً أيقن النجم لها بالغرق

(٢) ابن الصقار، يونس بن عبد الله

(٣٣٨ - ٤٢٩هـ)

هو أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، يعرف بابن الصقار، قاضي الجماعة في قرطبة. كان من أهل العلم بالحديث والفقه واللغة، وله أشعار في الزهد وغيره. من مؤلفاته: «فضائل المنقطعين إلى الله»، «التسيب والتيسير»، «الابتهاج بمحبة الله».

ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٢٩هـ.

من شعره قوله:

أتوا حسبة إذ قيل جدّ نحوله فلم يبق من لحم عليه ولا عظم

(١) الصلاة، ٩، ٨٧١ - فوات الوفيات، ٣، ٣٥٩.

(٢) جذوة المقتبس، ٩، ٦١٣ - الصلاة، ١٠، ٩٨١ - نفع الطيب، ٤، ٢٥.

فعادوا قميصاً في فراشٍ فلم يَرَوْا ولا لمسوا شيئاً يدلّ على جسمٍ
طواه الهوى في ثوبٍ سقمٍ من الضنى وليس بمحسوسٍ بعينٍ ولا وهمٍ

ابن عبّاد، محمد بن إسماعيل^(١)

(... - ...)

هو أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد، الظافر، والد المعتضد بن عبّاد، أديب عالم، كان صاحب إشبيلية. كان يشارك الشعراء والبلغاء في صناعة الشعر. توفي قريباً من سنة ٤٣٠هـ.

من شعره في وصف الياسمين:

وياسمينٍ حسن المنظرٍ يفوق في المرأى وفي المخبر
كأنه من فوق أغصانه دراهم في مطرفٍ أخضرٍ

ابن عبدون، عبد المجيد^(٢)

(... - ٥٢٩هـ)

هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، وزير أندلسي وأديب مشهور جمع بين الكتابة والترسل والشعر، والحديث، ولُقّب بذي الوزارتين. ولد في يابرة، وأعجب بثقافته عمر المتوكل بن الأفطس، أمير يابرة وصاحب بطليوس، فجعله كاتب سرّه ثم صار وزير دولة بني الأفطس حتى انهيارها سنة ٤٨٥. فاضطر إلى الالتحاق بدولة المرابطين وغدا كاتب سرّ علي بن يوسف بن تاشفين، وكانت وفاته في مدينته يابرة سنة ٥٢٩هـ.

شهر ابن عبدون برايته التاريخية التي رثى فيها ملوك بني الأفطس، وسُميت القصيدة باسم البسامة، وكان لها حظٌ وافر من سعة الانتشار. ومما جاء فيها:

الدهرُ يفجعُ بعد العين بالآثرِ فما البكاء على الأشباح والصُور
فلا يغترّك من دنياك نومُها فما صناعة عينيها سوى السَّهرِ
كم دولةٌ ولَيْثٌ بالنصر خدمتها لم تبق منها، وسلّ دنياك عن خبر...

ابن العسال، عبد الله بن فرج^(٣)

(... - ٤٨٧هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون البحصي، المعروف بابن العسال، من أهل طليطلة. شاعر زاهد، أديب ولغوي. استقضى في طليطلة. رحل عن طليطلة بعد

(١) نفع الطيب، ٤، ٢٢٦ - بغية الملتبس، ١٥٤.

(٢) الصلة، ٦، ٥٦٦ - نفع الطيب، ١، ١٨٥.

(٣) الذخيرة، ق، ٢، ١٠١ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٨ - الصلة، ٥، ٤٣٥.

سقوطها بيد الإفرنج، وسكن غرناطة حيث توفي سنة ٤٨٧ هـ وقد نيف على الثمانين. له شعر في رثاء طليطلة بعد سقوطها، فيه يقول:

يا أهل أندلس حثوا مطيكم فما المقام بها إلا من الفلط
الشوب ينسل من أطرافه، وأرى ثوب الجزيرة منسولاً من الوسط

ابن عيطون التجيبي^(١)

(... - ...)

هو أبو الخطاب عمر بن أحمد، يُعرف بابن عيطون التجيبي، أحد بلغاء عصر ملوك الطوائف، ومن الشعراء المشهورين، لقب بالكاتب. وفد على المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس ومدحه، وجال على ملوك الطوائف. من شعره قوله:

وما اعتلّ عنا جوده باعتلاله ولكن وجدنا برّه لا يهنأ
تنفّص شكواه بجدواه عندنا كأننا عطاش البحر في الماء نظماً

ابن القبري، عبد الواحد بن محمد^(٢)

(٣٧٧ - ٤٥٦ هـ)

هو أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهوب بن محمد التجيبي، المعروف بابن القبري، أديب شاعر خطيب، فقيه ومحدث. نشأ بقرطبة، وسكن شاطبة وبلنسية. ولد سنة ٣٧٧ هـ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ بشاطبة ودفن ببلنسية. من شعره قوله:

يا روضتي ورياض الناس مجدبةً وكوكبي وظلام الليل قد ركدا
إن كان صرّف زمني عنك أبعدني فإنّ شوقي وحزني عنك ما بُعدا

ابن ماء السماء^(٣)

(... - ٤٢٢ هـ)

هو أبو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد بن أفلح بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري، يُعرف بابن ماء السماء، من أهل قرطبة. أديب شاعر مقدّم، من فحول شعراء الأندلس، وله موشحات رائعة. وهو رأس الشعراء في

(١) الذخيرة، ق ٣، ٢، ٧٧٣.

(٢) جذوة المقتبس، ٧، ٤٥٤ - الصلاة، ٦، ٥٦٠ - بغية الملتبس، ٥١٠.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٣ - بغية الملتبس، ٥١٧ - جذوة المقتبس، ٧، ٤٦٣.

الدولة العامرية، كان يظهر التشيع في شعره. له كتاب في أخبار شعراء الأندلس.

توفي سنة ٤٢٢هـ، ومن شعره:

يؤزقني الليلُ الذي أنا نائمة فتجهل ما ألقى وطرفك عالمة
وفي الهودج المرقوم وجه طوى الخشا على الحزن فيه الحسن قد صار راقمة
إذا شاء وقفاً أرسل الحسن فرعه يُفيلهم عن منهج القصد فاحمة
أظلماً رأوا تقليده الدُرّ أم زَرّوا بتلك اللآلي أنهنّ تائمة

ابن نغرة، اسماعيل بن يوسف^(١)

(... - ...)

من بيت مشهور في اليهود بغرناطة، استوزره باديس بن حبوس ملك غرناطة. شرع بنظم القرآن الكريم شعراً وموشحات، فثار به أبناء غرناطة وقتلوه ونهبوا دوره. من شعره قوله:

نَقَشْتُ فِي الْحَدِّ سَطِراً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَوْزُوناً
مَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ

ابن نغرة، يوسف بن إسماعيل^(٢)

(... - ...)

شاعر يهودي غرناطي الأصل، كان والده وزير باديس من حبوس وقد قُتل صلباً. هرب إلى إفريقية وكتب من هناك إلى أهل غرناطة شعره المشهور الذي منه:

أَقْتِيلَا بِشَنْجَلٍ لَيْسَ تَخْشَى حَشَرَ جَسْمٍ وَقَدْ سَمِعْتَ النَّصِيحَا
إِنْ يَكُنْ قَتَلَكُمْ لَهُ دُونَ ذَنْبٍ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَسِيحَا

أبو إسحق إبراهيم بن حَكَم^(٣)

(... - ...)

كان كاتب باديس بن حبوس ملك غرناطة. وكان ناظماً ناثراً حسن المحادثة، لائقاً بخدمة الملوك.

من شعره:

يَا تُرَى يَوْمَ حَسَابِي كَيْفَ أَلْقَى حَسَنَاتِي
لَيْسَ بِي بِيٍّ وَاللَّهِ إِلَّا مَسْكَنٌ لِلْحَسَرَاتِ

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٣٠.

(٢) المغرب، ٢، ٢٢٣.

(٣) الإحاطة لابن الخطيب، ١، ٢٧٢.

أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي^(١) (... - ...)

شاعر يهودي كان من عجائب الزمان في ذكائه على صغر سنه. دخل الإسلام وقد شك بعضهم في صحّة إسلامه. وقد سنل أحدهم عن سبب رقّة ابن سهل في الشعر فقال: لأنه اجتمع فيه ذلّان: ذلّ العشق وذلّ اليهودية. مات غريقاً فقال بعض معاصريه: عاد الدر إلى وطنه. وابن سهل الإسرائيلي هو صاحب الموشحة المشهورة التي مطلعها: هل درى ظبيّ الحمى أن قد حمى قلب صَبّ حله عن مكنيس

أبو إسحق إبراهيم بن مسعود^(٢)

(... - ٤٦٠هـ)

فقيه عارف كثير الشعر في ذم الدنيا. اشتهر في غرناطة وشاع شعره وعلمه. توفي سنة ٤٦٠هـ.

من شعره قوله:

ألا قلّ لصنّهاجة أجمعين بدور الزمان وأشدّ العرين
وفي ملازمته سكنى العقاب يقول:

ألفُ العقاب حذارِ العقاب وعفّت المواردُ خوفَ الذباب
وأبغضت نفسي لعصيانها وعاقبتُها بأشدّ العقاب

أبو إسحق إبراهيم بن وزمّر الصنهاجي الحجاري^(٣)

(... - ...)

لقبه الأديب، كان مولعاً بعلوم التاريخ والآداب، دخل في خدمة المأمون بن ذي النون. من شعره قوله:

ألا إنها والله إحدى الكبائر تعقّون أسلافاً لكم بالمآثر
متى كان منكم من يجود لقاصدٍ؟ متى كان منكم من يهشّ لشاعرٍ

أبو الأصبع عيسى بن عبد الملك بن قزمان^(٤)

(... - ...)

هو الجد الأعلى لابن قزمان الزجال، وبنو قزمان من أعلام النبهاء بقرطبة. من شعره في وصف الروض:

لا شيء أحسن منظراً إن زرتَه أو مخبراً من حُسنِ روضِ ناضرٍ

(٣) نفع الطيب، ٢، ٢٨٧.

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٢٢.

(٤) الجذوة، ٢، ٤٧٣ - البغية، ٣٩١.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٣٤٥ - بغية الملتصق، ٢٧٤.

إن جشته أعطاك أجمل منظرٍ أو غبتَ زارك في النسيم العاطرِ

أبو أيوب سليمان بن أبي أمية^(١)

(... - ...)

وزير فقيه وشاعر مجيد، كان في أيام المعتصم بن صمادح التجيبي صاحب العروة.
من شعره قوله:

أَمْسِكَ دَارِسَ حَيَاكَ النسيمُ به أم عنبرُ الشَّخَرِ أم هذي البساتينُ
بشاطيءِ النهر حيث النور مؤتَنقٌ والراح تعبق أم تلك الرياحين

أبو بحر يوسف بن عبد الصمد^(٢)

(... - ...)

أديب شاعر، جدّه الأوّل كان السمع بن مالك الخولاني، أحد أمراء الأندلس. له
شعر يمدح به ابن زيدون والمعتد بن عبّاد.
من شعره قوله:

في عَفّةٍ لو أصبحتَ مقسومةً في الناس لم تتقنّع الحسناءُ
فلتلحظِ الغزلان ولتتمايل الأفنان، ولتترنّح الأنقاءُ
دارت كؤوسُ الطلّ وانتشتِ الرُبى ومشى القضيبُ وحنّتِ الورقاءُ
والقضبُ تخضعُ للغدير كأنه يحيى وقد خضعت له الأمراءُ

أبو بكر بن عمار^(٣)

(٤٢٢ - ٤٧٧هـ)

هو أبو بكر محمد بن عمار المهري الشلبي، ولد قرب «شلب» سنة ٤٢٢هـ، ودرس
على جماعة من العلماء والشيوخ. انتقل إلى إشبيلية ومدح المعتضد بن عبّاد، فاشتهر بعد أن
كان خامل الذكر. ثم رافق المعتد إلى شلب وأصبح نديمه وصديقه. وعند تسلم المعتد
الحكم استوزر ابن عمار ولقبه بذي الوزارتين. إلّا أنه ملكه الغرور، بعدما فتح مدينة مرسية
للمعتد، فاستقلّ بها، وهاجم المعتد بهجاء لاذع. لكن المعتد استعاد مرسية ففرّ ابن عمار
إلى ملك قشتالة. ومن هناك كتب إلى رؤساء الطوائف، ثم قصد سرقسطة حيث استخدمه
المقتدر بن هود. وعندما توفي المقتدر خلفه ولده يوسف فأبقى ابن عمار في خدمته. وقد
حاول هذا الأخير فتح حصن شقورة ليوسف بن هود المؤتمن، ولكن فشل وأسر.

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٣٠ و ٥٥٠.

(٢) الذخيرة، ٣، ٢٨٠٩ - نفع الطيب، ٣، ٥٣٤.

(٣) وفيات الأعيان، ٤، ٥٥ - نفع الطيب، ١، ١٨٥ و ٦٥٢ و ٦٧١.

وقف المعتمد على خبر اعتقال ابن عمار فطلبه وتسلمه، وأدخل ابن عمار إلى المعتمد مكبلاً فأثبه وسجنه. ولم يجد استعطاف ابن عمار نفعاً، خصوصاً بعد اطلاع المعتمد على هجاء اعتماد الرميكية، وفيه يقول:

تخيَّرتها من بنات الهَجَّين رميكيَّة ما تساوي عقالا
قصارُ القُدود ولكنَّهم أقاموا عليها قروناً طوالا
وينسب ابن خلكان إلى ابن عمار بيتين مشهورين اعتبرهما من الأسباب التي حملت المعتمد على قتله:

مما يزهدني في أرض أندلس القاب معتمد فيها ومعتضد
القاب مملكيَّة في غير موضعها كالهز يحكي انتفاخاً صورة الأسد
وقتل المعتمد سجينه بيده، بواسطة فأس تُدعى طَبْرزين، في سنة ٤٧٧هـ.

أبو بكر بن اللبانة^(١)

(... - ٥٠٧هـ)

هو أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي، المعروف باسم ابن اللبانة، ولد في مدينة دانية شرقي الأندلس. ولم تذكر الكتب تاريخ مولده، ولا ذكرت شيئاً مهماً عن نشأته، كان من شعراء البلاط العبَّادي، ميَّزه المعتمد بن عبَّاد وجعله من المفضلين، وبالغ في تكريمه والإنعام عليه. وقد أحبَّ ابن اللبانة أميره فلازمه في أيام سعه، وزاره بأغامت في أيام محنته.

ترك ابن اللبانة عدداً كبيراً من القصائد في بني عبَّاد، خصوصاً في المعتمد. وله كتاب في تاريخ بني عبَّاد بعنوان «نظم السلوك في مواعظ الملوك»، كما جمع نماذج من شعرهم في كتاب «سقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عبَّاد».

بعد محنة المعتمد ساءت أحوال ابن اللبانة، فانتقل إلى جزيرة مَيروقة، واتصل بصاحبها ناصر الدولة مبشر بن سليمان. إلا أنه لم يلق عنده ما تعودّه في بلاط بني عبَّاد، فكانت أيامه الأخيرة ضيقة وصعبة، وتوفي في مَيروقة سنة ٥٠٧هـ.

من شعره المشهور قصيدته التي نظمها عقب سقوط الدولة العبَّادية، ومنها:

تبكي السماء بحزنٍ رائج غاد على البهاليل من أبناء عبَّاد
على الجبال التي هُدَّت قواعدها وكانت الأرض منهم ذات أوتاد...
يا ضيف أفز بيت المكرمات فخذ في ضمِّ رحلك واجمع فضلة الزاد
ويا مؤمل وادبهم ليسكنه خف القطيْن وجف الزرع بالوادي...

(١) نفع الطيب، ٢، ٤٦٢ - بغية الملتمس، ١٤٣ - فوات الوفيات، ٤، ٢٧.

أبو بكر حازم بن محمد بن حازم المخزومي^(١)

(٤١٠ - ٤٩٦هـ)

من أهل قرطبة، ولي قضاء بياسة وكان فيها ذا أموال عريضة. وهو شاعر وافر الأدب وله تصرّف في النحو. له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج. من لطيف شعره:

شاب الظلام وشبّ الصبحُ فاقتبل عيشاً جديداً بدا في طالع الأمل
وللشربا انهزامٌ من طوالعه كأنها عدلٌ حقتْ بذِي خَبَلٍ
ولد سنة ٤١٠هـ، وتوفي سنة ٤٩٦هـ.

أبو بكر حُمام بن أحمد بن صالح الأطروش^(٢)

(٣٥٧ - ٤٣٢هـ)

هو أبو بكر حُمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر بن حُمام بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الأطروش، من أهل قرطبة. كان حسن الشعر وواحد عصره في البلاغة وسعة الرواية، فكه المحادثة. ولي قضاء يابرة وشنترين والأشبونة وسائر الغرب.

ولد سنة ٣٥٧هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ.

اشتهر بلغويّاته، ولم نحظ بشعر له.

أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاريبي^(٣)

(٤٤١ - ٥١٨هـ)

هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاريبي، من أهل غرناطة. أديب، شاعر، لغوي، كان حافظاً للحديث. قام برحلة إلى المشرق. كُفّ بصره في آخر عمره. ولد سنة ٤٤١هـ، وتوفي سنة ٥١٨هـ.

من شعره:

كُنْ بِذَنْبٍ صَانِدٍ مُسْتَأْنَساً وَإِذَا أَبْصَرْتَ إِنْسَاناً فَوَسِّرْ
إِنَّمَا الْإِنْسَانُ بَحْرٌ مَالِهَ سَاحِلٌ فَاحْذَرْهُ إِيَّاكَ الْعَرَزُ
وَاجْعَلِ النَّاسَ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كُنْ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ خَلِيزٌ

(١) الصلة، ٣، ٢٨٦ - بغية، ٢٧٧.

(٢) الصلة، ٣، ٢٥٠.

(٣) فتح الطبيب، ٢، ٥٢٣ - الصلة، ٨، ٦٦٨ - بغية الملتصق، ٥٧٧.

أبو بكر محمد بن قاسم (أشكناهة)^(١)

(... - ...)

يُعرف باسم «أشكناهة»، أصله من وادي الحجارة. نشأ بقرطبة وساذ فيها، وجارى حلبة الشعراء والكتاب في عهد الفتنة الذي قلب أسافلها أعاليها. ثم ترك الأندلس فقدم العراق وحلب التي وجد نفسه بها غريباً. فنظم قصيدة معتبراً عن حنينه إلى بلاده، ثم قدم دمشق. عاد إلى الأندلس وحلّ بمدينة دانية لدى ملكها مجاهد العامري.

من شعره قوله:

يا أحبائي اسمعوا بعض الذي يتلقاه الطريد المفترب
وليكن زجراً لكم عن غربّة يرجع الرأس لديها كالذنب
وجاء في إحدى قصائده المدحية:

ولاقيت من دهري صروفَ خطوبه كما جرت النكباء في معطف الغصن
فلا تسألوني عن فراق جهنم ولكن سلوني عن دخولي إلى عدن

أبو بكر محمد بن قزمان القرطبي^(٢)

(... - ٥٠٨هـ)

هو الوزير أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان القرطبي، شاعر أديب، من أهل البلاغة والبيان. اتخذ المتوكل عمر بن مظفر بن الأفطس صاحب بطلوس كاتباً. توفي سنة ٥٠٨هـ.

من شعره قوله:

ركبوا السيول من الخيول وركبوا فوق العوالي السمر رزق نطاف
وتجللوا الغدران من ماذيهم مرتجة إلا على الأكتاف

أبو بكر محمد بن مرتين^(٣)

(... - ...)

كان شاعراً مجيداً، وقائداً ووزيراً للظافر بن المعتمد بن عباد في أثناء ولايته على قرطبة.

من شعره:

كيف لي بعدكم بطيب الهجوع وجفوني مملوءة بدموعي

(١) نفع الطيب، ٢، ٩٥.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٢٣ - الذخيرة، ق ٢، ١٢، ٧٧٤.

(٣) نفع الطيب، ٣، ٤٠٦ و ٤٧٤.

كل شيء يشئت منه إذا ما بنتم غير غبرتي وولوعي
ولكنم قد شكوت مما ألقى غير أني أشكو لغير سميع

أبو بكر محمد بن الملح^(١)

(... - ٥٠٠هـ)

شاعر معروف، له مدائح في المعتضد بن عباد وابنه المعتمد. شهر بالمدح والوصف، وتوفي سنة ٥٠٠هـ.

من شعره:

والروض يبعث بالنسيم كأنما أهده يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكلمنا غناه طائره وأطرب رددا

أبو بكر يحيى بن سهل التكني المرسى^(٢)

(... - ...)

شاعر خبيث الهجاء، مخترع في المعاني، وهو ابن الرومي المغربي وحفيده العصر، لا تجود قريحته إلا في الهجاء.

من قوله في هجاء ابن ملجوم أحد أعيان فاس:

وما سُمي الملجوم إلا لعلّة وهل ثلجُم الأفراس إلا لتركبا
وقوله:

في كل من ربط اللثام دناءة ولوائه يعلو على كيوان

أبو تمام غالب بن رباح^(٣)

(... - ...)

لقب بالحجام، ربي في قلعة رباح، غربي طليطلة، ولا يُعرف له أب، فتعلم الحجامة وأتقنها، ثم تعلق بالآداب حتى صار آية. سلك بأوصافه طريقة الرمادي. له شعر في وصف الصورة بحمام الشطارة في إشبيلية، وفي وصف ثريا المسجد الجامع. كان معاصراً لابن حمديس.

من شعره قوله:

صفار الناس أكثرهم فساداً وليس لهم لصالحة نهوض

(١) الذخيرة، ق ٢، ١، ٤٥٢ - نفع الطيب، ٤، ٧٠.

(٢) بغية الملتزم، ٦٧٧ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٥ و ٣٤٥.

(٣) نفع الطيب، ٣، ٤١٥ - الذخيرة، ق ٢، ٢، ٨٢١.

أبو تمام غالب بن عبد الله الثغري^(١)

(... - ٤٦٦هـ)

من أهل دانية، شاعر أديب مقرر، توفي سنة ٤٦٦هـ.
من شعره:

يا راحلاً عن سواد المقلتين إلى سواد قلبٍ عن الأضلاع قد رحلاً
غدا كجسمٍ وأنت الروحُ فيه فما ينفكُ مرتحلاً ما دمت مرتحلاً
وللفراقِ جوى لو مرُّ أبردُه من بعد فرقتكم بالماءِ لاشتعلأ

أبو جعفر أحمد بن أحمد الداني^(٢)

(... - ...)

كان ذا مركز رفيع عند ملوك الطوائف، وله نثر بليغ وشعر رائع. وكان هو وأخوه
ابني رجل من شرطة إقبال الدولة بدانية، مشهور بلؤم المكسب وضعة المركب. فنشأ ابنه
ولهما رغبة في الأدب وحرص على الطلب، فقسمت بينهما العليا قسمة مثل ما انشق
الرداء. فتقدّم أبو جعفر هذا في النظم والنثر، وذهب أخوه بالمكان من النهي والأمر.
وكان بين الأخوين نفور أدى إلى خصومة، فكان أبو جعفر يكثر من هجاء أخيه، كقوله:

جَارَ ذا الدهرُ علينا وكذا الدهرُ يَجُورُ
كان شرطياً أبونا وأخي اليومَ وزيـرُ
أنا مأبُونٌ صغِيرُ وهو مأبُونٌ كَبِيرُ

أبو جعفر أحمد بن صمادح^(٣)

(... - ...)

هو أخ يحيى بن صمادح، شاعر رقيق. عرف بالوصف والغزل. من شعره:

أتى بالبدر من فوق القضيبِ فطارث نحوه طيرَ القلوبِ
وأشرق ما بأفقي من ظلامٍ لنورٍ منه في أفق الجيوبِ

أبو جعفر أحمد بن عباس^(٤)

(... - ...)

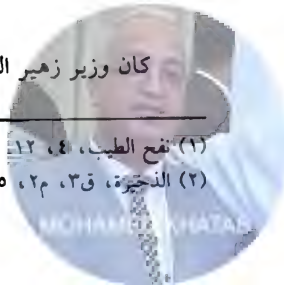
كان وزير زهير الصقليتي ملك ألمرية، وكان مغرمًا بالشطرنج. وكان كاتباً حسن

(٣) نفع الطيب، ٣، ٣٢٣.

(٤) نفع الطيب، ٣، ٥٣٥.

(١) نفع الطيب، ٤، ١٢.

(٢) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٧٥٥.



الخط غزير الأدب. أمسه باديس بن حبوس ملك غرناطة، على أثر وقعة مع زهير الصقلي، وقتله بيده.

من شعره:

لي نفسٌ لا تترضي الدهر عبداً وجميع الأنام طيراً عبيداً
لو ترقّت فوق السماكين يوماً لم تزل تبتغي هناك صعوداً

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني^(١)

(... - ٤٨٨هـ)

كنيته أبو جعفر البلنسي، شاعر ليبي أحرقه السيد القنيطور حين غلب على بلنسية. وهو مطبوع النظم، كان قائماً على الآداب وكتب اللغة والشعر.

من شعره قوله:

قالوا تُصِيبُ طيَورَ الجوّ أسهمهُ إذا رامها، فقلنا عندنا الخيرُ
تعلّمت قوسهُ من قوسٍ حاجبه وأيّد السهمَ من الحاذقه الحورُ

أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني^(٢)

(... - ٤٣٣هـ)

يعرف بابن الأبار، من شعراء إشبيلية، وكان من شعراء المعتضد بن عبّاد. توفي سنة ٤٣٣هـ.

من شعره في مدح المعتضد:

ملكٌ إذا الهبوات أظلمَ جنحُها جعلَ الحسامَ إلى الحمام دليلاً
إن كانت الأسد الضواري لم تخف من بأسه فلم اتخذن الغيلاً؟

أبو حاتم الحجاري الطيب^(٣)

(... - ...)

كان متقلّباً بين شاعر وخطيب وطبيب وجندي. لجأ إلى قرطبة حين انقرضت أيام ملوك الطوائف واتخذ الطب مهنته.

من شعره:

وعندي البدُّ قد خلوتُ به وفوق خديه حمرة الشَّفَقِ

(١) نفع الطيب، ٤، ٢١ - بغية الملتبس، ٣٤١ - بغية الوعاة، ١، ٣٣٢.

(٢) وفيات الأعيان، ١، ١٤١ - نفع الطيب، ٣، ٤٧٧.

(٣) الذخيرة، ٣، ٢م، ٦٥٢.

جاذبته الجُلْ فاستفاد وكنم
والخمرُ نعم العتادُ جامعةٌ
وقد هززنالك كي تجود بها
فشاربها مسكية العَبَقِ
جريت خلفَ الجموح في طَلَقِ
ففي الشعرِ هزُّ الغصونِ في الورقِ

أبو الحسن بن محمد بن الجَد^(١)

(... - ...)

اتصل بأبي بكر بن عمار لما ملك مُزسية ومدحه، فاستكتبه ابن عمار ومما أنشده:
فصبرك في إرعاء سمعك ساعةً
لتسمع ما شطّط به عنك أزمانُ
وراجع ولو في صفحة الماءِ راقماً
وطالع فيكفيني من الطرسِ عنوانُ

أبو الحسن بن هارون^(٢)

(... - ...)

كان بنو هارون قد ملكوا شتتيرية وتوارثوها، ثم أخذها منهم المعتضد بن عباد.
وأبو الحسن كان شاعراً بارعاً في النظم غزير الشعر، اشتهر بالوصف.
من شعره في وصف حديقة:

وحديقة شرقت بغمر نميها
يحكى صفاء الجو صَفُو غديرها
تجري المياه بها أسوداً أخيمت
من خالص العقيان في تصويرها
فكأنها أسد الشرى في شكلها
وكأن وقع الماء صوت زفيرها

أبو الحسن جعفر بن الحاج اللورقي^(٣)

(... - ...)

هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن حسن، كنيته
أبو الحسن، ابن الحاج اللورقي. كان مقدماً في النثر والنظم، وهو من أهل بيت جلالة ووزارة
وفضل وكرم. كان في دولة بني عباد وله شعر يصفهم فيه بالبخل ويعاتب المعتمد بن عباد.

من شعره قوله في أبي أمية بن عصام:

أعد نظراً في سالف العهد إنه
لا تُعقب العتبي بعتبٍ فلئما
تقلص ظل منك وازور جانب
لأؤكد ممّا تقتضيه المناسِبُ
محاسنها في أن تتم العواقبُ
وأحرز خطبتي من رضاك الأجانبُ
رويداً فلي قلب على الخطب جامدٌ
ولكن على عتب الأحبّة ذائبٌ

(١) الذخيرة، ق ٢، م ١، ٣٧٥.

(٢) الذخيرة، ق ٣، م ٢، ٦٣٧.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٢٢٦ - البغية، ٢٤١.

أبو الحسن حكم بن محمد^(١)

(... - ...)

هو أبو الحسن حكم بن محمد غلام أبي عبيد البكري، أديب شاعر، وبحر من بحور الكلام. كان من شعراء الدولة العبادية وله شعر في المعتمد بن عباد.
من شعره:

أزقني بعمدك البعماد فناظري كحلّه سهاذ
يا غائباً وهو في فؤادي إن كان لسي بعمده فؤاد
الله يدري وأنت تدري أن اعتقادي لك اعتقاد

أبو الحسن راشد بن سليمان^(٢)

(... - ...)

أصله من بليانة، سكن مدينة مالقة وجلّ قدره. كتب عن صاحب أمرها أبي عبد الرحمن بن طاهر.
من شعره:

واصل نوالك فلاني أغناني الله غثكا
صورت عندي شخصاً فكان آنس منك

أبو الحسن سلام بن سلام المالقي^(٣)

(... - ...)

كان والده من وزراء المعتمد بن عباد. وكان أديباً صاحب مقامات. صنّف كتاب «الذخائر والأعلاق في أدب النفوس ومكارم الأخلاق».
من شعره قوله:

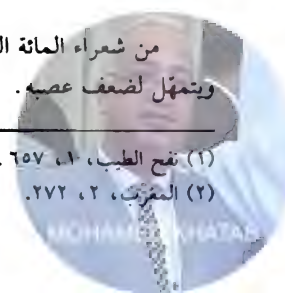
لما ظفرت بليلة من وصله والصب غير الوصل لا يشفيه
أنضجت وردة خدّه بتنفسي وطفقت أرشف ماءها من فيه

أبو الحسن صالح الشتمري^(٤)

(... - ...)

من شعراء المائة الخامسة المشهورين، ومن كتابها المعروفين، كان يتأني في كتابته ويتمهل لضعف عصبه.

(١) نفع الطيب، ١، ٦٥٧ - بغية الملتزم، ٣٤٨. (٢) نفع الطيب، ٢، ٦٥٩. (٣) نفع الطيب، ٢، ٢، ٥٧٤. (٤) الذخيرة، ق، ٢، ٢، ٥٧٤.



من شعره:

أملني من الدنيا تسننر خلوة أبكي بها وأبث سر هواك
حولني وحولك أعين ومسامع أخفي الهوى عنهن إذ ألقاك
أبو الحسن علي بن خنر النطيلني^(١)
(... - ...)

كان أحنظ أهل عصره بالأداب، لُقّب بالأديب، وكان أعرفهم بالتواريخ والأنساب. رحل من مدينته نطيلة إلى سرقسطة، فتوصل بأدابه وشعره إلى المقتدر بن هود، وحلّ عنده محلّ الواسطة من العقد.

من شعره قوله:

أخطأت في برّ الذي لم يرعه وغدا يلاحظني بمقلة ساخر
إنّ التواضع للذي يعتده ضعةً لجهلّ ماله من عاذر
أبو الحسن علي بن عبد الله الأزدي^(٢)
(٣٧٧ - ٤٥٥هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن عمر الأزدي، يُعرف بابن الإستجي. أصله من قرطبة، سكن إشبيلية. شاعر مطبوع، كان نافذاً في العلوم، حسن الخطّ صحيح النقل. له شعر في مدح المعتضد بن عبّاد. ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٥٥هـ.

أبو الحسن علي بن غالب بن حصن^(٣)
(... - ...)

شاعر من بلاط بني عباد، مال بشعره إلى المجون. نشأ مع المعتضد الذي استوزره فيما بعد. إلّا أن طيشه جعل ابن زيدون يسعى إلى الإيقاع به، وقد فتك به المعتضد.

من شعره:

بَكَرَتْ سَحَرَةً قُبَيْلَ الذَّهَابِ تنفّضُ الماءَ عن جناح الغرابِ
ومن شعره الخمرني: واشربْ عتبتُ عليك أن لم تُشربْ
قم يا غلام فسقنيها واطربْ

(١) نفع الطيب، ٢، ٢٧٣.

(٢) الصلة، ٧، ٦٠٤ - جذوة المقتبس، ٨، ٤٩٧ و ١٠، ٦٢٥ - بغية الملتبس، ٥٥١، ٦٩٩ - الذخيرة، ٢، ٢٠٠.

(٣) الذخيرة، ق ٢، ١م، ١٥٨ - الجذوة، ٢، ٤٩٨.

من قهوة صفراء ذات أيسرة في الكأس تأتلق اثتلاق الكوكب
خضبت بناناً مديرها بشعاعها فعل العرارة في شفاه الرنرب

أبو الحسن محمد بن اليسع^(١)

(... - ...)

أديب شاعر، يُلقب بالأمير، كان في زمن ملوك الطوائف. من شعره مخاطبته أبي بكر بن اللبانة، وكانا على طريقين فلم يلتقيا:

سريتُ أبا بكرٍ إليك وإثما أنا الكوكب الساري تخطاه كوكب
فبالله ألا ما منحتُ تحيةً تكرُّبها السبع الدراري وتذهب

أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن الرعي^(٢)

(... - ٤٣٥هـ)

كان جامعاً لفنون المعرفة، استقضى بالمرية فأحسن السيرة، توفي سنة ٤٣٥هـ. من شعره قوله لبني حمود ملوك قرطبة:

ألا فاذنوا لي بالسراح فلأثما نهاية مطلوبي وفيه عذاب
فلنني قد خلقتُ في أنفٍ موطني فراخاً هواهم ليس عنه مناب

أبو الحسين سراج بن عبد الملك^(٣)

(٤٣٩ - ٥٠٨هـ)

هو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، من أهل قرطبة. شاعر كانت له عناية بكتب الآداب واللغات. لتنظمه ولشره ديباجة راققة، وهو من بيئة علم ونباهة وفضل. له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج. ولد سنة ٤٣٩هـ، وتوفي سنة ٥٠٨هـ.

أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني^(٤)

(٣٩٢ - ٤٦٠هـ)

من أهل إشبيلية، رحل إلى المشرق فحج سنة ٤٤٤هـ، فمَرَّ بمصر وأقام في مكة مدة، ثم عاد إلى الأندلس. جعله المعتضد بأعلى المحل، وفوض إليه القليل والكثير. فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت لربيع الأول سنة ستين، أحضره المعتضد

(١) نفع الطيب، ٤، ١١ - بغية الملتصق، ١٨٥.

(٢) نفع الطيب، ٢٠، ٢٥٩. (٣) معجم الأدباء، ٢، ١١٥.

(٤) نفع الطيب، ٢، ٩٣ - الصلة، ٧، ٥٨٥.

إلى قصره، وبأشرف قتله بيده، ودفنه بشيابه داخل القصر من غير غسل ولا صلاة.

من شعره يخاطب المعتضد من مرسية:

أَعْبَادُ جَلِّ الرِّزْءِ وَالْقَوْمُ هَجُوعٌ عَلَى حَالَةٍ مَا مِثْلُهَا يُتَوَقَّعُ
فَلَقْتُ كِتَابِي مِنْ فِرَاغِكَ سَاعَةً وَإِنْ طَالَ فَالْمَوْصُوفُ لِلطَّوْلِ مَوْضِعُ

أبو حفص عمر بن الشهيد التَّجِيبِي^(١)

(... - ...)

شاعر وأديب مشهور، مقدّم عند أمراء بلده. كان مقتصرأ على المعتصم بن صمادح، صاحب ألمرية. كان على قيد الحياة سنة ٤٤٠هـ.

من شعره قوله في المعتصم:

سَبَّطُ الْيَدَيْنِ كَأَنَّ كُلَّ غِمَامَةٍ قَدْ رُكِبَتْ فِي رَاحَتَيْهِ أَنَا مَلَا
لَا عَيْشَ إِلَّا حَيْثَ أَنْتَ وَإِنَّمَا تَمْضِي لِيَالِي الْعَمْرِ بَعْدَكَ بِاطْلَا

أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاعي^(٢)

(... - ...)

أديب بليغ وشاعر رقيق، يجمع كلامه بين القوة والجزالة. له شعر في مدح عبد الملك بن جهور:

من شعره:

مَا السَّحَرُ إِلَّا مِنْ جَفُونِكَ يُثْقَى يَا غَصْنَ بَانَ قَدْ تَثْنَى فِي نَقَا
كَمْ رَمَتْ أَنْ أَرْقَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي أَفْقِ الْجَمَالِ هِلَالٌ ثُمَّ أَشْرَقَا

أبو الربيع سليمان بن مهران^(٣)

(... - ...)

أديب شاعر مشهور، له جلاله وقدر، من شعراء الثغر في مملكة بني هود. له شعر كثير وعلى لفظه ديباجة رائعة.

من شعره قوله:

خَلِيلِي مَا لِلرَّيْحِ تَأْتِي كَأَنَّمَا يَخَالُطُهَا عِنْدَ الْهَبُوبِ خَلُوقُ
أَمِ الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ أَحَبَّتِي فَأَحْسَبُهَا عَزَفَ الْحَبِيبِ تَسْوُوقُ

(١) نفع الطيب، ٣، ٤١٣ - بغية الملتبس، ٥٣٢.

(٢) الذخيرة، ق ٣، ٢م - ٤٩٩.

(٣) الذخيرة، ق ٣، ١م، ٣١٧ - الجذوة، ٦، ٣٤٩ - البغية، ٣٨٣.

أبو ساكن حامد بن سمجون^(١)

(... - ...)

كان شاعراً معروفاً، و كاتباً من أهل البلاغة، اتصل بالظافر بن ذي النون ولزمه.
يقول في شعره:

كَلَّفْتَنِي الصَّبْرَ وَأَنْتَ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ حَتَّى أَطَعْتُ الْجَمَاحَ
أَشْكُو وَلَا تَرْحَمْنِي دَائِماً كَمَا شَكَا الْبَحْرُ لِعَصْفِ الرِّيحِ
وَتُظْهِرُ الْخَجَلَةَ مَكْرَماً تَخْجُلُ عِنْدَ الْقَطْعِ بَيْضُ الصَّفَاحِ

أبو طالب عبد الجبار المتنبي^(٢)

(... - ...)

كان في عصر ملوك الطوائف أديباً بارعاً وشاعراً مشهوراً. من شعره المتداول:

كَيْفَ الْبَقَاءُ بَبِيْ لَا أُنِيسَ بِهِ وَلَا وَطْأَةً وَلَا مَاءً وَلَا فُرْشُ
كَأَنَّهُ كَوْزَةٌ فِي حَائِطٍ تُقْبِثُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ يَاوِي جَوْفُهَا حَشْشُ

أبو الطاهر محمد بن يوسف الأشكوري^(٣)

(... - ٥٢٠هـ)

أديب شاعر وإمام في اللغة، كان له جاه ومكانة عند ملوك النغر الأعلى بني هود، وغيرهم من ملوك الطوائف. وله مدائح في المعتصم بن صمادح ملك المرية. توفي سنة ٥٢٠هـ.

من شعره:

يَا عُصْنًا هَزَهُ نَدَاهُ يَمْنَعُهُ الْحَلْمُ أَنْ يَمِيدَا
لَمْ يَشْنِ مِنْكَ الشَّبَابُ عَطْفًا وَلَا اسْتَمَالَ الْفَخَارُ جِيدَا
يَهْزُ مِنْهُ الْقَرِيضُ عَطْفًا وَالْمَدْحُ يَشْنِي إِلَيْهِ جِيدَا

أبو عامر أحمد بن غرسية^(٤)

(... - ...)

شاعر من عصر ملوك الطوائف، كان مستقراً في دانية في كنف مجاهد بن يوسف العامري صاحب دانية وجزر البليار، واستمر في عهد ولده إقبال الدولة.

من شعره قوله من قصيدة في إقبال الدولة لما ولّاه أبوه عهده:

عَهْدُ حَبَاكَ بِهِ مِنْ لَيْسَ يَشْبِهُهُ مَلِكٌ فَأَخْلِيصُ عَلَيْهِ السِّرَّ وَالْعَلْنَا

(٣) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٩٠٩ - البغية، ٧١٢.

(٤) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٧٠٥.

(١) التكملة، ٣٤ - المغرب، ٢، ٥٣.

(٢) الذخيرة، ق ١، ٢م، ٩١٦.

وَلْتَلِّقْهُ بَانْتِهَاضٍ لَا كِفَاءَ لَهُ مَا إِنْ يُبْعَدِ لَا مَصْرًا وَلَا عَدْنَا
أبو عامر بن النضر ^(١)
 (...)

كان وزير المأمون بن ذي النون صـ . وبقي في منصبه على أيام ابنه القادر .
 من شعره قوله في أبي عبد الرحمن بن طاهر صاحب مرسية :
 إِذَا وَرَدْنَا لَدَيْكَ بِخَرًّا نَمِيرًا وَارْتَقِينَا حَيْثُ النُّجُومُ الدَّرَارِي
 وَلَكُمْ مَجْلِسٌ لَدَيْكَ أَنْصَرَفْنَا عَنْهُ مِثْلُ الصَّبَا عَنْ الْأَزْهَارِ
أبو العباس أحمد بن محمد الكتاني ^(٢)
 (... - ...)

كان في عصر ملوك الطوائف، له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج،
 وكان يهاجي مؤمن بن سعيد . وقيل فيه إنه كان شاعراً خليعاً يجري في وصف الخمر
 مجرى أبي نواس .
 من شعره :

قَمِ هَاتَهَا قَدْ حَانَ وَقْتُ الْإِصْطِبَاخِ أَوْ مَا رَأَيْتَ الْوُرُقَ تُنْذِرُ بِالصَّبَاخِ
 قَدْ نَمَتْ خِلَتِي مَا كِفَاكَ فَقَمِ بِنَا مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ لِكَأْسِ رَاخِ
 وَالنُّوْمُ يَكْسُرُ أَعْيُنًا وَحَوَاجِبًا وَالْكَفُّ تَرَعُشُ وَالنَّفُوسُ لَهَا مِرَاخِ
أبو عبد الله بن إبراهيم الحجاري ^(٣)
 (... - ...)

لُقِّبَ بجاحظ المغرب، وَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ صَاحِبِ الْقَلْعَةِ سَنَةَ ٦٤٥ هـ
 وَقَدَّمَ لَهُ كِتَابَ «الْمَسْهَبِ فِي فُضَائِلِ الْمَغْرِبِ» . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِهِ :
 عَلَيْكَ أَحَالَنِي الذِّكْرُ الْجَمِيلُ فَجِئْتُ وَمِنْ ثَنَائِكَ لِي دَلِيلُ
 أَتَيْتُ وَلَمْ أَقْدَمْ مِنْ رَسُولٍ لِأَنَّ الْقَلْبَ كَانَ هُوَ الرَّسُولُ
أبو عبد الله محمد بن خَلْصَةَ الْأَعْمَى ^(٤)
 (... - ...)

كان أحد علماء الكلام وله حظ من الشعر والنثر . له قصيدة يهنئ فيها

(١) الذخيرة، ق ٣، ١م، ١٠٣ - الحلة السراء، ١٩٣ .

(٢) الذخيرة، ١، ٨٢١ - البغية، ١٥٣ . (٣) نفع الطيب، ٢، ٥٠٥ .

(٤) الذخيرة، ق ٣، ١م، ٣٢٢ - البغية ١٠٤ - التكملة، ١٢٩ .

المتقدر أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨هـ.

من شعره قوله من قصيدة في مدح إقبال الدولة بن مجاهد ملك دانية:

خدمتكم ليكون الدهر من خدمي فما أحواله عن أحواله حيلي
إن لم تكن بكم حالي مبدلةً فما انتفاعي بعلم الحال والبذل

أبو عبد الله محمد بن السراج^(١)

(... - ...)

من أهل مالقة، شاعر وأديب مشهور، له أشعار في أحد وزراء دولة العلويين من

بني حمود.

من شعره قوله في الهزار:

ومُسِمعة غنّت فهاجث لنا هوئى جنّينابه منها ثمارَ المنى جنّيا
وكأس على طيب استماعي لصوتها شربتُ ودمع العين يُسعدني جزيا
وقال في ديك صدح سحراً:

دعا من بعيدٍ صاحباً فأجابه يخبرنا أن الصباخ قريبُ
عليّ له لو كنت أملك عمره حياةً على طيب الزمان تطيب

أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني^(٢)

(... - ٤٣٧هـ)

من أهل قرطبة ويعرف بابن الحناط، شاعر ضرير، كان متقدماً في الآداب والبلاغة والشعر. كان الغالب عليه المنطق حتى اتهم في دينه ونُفي عن قرطبة، فاستقر بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمود.

توفي بالجزيرة الخضراء سنة ٤٣٧هـ.

يقول في مطلع قصيدة مدحية لابن حمود:

تفرغت من شغل العداوة والظفرين وصرتُ إلى دار الإقامة والأمن
أمقتولة الأجفان من دمع حُزنها أفريقي فإني قد أنفت من الحزن
ومن شعره قوله من قصيدة في علي بن حمود:

راحت تذكّر بالنسيم الراحا وطفاء تكسر للجنوح جناحا
مرّت على التلعات فاكتست الربى حللاً أقام لها الربيع وشاحا

(١) الذخيرة، ق ١، ج ٢، ٨٧٠ - جذوة المقتبس، ٢، ١٠٦.

(٢) نفع الطيب، ١، ٤٨٣ - الصلاة، ٩، ١٠٤ - بغية الملتص، ١٠٧.

أبو عبد الله محمد بن عبد البر الشثري^(١)

(... - ...)

كان من شعراء المتوكل عمر بن الأفتس صاحب بطلوس، ومما قاله فيه:

وكأنما عمر على صهواته قمر تسير به الرياح الأربع
ومن شعره:

أحب الذي يهوى عذابي دائماً ومالي فيه ما حبيت نصيب
هلالاً على غصن يمين على نقأ وكل معاني حسنه فغريب

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن الناصر^(٢)

(... - ٥٤٢هـ)

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن حكم بن سليمان بن الناصر الأموي، يُعرف بالأحمر. أديب شاعر، كان حافظاً للفقه، متفنناً في المعارف، كَفَّ بصره. وله شعر في رثاء أبي مروان بن سراج. توفي سنة ٥٤٢هـ بمدينة قبره. من شعره في رثاء ابن سراج:

وكم من حديث للنبي أبيائه وألبسه من حُسن منطقهِ وشيا
وكم مصعبٍ للنحو قد راضَ صَغْبِهِ فعادَ ذلولاً بعدما كان قد أعيا

أبو علي الحسن بن حسون^(٣)

(... - ...)

ولي قضاء مالقة في مدة العالي بن يحيى بن حمود الذي ملك مالقة بين سنتي ٤٣٤ و ٤٣٨هـ. وكان شاعراً وعالماً وأديباً بليغاً.

من شعره:

وأصبحث لا أبغي سوى العلم خطّة فقيه الذي أرجوه في موقف الخشِر
ولولاه ما أصبحث أقضي على الألى صجبتهم في عنفوان من العمرِ

أبو علي حسين بن أحمد الغساني^(٤)

(٤٢٧ - ٤٩٨هـ)

يعرف بالجبّاني، أصله من الزهراء، كان رئيس المحدثين في قرطبة. كان حسن

(٢) نفع الطيب، ٢، ٢٢٥. (٢) نفع الطيب، ٣، ٣٤٣ - الصلة، ٩، ٨٥٥.

(٣) نفع الطيب، ٣، ٢٦٥.

(٤) معجم البلدان، ٢، ١٩٥ - بغية الملتصق، ٣٢٧ - الصلة، ٣، ٢٢٣.

الخطَّ جيّد الضبط، له بصر باللغة والإعراب، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب. له كتاب بعنوان «تقييد المهمل وتمييز المشكل». ولد سنة ٤٢٧هـ وتوفي سنة ٤٩٨هـ.

أبو عمر أحمد بن عيسى الإلبيري^(١)

(... - ...)

كان من الشعراء الزهاد، له مقطوعات وأبيات في الزهد والوعظ. وله رسائل كاتب بها اخوانه في القرن الخامس للهجرة.

من شعره التوجيهي:

وإذا الديار تنكّرت عن حالها فذّر الديار وأسرع التحويلا
ليس المُقام عليك حتماً واجباً في بلدة تدعُ العزيز ذليلاً

أبو عمرو بن ياسر^(٢)

(... - ...)

كان مولى عماد الدولة بن هود، سجنه سيّده وأطال سجنه، فأكثر مخاطبته بالشعر فأطلق سراحه.

قال يخاطبُ عماد الدولة في شأن الحكيم ابن باجة الذي كان مسجوناً:

لا تنس منه كلّ ما كابدته من سوء أحوالٍ وسوء سرائر
لولا ما أضحت قواعدُ ثغرنّا كالطّل يسقطُ من جناح الطائر

أبو عيسى بن لبّون^(٣)

(... - ...)

هو ذو الوزارتين لبّون بن عبد العزيز بن لبّون، الملقّب بالقائد. شاعر مجيد كان أحد وزراء القادر يحيى بن ذي النون.

من شعره قوله:

لو كنت تشهد يا هذا عشيّتنا والمزنُ يسكبُ أحياناً وينحدُرُ
والأرض مصفرةٌ بالمزن كاسيةٌ أبصرت تبرأً عليها الدُرُ ينتشرُ

وقوله:

نقضت كفي من الدنيا وقلتُ لها إليك عني فما في الحق أغتبنُ
وما مُصابي سوى موتي ويدفنني قومي وما لهم علمٌ بمن دفنوا

(١) الذخيرة، ق ١، ٢، ٨٤٧.

(٢) نفع الطيب، ١، ٦٤٩ و ٦٧٢.

(٣) المغر، ٢، ٤٤٣.

أبو الفضل جعفر بن محمد بن أحمد بن الأعمى^(١)

(... - ٥٣٤هـ)

هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني، شاعر كبير وأديب جليل، استوطن برجة من ناحية المرية، وكان أبوه قد طرأ على الأندلس من القيروان. له تواليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، كما أن له مجموعة من الحكم.

توفي سنة ٥٣٤هـ.

من شعره:

قالت وقد أقبلت الثمها والخُرص لا يُلوي على الدهش
أفصحت نفسك؟ قلت: وأحرباً ألموت في غرق من العطش

أبو القاسم أحمد بن محمد بن الملح^(٢)

(... - ...)

نشأ على عفة وطهارة وزهد، فكان أبوه يلومه على ذلك ويحضه على الأدب ومعاشره الظرفاء. فلما عاشرهم زينوا له الراح فتهتك واشتهر بالخلاعة. ثم انتقل إلى إشبيلية وتزوج هناك عاهراً ترقص في الأعراس. فكتب له والده يئكته، ومما قال:

يا سُخْنَةَ العين يا بُنْيَا لَيْسَ لَكَ مَا كُنْتَ لِي بُنْيَا
فأجابه:

أَوْجَعْتَ خَيْلَ السَّعَابِ نَحْوِي وَقَبِلَ زَيْنَتَهَا إِلَيَا
وَقُلْتَ هَذَا قَصِيرُ عُثْرٍ فَارْبِخْ مِنَ الدَّهْرِ مَا نَهَيْتَا
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو الْمَتَابَ مِمَّا قُتِلْتُ جَهْلًا بِهِ وَغَيَا
لَوْلَا ثَلَاثُ شَيْخُوحٍ سَوَاءٍ أَنْتَ وَإِبْلِيسُ وَالْحُمَيَا

أبو القاسم الأسعد بن بليطة القرطبي^(٣)

(... - ٤٤٠هـ)

شاعر مجيد له قصائد في مدح المعتصم بن صمادح صاحب المرية وبجاية، والمعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية. وله شعر في وصف الديك. توفي سنة ٤٤٠هـ.

قال في وصف الديك:

وقام لها ينعى الدجى ذو شقيقة يُدير لنا من عين أجفانه يقطا
إذا صاح أضنى سمعه لأذانه وبادر ضرباً من قوادمه الإبطا

(١) نفع الطيب، ٣، ٣٩٥ - بغية الوعاة، ١، ٤٨٧.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٤٦٨. (٣) وفيات الأعيان، ٥، ٤٢ - نفع الطيب، ٤، ٥١.

كَانَ أَنُو شُرَوَانْ أَعْلَاهُ تَاجَهُ وَنَاطَتْ عَلَيْهِ كَفُ مَارِيَةِ الْقُرْطَا
سَبَى حِلَّةَ الطَاوُوسِ حَسَنَ لِبَاسِهَا وَلَمْ يَكْفِهِ حَتَّى سَبَى الْمَشْيَةِ الْبَطَا

أبو القاسم بن الخياط^(١)

(... - ٤٤٧هـ)

شاعر عاشَ خمسين سنة على الخير والعفاف. فلَمَّا أخذ الإفرنج طليطلة حلق وسط رأسه وشَذَّ الزنار. فقال له أحد أصحابه: أين عقلك؟ فقال: ما فعلتُ هذا إلَّا بعدما كمل عقلي. وقد عاش مدةً طويلة في عصر ملوك الطوائف.
من شعره:

تَلَوْنَ كَالْحَرْبَاءِ حِينَ تَلَوْنَ وَأَبْصَرَ دُنْيَاهُ بِمَلَأِ جَفُونِهِ
وَكُلَّ إِلَى الرَّحْمَنِ يَوْمِي بِوَجْهِهِ وَيَذْكُرُهُ فِي جَهَنَّمِ وَيَقِينُهُ

أبو القاسم بن خيرون^(٢)

(... - ...)

شاعر سكن دانية وكان من شعراء إقبال الدولة، ولما دخل المقتدر بن هود دانية أنشده:
أَلَا فَاطْلُغْ بِهَا بَدْرًا مَنِيرًا وَكُنْ لَّهِ مَانِحًا شُكُورًا
فِيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ نَدَاءَ عَبِيد تَكَادُ تَشْبُ زُفْرَتُهُ سَمِيرًا
أَيَجْمُلُ أَنْ أَرَاكَ أَمَامَ لِحْظِي وَأَبْقَى خَامِلًا كَلًّا فَقِيرًا

أبو القاسم بن فرج^(٣)

(... - ...)

لُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ، وهو من أشعر معاصريه. عمل كاتباً عند أبي القاسم محمد بن القاسم صاحب البونت، وكان مكرماً ومفضلاً عنده.
من شعره:

تَأْمُلُ لَجْفَيْنِ اللَّيْلِ بِالْبَزْقِ أَزْمَدًا تَأْلَمُ حَتَّى أَنْبَلَ الْقَطَرِ بَاكِيًا

أبو القاسم محمد بن عبد الغفور^(٤)

(... - ...)

شاعر عاش في بلاط المعتمد بن عباد وتوفي في عنفوان شبابه فحزن عليه المعتمد حزناً شديداً.

(١) المغرب، ٢، ٢٢ - معجم الأدباء، ١٩، ٣١٣.

(٢) المغرب، ٢، ٤١٩ - (٣) المغرب، ٢، ٣٠٤.

(٤) الذخيرة، ق ٢، م ١، ٣٢٣.

من جميل شعره قوله :

لا تُنْكِرُوا أَنَا فِي مَهْمَةٍ، أَبَدًا نَحْتُ فِي تَفَنِّفٍ طَوْرًا وَفِي هَدَفٍ
فَدَهَرْنَا سَدَفٌ وَنَحْنُ أَنْجَمُهُ وَلَيْسَ يُنْكِرُ مَجْرَى النِّجْمِ فِي السَّدَفِ

أبو محمد عبد الله بن أبي إسحق الصنهاجي^(١)

(... - ...)

كان شاعراً متنقلاً بين ملوك الطوائف. قصد إقبال الدولة ملك دانية ومدحه، وزار
المعتمد في سجنه أغمات. من شعره قوله في أبي بكر بن عبد العزيز مدبر أمر بلنسية :

رَدُّوا عَلَيَّ رِكَابَهُمْ بِالْأَجْرِ حَتَّى يَقْضِيَ الشَّوْقُ حَقَّ مَوْذِعٍ
وَأَبْئُهُمْ مَا قَدْ أَثَارُوا مِنْ جَوَى بِفِرَاقِهِمْ وَاسْتَطَقَرُوا مِنْ أَدَمِ

أبو محمد عبد الله بن خالصة^(٢)

(... - ...)

شاعر عاش في أواخر عصر الخلافة وفي عهد ملوك الطوائف، وكان من الشعراء
المجيدين. من شعره قوله :

شَكُوتُ بِمَا أَلْقَاهُ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى فَقَالُوا ضَعِيفُ حُبٍّ مِنْ يُظْهِرُ الشُّكُوى
فَأَخْفَيْتُ مَا قَاسَيْتُ مِنْ لَاعِجِ الْجَوَى فَقَالُوا: يَدُلُّ الصَّمْتُ أَنَّ بِهِ بِلَوَى

أبو محمد عبد الله بن سهل^(٣)

(... - ...)

كان شاعراً ومحارباً، ومن ملوك الطوائف. عنده حصل الوزير ابن عمار أسيراً، يقول :
خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ الزَّمَانِ الْمُذْبِرِ فَالْطَّلُ يُقْنَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُخْطِرِ
لَا تَطْمَحْنِ لِمَا خُلِقَتْ لِدُونِهِ لِلْبَذْرِ قَدْرٌ لَمْ يَنْلُهُ الْمُشْتَرِي

أبو محمد عبد الله بن سوار^(٤)

(... - ...)

كان من بيت رياسة وإمارة، لقبه القائد. سلك طريق آبائه في الجندية وأتقن نظم
الشعر، ومن ذلك قوله :

لَقَدْ طَالَ عَتَبِي لِلزَّمَانِ لِأَنَّهُ يَقْصُرُ عَمَّا يَقْتَضِيهِ نَصَابِي
وَرَانِي لِأَخْشَى أَنْ يَكْلَفَنِي النُّوَى فَتَتَعَبُ فِي نَيْلِ الْعِلَاءِ رِكَابِي

(٣) المغرب، ٢، ٦٥.

(٤) المغرب، ٢، ٢٢٩.

(١) فتح الطيب، ٢، ٣٨٦.

(٢) المغرب، ٢، ٢٢٤.

أبو محمد عبد الله بن صارة البكري الشتريني^(١)

(... - ٥١٧هـ)

شاعر ماهر، له ديوان جيد. نزل إشبيلية وسكنها، وتعيش فيها بالوراقة. ثم تجول في بلاد الأندلس، وأقام بالمرية وبغرناطة، وامتدح الولاة والرؤساء وكتب لبعضهم. توفي سنة ٥١٧هـ. من شعره:

لاينة الزند في الكوانين جمر كالداري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني أليها صناعة الكيمياء
سكبث فحمها سبائك تبر رصعتها بالفضة البيضاء

أبو محمد عبد الله بن عبد البر التمري^(٢)

(... - ٤٥٨هـ)

شاعر عاش في عصر ملوك الطوائف، وتوفي سنة ٤٥٨هـ. قال في رجل مات مجذوماً:
مات من كنا نراه أبداً سالم العقل سقيم الجسد
بحر سقم ماخ في أعضائه فرمى في جلده بالزبد
كان مثل السيف إلا أنه حيد الدهر عليه فصدي

أبو محمد غانم بن الوليد بن عبد الرحمن المخزومي المالقي^(٣)

(... - ٤٧٠هـ)

أديب وشاعر وعالم لغوي، وفقه مدرّس في الآداب وفنونها. له شعر في مدح العالي بالله إدريس بن يحيى بن علي بن حمود. توفي سنة ٤٧٠هـ. من شعره:

صير فؤادك للمحبوب منزلةً سم الخياط مجالاً للمحبين
ولا تسامح بنيفاً في معاشره فقلما تسمع الدنيا بنيفين

أبو مروان زياد بن عبد العزيز الجذامي^(٤)

(... - ٤٣٠هـ)

أديب شاعر، كان بارعاً في الآداب كلها. له كتاب «منار السراج» في الرد على القبري. توفي سنة ٤٣٠هـ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

(١) وفات الأعيان، ٣، ٩٣ - نفع الطيب، ١، ٤٩٩ - الذخيرة، ٢، ٢، ٨٣٤.

(٢) الذخيرة، ٣، ١٢٥.

(٣) نفع الطيب، ٤، ١٢ - الصلة، ٨، ٦٦٦ - بغية الملتصم، ٥٧٩.

(٤) الصلة، ٣، ٢٩٩.

لم نحظ بشعر له . لغوي أكثر منه شاعر .

أبو مروان عبد الملك بن رزين^(١)

(... - ...)

لقب بذي الوزارتين وبحسام الدولة . ورث الرئاسة عن الملوك فكان منتهى فخارهم .
من شعره قوله في شمعة :

ربُّ صَفراءَ تَرَدَّتْ برداء السعاشقينَا
مِثْلَ فَعْلِ النَّارِ فِيهَا تَفْعَلُ الْأَجَالَ فِيْنَا
ومن شعره :

أَتَرَى الزَّمَانَ يَسْرَتَنَا بِتِلَاقِي وَيَضُمُّ مَشْتَقَاكَ إِلَى مَشْتَقِي
وَتَعْضُ تَفَاحَ الْخُدُودِ شِفَافِنَا وَنَرَى سَنَا الْأَحْدَاقِ بِالْأَحْدَاقِ
وَتَعُودُ أَنْفُسَنَا إِلَى أَجْسَامِهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدْتَ عَلَى الْآفَاقِ

أبو مروان عبد الملك بن زيادة الطنبلي^(٢)

(٣٩٦ - ٤٥٧هـ)

هو أبو مروان الطنبلي عبد الملك بن زيادة أبي مُضر بن علي السعدي التميمي الحماني، شاعر كانت له رحلة إلى المشرق (مصر والحجاز)، ومن أهل بيت جلالة ورياسة وأدب . بعد عودته من المشرق أقام بقرطبة وأصبح من أعلام اللغة فيها .
ولد سنة ٣٩٦هـ، ومات مقتولاً بقرطبة سنة ٤٥٧هـ .

أبو مروان عبد الملك بن سَمِيدَع^(٣)

(... - ...)

عاش في عَصْرِِي الخلافة وملوك الطوائف، وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً، كقوله :
هَلِمُوا إِلَى رَاحٍ يَطُوفُ بِهَا بَدْرُ عَلَى مِثْلِ مَرَأَةٍ تَطْيِبُ لَنَا الْخُمُرُ
هُوَ الرُّوْضُ حَقًّا فَالْأَرَاكُتُ قُدُّهُ وَوَجْنَتُهُ وَرْدٌ وَمِبْسَمُهُ زَهْرُ

أبو مروان عبد الملك بن غصن^(٤)

(... - ٤٥٤هـ)

من أهل وادي الحجارة، ومن أعيان الوزراء وأعلام الكتاب والشعراء، نغم عليه

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٦٧ - الذخيرة، ٣، ١٠٩، ١٠٩.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٤٩٦، ٧، ٤٨ - بغية الملتبس، ٤٩٢ - الصلاة، ٦، ٥٢٨.

(٣) المقرب، ٢، ٢٠٤. (٤) نفع الطيب، ٣، ٣٦٣ و ٤٢٣ - بغية الملتبس، ٧٠٩.

المأمون بن ذي النون وحبيه، فألف له رسالة «السجن والمسجون والحزن والمحزون»
ورسالة أخرى سماها «العشر كلمات». توفي بغرناطة سنة ٤٥٤هـ.

هجا المأمون بقصيدة جاء فيها:

سطور المخازي دون أبواب قصره بحجابه للقاصدين مُعَنونة
ولما سجنه المأمون كتب إلى ابن هود أبياتاً، منها:
تلوذ به الأعلام تحت ركابه وتلثم منه في الركاب وفي اليد
فرق له ابن هود وسعى في تخليصه.

أبو المغيرة عبد الوقاب بن حزم^(١) (... - ٤٣٨هـ)

هو أبو المغيرة عبد الوقاب بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم. اعتلت طبقته في
النظم والنثر، ونال حظوة عند الملوك. توفي بطليطلة سنة ٤٣٨هـ.
من شعره:

نَعَفْتُ ولم تدرك كيف الجواب وأخطأت حتى أتاك الصواب
وأجريت وحدك في حلبة نأت عنك فيها الجياد العرب

أبو الوليد بن أبي حبيب^(٢) (... - ...)

كان أبو الوليد شاعراً ينتمي إلى أسرة من أعيان شلب.
من شعره:

أهلاً بزائر أرانا حسنُها وجه المسرة والوفاء صقيلا
لبست من الإبداع أحسن خلة وغدت تجر من الوفاء ذيو لا

أبو الوليد حسان بن المصيصي^(٣) (... - ...)

كان هو وابنُ عمار وابن الملح أثراً في شلب. استكتبه المأمون بن المعتمد لماً
ولاه أبوه إمارة قرطبة.

يقول من قصيدة في مدح المعتمد بن عباد:
من استطال بغير السيف لم يَطُل ولم يخب من نجاح سائل الأسَل

(١) الجذوة، ١، ١٤٦ - الصلة، ٣٧٤.

(٢) المغز، ١، ٣٨٣.

(٣) الذخيرة، ق ٢، م ١، ٤٣٣.

وإن أثثك أمور لم تُعد لها فانهض برأيك بين الريث والعجل
أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلم^(١)
 (... - ...)

كان أحد كتاب المعتضد بن عباد، ومن وزراء المعتمد، وشاعراً مخلصاً لبني
 عباد. مدح المعتمد في قصيدة، وقد استرجع مدينة قرطبة وثأر لابنه الظافر، جاء فيها:
 صفا لك الشرب كانت فيه أقذاء وعاد بُزءاً على ما أفسد الداء
 ولم يُعجل بمقدور له أجل وللامور مراقبت وآناء
أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجي^(٢)
 (... - ...)

شاعر أديب، أحلى الناس شعراً، ولا سيما إذا عتب، توفي بعد سنة ٥٠٠هـ.
 من شعره:

وخيل الظلام أمام الصباح والركض قد ضم أجوافها
 وقد فضض الفجر أذيالها وزاد فذئب أعرافها
 وقوله:

مقال يطير الجمر من جنباته ومن تحته قلب عليك يذوب
أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني^(٣)
 (٤٠٨ - ٤٨٩هـ)

يعرف بالوقشي، من أهل طليطلة، أديب شاعر. كان متوسعاً في ضروب المعارف،
 وولي قضاء طليطلة. وهو متحقق بالمتحقق والهندسة، ومن أعلم الناس بالنحو واللغة
 وعلم العروض.
 ولد سنة ٤٠٨هـ، وتوفي سنة ٤٨٩هـ.

أبو يحيى محمد بن المعتصم بن صمادح^(٤)
 (... - ...)

هو صاحب ألمرية، يُلقب بالمعتصم التُّجيبِي، شاعر حسن الشعر. لزمه جماعة من

(١) الذخيرة، ق ٢، ١م - ١١٢ - بغية الملتصق، ٩٢.

(٢) الذخيرة، ق ٢، ٢م - ٥٨٩ - نفع الطيب، ٢، ٣١٧.

(٣) الصلة، ١٠، ٩٣٨ - معجم الأدياء، ١٩، ٢٨٦ - بغية الوعاة، ٢، ٣٢٧.

(٤) الذخيرة، ق ١، ٢م - ٧٣٧ - وفيات الأعيان، ٥، ٣٩ - نفع الطيب، ١، ٦٦٦.

كبار الشعراء ومدحوه. قاتل مع يوسف بن تاشفين في معركة الزلاقة. أنهى يوسف بن تاشفين حكمه.

من شعره:

أخذت أبا عمرو، وإن كان جانباً عليّ ذنباً لا تُعدُّد بالقشِبِ
فما كان ذاك السود إلا كباري أضاء لعيني ثم أظلم في قلبي
عندما حصره جيش يوسف بن تاشفين كان أبو يحيى على فراش الموت ينازع، فقال:
تمتعت بالنعماء حتى مللتها وقد أضجرت عيني مما ستمتها
فيا عجباً لما قضيت قضاءها ومليتها عمري تصرم وقتها

أحمد بن أيوب^(١)

(... - ٤٦٥هـ)

كنيته أبو جعفر ويُعرف بابن الكمائي، أديب شاعر ووزير، عمل كاتباً لدى الناصر لدين الله علي بن حمود، من أمراء الطوائف في عهد المستعين الأموي. توفي بمالقة سنة ٤٦٥هـ بداء النسمة (ضيق النفس).

من شعره:

قد قلتُ إذ سار السفين به والبين ينهبُ مهجتي نهبا
لو أنّ لي ملكاً أصولُ به لأخذتُ كلَّ سفينةٍ غصبا

أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيري الواعظ^(٢)

(٣٦٠ - ٤٣٢هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل البيرة، سكن قرطبة. كان أديباً شاعراً ورجلاً فاضلاً ورعاً. ولد سنة ٣٦٠هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ.

من تأليفه: «أدب المهمو»، رحل إلى المشرق وحج، ولقي أبا الحسن القاسي بالقيروان وأحمد بن نصر الداودي وغيرهما.

أحمد بن الجزّار^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو جعفر البطرني^(٤)، شاعر له مدائح في المعتصم بن صمادح صاحب ألمرية.

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٤٧ - جذوة المقتبس، ١٠، ٦٢٤.

(٢) الصلة، ١، ٨٩. (٣) نفع الطيب، ٣، ٤١٣.

(٤) البطرني: نسبة إلى بطرنة، قرية من أعمال بلنسية..

من شعره:

إليك أبا عليّ جُنِبْتُ بيداً مهامه مثل صدرك في انفساح
وغربان الدجى قد نَفَرْتُها إلى أوكارها زَخَمُ الصّباح

أحمد بن عائش^(١)

(... - ...)

هو أبو جعفر الحسيب، أحمد بن عائش، أحد أعيان وادي الحجارة. كان شاعراً معروفاً في زمان المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة. قتله صاحب وادي الحجارة.

من شعره قوله:

ولسي أخ أوردّه سلسلاً لكنّه يورّدني مالِحا
القاه كي أبسطه ضاحكاً ويلتقيني أبداً كالِحا
وليس ينفكّ عنائي به ما زُفْتُ من فاسده صالِحا

أحمد بن قاسم التُّجبي^(٢)

(... - ٤٤٣هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التُّجبي، بعرف بابن ارفع رأسه، من أهل طليطلة. كان شاعراً مطبوعاً، حافظاً للفقّه بارزاً فيه. قيل يوم وفاته: اليوم مات العلم. وقد توفي ليلة عاشوراء سنة ٤٤٣هـ.

من شعره قوله:

دعوا الملوك وأبناء الملوك فمن أضحى على البحر لم يشتقْ إلى نَهَرٍ
يا واحداً ما على علياهُ مختلفٌ مذ جاد كُفْكُ لم نحتج إلى مطرٍ

أحمد بن محمد الإشبيلي^(٣)

(... - ...)

كان من شعراء الدولة المعتضدية، فاهتمّ بالمدح والوصف والغزل. يقول في وصف النرجس:

أما ترى النرجس الغضُّ الزكيّ بدا كأنّه عاشقٌ شابَتْ ذوائبُه
أو المحبُّ بكى لما أضرب به طولُ السقامِ فعادته حبايبُه

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٢١.

(٢) الصلة، ١، ٩٤.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٣٢٦ - الذخيرة، ق ٢، ١م، ٢١٣.

أحمد بن يحيى بن عيسى الإلبيري^(١)

(... - ٤٢٩هـ)

كنيته أبو عمر ومن سكان غرناطة. كان أديباً شاعراً متكلماً، له مقطوعات شعرية في الزهد والعظات. كان يُعرف بابن المحتسب ثم عرف بابن عيسى. توفي سنة ٤٢٩هـ. لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الأخفش بن ميمون^(٢)

(... - ...)

يُعرف بابن الفراء، تآذب في قرطبة وانتقل إلى غرناطة واعتكف بها على مدح وزيرها اليهودي ابن النغريلة الإسرائيلي، وزير صاحب غرناطة. ثم قدم المرية ومدح رفيع الدولة بن المعتصم بن صامح. وأصل الأخفش من القبذاق وهو حصن من حصون بني سعيد. من شعره:

عَثْتُ الْوُرُقَ فِي الْغُصُونِ سُحَيْرًا فَأَبَاحْتُ مَتْنِي غَرَامًا مَصُونًا
لَمْ تَفِضْ عَيْنُهَا بِدَمْعٍ وَلَكِنْ فَجَرَّتْ لِي فَيَمْنٌ أَحَبُّ عَيُونَا

إدريس بن اليماني العبدي الياسي^(٣)

(... - ٤٧٠هـ)

كنيته أبو علي، شاعر وعالم جليل، له شعر في المأمون بن ذي النون، وإقبال الدولة بن مجاهد بدانية. توفي سنة ٤٧٠هـ. وقد أطلال الإقامة في جزيرة يابسة حتى عرف منها. وقيل إن صلته على القصيدة كانت مائة دينار، ولا يمدح أحداً إلا بهذا الشرط. من شعره:

ثَقُلْتُ زَجَاجَاتٍ أَتَنَّنَا فُرْعًا حَتَّى إِذَا مَلَنْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ إِنَّ الْجِسْمَ تَخَفَّ بِالْأَرْوَاحِ

أرقم بن ذي النون^(٤)

(... - ...)

لقبه الأمير، وأخوه إسماعيل أول من ملك طليطلة من بني ذي النون. نفاه

(١) الصلة، ١، ٨٣ - الذخيرة، ١، ٨٤٧.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٣٨٧.

(٣) بغية الملتصق، ٢٨٩ - نفع الطيب، ٤، ٧٥ و ١٥٦.

(٤) نفع الطيب، ٤، ١٣٣.

المأمون بن ذي نون عن طليطلة بدافع الحسد. فانتقل إلى الثغر الأعلى. وقد مات مقتولاً بعد دسيسة من ابن أخيه المأمون.
من شعره:

إذا لم يكن لي جانبٌ في ذرائكم فما العذرُ لي ألا يكون التجنبُ
الأسعد بن إبراهيم بن بليطة^(١)
(... - ٤٤٠هـ)

شاعر معروف تردّد على ملوك الطوائف، وقد شُهر بالمدح والوصف والغزل. توفي سنة ٤٤٠هـ.
من شعره الوصفي:

يومٌ تكاثف غيّمه فكأّنه دون السماء دخانٌ عودٌ أخضرٍ
والطلّ مثلُ بُرادةٍ من فضةٍ منشورةٍ في بردةٍ من عنبرٍ
إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب^(٢)
(... - ٤٤٠هـ)

كنيته أبو الوليد ويلقب باسم «حبيب»، كان كاتباً شاعراً ووزيراً في الدولة العبادية، ولأبيه قدم في الأدب والرياسة. جمع كتاباً في الربيع سمّاه «البديع في فصل الربيع» وفيه جمع أشعار أهل الأندلس، وله شعر كثير.
قتله المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٠هـ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقيل: كان له تسع وعشرون سنة.
من شعره:

إذا ما أدركت كؤوس الهوى ففي شربها لست بالمؤتلي
مدام تعتق بالناظرين وتلك تُعتق بالأرجل
اعتماد الرُمَيْكية^(٣)
(... - ...)

شاعرة أندلسية، هي زوجة المعتمد بن عباد. كانت مليحة الوجه، حسنة الحديث، حلوة النادرة، كثيرة الفكاهة. شاركت زوجها في أيام سعه وأيام نحسه.

(١) الجذوة، ١، ١٦٦ - الذخيرة، ١، ٢٠١، ٧٩٠ - نفح الطيب، ٢، ٤٥٣.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٢٧ - معجم الأدباء، ٧، ٤٣ - بغية الملتصق، ٢١٣.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٥١.

أما قصة زواج المعتمد من الرُّمَيْكِيَّة فهي أن المعتمد نزل قرب نهر شلب ومعه ابن عمار، وقد زردت الريح النهر. فقال ابن عباد لابن عمار: أجز: نَسَجَ الريح على الماء زَرَدَ. فأطال ابن عمار التفكير. فقالت امرأة من الغسالات: أي درع لقتال لو جَمَدَه. فتعجب المعتمد من حسن ما أتت، ونظر إليها فإذا هي جميلة. فسألها: أذات زوج؟ فقالت: لا. فترَّوجها.

الأعمى التطيلي^(١)

(... - ٥٣٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، ويُعرف باسم التطيلي الأشبيلي، وتُطيله موطن أهله وإشبيلية دار هجرتهم، كَتَبَ أبا جعفر وأبا العباس. ولد ضريباً فلُقِّب بالأعمى، وعاش في عصر ملوك الطوائف فأدرك دولة بني عباد. ثم لمع اسمه أيام يوسف بن تاشفين، ومات شاباً سنة ٥٣٠هـ.

كانت التطيلي يتذمر من إقامته الدائمة في إشبيلية، ومن قوله في ذلك:

مللْتُ حمص وملتني فلو نطقت كما نطقْتُ تلاحينا على قدر
وسَّلت لي نفسي أن أفارقها والماء في المزن أصفى منه في الغدر
وللأعمى موشحة مشهورة مطلقها:

ضاحك عن جمان سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان وحواه صـدري

الأفوه الخزاز البسطي^(٢)

(... - ...)

كان خزازاً ببسطة، تولع بالأدب وصار ينظم ويمدح الأعيان فاشتهر اسمه. من نظمه قوله من قصيدة يمدح بها وزير ابن حَبُوس ملك غرناطة:

إليك رحلتها قلانس ضُمرأ لنبغي بها المجد المؤثِّل والغنى
وكم رمئ أن أبغي سواكم وإنما ثنائي لكم ما سارَ عنكم من الثنا

أم العلاء بنت يوسف الحجارية^(٣)

(... - ...)

شاعرة أندلسية من المائة الخامسة، تركت مقطوعات رقيقة، منها قولها:

لولا منافرة المدامة للصباية والغنى

(١) الذخيرة، ق ٢، ٢٨٠ - بغية الملتصق، ٢٣٤ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٧.

(٢) المغرب، ٢، ٧٩. (٣) نفع الطيب، ٢، ٥٣٧ و ٤، ١٦٩.

لِعَكْفَتْ بَيْنَ كُزُوسِهَا وَجُمِعَتْ أَسْبَابُ الْمُنَى
وَقَوْلُهَا:

لِلَّهِ بِسْمِ تَنَانِي إِذَا يَهْفُو بِهِ الْقَصَبُ الْمُنْدَى
فَكَأَنَّمَا كَفَّ الرِّيحَ قَدْ أَسْنَدَتْ بِنْدًا فَبَسْنَدًا

أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح^(١) (... - ...)

شاعرة أميرة تنظم الشعر والموشحات، اشتهرت بالغزل الرقيق والشعر اللطيف. كانت تجاهر بحبها لواحد من فتيان القصر مشهور بالجمال ويدعى «السَّمار». وبلغ المعتصم خبر «السَّمار» مع أم الكرام فخفي أمره من ذلك الحين. من شعرها في السَّمار:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَبِيلٌ لَخُلُوءٍ يُنَزِّرُهُ عَنْهَا سَنَعُ كُلِّ مَرَاقِبٍ
وَبَا عَجَبًا أَشْتَاقُ خُلُوءَ مَنْ غَدَا وَمَشَاوَاهُ مَا بَيْنَ الْحُشَا وَالتَّرَائِبِ

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني^(٢) (٤٦٠ - ٥٢٩هـ)

كنيته أبو الصلت، يقال له: الأديب الحكيم، شاعر طيب، شعره كثير ومجموع في ديوان، وهو جيد اللعب بالعود. انتقل من الأندلس وسكن الإسكندرية، ثم رحل عنها آخر الوقت إلى المهديّة.

له كتاب «الحديقة» صنّفه على أسلوب «يتيمة الدهر» للثعالبي. اعتقله الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي صاحب مصر مدّة فألف في اعتقاله رسالة «العمل بالاسطرلاب». كما له كتاب «الوجيز» في علم الهيئة، وكتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «تقويم الذهن» في المنطق، وكتاب «الانتصار في الردّ على علي رضوان» وهو طيب مصري وله شعر في مدح أبي الطاهر. ولد سنة ٤٦٠هـ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ بالمهديّة.

بشينة بنت المعتمد بن عباد^(٣) (... - ...)

أميرة شاعرة، بنت كبير ملوك الطوائف وشاعر الملوك وملك الشعراء. ورثت عن أبيها

(١) نفع الطيب، ٤، ١٧٠.

(٢) وفيات الأعيان، ١، ٢٤٣ - نفع الطيب، ١، ٤٩٦ و ٢، ١٠٦ - معجم الأدباء، ٧، ٥٢.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٢٨٤.

المعتمد العنقوان ومن أمها الجمال . عندما استولى المرابطون على اشبيلية وتُكب المعتمد بيعت بثينة سبية فاشتراها تاجر إشبيلي ووهبها لابنه، فرفضت دخوله عليها من دون عقد نكاح مع موافقة والدها . فكتبت إلى والدها المعتمد تستأذنه في الزواج من ابن منقذها :

اسمع كلامي واستمع لمقالتني
لا تنكروا أني سُبيت وأنني
ملك عظيم قد تولى عصره
لما أراد الله فرقة شملنا
فخرجت هاربة فلاقاني امرؤ
إذ باعني بيع العبيد فضنني
وأرادني لنكاح نجل طاهر
ومضى إليك يسوم رأيك في الرضى
فكتبت إليها المعتمد:

بُسِّيْتُني كوني به برّةً فقد قضى الدهر باسعاد

جعفر بن عنق الفضة^(١)

(... - ...)

كان من مدينة سالم ومن الشعراء المشهورين، وله شعر في مدح قاضي قرطبة ابن حمد بن .

مما ذكر له :

لي على الأطلال دمعٌ مثل ما تهمي السحابُ
وفؤادي خافقٌ ما حدثت عنهم ركابُ
ليت شعري كيف أهواهم وقلبي قد أذابوا

حبيب بن أحمد بن محمد بن نصر بن غرسان، الشطجيري^(٢)

(٣٢٤ - ٤٣٠هـ)

كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالشطجيري، من أهل قرطبة . كان شاعراً مشهوراً وأديباً من أعيان أهل الأدب، أدرك أيام الحكم المستنصر . قيل إنه خرج من قرطبة سنة ٤٠٤هـ وهو ابن ثمانين سنة . جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزال ورثه على الحروف . ولد سنة ٣٢٤هـ، وتوفي قريباً من سنة ٤٣٠هـ .

(١) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٩٠٢.

(٢) جذوة المقتبس، ٥، ٣١٠ - بغية الملتصق، ٣٣٩ - الصلة، ٣، ٢٤٩.

له قطعة قالها في كبره منها:

الحمد لله على ما قُضِيَ فكل ما يقضى عليه الرضا
قد كنت ذا أيدٍ وذا قُصرة فالיום لا أسطيع أن أتهدأ
فوضتُ أمري للذي لم يَضغ من أحسن الظنِّ ومن قُوضا

حجاج بن يوسف بن حجاج اللخمي ابن الزاهد^(١)

(... - ٤٢٩هـ)

كنيته أبو محمد ويُعرف بابن الزاهد، من أهل إشبيلية. كان شاعراً وقديماً للطلب
لفنون العلم ومقدماً في المعرفة. توفي سنة ٤٢٩هـ وقد ناهز الثمانين.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب الأنصاري^(٢)، الحداد

(٣٣٨ - ٤٢٥هـ)

من أهل قرطبة، كنيته أبو علي ويُعرف بالحداد. له شعر حسن في الزهد والثناء،
وهو وافر الحظ في الأدب.
ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٢٥هـ.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحصري، علي بن عبد الغني^(٣)

(... - ٤٨٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضريب، المعروف بالحصري القيرواني،
شاعر أديب مشهور. ترك بلده القيروان بعد خرابه وأقام مدة بمدينة طنجة، ودخل
الأندلس بحدود سنة ٤٥٠هـ. له شعر في رثاء المقتدر بن هود وفي رثاء المعتضد بن
عباد، واتصل بالمعتد بن عباد فمدحه. توفي سنة ٤٨٨هـ بمدينة طنجة.

للحصري قصيدة مشهورة عارضها عدد كبير من الشعراء اللاحقين، مطلعها:

يا ليل الصب متى غدُّه أفياء الساعة موعده
رقد السمنار فأزقه أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له مما يرعاه ويرصده
كلف بغزال ذي هيف خوف الواشين يشرده
نصبت عيناى له شركاً في النوم فعزّ تصيده

(٢) الصلاة، ٣، ٢٢٢.

(١) الصلاة، ٢، ٢٤٥.

(٣) وفیات الأعيان، ٣، ٣٣١ - الصلاة، ٧، ٦٢٧ - بغية الملتبس، ٥٥٣.

صَنَّمْ لِلْفَتْنَةِ مُنْتَصِبٌ أَهْوَاهُ وَلَا أَتَمَعِبُهُ
صَاحُ وَالْخَمْرُ جَنَى فَمَهُ سَكْرَانُ اللَّحْظِ مَعْرِبُهُ
يَنْضُو مِنْ مَقْلَتِهِ سَيْفًا وَكَأَنَّ نَمَاسًا يَنْفَمُهُ
فَيَرِيْقُ دَمَ الْعِشْقِاقِ بِهِ وَالْوَيْلُ لِمَنْ يَتَقَلَّدُهُ...

حمدة بنت زيادة المؤدب^(١)

(... - ...)

شاعرة مشهورة من القرن الخامس للهجرة، عُرفت باسم خنساء المغرب، واشتهرت بركة الشعر.

من شعرها:

إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ الدَّادِ^(٢)
كَأَنَّ الصَّبْحَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ فَمِنْ حَزَنِ تَسْرِيلٍ بِالسَّوَادِ
لَهَا لِحْظٌ تَرْمُذُهُ لِأَمْرِ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رِقَادِي

الحميدى، أبو عبد الله محمد بن فتوح^(٣)

(... - ٤٨٨هـ)

فقيه عالم وشاعر له ديوان، رحل إلى المشرق واستوطن بغداد سنة ٤٤٨هـ. صنف كتاب «جذوة المُقتبس في أخبار علماء الأندلس وفضلانها». توفي سنة ٤٨٨هـ.
من شعره المعروف:

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا سِوَى الْهَذْيَانِ مِنْ قَيْلٍ وَقَالٍ
فَأَقْلِيلُ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا لِأَخْذِ الْعَلَمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالٍ

خلف بن فرج الإلبيري (السُّمَيْسِر)^(٤)

(... - ...)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بالسُّمَيْسِر، من أهل المرية. أديب شاعر، هجا عبد الله بن بلقين بن حبّوس الصنهاجي صاحب غرناطة، وهرب إلى المعتصم بن صمّادح الذي لم يسلم فيما يقال من هجائه. له شعر يرثي به مدينة الزهراء، وله كتاب سمّاه «شفاء الأمراض في أخذ الأعراض».

(١) نفع الطيب، ٤، ٢٨٧.

(٢) الدّاد: الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر.

(٣) وفيات الأعيان، ٤، ٢٨٢ - معجم الأدباء، ١٨، ٢٨٢ - البغية، ١١٣ - الصلة، ٩، ٨١٨.

(٤) نفع الطيب، ٣، ٤١٢.

من شعره المعروف:

يا آكلأ كل ما اشتهاه وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجني فانظر السقم عن قريب

راشد بن عريف^(١)

(... - ...)

كان من أعيان وادي الحجارة. تخرّج على ابن حزم وابن شرف القيرواني. كان أديباً شاعراً وكاتباً بليغاً، وهو أحد كتّاب المأمون يحيى بن ذي النون. حضر عند راشد يوماً عدد من الشاربين، فاحتاج أحدهم للقيام فقام له. ثم تسلسل ذلك حتى ضجر فلم يقم. فاغتاظ الذي لم يُقَمْ له، فقال راشد ارتجالاً:

جُمعَ في مجلسي ندامي تحسّدي فيهم النجوم
فقال لي منهم خليلٌ مالك إذ قمْتُ لا تقومُ
فقلتُ إنّ قمْتُ كل حينٍ فإن خطّبي بكم عظيمُ
وليس عندي إذن ندامي بل عندي المقعدُ المقيمُ

سليمان بن خلف التجيبي الباجي^(٢)

(٤٠٣ - ٤٧٤هـ)

هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث التّجبيّ الباجي، سكن شرق الأندلس وأصله من باجة في الغرب. شاعر من علماء الأندلس وحفاظها، له شعر يرثي به النبيه، وشعر في مدح المعتضد بالله صاحب إشبيلية. رحل إلى المشرق حيث ولي قضاء حلب، ثم رجع إلى الأندلس. صنّف كتباً كثيرة، منها «المنتقى» و«إحكام الفصول في أحكام الأصول».

ولد سنة ٤٠٣هـ ببطلوس، وتوفي سنة ٤٧٤هـ بالمرّة.

لغوي، لم نحظ بشعر له.

العباديّة جارية المعتضد بن عبّاد^(٣)

(... - ...)

جارية شاعرة كانت للمعتضد، أهداها إليه مجاهد بن يوسف العامري أمير دانية. كانت كاتبة أدبية وشاعرة مجيدة.

(١) التكملة، ٦٨.

(٢) وفيات الأعيان، ٢، ٤٠٨ - نفع الطيب، ٢، ٦٧.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٢٨٣.

سهر المعتضد ليلة لأمر ألقفه وجارته العبادية نائمة، فقال:
 ننامُ ومدنقُها يسهرُ وتصبرُ عنه ولا يصبرُ
 فأجابته بديهة بقولها:
 لئن دامَ هذا وهذا له سيهلكُ جداً ولا يشعرُ

عباس بن يحيى بن قرلمان اللخمي^(١)
 (٣٥٠ - ٤٢٦هـ)

كنيته أبو القاسم، من أهل إشبيلية، شاعر مطبوع وأديب بارع.
 ولد سنة ٣٥٠هـ، وتوفي سنة ٤٢٦هـ.
 لغوي، لم نحظ بشعر له.

عبد الله بن حجاج الغافقي^(٢)
 (... - ٤٣٠هـ)

كنيته أبو بكر، من أهل إشبيلية، ومن شعراء المعتضد بن عباد. هجر بلده إلى
 الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن قاسم بن حمود، المعروف بالمعتصم. توفي
 سنة ٤٣٠هـ.

من شعره في مدح ابن حمود:

ألا أيها السوادي الذي رفَ ظله وفاحت خزاماه وغرَدَ طائره
 أتذكر أيامي بدوحك والحمى يباكرنا منه بجزعك زائره

عبد الله بن خليفة القرطبي^(٣)
 (... - ٤٩٦هـ)

كنيته أبو محمد الحكيم، يُعرف بالمصري لطول إقامته بمصر. شاعر، عالم
 بالطب، وهو أيضاً راوية، نسابة للمفاخر، كان عند المأمون بن ذي النون، ثم انصرف
 إلى المعتمد بن عباد، كما اتصل بباديس بن حُبوس. توفي سنة ٤٩٦هـ.

من شعره:

الحب داء دواؤه القبول والرسول بين الأحبة المُقل
 يا حفظ الله ليلة سلفت حيث ببدر سماؤه الجلل

(١) الصلة، ٧، ٦٤٤.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤٨٥، ٤، ١٢٥ - جذوة المقتبس، ٧، ٤١٢ - بغية الملتزم، ٤٤٥.

(٣) الذخيرة، ١م، ٣٤٢ - نفع الطيب، ٣، ١١٨.

بتنا وراخ العفاف تلحفنا
 اثنان من شدة التعانق قد
 حتى إذا غرزة الصباح بدت
 فارقني وهو خائف وجل
 عيناى منه قريرة أبداً
 بُرد وفاء والشملُ مشتمل
 صار كفرد بالروح يتصل
 وجفئه بالعبير مكتحل
 نشوان من خمرة الصبا ثمل
 والنار بين الضلوع تشتعل

عبد الله بن عبد العزيز البكري^(١) (.... - ٤٨٧هـ)

كنيته أبو عبيد، الوزير الفقيه، أديب شاعر، كان مولعاً بالخمر. وهو صاحب المؤلفات اللغوية مثل شرح «الأمالي» و «المسالك والممالك» و «معجم ما استعجم»، وله مدائح بعضها في المعتمد بن عباد. توفي سنة ٤٨٧هـ.
 يقول في خط ابن مقلة:

خط ابن مقلة من أروع مثلته
 ودت جوارحه لو بدلت مُقلاً
 عبد الله بن هود^(٢)
 (.... - ...)

كنيته أبو محمد، أمير شاعر، نفاه ابن عمه أحمد بن هود المقتدر عن سرقطة، فقصد طليطلة، ثم استقر عند المتوكل عمر بن مظفر بن الأفطس أمير بطليوس، وولاه مدينة الأشبونة. كان ممن تنذر له الأبيات وتستطرف له المقطوعات.
 من شعره قوله:

وما أنا إلا الشمس عند غياب
 دجت فأبث لي أن أنير وأسطعا
 فلا تقطعوا الأسباب بيني وبينكم
 فأنفكم منكم وإن كان أجدها
 عبد الجليل بن وهبون^(٣)
 (.... - ٤٨٠هـ)

هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى، يلقب بـ«الدمعة المرسى». أحد الشعراء المشهورين في عصر ملوك الطوائف، وله شعر في مدح المعتمد بن عباد. توفي سنة ٤٨٠هـ.

(١) الذخيرة، ق ٢، م ١٠٢٢ - البغية، ٢٨٥.

(٢) الذخيرة، ٢، ٨٠٣.

(٣) نفع الطيب، ١، ٦٥٧.

من شعره وصفه لشمعتين انعكس شعاعهما في الماء :

كأنما الشمعتان إذ سمنا خذا غلام محسن الفئيد
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نأر الهوى إلى كبدي

عبد الرحمن بن محمد بن النظام^(١)

(... - ...)

كان من نبهاء الدولة العامرية، أنشد يوماً ملفزاً في مبخرة:

وجائمة لها ابنٌ مستطارٌ يفارقُ جسمه عند افتراق
ولم أر قبله من ذي نعيم يُحرِّقُ جسمه والروحُ باقي
إذا صاحبته لم يبدُ شخصاً ولا يخفى عليك لدى التلاقي

عبد الرحمن بن مقانا البطليوسي^(٢)

(... - ...)

هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي البطليوسي. أديب وشاعر مشهور. كان حياً في أيام المعتمد بن عباد، وله شعر في منذر بن يحيى صاحب سرقطة. سافر إلى مالقة ومدح بها إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الفاطمي بقصيدة طار صيتها، وفيها يقول:

البرقي لائح من أندرين ذرفت عيناك بالدمع المعين
ولصوت الرعد زجرٌ وحنين ولقلبي زفراث وأنين
لمعبث أسيفه عارية كمخاريق بأيدي اللاعبين

عبد الرحيم بن عبد الرزاق^(٣)

(... - ...)

شاعر مشهور كان وزير عبد الله بن بلقين ملك غرناطة. من شعره:

صب على قلبي هوى لاجئ ودب في جسمي ضنى دراج
في شادن أحور مستأنس لسان تذكري به لاهج

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم^(٤)

(... - ٤٣٨هـ)

كنيته أبو المغيرة، من أهل قرطبة، كان وزيراً وعاش في دولة عبد الرحمن بن هشام

(١) الجذوة، ٢، ٤٢٦ - البغية، ٣٤٤ - المغرب، ١، ٢٠١.

(٢) نفع الطيب، ١، ٣١٤ - بغية الملتبس، ٤٨٢ - جذوة المقتبس، ٧، ٤٤١.

(٣) المغرب، ٢، ١١٥. (٤) الصلة، ٦، ٥٥٥ - نفع الطيب، ١، ٦٢٠.

المستظهر . وكان من المقدمين في الأدب والشعر والبلاغة . توفي بطليطلة سنة ٤٣٨هـ .

من شعره قوله :

ظعنث وفي أحداجها من شكلها عَيْنُ قَضَخْنَ بحسنيهن العينا
ما أنصفت في جنب توضّح إذ قرث ضيف الوداد بلا بلا وشجونا
وقوله :

لَمَّا رَأَيْتُ الْهَلَالَ مَنْطُويَا في غرة الفجر قارن الزهرة
شَبَّهْتُهُ وَالْعِيَانَ يشهد لي بصولجان أوفى لضرب كرة

(١) غاية المني

(... - ...)

جارية شاعرة متأدبة، كانت عند أبي يحيى محمد المعتصم بن صمادح . وقد أراد
المعتصم اختبارها فقال لها : ما اسمك؟ فقالت : غاية المني . فقال لها : أجيزي :

أَسْأَلُوا غَايَةَ الْمَنَى

فَقَالَتْ : من كسا جسمي الضنى
وَأَرَانِي مَوْلَاهَا سبقول الهوى أنا

(٢) الغسانية البجانية

(... - ...)

شاعرة مشهورة كانت تمدح الملوك، وعاشت زمن ملوك الطوائف . وفي مدحها
لخيران العامري تكون قد ادركت أواخر الدولة الأموية .

من شعرها :

أَتَجَزَّعُ إِنْ قَالُوا سَتَرْحَلُ أَظْعَانُ وكيف تطيق الصبر ويحك إذ بانوا
فَمَا بَعْدُ إِلَّا الْمَوْتُ عِنْدَ رَحِيلِهِمْ وإلا فصبر مثل صبر وأحزان

(٣) الفضل بن أحمد بن دراج القسطلّي

(... - ...)

شاعر مجيد وأديب بليغ، يجري في الشعر والرسائل على طريقة أبيه . كان في
بلنسية بعد سنة ٤٤٠هـ .

(١) نفع الطيب، ٤، ٢٨٦ .

(٢) نفع الطيب، ٤، ١٧٠ - بغية الملتبس، ٧٣٠ .

(٣) الصلة، ٨، ٦٧٧ - بغية الملتبس، ٥٨١ .

من شعره قوله في إقبال الدولة بين مجاهد صاحب الجزر ودانية :
 مِلِكْ إِنْ دَعَاهُ لِلنَّصْرِ يَوْمًا مَسْتَضَامٌ كَفَاهُ نَصْرًا وَمُنْعَاهُ
 أَوْ عَرَاهُ السَّلِيبُ صَفْرًا يَدَاهُ جَمَعَ الرِّزْقَ مِنْ يَدَيْهِ وَأَوْعَى
القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف ^(١)
 (٣٨٨ - ٤٥١هـ)

كنيته أبو محمد الحجاري ويُعرف بابن أفريلة، من أهل مدينة الفرج (وادي
 الحجارة). شاعر أديب، وفقه مشهور، له أشعار في الزهد.
 ولد سنة ٣٨٨هـ، وتوفي سنة ٤٥١هـ.
 من شعره قوله :

رَكَابِي بِأَرْجَاءِ الرِّجَاءِ مُنَاخَةٌ وَرَائِدَهَا عِلْمِي بِأَنْتَ لِي رُبٌّ
 وَأَنْتَ عَلَامٌ بِمَا أَنَا قَائِلٌ كَمَا أَنْتَ عَلَامٌ بِمَا أَضْمَرُ الْقَلْبُ
 لَشْنِ آدَمَا ذَنْبٌ تَوَلَّيْتُ بَعْبِيهِ لَقَدْ قَرَعْتُ بِأَبَاهُ بِهِ يُغْفِرُ الذَّنْبُ
قسمونة بنت إسماعيل اليهودي ^(٢)
 (.... -)

شاعرة أندلسية يهودية من غرناطة، تأدبت على يد أبيها. عاشت في القرن الخامس
 الهجري، ويدل شعرها على حالة العزلة التي كانت تشعر بها.
 قال لها أبوها يوماً: أجيزي:

لِي صَاحِبٌ ذُو مَهْجَةٍ قَدْ قَابِلْتُ تُعْمَى بِظُلْمٍ وَاسْتَحَلْتُ جُزْمَهَا
 فَأَجَابَتْ:
 كَالشَّمْسِ مِنْهَا الْبَدْرُ يَقْبِضُ نَوْرَهُ أَبْدَأُ وَيَكْشِفُ بَعْدَ ذَلِكَ جِرْمَهَا
 فَقَبَّلَهَا وَقَالَ: أَنْتَ أَشْعَرُ مِنِّي.

ونظرت يوماً في المرأة وقد بلغت أوان التزويج ولم تتزوج فقالت:
 أَرَى رَوْضَةً قَدْ حَانَ مِنْهَا قَطَافُهَا وَلَسْتُ أَرَى جَانٍ يَمْدُ لَهَا يَدَا
 فَوَا أَسْفَا يَمْضِي الشَّبَابُ مُضِيعًا وَيَبْقَى الَّذِي مَا إِنَّ أَسْمِيهِ مَفْرَدَا
 وقالت في ظبية عندها:
 يَا ظَبِيَّةَ تَرَعَى بِرَوْضٍ دَائِمًا إِنِّي حَكِيمُكَ فِي التَّوَحُّشِ وَالْحَوَازِ

(١) فتح الطب، ٤، ٣٣٥ - الصلاة، ٨، ٦٨٨ - بغية الملتبس، ٦٩٣.

(٢) فتح الطب، ٣، ٥٣٠.

أَمْسَى كَلَانًا مَفْرَدًا عَنْ صَاحِبٍ فَلِنَصْطَبِرْ أَبَدًا عَلَى حَكْمِ الْقَدَرِ

محمد بن ديسم الإشبيلي^(١)

(... - ...)

من شعراء المعتضد بن عباد، كان معروفًا في عصره وله شعر رقيق.
من شعره:

تَجَافَيْتُ عَنْ شَرِبِي لَهَا لَا لِعَفَى وَلَمْ يَكْ إِقْصَانِي لَهَا عَنْ تَحْرِجِ
وإنَّ أَكْ قَدْ عَرَجْتُ عَنْ حَقِّ حُبِّهَا فَمَا أَنَا مِنْ تَفْضِيلِهَا بِمَعْرِجِ

محمد بن عبادة القرأز^(٢)

(... - ...)

كنيته أبو عبد الله، أديب شاعر من المشاهير. وأكثر ما ذكر اسمه في الموشحات التي
كثر استعمالها عند أهل الأندلس. كان مقدمًا عند المعتصم بن صمادح صاحب العمرة.

من مدحه للمعتصم قوله:

يَا دَوْحَةً بظلالها أُنْفِئَا بَلْ مَعْقَلًا آوِي إِلَيْهِ وَالْجَاءِ
رَمَدَتْ جَفُونِي مَذْ حَلَلْتُ هُنَا وَلَوْ كُجِلْتُ بِرُؤَيْتِكُمْ لَكَانَتْ تَبْرًا...
لَمْ اخْتَرِغْ فَبِكَ الْمَدِيحُ وَإِنَّمَا مِنْ بَحْرِكَ الْفَيَاضُ هَذَا اللَّوْلُو
ومن موشحاته قوله:

بِأَبِي ظَبْيِي حَمَى تَكْتَنِفُهُ أَسَدُ غِيلِ
مَذْهَبِي رَشَفَ لَمْي قَرَقَفَهُ سَلْسَبِيلِ
يَسْتَبِي قَلْبِي بِمَا يَعْطِفُهُ إِذْ يَمِيلِ
ذَوِ اعْتَدَالِ يَعْزِي إِلَى ذِي نَعْمَةٍ ثَابِتِ
فَلْيَ ظِلَالِ تَحْتَ قَطْرِ النَّدَى بِأَيْتِ

محمد بن عبد الله بن الجذّ الفهري^(٣)

(... - ٥١٥هـ)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بالأحذب، من أهل لبلة، سكن إشبيلية، أديب شاعر فقيه،
كان وزيراً. وهو من أهل التفنن في الآداب والبلاغة، وذو حظٍّ جيّد من الفقه والحديث.
كان يفتي ببلده لبلة. توفي سنة ٥١٥هـ.

(١) الذخيرة، ق ٢، م ١٢، ٢١٢.

(٢) الذخيرة، ق ١، م ٢٠١ - ٨٠١ - نفع الطيب، ٣، ٤١١.

(٣) الصلة، ٩، ٨٣٧ - الذخيرة، ٢، ٢٨٥.

من شعره في هجاء ملوك الطوائف:

أرى الملوك أصابتهم بأندلس
قد كنت أنظرها والشمس طالعة
ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدر
وكيف يشعر من في كفه قدح
صمت مسامحه عن غير نغمته
تلقيه كالعجل معبوداً بمجلسه
فقل لمن نام أصبح، انتبه، فلقد
كانني بكم قد صرتُم سحرأ
أمانكم قبل موت سوء فعلكم

دوائر السوء لا تبقي ولا تذُر
لوصح للقوم في أمثالها النظر
هوى بأنجمهم خسفاً وما شعروا
تحدوبه مدهلات الناي والوتر
مما تمر به الآيات والسور
له خوار، ولكن حشوه خور
مضى لك الليل بحثاً وانقضى السحر
وما لكم في الورى عين ولا أثر
وكيف بالذكر إن لم تحسن السير

محمد بن عبد العزيز الخشني^(١)، ابن المعلم
(٣٥١ - ٤٣٠هـ)

كنيته أبو الوليد ويُعرف بابن المعلم، من أهل قرطبة، سكن إشبيلية. شاعر أديب من أهل الرواية.

توفي سنة ٤٣٠هـ عن تسع وسبعين سنة.
لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

محمد بن عبد الواحد بن سفيان^(٢)
(٣٨٨ - ٤٥٤هـ)

هو أبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان، التميمي، البغدادي الأصل. شاعر من الداخلين إلى الأندلس، استقر عند المأمون بن ذي النون بطليطلة وحظي عند ملوك الأندلس بأدبه وعلمه. له نظم رائع ونثر بديع، وله شعر في وصف القيروان.

ولد سنة ٣٨٨هـ، وتوفي سنة ٤٥٤هـ.

من شعره:

يا ليل ألا انجليت عن قلبي
جفا جفوني التغميض فيك فما
كانني صورة ممثلة
طلت ولا صبر لي على الأزق
تطبق أجفائها على الحدق
ناظرها الدهر غير منطبق

(١) الصلة، ٨، ٨٦٢ - جذوة المقتبس، ٢، ١٢٠.

(٢) جذوة المقتبس، ٢، ١٢٤ - بغية الملتبس، ١٤٢ - نفح الطيب، ٣، ١١١.

المظفر بن الأفتس^(١)

(... - ٤٦٠هـ)

هو محمد بن المنصور بن الأفتس الملقب بالمظفر، شاعر مشهور وأديب ملوك عصره، وملك بطليوس. له التذكرة وهو الكتاب المعروف بالكتاب المظفري في خمسين مجلداً يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير. توفي سنة ٤٦٠هـ.
من شعره قوله:

أنفث من المدام لأنّ عقلي أعزّ عليّ من أنس المدام
ولم أرتح إلى روضٍ وزهرٍ ولكن للحمائل والحسام
إذا لم أملك الشهوات قهراً فلم أبغي الشفوف على الأنام

المعتضد بن عبّاد^(٢)

(... - ٤٦٤هـ)

هو عبّاد بن محمد بن إسماعيل، كنيته أبو عمرو ويُعرف بالمعتضد، وهو والد المعتمد على الله. ملك وشاعر وأديب. أعطته سجيته ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمّذته بها الطبيعة. كان ذا كلف بالنساء، صارماً حازماً، دانت له الملوك.

توفي سنة ٤٦٤هـ ودفن بإشبيلية.

من شعره في الفخر:

أطلت فحازَ المجد بالبيض والسمر وقصّرتُ أعمار العداة على قَسرٍ
ووسعتُ سُبُلَ الجود طبعاً وصنعةً لأشياء في العلواء ضاق بها صدري
فلا مجد للإنسان ما كان ضدهً يشاركه في الدهر بالنهي والأمر
ومن شعره في الغزل:

رعى الله من يَضلي فؤادي بحبّه سعيراً وعيني منه في جنة الخلد
غزاليّة العينين شمسية السنا كشيبيّة الردفين، غضيّة القدّ
شكوت إليها حبّها بمدامعي وأعلمتها ما قد لقيت من الوجد
فجادت، وما كادت، عليّ بخدّها وقد ينبع الماء النмир من الصلْدِ
فيا ساعةً، ما كان أقصر وقتها لديّ، تقضت غير مذمومة العهد

(١) نفع الطيب، ٣، ٣٨٠ و ٤، ٤٦٦.

(٢) وفيات الأعيان، ٥، ٢٣ - نفع الطيب، ٣، ٤٢٨.

المعتمد بن عباد^(١)

(٤٣١ - ٤٨٨هـ)

هو أبو القاسم بن عباد، المعتمد على الله، أشهر ملوك الطوائف في الأندلس. ولد سنة ٤٣١هـ، ودرس في بلاط أبيه المعتضد والذي كان مقصد رجال العلم والأدب. بدأ حياته السياسية عاملاً لأبيه على ولبة، ثم حاصر مدينة شلب فسقطت بيده وولي عليها. وفي مدينة شلب برزت مواهبه الشعرية، بعدما توطدت صداقته مع الشاعر أبي بكر بن عمار الذي أصبح فيما بعد وزيره، وفي هذه المدينة تزوج المعتمد اعتماد الرميكية التي لازمته في سعدة وحسه.

خلف المعتمد والده على عرش إشبيلية سنة ٤٦١هـ ووسع الملك فاحتل جيان، كما استولى على قرطبة ومعظم مملكة طليطلة، فأصبحت دولته أعظم ممالك الطوائف. إلا أن أمير طليطلة، المأمون بن ذي النون، لم يسكت عن هذا التوسع، فاحتل قرطبة بمساعدة ألفونسو السادس ملك قشتالة، وقد سقط سراج الدولة ابن المعتمد قتيلاً في دفاعه عن المدينة. على أن المعتمد سارع إلى استعادتها وعين عليها ولده المأمون.

ثم انقلب ألفونسو السادس على ابن ذي النون فاحتل طليطلة سنة ٤٧٨هـ وبدأ يهدد المعتمد الذي أبعد خطره عن طريق دفع الجزية. ثم استنجد المعتمد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين الذي عبرت جيوشه إلى الأندلس وهزم ملك قشتالة في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ. وبعد بضعة سنوات استنجد المعتمد ثانية بالمرابطين، فقدموا وهزموا القشتاليين وقضوا على ملوك الطوائف. فسقطت إشبيلية بيدهم سنة ٤٨٤هـ بعدما استمات المعتمد في الدفاع عنها. واقتيد إلى أغمات في المغرب حيث سُجن. وفي سنة ٤٨٨هـ توفي المعتمد. ولما أحسّ باقتراب الموت طلب أن تُكتب على قبره هذه الأبيات:

قبرَ الغريب سقاكُ الرائح الغادي حقاً ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا بالخصب إن أجذبوا، بالري للصادي
نعم هو الحق وإفاني به قدر من السماء ووافاني لميعادي
فلا تنزل صلاة الله دائمة على دفينك لا تُحصى بتعداد

المقتدر أحمد بن سليمان بن هود^(٢)

(... - ٤٧٥هـ)

كان عميد بني هود، وقامت بينه وبين الروم حروب عظيمة، وأضاف مدينة دانية

(١) وفیات الأعيان، ٥، ٢١ - بغية الملتمس، ١٥٥ - نفع الطيب، ٤، ٢١٣ و ٢٤٥.

(٢) البيان المغرب، ٣، ٢٢٤.

إلى إمارته بعدما أزال عنها إقبال الدولة علي بن مجاهد . توفي سنة ٤٧٥هـ .

من شعره :

لستُ لدي خالقي وجيهاً هذا مدى دهري اعتقادي
لو كنت وجهاً لما براني في عالم الكون والفساد

مهجة القرطبية بنت التتاني^(١)

(... - ...)

شاعرة رقيقة الغزل، خبيثة الهجاء . كانت تحضر مجلس ولادة بنت المستكفي
الشاعرة، وكانت من أجمل نساء زمانها وأخفهن روحاً . فالتزمت ولادة تأديبها إلى أن
صارت شاعرة . وقد هجت ولادة وزعمت أنها ولدت من دون بعل :

ولادة قد صـرـت ولادة من دون بعل فضح الكاتم
حكيت لنا مريم لكنـه نخلة هذي ذكر قائم
ومن جميل شعرها :

لئن قد حمى عن ثغرها كل حائم فما زال يحمي عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنأ وهذا حماه من لواظها السحر

هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي^(٢)

(... - ...)

أديبة، شاعرة من عصر ملوك الطوائف، كان تحضر مجالس الأدب والأنس . كتب
إليها الوزير أبو عامر بن يتق يدعوها للحضور إلى مجلسه بعودها :

يا هند هل لك في زيارة فتية نبذوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلابل قد شدت فتذكروا نغمات عودك في الثقليل الأول
فكتبت إليه في ظهر الرقعة :

يا سيداً حاز العلا عن سادة ثم الأنوف من الطراز الأول
حسبي من الإسراع نحوك أنسي كنت الجواب مع الرسول المقبل

الواثق عز الدولة أبو محمد عبد الله^(٣)

(... - ...)

هو أخ أبي يحيى وأبي جعفر بن صمادح، كان أبوه قد خضه بولاية عهده ورشحه

(١) نفع الطيب، ٤، ٢٩٣.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٣٦٦.

(٣) معجم الأدباء، ٣، ٢٢٨.

للملك من بعده. ولكنّ المرابطين قضوا على دولتهم، وانتهى الوراق ساكناً في بجاية في دولة بني حمّاد. وقد زاره ابن اللبّانة في منفاه وقال فيه: «رأيت منه خير من يجتمع به كأن الله لم يخلقه إلا للملك والرياسة، مع حفظه لفنون الأدب والتواريخ وحسن استماعه وإسماعه ورقة طباعه».

من شعره ما قاله في بجاية مستوحشاً:

طريدأ شريدأ لا أوّمل رجعةً إلى موطنٍ بوعدتُ عنه ولا أهلي
وقد كنتُ متبوعاً فأُمسيتُ تابعاً لدى معشرٍ ليسوا بجنسي ولا شكلي

ولادة بنت المستكفي^(١)

(... - ٤٨٤هـ)

أديبة شاعرة، كانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء، وكانت واحدة زمانها بأدبها. أحبت الوزير ابن زيدون الذي أحبتها وذكرها في أشعاره. كان مجلسها بقرطبة منتدًى للأدباء والشعراء. توفيت سنة ٤٨٤هـ.

وكانت ولادة تتيه على من تشاء فتصدّ عمن لا يروقها، ممتنعة ببيتها المشهورين:

إنّي وإن نظرت الأنام لبهجتي كظباء مكّة صيدهن حرام
يُخسبن، من لين الكلام، فواحشاً ويصدهن عن الخنا الإسلام
وترنو لمن يؤنسها محضره، فتلبس له ثوبها الطريف الذي كتبت على أحد عاتقيه:
أنا والله أصلحُ للمعالي، وأمشي مشيتي وأتبه فيها
وعلى الآخر:

أمكن عاشقي من لثم خذي وأمنح قبلتي من يشتهيها

بحيى الجزار السرقسطي^(٢)

(... - ...)

كان في دكان يبيع اللحم فتعلّقت نفسه بقول الشعر فبرع فيه، ومدح ملوك بني هود ووزراءهم. ثم ترك الشعر واعتكف على القصابة، فأمر ابن هود وزيره أن يوبخه على ذلك.

من شعره قوله:

لو وردتُ البحارَ أطلبُ ماءً جَفَ قبلَ السورِدِ ماءُ البحارِ
ولو أئني بعثُ القناديلَ يوماً أدغِمَ الليلُ في بياضِ النهارِ

(١) نفع الطيب، ٤، ٢٠٥ - بغية الملتصق، ٧٣٣.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٥٢٥.

يوسف بن عبد البر

(٣٦٨ - ٤٦٣هـ)

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أحفظ أهل الأندلس، جال الأندلس شرقاً وغرباً. كان شاعراً مشهوراً وإمام الأئلس وعالمها. أقام مدة في إشبيلية. من مؤلفاته «بهجة المجالس وأنس المجالس». ولد سنة ٣٦٨هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ بشاطبة. من شعره قوله:

وكم أقبلت متتداً مهاباً فقام إليّ من ملك عظيم
وركب سار في شرقي وغرب بذكرى مثل عرف في نسيم



عصر المرابطين

(٤٨٤ - ٥٤١ هـ)

لما بلغ الضعف بملوك الطوائف حدّه بسبب مضايقة الملوك الإسبان أجمعوا رأيهم على طلب العون من يوسف بن تاشفين. فكتب إليه المعتمد بن عباد يستنجده، فجمع ابن تاشفين جيشاً كثيفاً وعبر الأندلس وقهر الإفرنج في واقعة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ، وعاد إلى المغرب مظفراً. وبعد ثلاث سنوات استصرخ ملوك الطوائف ابن تاشفين ثانية، فعاد وقضى على الأعداء والأصدقاء، وأزال دويلات ملوك الطوائف وجعل الأندلس ولاية تابعة له.

والمرابطون، أو الملتزمون، سلالة من البربر من قبيلة لمتونة، إحدى قبائل صنهاجة. أسسوا دولة إسلامية في المغرب ثم امتدت إلى الأندلس، وعُرفوا بالمرابطين لإقامتهم الرباطات للعبادة.

بعد يوسف بن تاشفين تسلّم ولده عليّ إمارة المسلمين وجعل مقرّه مراكش، وجعل الأندلس بيد أخيه تميم. وقد حارب المذاهب المخاصمة للمذهب المالكي، وأظهر التعصّب وقيد الحريات، ممّا مهّد لظهور الموحّدين. وقد سقط في معركة وهران ولم يحكم سوى عامين. وقد خلفه ابنه إبراهيم الذي قتل في حصار مراكش ومعه انتهى حكم المرابطين.

الحركة الشعرية

إن النهضة الفكرية التي عرفها عصر ملوك الطوائف توقفت أو كادت عندما استولى المرابطون على الأندلس. لكنّ ذلك لم يمنع من تألق بعض الأسماء، التي كانت في الواقع امتداداً للنهضة الفكرية السابقة. ومن أسباب انكماش الحركة الشعرية بعد العاصمة مراكش، وعدم فهم الملوك البربر الشعر.

إن أمراء المرابطين شغلوا بأمور الدين والجهاد، ولم يُهملوا الأمور الثقافية بشكل متعمّد. فهناك شعراء كثيرون لاقوا ترحيباً في قصور بعض الأمراء وإن لم يكن بالقوة نفسها التي عُرف بها في المراحل الأخرى.



شعراء عصر المرابطين

(٤٨٤ - ٥٤١هـ)

إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنواله^(١)

(... - ...)

كان أديباً غزير المعرفة، وشاعراً رقيقاً معروفاً، ومن الرؤساء الذين زينهم الله بنجوم المكارم والفضائل. بلغ في دولة الملثمين من الجاه والمال والذكر ما لم يبلغه أحد. من شعره قوله:

بادر إلى شادٍ وكأسٍ تدور ومجلس قد زئنته بُدور
في جنةٍ تضحك غدرانها وترقص القُضْبُ وتشدو الطيور
لما غدا الرعدُ بها مُطرباً شقّ له الزهرُ جيوبَ السرور

ابن بَسَام الشتريني^(٢)

(... - ٥٤٢هـ)

هو الأديب المؤرّخ أبو الحسن علي بن بَسَام التغلبي الشتريني، صاحب كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، من شترين في قاصية الغرب. جمع إلى حسن النثر جمال الشعر، ومنه قوله:

ألا بادِرْ فلا ثابٍ سوى ما عهدت: الكأسُ والبدرُ التمامُ
ولا تكسَلْ برويته ضاباً تغصُّ به الحديقةُ والمدمامُ
ذكر إحسان عباس، محقق الذخيرة، أن ابن بَسَام توفي سنة ٥٤٢هـ.

ابن بقي، أبو بكر يحيى^(٣)

(... - ٥٤٥هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي القرطبي، شاعر أندلسي مشهور. تصرّف

(١) المغرب في حلى المغرب، ١، ٧١.

(٢) نفع الطبيب، ٣، ٤٥٨ - معجم الأدباء، ١٢، ٢٧٥.

(٣) الذخيرة، ق ٢، ٢م، ٦١٥ - معجم الأدباء، ١٩، ٢١.

في الموضوعات المختلفة شعراً ونثراً على الأساليب التقليدية، كما نظم الموشحات. كان في أول أمره كثير التنقل في سبيل الرزق، في حواضر الأندلس والمغرب، إلى أن استقر بمدينة سلا حيث اتصل ببني عشرة أعيان وترك فيهم مدائح كثيرة واكتسب المال.

له في شعره:

هو الشعر أجري في ميادين سبقه
فسل أهله عني: هل امتزت منهم
سلكت أساليب البديع، فأصبحت
وله من قصيدة يذكر فيها بعد همته:

ولي همم ستقذف بي بلاداً
والحق بالأعاريب اعتلاء
لكيما تحمل الركبان شعري
وكيما تعلم الفصحاء أنني

وابن بقي صاحب الموشحة التي مطلعها:

عبث الشوق بقلبي فاشتكى
وموشحة معروفة مطلعها:

ضاحكٌ عن جمان
ضاق عنه الزمان
كما أنه صاحب المشهورة التي أولها:

ففي نرجس الأحداق
نبت الهوى مغروس
وسوسن الأجياد
بين القنا المياد

ابن خفاجة^(١)

(٤٥٠ - ٥٣٣هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله خفاجة، ولد في جزيرة «شقر» من أعمال بلنسية شرقي الأندلس سنة ٤٥٠هـ، وقيل لبلدته جزيرة لأن نهر شقر محيط بها. شاهد ابن خفاجة بعض أحداث الأندلس، منها أن الفارس زُذريق، المعروف بالسيد، دخل بلنسية وأحرق صاحبها ابن جحاف. وقد استعاده المرابطون وجعلوها ولاية تابعة لهم. وقد بكى ابن خفاجة على ما حل بالمدينة من خراب، ومما قال:

عانت بساحتك الظبي يا دار
ومحا محاسنك البلى والنار

(١) وفات الأعيان، ١، ٥٦ - نفع الطيب، ١، ١٦٩ و ٦٧٧.

فإذا تردّد في جنابك ناظر طال اعتبارُ فيك واستعبارُ
وفي سنة ٥١٠هـ كان ابن خفاجة بمدينة «شاطبة» فعيد الفطر في حضرة أبي إسحق
إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وأنشد أمامه قصيدة عينية يقول في أولها:
سجعتُ، وقد غنى الحمام فرجعا وما كنت، لولا أن يغني، لأسجعا
وله عدة مدائح في الأمير إبراهيم وأخيه تميم أمير الأندلس. وقد أقام مدة في
المغرب ونزل «تلمسان» فكان ينظم الشعر في الحنين إلى الأندلس.
ويبدو أنه كان صاحب لهو ومجون في شبابه، فلما تقدّمت به السن أفلح عن الغواية
وسلك سبيل الرشاد. وقد توفي ابن خفاجة في شُفر، في شوال من سنة ٥٣٣هـ.

(١) ابن الزقاق البلنسي (... - ٥٢٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المعروف بابن الزقاق البلنسي، وهو ابن
أخت الشاعر أبي إسحق بن خفاجة. شاعر طار صيته في أرجاء الأندلس وهو بعد في
عمر الشباب. توفي في حدود سنة ٥٢٩هـ ولم يبلغ أربعين سنة.
من شعره قوله:

وزائرة زارث مع الليل مضجعي فعانقت عضنَ البان منها إلى الفجر
أسائلها أين الوشاح وقد أتت معطلةً منه معطرة النثر
فقالَتْ وأومت للِسوار نقلته إلى ميغصمي لَمّا تفلقل في خضري

(٢) ابن السيد البطلوسي (... - ٥٢١هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن السيد البطلوسي، من شلب، لازم مدينة بطلُيوس فُعرف
بها. كان عالماً باللغات والآداب يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه، له شرح كتاب الجمل،
وتصانيف في النحو، وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». توفي سنة ٥٢١هـ.
من شعره قوله:

إذا سألوني عن حالتي وحاولتُ عذراً فلم يمكن
أقول: نجير ولكنه كلامٌ يدور على الألسن
وربك يعلم ما في الصدر ويعلم خائنة الأعين

(١) وفيات الأعيان، ١، ٣٥ - نفع الطيب، ١، ١٦ - المغرب، ٢، ٣٢٣.

(٢) الصلة، ٢٨٧ - وفيات الأعيان، ١، ٣٧٣ - البغية، ٢٨٣.

ابن العريف الصنهاجي^(١)

(... - ٥٣٠هـ)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصنهاجي، عالم جليل وزاهد مشهور في زمن الملقمين. كان يكتب سبعة خطوط مختلفة، وله كتاب «المجالس». توفي سنة ٥٣٠هـ.

من شعره:

سلوا عن التسوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وُهمي ومن نفسي
ما زلتُ مُذْ سكنوا قلبي أصون لهم لحظي وسمعي ونطقي إذ هم أنسي

ابن قرمان، أبو بكر محمد^(٢)

(٤٨٠ - ٥٥٥هـ)

هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قرمان الأصغر، إمام الزجاليين بالأندلس. كان أوّل أمره مشتغلاً بالنظم المعرب، فرأى أنه مقصر عن أفراد عصره، كابن خفاجة وغيره، فعمد إلى طريقة لا يجاريه أحد فيها، فصار إمام الزجل المنظوم بكلام عامة الأندلس. ولد سنة ٤٨٠هـ وتوفي سنة ٥٥٥هـ.

من شعره على طريقة المغرب، وقد رقص في مجلس شرب فأطفا السراج بكمه:

يا أهل ذا المجلس السامي سِرادقه ما ملئتُ لكنني مالتُ بي الراح
فإن أكن مطفئاً مصباح بيتكم فكلُّ من قد حواه البيتُ مصباح
ومن شعره في الزجل:

اضحى تعيب الناس كل أحد عيب ماغ
انما هو المظهر من سلم يد وقاع
والثمار تنثر حليه بثياب بحل زبرجد
والرياض تلبس غللا من نبات نُخل زمرد

أبو الأصبح عبد العزيز بن فاتح القرطبي^(٣)

(... - ...)

اشعر أندلسي كان في قرطبة زمن المرابطين، واختص بأمير قرطبة الزبير بن عمر الملقم

(١) وفیات الأعيان، ١، ١٦٨ - نفع الطيب، ٣، ٢٢٩ - بغية الملتئم، ٢٠٩.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٤٨٦ و ٣، ٣٨٥.

(٣) المغرب، ج ١، ص ١٠٢ - نفع الطيب، ١، ٣٠٧.

الذي إليه تُنسب منية الزبير. وكان أبو الأصبح عارفاً بالغناء، ومن الشعر الذي أنشده:

عاد من بعدما أطال الصُرودا وأتى مُرغماً بذاك الحسودا
وتناسى ما كان منه قديماً وأعاد الزمان خلقاً جديداً
ومنه قوله:

قم هات كاساً فالروض ممطرور والأفئ مسك والأرض كافور
رئي وخمر فحُثَّها عجلأ فكلنا عاطش ومقرور

أبو أمية إبراهيم بن عصام^(١)

(... - ٥١٦هـ)

كان قاضي مرسية، من أهل بيت وجمالة، وأقام في منصبه نحواً من خمس وثلاثين سنة. كان فقيهاً أدبياً بليغاً وذو حظٍّ من الشعر. توفي سنة ٥١٦هـ.
من شعره قوله:

الفخر يأبى والسيادة تحجر أن يستبيح حمى الوقار مزور
وعليك أن تُرضي بسمع ملامة عين النساء وعهده لا يُخفر

أبو بكر الأعمى المخزومي^(٢)

(... - ...)

أبو بكر المخزومي، شاعر أعمى هجاء، خبيث اللسان. من أهل حصن المدور بالأندلس، ومن أبناء القرن السادس للهجرة. كان يتردد بين قرطبة وطليطلة وغرناطة. وقد كان شديد الشرِّ، مسلطاً على الأعراض، سريع الجواب، ذكيّ الذهن، وكان إذا مدح لا يجيد. وقد احتدم الهجاء بينه وبين الشاعرة نزهون الغرناطية.

وقدم إلى غرناطة في أيام الوزير أبي بكر بن سعيد، فاستدعاه الوزير إلى مجلسه وأرسل إليه عبداً صغيراً يقوده. فلما أتى وأفعمته روائح النذ والعود والأزهار، وهزت عطفه الأوتار، قال:

دار السعيدتي ذي أم دار رضوان؟ ما تشتهي النفس فيها حاضر داني
سقت أبريقها للنذ سحب ندى تُحدي برعدٍ لأوتار وعيدان
والبرق من كل دُن ساكب مطراً يحيا به ميت أفكار وأشجان
هذا النعيم الذي كنا نُحَدُّثُه ولا سبيل له إلا بآذان

وكان المخزومي عائشاً بعد السنة ٥٤٠هـ.

(١) البنية، ٢٠٧ - المعجم لابن الآبار، ص ٥٦.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤٦١ - المطرب لابن دحية، ٧٦.

أبو بكر بن افتتاح^(١)

(... - ...)

شاعر أندلسي عاش في زمن المرابطين، وكان من شعراء علي بن يوسف بن تاشفين. من شعره:

منعوا التحيّة عن مُحِبِّ مُذْنِفٍ يَوْمَ الوداع فابْتُ أَخْيَبَ آيِبِ
ما ضُرَّ يَوْمَ رحيلهم لو ودّعوا إنَّ الوداع دليل رأي العاتبِ

أبو بكر بن سُرّاي^(٢)

(... - ...)

أديب شاعر وكاتب، له قصائد في مدح ملوك قطره. حالت به الحال بعد خلع ملوك الطوائف، فأسره الإسبان ثم أطلقوا سراحه. له شعر في رثاء أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وشعر في مدح القاضي عبد الله بن حمدين.

من شعره:

ما ضَرَكَمَ لَو بَعَثْتُم وَلَوْ بَادَنَى تَحِيّة
تَهَزَّنِي مِنْ شَذَاهَا إِلَيْكُمْ الْأَزِيحِيّة

أبو بكر محمد بن الجراوي^(٣)

(... - ...)

من كبار كتاب غرناطة ومن شعرائها المعروفين في عهد الملثمين.

من شعره قوله في الرثاء:

خنانيك قد أبكى حتى الغماما وشَقُفْتُ عَنْ أَزْهَارِهِنَّ الْكَمَامَا
وَأَدْمَيْتُ خُذًا لِلْبُرُوقِ بِلَطْمِهَا وَخَلَفْتُ مِنْ نَوْحِ الرُّعُودِ مَاتَمَا

أبو بكر محمد بن الروح الشلبي^(٤)

(... - ...)

من شعراء دولة المرابطين المعروفين، قرّبه إبراهيم بن يوسف بن تاشفين فكان يناديه.

من شعره قوله في قصيدة:

ما لِلزَّمانِ عَلَى محاربتِي يَدُ عَرْضِي أَشَدُّ مِنَ الْخَطُوبِ وَأَنْجَدُ

(١) المغرب، ١، ٢٤١.

(٢) نفع الطب، ٢، ٢٧٧ - المغرب، ٢، ٤٣٠ - الذخيرة، ق، ١، ٢م، ٨١١.

(٣) المغرب، ٢، ١١٦.

(٤) نفع الطب، ٤، ٧٢.

من كان يحذر من غدٍ فأنا الذي من بعد هذا اليوم يحذرني غدٌ

أبو بكر محمد بن سعيد^(١)

(... - ...)

هو أبو بكر بن سعيد بن خلف بن سعيد، صاحب غرناطة في عهد المرابطين . وهو من عائلة منها رؤساء وأمراء وكتّاب وشعراء . شاعر عرف بالوصف والغزل والفخر، وإلى داره وفد عدد من الشعراء . وقد كان مولعاً بنزهون الغرناطية وله شعر فيها .

من شعره قوله :

لقد صدعت قلبي حمامةً بانيةٍ أثارت غراماً ما أجل وأكرما
ورقٌ نسيم الريح من نحو أرضكم ولطفَ حتى كاد أن يتكلّما

أبو بكر محمد بن عبد العزيز^(٢)

(... - ٥٣٥هـ)

شاعر أندلسي من عهد الملثمين، عاصر ابن خفاجة، وذكره المؤرخون . توفي سنة

٥٣٦هـ .

من شعره :

أما طلّ فيك الشوق وهو غريمٌ وأطلبُ فيضَ الدمع وهو كريمٌ
ولو أنّه ماء لبرّد غلّتي ولكنّ دمعَ العاشقين حميمٌ

أبو بكر محمد بن العربي الإشبيلي^(٣) المعافري

(... - ٥٤٣هـ)

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي، من أهم علماء الأندلس . وقد قيل فيه : لو لم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل لكان لها به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو قليل . وقد توفي بمدينة فاس سنة ٥٤٣هـ .

من شعره قوله ، وقد داعبه ابن أمير الملثمين بأن ركض فرسه وهزّ عليه رمحه :

يهزّ عليّ الرمحَ ظبيّ مهفهفٌ لعوبٌ بالباب البريّة عابثٌ
فلو أنّه رمحٌ إذا لا تقيّثه ولكّنه رمحٌ وثانٍ وثالثٌ

(١) نفع الطيب، ٢، ٣٣١، ٣، ٦١.

(٢) الذخيرة، ق ٢، ١٠١، ١١٢ - الصلاة، ٥٢٩ - نفع الطيب، ٢، ٤٥٦.

(٣) وفيات الأعيان، ٤، ٢٩٧ - نفع الطيب، ١، ٤٧٧.

أبو بكر محمد بن مذحج^(١)

(... - ...)

هو أخ أبي الحكم عمرو بن مذحج، له مراسلات شعرية بينه وبين ابن عمه.
ومن شعره:

أَلَسْنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا بِنَا إِلَى حَيْثُ لَا تَسْمُو النُّجُومُ وَلَا تَنْشُرِي
فَكَمْ جَعَلُوا غَبْسًا يَطُولُ عِبَوسُهَا وَكَمْ صَبَّحُوا بِكَرًا بِرَاغِيَةِ الْبَكْرِ^(٢)

أبو بكر محمد بن مسعود الخشني^(٣)

(... - ٥٤٤هـ)

كان من جَلَّةِ النحويين وأئمتهم، حافظاً للغريب واللغة، متصرفاً في فنون الأدب.
توفي بفرناطة سنة ٥٤٤هـ.
من شعره:

يَا نَائِباً قَدْ نَأَى عَنِّي بِمِصْطَبْرِي وَثَاوِياً فِي سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
أُرْدُدُ إِلَيَّ تَحِيَّاتِي بِأَحْسَنِهَا تَرُدُّ عَلَيَّ حَيَاتِي آخِرَ الْعَمْرِ

أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي^(٤)

(... - ٥٢٠هـ)

كان إماماً زاهداً ورعاً متواضعاً متقشفاً في الدنيا راضياً منها باليسير. وقد صحب أبا
الوليد الباجي. رحل إلى المشرق فحجَّ ودخل بغداد والبصرة وسكن الشام. توفي
بالاسكندرية سنة ٥٢٠هـ.
من شعره:

إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً قُطِّنَا طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
فَكُرُوا فِيهَا، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَلْحِي وَطْنَا
جَعَلُوهَا لَجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنَا

أبو بكر يحيى بن الصيرفي الغرناطي^(٥)

(٣٦٧ - ٥٥٧هـ)

أحد شعراء عصر المرابطين، ومؤرخ وضع كتاباً قصره على الدولة اللمتونية. وقد
كان من شعراء هذه الدولة ومن خدام أمرائها. توفي سنة ٥٥٧هـ عن تسعين سنة.

(١) نفع الطيب، ٣، ٣٢٨.

(٢) راغية البكر: مثل يضرب للإهلاك.

(٣) البنية، ١٢ - معجم اودباء، ١٩، ٥٤.

(٤) البنية، ١٢٥ - الصلة، ١٥٧.

(٥) التكملة، ٧٣٣ - نفع الطيب، ٣، ٦١٤.

ترك عدداً من الموشحات، وقصائد في المدح والوصف والغزل.
من شعره قوله:

وتنفست في الصبح منها روضةً باتت تُنادمُ بارقاً وعَماماً
نجدُ به عثرَ النسيمِ بمسكةٍ في ثربها فتفرقت أنساماً

أبو بكر يحيى التطيلي^(١)

(... - ٥٤٠هـ)

سكن مدينة غرناطة وصار من أعيانها وذوي النباهة فيها. تزهد في أواخر حياته
واقصر على قول الشعر الزهدي. توفي في وادي آش سنة ٥٤٠هـ.
من شعره:

قد بَلَوْتُ الناسَ شرقاً وغرباً ودعوت الصبرَ حُزناً فلبني
فالتزمَ حالك صبراً ولألا زدت بالعجز إلى الخطب خطباً

أبو جعفر أحمد السلمي^(٢)

(... - ...)

شاعر عُرف باللفظ وخفة الروح، كان ينادم ابن مردنیش، وهو القائل في مجلسه:
أدِزْ كِزْوسَ المِدامِ والِدِزْ فقد ظفِرنا بدولة العِزْ
وَمَكِنَ الكِفَ من قفا حَسَنِ فإِنَّه في لِيانةِ الحَزْ
الِدِزْ بَرُ القفا وِخْلَعُته فاخلع علينا من ذلك البَزْ

أبو الحسن سراج بن أبي مروان بن سراج^(٣)

(... - ٥٠٨هـ)

كان سراج علم وأدب، وبحر لغة ولسان عرب، ومحط الأنظار في مدينة قرطبة.
ومن جميل شعره:

لَمَّا تَبَوَّأَ من فَوادي مَنزَلاً وغدا يُسلِّطَ مقلتيه عليه
ناديْتُه مسترحماً من لوعةٍ أفضت بأسرار الضلوع إليه
رفقاً بمنزلِكَ الذي تحتلُّه يامن يُخرَّبُ بيئته بيديه

أبو الحسن علي بن أضحي الهمداني^(٤)

(... - ٥٤٠هـ)

كان قد ولي قضاء المريّة، ثم دعا لنفسه بغرناطة سنة ٥٣٩هـ بعد انقضاء

(١) وفيات الأعيان، ٦، ٢٠٢ - نفع الطيب، ١، ٤٧١ - معجم الأدباء، ٢٠، ٢١.

(٢) المغرب، ٢، ٢٥٥ - (٣) الذخيرة، ق، ١، ٨٢١، المصلة، ٢٢٦.

(٤) نفع الطيب، ٢، ٥٣٣ و ٥٣٥ - الحلة السراء، ٢٠٧.

دولة المرابطين في الأندلس، ولم يلبث أن توفي سنة ٥٤٠هـ.

من شعره:

نحن الأملّة في ظلام الجنديس حيثُ احتلّنا فهو صدرُ المجلس
إن يذهب الدهرُ الخوؤنُ بعزنا ظلماً فلم يذهب بعزّ الأنفس

أبو الحسن علي بن الإمام^(١)

(... - ...)

كان كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين صاحب غرناطة. ثم هرب من غرناطة إلى

مصر حيث توفي.

من شعره قوله:

يا ليت شِعري والأمانى كلها زورٌ يغترُّك أو سرابٌ يلمعُ
في كلِّ يومٍ منزلٌ وأحبُّه كالظلِّ يلبسُ للمقبلِ ويخلعُ

أبو الحسن علي بن جودي^(٢)

(... - ٥٣٠هـ)

شاعر أندلسي برز في الفهم وغدا له أدب واسع. قرأ على أبي بكر بن باجة
فيلسوف الأندلس، فأنهم في دينه وأشهر أمره. فطلب، ففرّ وصار مع قطاع الطرق بين
الجزيرة الخضراء وقلعة خولان، وقال في ذلك:

أبوا أن يحلّوها بلاد حضارة مخافة ضيم والكفأة أباء
فخطّوا بأم القفر داراً عزيزة تمار على حكم القنا وثقات
توفي سنة ٥٣٠هـ.

أبو الحسن علي بن مهلهل الجلياني^(٣)

(... - ...)

شاعر أندلسي، عاش في عصر الموحدين. له شعر يمدح فيه أبا بكر بن سعيد

صاحب أعمال غرناطة في مدة الملتمين، ومنه:

لولا النهودُ لما براكَ تنهّد وعلى الخدود القلبُ منك يُخذد
يا نافذاً قلبي بسهم جفونه مالي على سهمٍ زئيت تجلّد
وفيه قوله:

وإذا بلغت إلى السماء فزد علأ كيما يفاظ بك الغلا والحسد

(٢) المطمح، ٩٠ - معجم الصدي، ٢٧٨.

(٣) المغرب، ٢، ١١٦ - نفع الطيب، ٢، ٢٦٢ و ٣، ٥٠٧ - البغية، ٣٥٧.

كم أوقدوا لك من لظى بسعايةٍ والله يُطفي كل نارٍ تُوقدُ

أبو الحسن طاهر بن نيفون^(١)

(... - ...)

كان قاضي شاطبة، عالماً فاضلاً، نهض به علمه فصيره عالماً. له مدح في
إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، منه:

أيا ملكاً أولاني العزَّ والجنى وصيرني بعد الخمول مُكرماً
وأبصرني في الأرض مُلقى مُدلاً فرقعني بالعزَّ والجاه للسماء

أبو الصلت أمية بن أبي الصلت الإشبيلي^(٢)

(... - ٥٢٩هـ)

لقبه الطبيب الفيلسوف، خرج من إشبيلية في العشرين من عمره، وأمضى في
المهدية عشرين سنة صحب فيها الملوك الصنهاجيين، وتوجه في رسالة إلى مصر فُشجن
عشرين سنة في القاهرة في خزانة البند.

كان واحد زمانه، متبحراً في العلوم، وعنه أخذ أهل إفريقيا الألبان. وعندما رجع
إلى المهدية سمت قيمته عند ملوكها. وقد توفي سنة ٥٢٩هـ.

من جميل شعره:

لا غرو إن سبقت يدك مدائح وتدققت جذواك ملء إنائها
يُكسى القضيْب ولم يحن إثمائه وتطوَّق الورقاء قبل غنائها

أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجد^(٣)

(... - ٥٥٠هـ)

كاتب ولغوي وشاعر، مهر في كتاب سيبويه وفهم أغراضه وغوامضه. قصد مدينة
لبلة عندما ابتدأت الفتنة بين المرابطين والموحدين، ولكنه أخرج منها وقتل سنة ٥٥٠هـ.
من شعره قوله:

لله ليلةٌ مشتاقٍ ظفرتُ بها قطعتها برصالي اللثم والقُبَل
نعمتُ فيها بأوتارٍ تعلَّلني أحلى من الأمنِ أو أمنيَّةِ الغَزَل

أبو عامر محمد بن يتق^(٤)

(... - ٥٤٧هـ)

لقبه الطبيب، مال إلى الأدب واللغة والعروض فمهر في ذلك وبلغ الغاية من

(١) المغرب، ٢، ٣٨٧. (٢) وفيات الأعيان، ١، ٢٤٣ - نفع الطبيب، ٢، ١٠٥.

(٣) نفع الطبيب، ٣، ٤٤٤، ٤ و ٧٠ - البغية، ٢٧٥.

(٤) التكملة لابن الأبار، ١٩٨ - معجم الصدف، ١٦٢.

البلاغة في الكتابة والشعر. ولقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدة وأخذ عنه علم الطب وحذا حذوه، فمال الناس إليه وبعد صيته. توفي سنة ٥٤٧هـ.
من شعره:

وما ظبية أدماء تالف وجرّة ترود ظلال الضال أو أثلاثها
بأحسن منها يوم أومت بلحظها إلينا ولم تنطق حذار وشاتها
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي^(١)
(... - ٥٣٥هـ)

جده مكي القيرواني المشهور بالزهد والقراءات. وكان أبو عبد الله عالماً بالأدب واللغات، وقد لزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به. توفي سنة ٥٣٥هـ.
من شعره في رثاء ابن سراج:

أنظر إلى الأطواد كيف تزول ولحالة العلبياء كيف تحول
أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال^(٢)
(... - ٥٤٠هـ)

كان كاتباً لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، ولقب بذي الوزارتين، وكان مفخرة زمانه شعراً ونثراً.
من شعره:

مدّ بحمراء من مُدامته بيضاء كف مسكينة الغبقي
يشرب في الراح حين يشربها ما غادرت مُقلّتها من رَمقي
أبو عبد الله محمد بن عائشة^(٣)
(... - ...)

صاحب أعمال بلنسية وكاتب علي بن يوسف بن تاشفين. عول على علم الحساب واهتمّ بالنظم فأثى بشعر مطبوع.
من شعره:

ودوحة قد علت سماء تطلع أزهارها نجومها
كأنما الجو غازلما بدت فأغرى بها النسيما

(١) الصلة، ١٣١ - إنباء الرواة، ١، ٢٦٧ - الذخيرة، ق ١، ٢م، ٨١٤.

(٢) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٧٨٤ - بغية الملتبس، ١٢١.

(٣) الذخيرة، ق ٣، ٢م، ٨٨٧.

أبو عبد الله محمد بن عمر اللغوي^(١)

(... - ...)

من علماء مالقة المشهورين، تفتن في علوم شتى وله تأليف منها شرح كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري. نُسب إلى خاله غانم بن الوليد المخزومي لشهرته فعُرف باسم ابن اخت غانم. وهو القائل في أبي الفضل بن شرف:

قولوا للشاعر بَرْجَة: هل جاء من أرض العراق فحازَ طبعَ البحتري
لا تزعمنَ ما لم تكنَ أهلاً له هذا الرضابُ لغير فيك الأبحرِ

أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبي^(٢)

(... - ...)

من مشهوري شعراء المائة الخامسة، كان ظريفاً كثير الهزل في نظمه ونثره، تقبل منهاج ابن حجاج بالعراق. ضاقت به الدنيا فأنشد:

وخرجنا كما دخلنا بلا فلس ولكن ربحْتُ صفحَ قفاء
مُد في ذا المكان ذا الحرف لَمَّا مَدَّه صفحُ ظالمٍ ذي اعتداء

أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر الإيادي^(٣)

(... - ٥٢٥هـ)

أتقن الطب على أبيه وعلى أبي العيناء المصري، كما درس الفلسفة والمنطق، وأخذ الأدب عن شيوخ عصره. أقام بشرق الأندلس، وقد حاول المعتمد بن عباد استمالته، ولكنه لم ينتقل إلى إشبيلية إلا بعد انتهاء ملك بني عباد. وقد لقي عند الأمير يوسف بن تاشفين كل الإكرام والتعظيم. توفي سنة ٥٢٥هـ.

من شعره:

يا راشقي بسهام ما لها غرضُ إلا الفؤاد وما منه له عوضُ
ومُمرضِي بجفونٍ لحظها غَيَجُ صَحَّتْ وفي طبعها التمرِيطُ والمرضُ
أُمْنِنَ ولو بخيالٍ منك يؤنسني فقد يسدُّ مسدَّ الجوهر العرضُ

أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرج بن الجتنان^(٤)

(٤٧٩ - ٥٣٩هـ)

كان من مشاهير كتاب شاطبة وشعرائها، ومن كبار أدباء الأندلس وله بصر بالطب واللغة.

(٣) نفع الطيب، ٣، ٤٣٣.

(١) نفع الطيب، ٢، ٢٧٠ - البقية، ١٠٦.

(٤) التكملة لابن الأبار، ٦٤٧.

(٢) الذخيرة، ق ١، ٢٠٢، ٥٤٩.

توفي سنة ٥٣٩هـ عن ستين سنة . وكان قد صحب أبا إسحق بن خفاجة مدة من الزمن .

من جميل شعره :

يَا سَيِّدًا زَارَ أَرْضًا أُمِسْتُ بِهِ أَفَقَ بَذَرِ
مَا كُنْتُ إِلَّا كَبِيرِي فَكُنْ غَدِيرًا لِقَطْرِ
حَتَّى تُوَفِّي وَرَدًا مِنْ فَيْضِ عِلْمِ كَبِيرِ

أبو عيسى لب بن عبد الوارث البحصي القلمي^(١)

(... - ...)

شاعر مطبوع ولغوي نحوي، من قلعة بني سعيد، درس العلوم في إشبيلية . وكان أبناء الأعيان من الملمعين يدرسون عليه بمدينة مراكش .

من شعره قوله :

بَدَا الْفُ التَّعْرِيفُ فِي طَرْسِ خَذِهِ فَيَا هَلْ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُنْكَرُ
وَمَا خَيْرُ رَوْضٍ لَا يَرُفُ نَبَاتُهُ وَهَلْ أَحْسَنُ الْأَثَوَابِ إِلَّا الْمَشْهُرُ
وقوله :

أَبَى لِي أَنْ أَقُولَ الشَّعْرَ أَتِي أَحَاوُلُ أَنْ يَفُوقَ السَّحَرَ شَعْرِي
وَأَنْ يُصْنِفِي إِلَيْهِ كُلُّ سَمْعٍ وَيَعْلَقُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ صَدْرٍ

أبو القاسم أخيل بن إدريس الرندي^(٢)

(... - ٥٦٠هـ)

كان من أهل العلم والأدب، جواداً سمحاً، من أهل الذكاء والدهاء . كان أول أمره كاتباً للقاضي أبي جعفر بن حمدين، ثم ولي مدة قضاء قرطبة وإشبيلية . جالس أمير الملمعين ابن تاشفين، ثم جالس عبد المؤمن الذي نغاه إلى مكناسة ثم عفا عنه . توفي بإشبيلية سنة ٥٦٠هـ .

من شعره :

لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمْرِي مَا بَتُّ أَرَعَى قَمْرَكَ
وقوله :

وَدَدْتُ أَنْ التَّمَدُّمَ جِلُّ فَأَصْرَفَ الْهَمَّ بِالْمَدَامِ

(١) نفع الطب، ٣، ٥٣٢ - البنية، ٣٨٣ .

(٢) الكتلة، ٢٥٢ .

أبو القاسم خرشوش^(١)

(... - ...)

كن من أعيان الجزيرة وشعرائها في عهد الملتئمين، ومن شعره:

دعني إذا الطير نادى على الغصون الصبوح
هناك أتلف مالي وإن نهاني النصيح

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجذ^(٢)

(... - ...)

كان من أهل التفتن في المعارف والآداب والبلاغة، فقيهاً متكماً، يفتي ببلدة لبله.
كما كان شاعراً معروفاً.

يقول:

أبا عامرٍ أنصف أخاك فإنه وإياك في محض الهوى الماء والخمر
أمثلك يبغي في سمائي كوكباً وفي جزك الشمس المنيرة والهدر

أبو القاسم محمد بن عبد الغفور^(٣)

(... - ...)

كان من جلة الشعراء والكتاب، له كتاب في الاقتصاد ورسالة إحكام صنعة الكلام،
وذكر له رسالة الساجعة والغريب.

من شعره الحكمي:

الدهر ليس له صنيع يُشكر شرب له يصفو وشرب يكدر
يهب القليل وقد نوى استرجاعه هبة البخيل أقل منه وأنز

أبو محمد بن أبي القاسم محمد بن عبد الغفور^(٤)

(... - ...)

نشأ بين يدي أبيه في دولة المعتمد بن عباد، وكان كاتب علي بن يوسف بن
تاشفين أمير المرابطين. يقول في مطلع إحدى قصائده:

هو السغد حتى يعبد الحجر الصلد وتترك شمس الأقي والقمر القزد
ويقول معارضاً المتنبي:

سز حيث شئت تحله السواز وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعنك سلامة وغمامة بل ديمة مدرار

(٢) الذخيرة، ق ٢، ١، ٢٨٥ - الصلة، ٥١٦.

(١) المغرب، ٢، ٣٦٦.

(٣) نفع الطب، ٣، ٣٤٥ - الذخيرة، ق ٢، ١، ٢٨٥ - المغرب، ١، ٢٣٧.

(٤) الذخيرة، ق ٢، ١، ٣٢٥.

أبو محمد عبد الله بن الوحيد^(١)

(... - ٥٤٢هـ)

كان شاعراً ومن أهل العلم والمعرفة . استقضى ببلده مالقة، وتوفي سنة ٥٤٢هـ .
يقول من شعره:

ولمّا بدا شيبى عطفْتُ على الهدى كما يهتدي حلفُ السُرى بنجوم
وفارقتُ أشياغَ الصبابةِ والطلا وملتُ إلى أهلي عُلاً بعلوم

أبو محمد عبد الحق بن عطية^(٢)

(... - ٥٤١هـ)

كان قاضي مدينة غرناطة زمن المرابطين، وكان من شعراء العصر المعروفين، توفي
سنة ٥٤١هـ . ومن شعره:

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جبالَ رضى تـزولُ وَأَنْ وَدُّكَ لَا يـزولُ
ولكنَّ الزمانَ له انقلابٌ وأحوالُ ابنِ آدمَ تـسـحيلُ

أبو محمد عبد الرحمن بن مالك المعافري^(٣)

(... - ٥١٨هـ)

أحد وزراء الأندلس، كان عظيم المكارم، ومن أعماله إقامة الحمام في الجامع
الأعظم بغرناطة، كما زاد في سقف الجامع من صحنه، وجلب الرؤوس والموائد من
قرطبة وفرش صحنه بالصخر . وكان ذاكرةً للفقهِ والحديث، بارعاً في الآداب، كاتباً بليغاً
وشاعراً مجيداً . توفي سنة ٥١٨هـ .

قال وقد شقَّ ثيابه في سماع:

لا تلمني بأن طربتُ لشِدو يبعثُ الأنسُ فالكريم طروبُ
ليس شقُّ الجيوبِ حقاً علينا إنما الحقُّ أن تُشقَّ القلوبُ

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي^(٤)

(... - ٤٧٤هـ)

كان من أئمة الأندلس المشهورين في دولة المرابطين، ومن شعرائها المعروفين .
وقد توفي سنة ٤٧٤هـ .

(١) البنية، ٣٢٦ - الصلاة، ٢٩٠ - نفع الطيب، ٢٦٥، ٢.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٥٢٦ - الصلاة، ٣٨٠ . (٣) نفع الطيب، ٣، ٢٣٢.

(٤) الذخيرة، ق ٢، م ١، ٩٤ - البنية، ٢٨٩ - معجم الأدباء، ١١، ٢٤٦ - وفيات الأعيان، ١، ٣٠٢

- نفع الطيب، ١، ٥٠٤.

من شعره الحكمي:

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكونُ ضنيناً بها وأجعلُها في صلاح وطاعة

أحمد بن جبير بن عبد السلام بن جبير الكتاني^(١)

(... - ٥٥٢هـ)

كنيته أبو جعفر ومن أهل بلنسية، انتقل إلى شاطبة وسكنها. كان أديباً شاعراً وكاتباً بليغاً، كما كان وزيراً لأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز الذي استقل في بلنسية لدى انهيار دولة المثلثين. توفي أبو جعفر سنة ٥٥٢هـ.

الياس بن مدور اليهودي الطبيب^(٢)

(... - ...)

طبيب شاعر، عاش في صدر المائة السادسة زمن المرابطين. وكان في زمانه طبيب آخر فوقعت بينهما المحاسدة كما يجري عادة بين مشتركين في صنعة واحدة، وقد أصلح بينهما مراراً. وظهر لإلياس من ذلك الطبيب ما ينفر الناس منه، فكتب إليه:
لا تخدعن فما تكونُ مودّة ما بين مشتركين أمراً واحداً
أنظر إلى القمرين حيث تشاركا بسناهما كان التلاقي فاسداً

أيوب بن سليمان السهيلي^(٣)

(... - ...)

شاعر أندلسي من أبناء المائة الهجرية السادسة، وهو ممن خمل ذكرهم بالفتنة في أواخر عهد المثلثين، كان قرطبة في خدمة ابن الحاج قاضي الجماعة، وهو القائل له:
إذا لم أبلغ بك الأمل الذي قطعته به الأيام فالصبر ضائع
وكان القاضي ابن الحاج قد حرّضه على ابن حمدين. فلما غدا ابن حمدين صاحب الأمر وولي شؤون قرطبة وقع أيوب بيده. فاستعطفه بكلام ألان قلبه فأطلقه، فرحل أيوب إلى سرقسطة التي كان قد وليها أبو بكر بن إبراهيم بن تيفلوت، واتصل بوزيره الفيلسوف ابن باجة. وقد مات أيوب بمدينة سرقسطة.

باقي بن أحمد^(٤)

(... - ...)

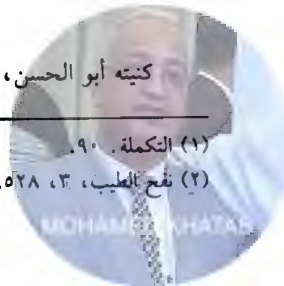
كنيته أبو الحسن، أديب شاعر مجيد، له شعر في مدح الفتح بن خاقان.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٣٥٥.

(٤) بغية الملتبس، ٣٠٨.

(١) التكملة، ٩٠.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٥٢٨.



جلاص الرندي^(١)

(... - ...)

شاعر عاش في عهد المرابطين، له أبيات حكيمة تنطوي على السخرية، كقوله:
لا تفرحن بولاية سوغتها فالشور يُعلف أشهراً كي يذبها
وله في بعض رؤساء الملتمين قصائد مدحية، منها قصيدة جاء فيها:
ولو لم تكن كالبدر نوراً ورفعةً لما كنت غراً بالسحاب ملثماً
وما ذاك إلا للنوال علامةً كذا القطرُ مهما لثم الأقق انهمى

عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي^(٢)

(٤٥٦ - ٥٤٢هـ)

كنيته أبو محمد، يُعرف بالوحيدي قاضي مالقة. كان شاعراً وفقهياً عالماً. كفّ
بصره في آخر أيامه فلزم القعود في داره إلى أن توفي.
ولد سنة ٤٥٦هـ، وتوفي سنة ٥٤٢هـ.

من شعره:

لا ترتجوا رجعتي باللوم عن غرضي ولتتركوني وصيدي فرصة الخلس
طلبتُ ردّ قلبي عن صبابته ومن يرُدُّ عنانَ الجامح الشريس
ولما تقدّمت به السن صار يفيض البصر عن الحسان، فسئل عن ذلك، فقال:
ذاك وقتٌ قضيتُ فيه غرامي من شبابي في سترة الإظلام
ثم لما بدا الصبح لعيني من مشيبي ودعته بسلام
كما قال وقد ابتعد عن عمر الشباب:

ولما بدا شيبتي عطفْتُ على الهدى كما يهتدي حلف السرى بنجوم
وفارقتُ أشياغَ الصبابة والطلا وملتُ إلى أفلّتي غلاً وعلوم

عبد الله العلي^(٣)

(... - ...)

شاعر أندلسي من أبناء المائة السادسة، كان يناضل أهل غرناطة عن شعراء البيرة في
فتنة الملتمين. ومن الشعر الذي أهاج أحقادهم قوله في قصيدة:
منازلهم منهم قفارٌ بلائع تجاري السفا فيها الرياح الزعازع

(٢) نفع الطيب، ٣، ٣٩١ - بغية الملتمس ٤٣٩.

(١) نفع الطيب، ٤٠، ١٣٣.

(٣) المغرب، ٢، ١٢٥.

وفي القلعة الحمراء تبيدُ جميعهم ومنها عليهم تستدير الوقائع

عبد الرحمن بن عبد الله بن متيل الأنصاري^(١)

(... - ٥١٨هـ)

من أهل سرقسطة وكنيته أبو زيد، كان أديباً شاعراً وخطيباً معروفاً. توفي سنة ٥١٥هـ وابن متيل هو صهر أبي علي بن سُكرة الصدفي، الذي تولّى قضاء مرسية من قبل الأمير يوسف بن تاشفين، واستشهد في وقعة قتندة.

عبد الرحمن بن مالك المعافري^(٢)

(... - ٥١٨هـ)

كنيته أبو محمد، كاتب بليغ وشاعر رقيق. كان وزيراً للأمير المرابطين يوسف بن تاشفين. اهتم بتحسين المسجد الأعظم في غرناطة. وبناء على رغبة ابن تاشفين توجه إلى طرطوشة فنظر بأحوال أهلها، ولا سيما الفقراء. وقد مات بغرناطة سنة ٥١٨هـ.
من شعره ما قاله في مجلس طرب:

لا تلمني إذا طربتُ لشجورٍ يبعثُ الأُنسُ فالكرِيمُ طروبُ
ليس شئُ الجيوب حقاً علينا إنما أن تُشقَّ القلوبُ

علي بن الإمام الغرناطي^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو الحسن، شاعر كان كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين الذي كان والياً على الأندلس من قبل أخيه علي. وله شعر يهجو فيه مراکش، فيقول:

يا حضرة الملك ما أشهاك لي وطناً لولا ضروبُ بلاءٍ فيك مصبوبُ
ماء زعاقٍ وجوُّ كلِّه كدَرٌ وأكله من بذنجان ابن معيوبُ

الفتح بن خاقان^(٤)

(٤٨٠ - ٥٢٥هـ)

هو أبو نصر الفتح بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، أديب أندلسي، شاعر، كاتب ومؤرخ. عُرف بسوء سيرته وفساد أخلاقه، وبذاءة لسانه في هجاء الناس. قُتل ذبحاً في مراكش سنة ٥٢٩هـ بأمر من علي بن يوسف بن تاشفين، وكانت ولادته سنة ٤٨٠هـ.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٢٣٢.

(١) الصلة، ٦، ٥١٠.

(٣) نفع الطيب، ٤، ١٢.

(٤) نفع الطيب، ٧، ٢٩ - معجم الأدباء، ١٦، ١٨٦ - وفيات الأعيان، ٤، ٢٣.

وهو صاحب كتابين مشهورين: «قلائد العقيان» و «مطمح الأنفس ومسرح التأتس في ملح أهل الأندلس».

من شعره قوله:

أَسْكَنْ نَعْمَانَ الْأَرَاكَ تَيْقَنُوا بَاتَكُمْ فِي رِيحِ قَلْبِي سَكَا
وَدُمُوا عَلَى حِفْظِ الْوَدَادِ، فَطَالَمَا بُلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا اسْتَحْفَظُوا خَانَا
سَلُوا اللَّيْلَ عَنِّي مَذْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ: هَلْ اكْتَحَلْتُ لِي فِيهِ بِالنَّوْمِ أَجْفَانُ؟
وَهَلْ جَزَدْتُ أَسْيَافَ بَرَقِ دِيَارِكُمْ فَكَانَتْ لَهَا إِلَّا جَفَوْنِي أَجْفَانُ؟
وقوله:

أَتَأْذُنُ لِي آتِيَ الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا أَسْأَلُهُ: مَا لِلْمَغَانِي وَمَا لِيَا؟
وَسَلْ دَاوَاهُمْ بِالْحَزَنِ أَفْغَرَ، إِنِّي تَرَكْتُ الْهَوَى يَقْتَادُ فَضْلَ زَمَانِيَا
فِيَا مَكْرَعُ الْوَادِي أَمَا فِيكَ شَرِبَةٌ؟ لَقَدْ سَأَلَ فِيكَ الْمَاءُ أَزْرَقَ صَافِيَا؟
وَيَا شَجَرَاتِ الْجَزَعِ هَلْ فِيكَ وَقْفَةٌ؟ فَقَدْ فَاءَ فِيكَ الْفِيءُ أَخْضَرَ صَافِيَا

مالك بن وهيب^(١)

(... - ...)

شاعر من أهل إشبيلية كان يعتبر فيلسوف المغرب. استدعاه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين إلى حضرة مراکش وصيره جليسه وأنيسه.
من رقيق شعره:

أَرَامِيَّتِي بِالسَّحَرِ مِنْ لِحَظَاتِهَا نَعِيدُكَ كَيْفَ الرَّمِي مِنْ دُونِ أَسْهَمِ
أَلَا فَاعِلْمِي أَنْ قَدْ أَصَبْتُ، فَوَاصِلِي سَهَامَكَ أَوْ كَفَيْ فِلَسْتُ بِمُسْلِمِ
فَإِنْسَانِ عَيْنِ الدَّهْرِ أَضْمَيْتِ فَاحْذَرِي مَطَالِبَةَ الْقَلْبِ وَالْيَدِ وَالْفَمِ
أَمَّا هُوَ فِي غَيْلِ غَدَا غَابَهُ الْقَنَا تَحَفُّ بِهِ آسَاذُ كُلِّ مَلْثَمِ
وَلَوْ أَنَّ لِي رَكْنًا شَدِيدًا بِنَجْوَةٍ أَوَيْتُ لَهُ مِنْ بَأْسِ لِحَظِكَ فَارْحَمِي

محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي^(٢)

(... - ...)

كنيته أبو بكر ويُعرف بالأبيض، شاعر وشاح كانت بينه وبين ابن صارة مهاجرة. وله شعر في هجاء الزبير بن عمر أمير قرطبة من قبل الملتئمين، وفيه يقول:
عَلَفَ الزَّبِيرُ عَلَى الضَّلَالَةِ جَاهِدًا وَوَزِيرُهُ الْمَشْهُورُ كَلَبُ النَّارِ

(٢) نفع الطيب، ٣، ٢٨٧ و ٤٨٩.

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٧٩.

ما زال يأخذ سجدة في سجدة بين الكؤوس ونغمة الأوتار
فلذا اعتراه السهو سُبْحَ خَلَقَهُ صوتُ القيانِ ورثَةُ المزمَارِ

محمد بن الروح الشلبي^(١)

(... - ...)

كنيته أبو بكر، شاعر عاش زمن المثلثين، ومدح الأمير إبراهيم^(٢) بن يوسف بن تاشفين، وكان يُدَلِّ عليه ويناديه. فمن شعره له قصيدة مطلعها:

أنا شاعر الدنيا وأنت أميرها فمالي لا يَنسري إلي سرورها

محمد بن سعيد^(٣)

(... - ...)

هو أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد، صاحب أعمال غرناطة في عهد المثلثين. شاعر له شعر يفتخر فيه بنفسه، وهو من عائلة خرج منها رؤساء وأمرء وكتاب وشعراء.

قال مفتخراً:

إِنَّ لَمْ أَكُنْ لِلْعَلَاءِ أَهْلًا بِمَاتِرَاءِ فَمَنْ يَكُونُ
فَكُلُّ مَا أَبْتَغِيهِ دُونِي وَلِي عَلَى هَمَّتِي دِيُونُ
وَمَنْ يَرْمِ مَا يَقْبَلُ عَنْهُ فَذَاكَ مِنْ فَعْلِهِ جُنُونُ
فَرَعٌ بِأَفْقِ السَّمَاءِ سَامٍ وَأَصْلُهُ رَاسِخٌ مَكِينُ

محمد بن سوار الأشبوني^(٤)

(... - ...)

كنيته أبو بكر، له عدّة قصائد في ملوك الأندلس. كان وزيراً في عهد أمرء الطوائف، وقد حالت به الحال بعد القضاء عليهم. أسره الإسبان ثم أطلقوا سراحه. له شعر في القاضي أبي عبد الله ابن حمدين^(٥)، وفي رثاء أمير المسلمين يوسف بن

(١) نفع الطيب، ٤، ٧٢.

(٢) إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، من أمرء المثلثين، جرت في عهده معركة قنتدة (كتندة) التي انهزم فيها المسلمون أمام الإفرنج. وهو الذي ألف له الفتح بن خاقان كتاب «قلائد العقيان»..

(٣) نفع الطيب، ٢، ٣٣١ و ٣، ٦١.

(٤) الذخيرة، ٢، ٨١١ - نفع الطيب، ٢، ٤١٤ و ٤٢٣.

(٥) أبو عبد الله بن حمدين: كان قاضياً أيام المرابطين في مدة تاشفين بن علي الذي أمره بإحراق بعض كتب الغزالي التي دخلت الأندلس..

تاشفين. كما مدح «بني عشرة» قضاة المغرب الأقصى ولا سيما علي بن القاسم الذي عمل على تخليصه من الأسر، وفيه يقول:

رَأَيْتُكَ أُنْدَى النَّاسِ كُفًا، وَكُلُّ مَا تَجُودُ بِهِ فَاللهُ يُنْمِيهِ لِلْأُخْرَى
وَلَوْلَاكَ مَا فَكَّ السَّلَاسِلُ ضَاغِطٌ وَمَا فَارَقَتْ عَيْنَايَ سِلْسِلَةُ الْأَسْرَى

مروان بن عبد الله بن عبد العزيز^(١)

(... - ...)

كنيته أبو عبد الملك، كان أميراً على بلنسية في آخر عهد المرابطين، حتى قام عليه جند بلنسية سنة ٥٣٩هـ وباعوا لابن عتيّاض أمير مرسية. فانتقل إلى مبروقة ومنها إلى مراكش. يقول في بلنسية:

كَأَنَّ بِلَنْسِيَّةَ كَاعِبٌ وَمَلْبَسُهَا سُتْدُسٌ أَخْضَرُ
إِذَا جَسَتْهَا سَرَتْ نَفْسُهَا بِأَكْمَامِهَا فَهِيَ لَا تَظْهَرُ

نزهون بنت القلاهي^(٢)

(... - ...)

شاعرة ماجنة كثيرة النوادر، عاشت في عصر المرابطين، وقد احتدم الهجاء بينها وبين أبي بكر الأعمى المخزومي. وهي التي قالت لأبي بكر بن قزمان الزجال، وقد بدا بيعح المنظر بغفارة صفراء: أصبحت كبقرة بني إسرائيل ولكن لا تُسرّ الناظرين. من شعرها قولها:

الْبَدْرُ يَطْلُعُ مِنْ أَرْزَتِهِ وَالْفَضْلُ يَمْرُحُ فِي غِلَائِلِهِ

(١) نفع الطيب، ١، ١٨٠.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦٣٥ - البغية، ٥٣٠.



عصر الموحّدين

(٥١٥-٦٦٧هـ)

قامت دولة الموحّدين على أنقاض دولة المرابطين . وقد أسّس هذه الدولة محمد بن تومرت الذي درس على يد أبي حامد الغزالي، وعاد يدعو إلى التمسك بأهداب الدين، وإلى التوحيد على طريقة الأشاعرة، فسُمّي أتباعه بالموحّدين . وقد قاد جموع قبائل مصمودة لمحاربة المرابطين فمات قبل تحقيق غايته، وكان قد أوصى لأحد أتباعه هو عبد المؤمن بن علي الكومي . فتابع الجهاد وقضى على المرابطين . وقد عبر عبد المؤمن إلى الأندلس فامتلكها . وقد خلفه ولده أبو يعقوب يوسف الذي نزل الأندلس ونظمها . وفي عهد ابنه أبي يوسف يعقوب الملقّب بالمنصور بلغت دولة الموحّدين أوج عزّها، وقد انتصر على الإسبان في معركة الأرك . وبموته بدأ عهد الإنحطاط والانقسام في هذه الدولة . فابنه محمد الناصر خانه الحظ في معركة العقاب ضد الإسبان، وخلفه حكام ضعاف . وانتهت دولة الموحّدين بانقسام المغرب إلى ثلاث دول : المرينية في فاس، الزيانية في تلمسان والحفصية في تونس . وعادت مدن الأندلس الباقية بيد العرب تشكّل دويلات مستقلة .

الحركة الشعرية

نشطت الحركة الفكرية في عهد الموحّدين لأن زعماءهم عُرِفوا بثقافتهم العالية . فابن تومرت كان تلميذ الغزالي، وعبد المؤمن كان يعلم الدين واللغة قبل اتصاله بابن تومرت . والمعروف أن يعقوب المنصور شجّع الشعراء والعلماء وغصّت بهم قصوره . وقد ازدهرت المعاهد العلمية ازدهاراً واسعاً، وكثرت المكتبات التي ضمّت الكتب النفيسة في مختلف العلوم والفنون .

وعندما اضمحل شأن الموحّدين في الأندلس والمغرب، واجتاحت الفتنة معظم البلاد اضطربت دولة الفكر والأدب . وقد أثرت المحنة في نفوس الشعراء فأذكت عواطفهم بشعر اللوعة والتأسف على الماضي .



شعراء عصر الموحدين

(٥١٥ - ٦٦٧هـ)

(١) إبراهيم بن إدريس التجيبي

(٥٦٩ - ٦٣١هـ)

هو أبو عمرو إبراهيم بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي، من أهل مرسية. كان شاعراً كاتباً، ولي قضاء دانية في صغره ثم قضاء بلده مرسية. أخذ العربية عن أبي الحسن بن الشريك. توفي مصروفاً عن القضاء ومقصوراً على الخطبة في أول سنة ٦٣١هـ. لم نحظ بشعر له.

(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي عثمان القيسي

(... - ٦٠٧هـ)

كنيته أبو إسحق، من أهل شقورة، سكن قرطبة. كان شاعراً مجيداً، أقرأ العربية والآداب بغرناطة وجيان. ولي قضاء بعض الكُور. كان يغلب عليه الصلاح والانقباض. لم نحظ بشعر له.

(٣) إبراهيم بن أغلب الخولاني

(٥٤٠ - ٦١٦هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني الأديب، يُعرف بالزوالي، من أهل إسنبة من أعمال قرطبة. شاعر عني بالآداب وشهر بها، وقد ولي القضاء بالث من أعمال مرسية. سُمع بأشونة، من أبي مروان بن قزمان، وأكثر عنه، وبأشبيلية من أبي إسحق بن فرقد، وأبي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي. له رواية عن أبي الحسن بن هذيل، وابن خير. توفي في مراكش في آخر سنة ٦١٦هـ. لم نحظ بشعر له.

(١) التكملة، ٢١٨.

(٣) التكملة، ٢١٥.

(٢) التكملة، ٢١٢.

إبراهيم بن الدبّاغ الإشبيلي^(١)

(... - ...)

كنيته أبو إسحاق، شاعر له شعر في هزيمة العقاب^(٢) بإشبيلية، وفيه يقول:

وقائلة أراك تُطيلُ فِكْراً كأنك قد وقفتَ لدى الحسابِ
فقلتُ لها أفكرُ في عِقَابِ غدا سبباً لمعركة العُقَابِ
فما في أرض أندلسٍ مُقامٌ وقد دخل البلا من كلِّ بابِ

إبراهيم بن سعد السعود بن أحمد بن عفير الأموي^(٣)

(... - ٥٩٠هـ)

كنيته أبو القباس، من أهل لبلة، كان شاعراً في عصر الموحّدين.
له رواية عن أبيه، وكتب لبعض الولاة. توفي بمراكش سنة ٥٩٠هـ. لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي^(٤)

(... - ٦٤٩هـ)

أديب وشاعر كبير، ومن أصحاب الموشحات. كان يهودياً فأسلم، وله قصيدة
عُتِنَة مدح بها الرسول قبل أن يسلم. وهو من مشاهير شعراء عصر الموحّدين وصديق ابن
سعيد صاحب «المغرب». مات غرقاً سنة ٦٤٩ وهو في حدود الأربعين.
من شعره:

غيري يميل إلى كلام اللاحي ويمدّ راحته لفير الراح
لا سَيْما والغصنُ يزهو زهره ويُميل عطفَ الشاربِ المرتاح
وقد استطار القلبُ ساجعٌ أَيْكةً من كلِّ ما أشكوه ليس بصاح
الغصنُ يمرحُ تحته والنهر في قصفٍ تزجيه يد الأرواح

إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي^(٥)

(... - ٦٢٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن الأزدي، من أهل قرطبة

(١) نفع الطب، ٤، ٤٦٤.

(٢) العقاب: موقع في الأندلس تغلب فيه الفونسو الثامن ملك قشتالة، بمعاونة ملكي نافارا وأراغون،

على الناصر محمد بن يعقوب سلطان الموحّدين سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م).

(٣) التكملة، ٢٠٩.

(٤) نفع الطب، ٢، ٣٠٧ و ٥٢٢ - فوات الوفيات، ١، ٢٠.

(٥) التكملة، ٢١٧ - بغية الوعاة، ١، ٤٢١.

ويعرف بابن المناصف. شاعر مشهور كان متحققاً بالعربية، وله تأليف في مسائل الخلاف بين النحويين. ولي قضاء دانية ثم صُرف فتوجه إلى مراكش. ثم ولي قضاء سجلماسة حتى وفاته سنة ٦٢٧هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله السلمي الذكراني^(١) (... - ٦٠٨هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة بن عمرو بن عبد الله السلمي الذكراني، من أهل كانم في أقصى المغرب. كان شاعراً بارعاً وأديباً عالماً، سكن مراكش مدة ثم دخل الأندلس. وكان أسود اللون وله في ذلك أشعار نادرة. وقد مدح أمير المؤمنين يعقوب المنصور. توفي سنة ٦٠٨هـ.
يقول في أمير المؤمنين:

أزالَ حجابَه عني، وعيني تراه من المهابة في حجاب
وقربني تفضُّله ولكن بَعُدْتُ مهابةً عند اقترابي

ابن الأبار البلنسي^(٢) (٥٩٥ - ٦٥٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي، يُعرف بابن الأبار. كاتب، أديب، شاعر، كان حافظاً عالماً، عُني بالحديث. جال بالأندلس وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ. وكان له رحلة قدم فيها إلى تونس.
من مصنفاته «تكملة الصلة» لابن بشكوال، و«تحفة القادم» و«الحلة السراء». وقد أحرقت كتبه بعد مقتله.

له قصيدة رفعها للأمير أبي زكريا الحمصي، يستنجد به ويستصرخه لنصرة الأندلس، من قبل زيان بن مردنيش.

ولد ابن الأبار سنة ٥٩٥هـ، ومات قتلاً سنة ٦٥٨هـ، وقد قُتل ظلماً على يد صاحب تونس. من شعره قوله:

نظرتُ إلى البدر عند الخسوف قد شِينَ منظره الأَزْوَ
كما سَفَرْتُ صفحةً للحبيب فحجَّبهَا برُفْعِ أَذْكَرُ

(١) التكملة، ٢٢٨ - نفع الطيب، ٤، ٣٨٠.

(٢) فوات الوفيات، ٣، ٤٠٤ - نفع الطيب، ٢، ٥٨٩ - التكملة، ٤.

ابن أبي الركب، محمد بن مسعود^(١)

(... - ٥٤٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن مسعود الخشني الجياني، يُعرف بابن أبي الركب، كما يكنى أبا بكر. شاعر أديب ونحوي كبير. انتقل إلى غرناطة وولي الصلاة بجامعها. له شرح كتاب سيبويه. توفي سنة ٥٤٤هـ.

من شعره:

أهاج إليكم كلما التاج بارق ويتبعه من دمع مقلتي القطر
وذكركم عندي مدى الدهر قهوة يرنحني من صرفها أبداً سكر

ابن باجة^(٢)

(... - ٥٢٩هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن باجة، فيلسوف الأندلس وطبيبها وإمامها في الألحان. وقد كان شاعراً جليلاً القدر، استوزره أبو بكر بن تيفوليت صاحب سرقسطة.

من شعره:

يا صدى بالشجر جاوره زمم بسورك كن من رمم
صبحك الخيل غادية وأثارتك فلم ترم
قد طوى ذا الدهل بزرته عنك فالبس بزة الكرم

ابن بقي^(٣)

(... - ٥٦٣هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي القرطبي. شاعر مشهور تصرّف في الموضوعات المختلفة شعراً ونثراً، على الأساليب التقليدية كما نظم الموشحات. كان في أول أمره كثير التنقل في سبيل الرزق، في حواضر الأندلس والمغرب. حتى اتصل بيحيى بن علي بن القاسم. فاقطعه جانباً من العيش واختصه بخدمته. كما أقام بمرسية أعواماً يعظ فيها الناس، توفي بمرسية ٥٦٣هـ.

من شعره قوله في الغزل:

عندي حشاشة نفس في سبيل ردي إن سمتها اليوم لم أمطل بها لغدي

(١) معجم الأدباء، ١٩، ٥٤ - بغية الوعاة، ١، ٢٤٤.

(٢) وفيات الأعيان، ٢، ٩ - نفع الطيب، ٣، ٤٦٧.

(٣) بغية الملتزم، ٦٧١ - نفع الطيب، ٤، ١٥٥ و ٢٣٦.

وكيف أقوى على السلوان عنك وقد
خذها، وهات، ولا تمزج فتفسدها:
وله في الشكوى من الزمن:

أكلُ بني الآداب مثلي ضائعُ
فاجعل ظلمي أسوةً في المظالمِ
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها
على عريي ضاع بين أعاجم

(١) ابن البناء الإشبيلي

(... - ٦٤٦هـ)

كنيته أبو بكر، ساد ببلده وكتب عن ملوكه. ومن جميل شعره قوله من قصيدة في
رثاء أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن، وقد عُزل عن بلنسية، وهي في شرق
الأندلس، وولي إشبيلية، وهي في غربها، فقال:

كأنك من جنس الكواكب كنت، لم
تفارق طلوعاً حالها وتواريا
تخلّيت من شرقي يروق تلالواً
فلما انتحيت الغرب أصبحت هاويا
توفي بسبته في شوال سنة ٦٤٦هـ.

(٢) ابن جُبَيْر

(٥٤٠ - ٦١٤هـ)

هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانيّ الشاطبيّ البلنسي، صاحب
الرحلة. شاعر تقدّم في صناعة القريض والكتابة. له شعر في السلطان الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب، وفي وصف دمشق. له رحلة إلى المشرق حيث دخل بغداد
والشام، ونزل البر الإسكندرانيّ. ولد سنة ٥٤٠هـ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤هـ.
من شعره قوله، وقد دخل بغداد فاقتطع غصناً نضيراً من أحد بساتينها فذوى في
يده:

لا تغترب عن وطنٍ
أما ترى الغصن إذا
واذكر تصاريّف النوى
ما فارق الأصل ذوى
ومن شعره:

يا وفود الله فزتم بالمُنَى
قد عرفنا عرفات بعدكم
فهنيئاً لكم أهل منى
فلهذا بزح الشوق بنا

(١) نفع الطيب، ٣، ٣١٠ و ٤٣١.

(٢) نفع الطيب ٢، ٣٨١ و ٤٨٧ - التكملة، ٣١٢.

نحن بالمغرب نجري ذكركم وغروب الدمع تجري بيننا

ابن الجد، أبو بكر^(١)

(... - ٥٨٦هـ)

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد. فقيه الأندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا منازع. نال دنيا عريضة واستفاد ثروة عظيمة، وكان يُعرف بالحفاظ لسرعة ما يحفظه. توفي بإشبيلية سنة ٥٨٦هـ.

كان بينه وبين بني عظمة عداوة، فقال فيهم:

واعجباً كيف لان قلبي من بعد ما قسوة عظيمة
صيرني الحب بعد عقلي كأنني من بني عظيمة

ابن الجنان، محمد^(٢)

(... - ٦١٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المرسّي، يعرف بابن الجنان. شاعر وكاتب بليغ. كان محدثاً زاهداً رائق الخط، وله أمداح في النبي. سكن أريولة ثم انتقل إلى إفريقيا واستقرّ في بجاية حيث توفي سنة ٦١٠هـ.

من شعره:

ووسيم الخُلُقِ والخُلُقِ ينثني كالقُضْنِ في الوُرْقِ
مرّ يلقي النار في ضمّر كفوَاد الصَّبِّ محترقِ
ومضى يجتابُ جاجمها كائنصلات النجم في الأفقِ

ابن حبيب القصري^(٣)

(... - ...)

شاعر موخدي اشتهر في عصره، وقد قتله أبو العلاء إدريس المأمون بن المنصور سلطان الموخدين بسبب اشتهاره بالفلسفة.

من شعره:

جُلُنتُ في علم ترفُفتُ به عن ذي البريّة
وترقّيتُ السّي أن صخّ لي الذات العلّية
ثم إنّا لجرع الموت جميعاً بالسّوية
فابن لي المعدل يا جاهل في هذي القضيّة

(١) النكلمة، ٢٥٨ - نفع الطيب، ١، ٥٦٣.

(٢) نفع الطيب، ٧، ٤١٥.

(٣) نفع الطيب، ٢، ١٢٥ - المغرب، ١، ٢٩٧.

ابن رشد، أو الوليد محمد^(١)

(٥٢٠ - ٥٩٨هـ)

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ولد سنة ٥٢٠هـ في قرطبة. كان ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة، بلغت شأواً بعيداً في الفقه والسياسة والقضاء. درس الكلام والفقه والأدب، وتعمق في الطب. وقامت شهرته على نتاجه الفلسفي الخصب. ولآه الخليفة أبو يعقوب يوسف الموخدي قضاء إشبيلية ثم قضاء قرطبة، وألحق بعد ذلك بالبلاط المراكشي طبيباً للخليفة. ولما تسلم أبو يوسف يعقوب الخلافة لقي ابن رشد على يديه الإكرام. ثم ما لبث أن نفاه إلى مدينة أليسانة، بغية إسكات المتحاملين عليه. ورضي عنه بعد ذلك وأعادته إلى سابق مكانته. وقد توفي ابن رشد سنة ٥٩٨هـ في أول دولة الناصر.

ترك ابن رشد عدداً كبيراً من المؤلفات الطبية والفلسفية، ومجموعة من القصائد من شعره قوله:

ما العشق مني، ولكن لست أنكره كم حلّ عقدة سلواني تذكّره
من لي بغض جفوني عن مخبرة الأجفان قد أظهرت ما لست أضمره

ابن زهر، أبو بكر محمد^(٢)

(٥٠٧ - ٥٩٥هـ)

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان محمد، المعروف بالحفيد بن زهر. ولد بإشبيلية سنة ٥٠٧هـ، وجرى على سنن آبائه من الثقف بالطب والأدب والتمرس بخدمة الملوك والأمراء. نشأ صحيح البنية قوياً، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوته، إلا أن ثقلاً في السمع اعتراه في آخر عمره. كان بارعاً في الشطرنج، وانصرف في الشؤون الطبية إلى الناحية العملية.

اتصل بأمراء المرابطين، شأن أبيه، فخدمهم في آخر دولتهم، ثم اتصل بالموخدين، ولا سيما أبو يوسف يعقوب المنصور. وقد استدعاه إلى بلاطه بمراكش وجعله طبيبه الخاص، ومنحه لقب الوزارة. وقد أثار وضعه الرفيع حسد بعضهم، فدنس له السم فمات سنة ٥٩٥هـ ودفن في حديقة الأمراء.

بيد أن شهرة أبي بكر بن زهر تقوم خاصة على شعره، ولا سيما موشحاته المبتكرة. وقد انتشر موشحه «أيها الساقى» في المغرب والمشرق، وفيه يقول:

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همّت في غرتي

(١) التكملة ٢٦٩ - نفع الطبيب، ١، ٢٩٨.

(٢) وفات الأعيان، ٤، ٤٣٤ - نفع الطبيب، ٢، ٢٤٧ و ٣، ٤٣٤ - معجم الأدباء، ١٨، ٢١٦.

وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني أربعمائة أربع
وله في شيخوخته، وقد غلب عليه الشيب:

إنني نظرت إلى المرأة، إذ جلّيت، فأنكرت مقلتي كل ما رأنا.
رأيت فيها شيئاً لست أعرفه، وكنت أعده، من قبل ذاك، فتى.
فقلت: أين الذي بالأمس كان هنا؟ متى ترحل عن هذا المكان؟ متى؟
فاستضحكت، ثم قالت، وهي معجبة: قد كان ذاك، وهذا بعد ذاك أتى.
كانت سُلَيْمى تنادي: يا أخى، وقد صارت سُلَيْمى تنادي اليوم: يا أبنا.
وفي آخر عمره أوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات:

تأمل بحقك يا واقفاً ولا حظ مكاناً دُفَعنا إليه
نراب الضريح على وجنتي كأنني لم أمش يوماً عليه
أداوي الأناس حذار المنون وما أنا قد صرتُ رهناً لديه.

ابن سمجون، أبو القاسم أحمد^(١)
(٥٢٨ - ٦٠٨ هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي، يُعرف بابن سمجون، من أهل غرناطة، وكان يسكن المنكب أحياناً. شاعر، أديب وفقه، حسن الخط. ولي قضاء المنكب وخطب بجامع قرطبة وقتاً. كان يغلب عليه الحديث والأدب.
حدث عنه جلة من شيوخ اللغة والأدب، توفي بغرناطة فجأة سنة ٦٠٨ هـ. لم نحظ بشعر له.

ابن شليون^(٢)
(... - ...)

هو أبو الحسن علي بن لبّ بن شليون المعافريّ البلسنيّ، شاعر حصلت بينه وبين أبي عبد الله بن الأبار مهاجة، فقال فيه:
لا تعجبوا لمضرة نالت جميع الناس صادرة عن الأبار
أوليس فارقاً خلقه وخليفة الفار مجبول على الإضرار

(٢) نفع الطيب، ٢، ٥٩٣.

(١) التكملة، ١٣٤.

ابن الصفار الأعمى^(١)

(... - ٦٣٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى القرطبي، من بيت عظيم بقرطبة. كان أعمى معطل اليدين والرجلين، ذا وجه يهتز ولعاب يسيل. شنيع الخلقة. وكان مقابل ذلك بحراً زاخراً بديع الشعر، وآية في الحساب. توفي سنة ٦٣٩هـ.

من شعره:

يا طالماً في جفوني وغائباً في ضلوعي
بالغت في السخط ظلماً ومارحمت خضوعي
إذا نويت انقطاعاً فاعمل حساب الرجوع

ابن صقلاب^(٢)

(... - ٦١٩هـ)

هو أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب، كاتب، شاعر، أديب، من أهل المرية، تولى عملها بعد أبيه أبي عبد الله. «كان غزلاً ماجناً، صاحب قواف وأسجاع». توفي سنة ٦١٩هـ.

من شعره:

لهف نفسي لقد طالت شكاؤه ولا طبيب بقرب الدار يشكيه
قد طارحته همام الأيك نغمتها حرفاً بحرف فيحكيها وتحكيه
وساجلت عبرات السحب عبرته إذا تفيض، فيبكيها وتبكيه

ابن طفيل^(٣)

(٥٠٤ - ٥٨١هـ)

هو الفيلسوف الطبيب والشاعر أبو بكر محمد بن طفيل، صاحب كتاب «حي بن

يقظان». من جميل شعره:

المث وقد هام الرقيب وهو ما وأسرّت إلى وادي العقيق من الحمى
وراحت على نجد فراح مُنْجِداً ومزّت بنعمان فأضحى منقماً

ابن عربي، محيي الدين^(٤)

(٥٦٠ - ٦٣٨هـ)

هو أبو بكر محيي الدين بن علي بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المرسني،

(١) التكملة، ٣٥٣ - نفع الطيب، ١، ٥٣٨.

(٢) فوات الوفيات، ٤، ٣٢٤. (٣) المعجب، ١٧٢.

(٤) فوات الوفيات، ٣، ٤٣٥ - نفع الطيب، ٢، ١٦١ و ١٧٣.

يُعرف بابن عربي، من أهل إشبيلية وأصله من مُرسية. شاعر له ديوان، واضح موشحات، وفيلسوف له تصنيفات في التصوّف وغيره.

حج ولم يرجع إلى بلده، فدخل مصر، وأقام بالحجاز مدة، وتجوّل في بغداد والموصل وبلاد الروم. من مصنفاته «الفتوحات المكيّة» في عشرين مجلداً، و «كتاب العظمة» و «المدخل إلى معرفة الأسماء» و «عقيدة أهل السنة» و «اليقين» و «تاج التراجم» و «ترجمان الأشواق».

ولد سنة ٥٦٠هـ بمرسية، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ. من نظم الشيخ محيي الدين بن عربي:

يا غاية السؤل والمؤمول يا سندي	شوقي إليك شديد لا إلى أحد
ذبتُ اشتياقاً ووجداً في محبتكم	فأه من طول شوقي آه من كمدي
يدي وضعتُ على قلبي مخافة أن	ينشقّق لَمّا خانني جَلدي
ما زال يرفعُها طوراً ويخفضها	حتى وضعت يدي الأخرى تشدّ يدي

ابن مُوهّد الشاطبي^(١)

(... - ...)

شاعر وشاح سكن مرسية، ومدح ابن مردنيش صاحب شرق الأندلس.
من شعره:

أما طربتُ إلى الحُمَيّا	ما بين ندمانٍ وساقٍ
والبدْرُ في عقب الثريا	والليلُ ممدودُ الرواقِ
خذها على رغم العذول	
خرقاء تلعب بالعقول	
والنهر كالسيف الصقيل	

ابن ميمون العبدري^(٢)

(... - ...)

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي. شاعر، كاتب، لغوي، كان متقدماً في علم اللسان، متصرفاً في غيره من الفنون، وعظمت منزلته عند عبد المؤمن. أقرأ العربية في مراكش بعدما ترك الأندلس.

(١) المغرب، ٢، ٣٩٠.

(٢) التكملة، ٢٢٩ - البقية، ٦١.

له شرح الجمل وشرح المقامات، وله شعر طريف كما في قوله:
تَقَحُّنْتُ جاحِمَ حَرِّ الضَّلُوعِ كما خَضْتُ بحرَ دُمُوعِ الحَدَقِ
أَكُنْتُ الخليل؟ أكنْتُ الكلِيم؟ أُمِنْتُ الحريق، أُمِنْتُ الفِرَقِ

أبو بحر صفوان بن إدريس^(١)

(٥٦٠ - ٥٩٨ هـ)

هو أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس
التُّجيبِي المرسِي. شاعر من جُلّ الأدباء، وكاتب بليغ، له شعر في رثاء الحسين بن علي،
وله ديوان شعر معروف. من تصانيفه «بداية المتحفِّز وعجالة المتوقِّز» و «زاد المسافر»
الذي عارضه ابن الأبار بكتاب «تحفة القادم».

ولد سنة ٥٦٠ هـ، وتوفي سنة ٥٩٨ هـ. من شعره:

يا حُسْنَه والحسَنُ بعضُ صفاتِه والسحرُ مقصورٌ على حركاتِه
بدرٌ لو أنَّ البدرَ قيلَ له اقترَحْ أملاً لِقَالَ أَكُونُ مِنْ هالاتِه

أبو البقاء الرندي^(٢)

(٦٠١ - ٦٨٤ هـ)

اسمه صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن شريف النفزي. كنيته أبو الطيب وكناه
المقري بابي البقاء. نعرف من لقبه انه من رندة^(٣). أمضى شطراً من صباه في إشبيلية.
درس على الدباج وابن الجد وأقام بمالقة زمناً درس على الفخار الشريشي وقرأ على ابن
الزبير صاحب كتاب «الصلة». تلقى العلم في غرناطة على ابن قطرال وابن زرقون. ظل
يتردد على عاصمة الإمارة حتى بعد أن نضج وتجاوز مرحلة الطلب، ليرثف ملوكها،
ينشد أمراءها. نظم قصيدة، باقتراح السلطان، يعارض بها قصيدة ابن هانيء.

ندرك من أشعاره أن حياته لم تكن سهلة مسيرة ولم تجر على وتيرة واحدة. كان
يتردد على السلطان محمد الغالب ويمدحه، ثم ابتعد عن البلاط النصري زمناً كان يتلمس
عيشاً أفضل لم يبلغه. من تلاميذه الشاعر الرقيق ابن سهيل الاشيلي.

نصفه ابن الخطيب بأنه كان خيراً صالحاً، شديد الانقباض مغرقاً في الورع، قليل
الرياء والتصنع. من مؤلفاته: كتابة الوافي في نظم القوافي وله شعر كثير في المدح
والغزل نختار منه ما يلي:

وليلةً نَبِهْتُ أجفانَها والفجرُ قد فَجَرَ نَهْرَ النَهازِ

(١) فوات الوفيات، ٢، ١١٧ - نفع الطيب، ٣، ٢٧٠، ٥، ٦٢ - معجم الأدباء، ١٢، ١٠.

(٢) الأحاطة في اخبار غرناطة، ٣م - الذيل والتكملة، ص ١٣٦، ١٣٩.

(٣) رندة: مدينة قديمة على جبل مرتفع فيها آثار كثيرة..

والشهبُ مثل الشهب عند الفرار
وطولبَ النجمُ بِشَارٍ فَنَارِ

والليلُ كالمهزوم يوم الوغى
كأنما استخفى السها خيفةً
وفي الغزل:

عوفيتَ عما أجده
لا استطيع أرقده
وادمعَ تضطهد
وابن مني الكبد
والله مالى جلد^(١)

يا نائماً عن لوعتي
أرقد هنيئاً انني
لوعج ما تنطفي
وكبدي كبِدُ الهوى
ولا تسئل عني جلدي

أبو بكر عبد الرحمن بن مغاور^(٢)

(٥٠٢ - ٥٨٧هـ)

كان من جلةُ الأدباء المشاهير بالأندلس، مع صدق اللهجة وكرم النفس، بليغاً مفوهاً. وكان له حظ وافر من قرض الشعر وتصرف في فنون الأدب. وديوانه المنظوم والمثور «نور الكمائم وسجع الحمائم». ولد بشاطبة سنة ٥٠٢هـ وتوفي سنة ٥٨٧هـ.

من شعره:

الحمد لله بلغنا المنى لا حد في الخمر ولا في الغنا
قد حلل القاضي لنا ذا وذا وإن شكرناه أحل الزنا

أبو بكر محمد بن أبي عامر بن نصر الأوسي^(٣)

(... - ...)

كتب عن ملوك بني عبد المؤمن، وكان مختصاً بالوزير أبي جعفر وفيه يقول:
أبا جعفر نلت الذي نال جعفر ولا زلت بالعليا تسر وتخبّر
وإن نلت أسباب السماء ترقياً فإتاك مما نلت أعلى وأكبر
وتطير أبو جعفر من هذا الشعر وآل امره إلى أن قُتل. ذلك أن جعفر بن يحيى البرمكي الذي شبهه به الشاعر قتله هارون الرشيد.

أبو بكر محمد بن طلحة الإشبيلي^(٤)

(... - ٦١٨هـ)

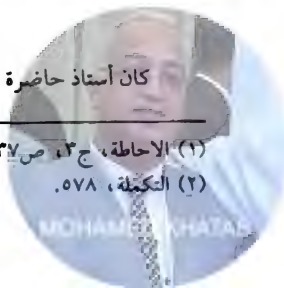
كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع، وإماماً في صناعة العربية نظاراً عارفاً بعلم الكلام.

(٣) نفع الطيب، ٣، ٥٠٨.

(٤) التكملة، ٣١٩ - البغية، ٤٩.

(١) الإحاطة، ج ٣، ص ٣٧.

(٢) التكملة، ٥٧٨.



وكان يميل إلى النحو فلُقِّبَ بالنحوي. ويميل فيه إلى مذهب ابن الطراوة. وإلى ذلك كله كان شاعراً مجيداً.

من شعره قوله:

بِذَا الْهَلَالُ فَلَمَّا بِذَا نَقْصَتْ وَتَمَّا
كَأَنَّ جِسْمِي فَعَلَّ وَسَحَرُ عَيْنِيهِ كَمَا

أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الكُتْنُدي^(١)

(... - ٥٨٤هـ)

من نبهاء شعراء عصره وله شعر مستعذب. وكان إلى ذلك أديباً كاتباً ذا معرفة باللغة. سكن غرناطة، وتوفي سنة ٥٨٤هـ.

من جميل شعره:

هَذَا لِسَانُ الدَّمْعِ يُمْلِي الْغُرَامَ فِي صَفْحَةٍ أَثَرُ فِيهَا السَّقَامُ
فَهَلْ يُمَارِي فِي الْهَوَى مُنْكَرٌ وَالْبَدْرُ لَا يُنْكَرُ حِينَ التَّمَامِ

أبو بكر محمد بن الوزير^(٢)

(... - ٦٠٩هـ)

كان بنو وزير من أعيان شلب، وصار أبو بكر من أعيان إشبيلية المذكورين. وكان شاعراً مجيداً ولغوياً بليغاً. توفي في صدر المائة السابعة سنة ٦٠٩هـ.

له شعر يخاطب به المنصور من بني عبد المؤمن:

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَى الطَّعْنُ بَيْنَنَا فَمِنَّا وَمِنْهُمْ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
فَلَا صَدْرٌ إِلَّا فِيهِ صَدْرٌ مُشَقَّفٌ وَحَوْلَ الْوَرِيدِ لِلْحَسَامِ وَرُودُ

أبو جعفر أحمد بن جعفر المتبيطي^(٣)

(... - ...)

من شعراء الموحدين، كان مشهوراً بالتوشيح. ومن شعره قوله في قصيدة في أبي

سعید بن جامع وزير بني عبد المؤمن:

سَمَوْتُ حَتَّى عَلَوْتُ النِّجْمَ مَرْتَفِعاً هَذَا صَعُودٌ لِمَنْ فِي الدَّهْرِ قَدْ مَجَّدَا
وَخَافَكَ النَّاسَ طَرًّا فِي مِيَاهِهِمْ لَوْ أَنَّ بَأْسَكَ فِي مَاءٍ لَمَّا وُودَا

(١) التكملة، ٢٥٢.

(٢) الحلة الشراء ٢٣٩ - نفع الطيب، ٢، ٦٩٥.

(٣) المغرب، ٢، ٣٦١.

أبو جعفر أحمد بن طلحة^(١)

(... - ٦٣٢هـ)

كان بإشبيلية في خدمة سلطان الأندلس المتوكل محمد بن يوسف بن هود، الذي برز بعد هزيمة الموحدين. ثم فسد ما بينه وبين ابن هود ففرّ إلى سبتة. فأحسن له صاحبها الموفق اليثيبي. وقد كبسه في شهر رمضان وهو يشرب الخمر وعنده عواهر، فضرب عنقه سنة ٦٣٢هـ.

له شعر في الطبقة العالية، منه قوله:

ولمّا مآج بحرُ الليل بيني وبينكمُ وقد جَدُذْتُ ذِكْرًا
أرادُ لقاءكم إنسانُ عيني فمدّ له المنامُ عليه جُسرًا

أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد^(٢)

(... - ٥٥٠هـ)

شاعر قيل فيه إنه أشعر بني سعيد، عشق الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية. استوزره عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة. ومن شعره في مدحه:

يقومُ على الآداب حق قيامها ويكبرُ عما يُظهرون من الكبر
كصوب الحيا إن ظلّ يُسمعُ وهو إن غدا سامعاً مثل المصيح إلى الشكر
ومنه:

أتاني كتاب منك يحسدُ الدهرُ أما صبرُ ليلاً، أما طرُسُه فَجُرُ
وقد وجد عثمان سبباً إلى الإيقاع بأبي جعفر، فضرب عنقه لشعره قاله، ومنه:
فقل لحريص أن يراني مقبداً بخدمته: لا يُجْعَلُ البارُّ في القفصِ
وقد مات قتلاً سنة ٥٥٠هـ.

أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٣)

(... - ...)

يعود إلى بيت مشهور في أركش، وكان من أعيان كتاب ملوك الدولة المصمودية ومن الشعراء المجيدين.

من شعره المشهور:

قالوا: خليلك ملثاً، فقلتُ لهم: نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت بي ما به من علّة وله أجري وأني فيها غيرُ ماجور

(١) بغية الوفاء ٣١٣ - النكمة، ١٤٩ - نفع الطبيب، ٣، ٣٠٧.

(٢) نفع الطبيب، ٢، ٣٣٢ و ٥١٣. (٣) المغرب، ١، ٣١٥.

أبو الحجاج يوسف بن عتبة^(١)

(... - ٦٣٦هـ)

كان طبيباً أديباً وشاحاً مطبوعاً. فارق إشبيلية حين تولّاها ابن هود بعد ضعف الموحدّين، وسافر إلى إفريقيا ثم إلى مصر. ومات في مارستان القاهرة سنة ٦٣٦هـ.

من شعره قوله: وقد شرب مع ندمائه تحت قصب فارسي:

أنظر إلى القصب الذي تهفّو به ريح الصبا وتُميله نحو الكؤوس
أوما كفاه شربه من طله أولا فلم جعلت ذوائبه تنوس

أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي^(٢)

(٥٧٣ - ٦٥٣هـ)

كان أحد الحفاظ المتقنين، شاعراً وأديباً، مطلعاً على كلام العرب شعراً ونثراً. كان يحفظ ديوان أبي تمام وكتابه «الحماسة»، وديوان المتنبي، و«سقط الزند» للمعري... تنقل في بلاد الأندلس وطاف بأكثرها، وقدم مدينة تونس. ومن مؤلفاته «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» وقد جمعه لأبي زكريا الحفصي صاحب إفريقيا.

ولد سنة ٥٧٣هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٥٣هـ.

من شعره قوله:

قد سلّونا عن الذي تذريره وجفوناه إذ جفا بالتيه
وتركناه صاغراً لأناس خدعوه بالزور والتمويه

أبو الحسن بن جحدر^(٣)

(... - ٦٣٨هـ)

كان شاعراً مجيداً، وزجّالاً مطبوعاً. وهو ممن رحل وجال، وكان حافظاً للأدب، قائلاً من الشعر ما يستحلى. ومات سنة ٦٣٨هـ.

من شعره قوله:

كيف أصبحت أيهذا الحبيب نحن مَرْضَى الهوى وأنت الطبيب
لا تزيد الزمان إلا نفاراً ويحها يا علي منك القلوب

(١) نفع الطيب، ١، ٩١٥.

(٢) وفيات الأعيان، ٧، ٢٣٨ - نفع الطيب، ٣، ٣١٦.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٤٦٢.

أبو الحسن بن نزار^(١)

(... - ...)

من شعراء النصف الأول من المائة السادسة، ومن بيوتات وادي آش. أوقع الحصاد بينه وبين محمد بن مردنیش الذي سجنه ثم عفا عنه بعد أن وقف على بعض أشعاره وحسن نواياه. من شعره الموشح:

اشربْ على نغمة المثنائي ثان
ولا تكنْ في هوى الغواني وان
وقلْ لمن لام في معانِ عان
ماذا في الحسن في بُرود رود
وتروى هذه الموشحة لابن حزمون المرسِي.

أبو الحسن علي بن جابر الدباج^(٢)

(... - ٦٤٦هـ)

كان إماماً في فنون العربية، شهر بإقراء كتب الأدب. وكان شيخاً جليل القدر زاهداً، قدّمه أهل إشبيلية للصلاة بهم في جامع العُدَيْس. وكان في نهاية اللطافة والمداعبة للصغار. توفي سنة ٦٤٦هـ. من شعره قوله:

لَمَّا تَبَدَّتْ وَشَمْسُ الْأَفْقِ بَادِيَةً أَبْصَرْتُ شَمْسِينَ: مِنْ قَرَبٍ وَمِنْ بُعْدٍ
مِنْ عَادَةِ الشَّمْسِ تُعْشِي عَيْنَ نَظَرِهَا وَهَذِهِ نَوْرُهَا يَشْفِي مِنَ الرَّمْدِ

أبو الحسن علي بن جحدر الإشبيلي^(٣)

(... - ٦٣٨هـ)

شاعر كان إمام الزجالين في عصره، توفي سنة ٦٣٨هـ وقد جاوز التسعين. من جميل شعره:

كَيْفَ أَصْبَحْتُ إِيْهَذَا الْحَبِيبُ نَحْنُ مَرْضَى الْهَوَى وَأَنْتَ الطَّبِيبُ
كُلُّ قَلْبٍ إِلَيْكَ يَهْفُو غَرَاماً وَيَحْهَى يَا عَلِيَّ مِنْكَ الْقُلُوبُ
إِنْ تَلَحَّ حُرْمَتُكَ عَلَيْكَ هِيَاماً أَوْ تَغَبَّ حُثُّهَا عَلَيْكَ الْوَجِيبُ
غَيْرَ أَنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَرِيبُ حِينَ تَبْدُو وَلَيْسَ لِي مَا يُرِيبُ
كُلُّ مَا قَدْ أَلْقَاهُ مِنْكَ وَمَنِي دُونَ هَذَا لَهُ تُشَقُّ الْجَبِيبُ

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٩٢.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٦١ و ٧، ١٥.

(٣) التكملة ٦٨٣ - نفع الطيب ٣، ٤٦١.

أبو الحسن علي بن حريق^(١)

(... - ٦٢٢هـ)

شاعر متبحر في اللغة والأدب، حافظ أيام العرب وأشعارها. اعترف له بالسبق بلغاء عصره. قصد سبته في مدة مستنصر بني عبد المؤمن مادحاً، فرأى فيه المستنصر خير من يجتمع به أدباً وشعراً وظرفاً وحسن زي. توفي سنة ٦٢٢هـ.
من جميل شعره:

وسكبتُ دمعِي ثم قلتُ لسكبِهِ من لم يَذُبْ من زفرة فلْيَغْرِقِ
لكن خشيتُ عقابَ ربي إن أنا أغرقتُ أو أحرقتُ من لم أخلُقِ

أبو الحسن علي بن حزمون^(٢)

(... - ...)

من شعراء الهجاء المشهورين في الأندلس والمغرب، وله في يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن قصيدة مشهورة. وهو لم يدع موشحة تجري على ألسنة الناس إلا عمل في عروضها ورويها موشحة على طريقته.
ومن شعره في الهجاء:

تأملتُ في المرأة وجهي فخلتُهُ كوجه عجزٍ قد أشارت إلى اللُهِ
إذا شئتُ أن تهجو تأمل خليقتي فإن بها ما قد أردتُ من الهُجْرِ

أبو الحسن علي بن الفضل^(٣)

(... - ٦٢٧هـ)

فقيه وشاعر، كان أهله من أعيان أزبولة، وله موشحات كثيرة. توفي سنة ٦٢٧هـ.
من شعره قوله:

فيا أسفي أتدركني المنايا ولم أبلغ من الدنيا مُرادِي
وما هو غير أن أذعَى وخَسْبِي حيا الإخوانِ أو موتُ الأعادي

أبو الحسن علي بن لبال^(٤)

(... - ...)

كان شاعراً، أديباً، فقيهاً، لزم الملوك والرؤساء. من شعره قوله في النار:
فحِمَّ ذكَا في حشاه جمرٌ فقلتُ مسكٌ وجُلُنارُ

(٣) نفع الطيب، ١، ٨٧.

(٤) نفع الطيب، ٣، ٤٤١ و ٤، ٢٣١.

(١) التكملة، ٦٧٩ - نفع الطيب، ٣، ٤٠٩.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤٦٥ - المعجب، ٢١٣.

أَوْ خُذْ مِنْ قَدْ هَوَيْتَ لَنَا أَطْلُ مِنْ فَوْقِهِ الْعِذَاؤُ

أبو الحسن علي بن المريني^(١)

(... - ...)

شاعر وشاح مشهور ببلاد المغرب. مات في عهد يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، وكان كثير التجول. من شعره قوله:

رَأَيْنَاكَ مِثْلَ الْبَحْرِ يَوْمَ مَا زَهَرَ
وَمَاقَدُ تَرْكُنَا مِنْ أَيْدِيكَ أَكْثَرُ

أبو الحسن علي بن موسى بن خلف^(٢)

(... - ٥٩٣هـ)

هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري الجباني، نزيل فاس، شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معانٍ وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب. وهو صاحب كتاب «شذور الذهب في صناعة الكيمياء». توفي سنة ٥٩٣هـ.

أبو الحسين علي بن أبي حفص الهوزني^(٣)

(... - ...)

هو أبو الحسن علي بن أبي حفص عمر بن أبي القاسم بن أبي حفص الهوزني، كان كاتباً لجيش أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن. وجدّه أبو القاسم هو الذي حرّض يوسف بن تاشفين أمير الملتشين على المعتمد بن عباد حتى أزال ملكه، وذلك ثاراً لأبيه الذي قضى عليه المعتضد بن عباد.

من شعر أبي الحسين:

مَنْ لِي بِفَاتِكَةِ الْإِلْحَاطِ إِذَا رَنَتْ
هِيَ صَيِّرَتْ جِسْمِي كَرَقَةٍ خَضِرْهَا

أبو الحسين الوقشي^(٤)

(... - ...)

هو ابن الوزير أبي جعفر الوقشي وصهر ابن جبير الرحالة المشهور. أخذ فن الألحان عن ابن الحاسب مع صوت بديع، وشعر يمتاز بالركة.

(١) نفع الطيب، ١، ٤٦٨.

(٢) فوات الوفيات، ٣، ١٠٦ - نفع الطيب، ٣، ٦٠٥.

(٣) نفع الطيب، ١، ٥٢٢.

(٤) نفع الطيب، ٢، ٥١٦ و ١، ٣٠٨.

من شعره:

شربنا على وادي الدنانير بُدِّدَتْ
على نرجسٍ مثل الدنانير بُدِّدَتْ
وقد ضحكنا للأقحوانِ مباسمٍ
ورق رداءٍ للأصيلِ مدبَّجٍ
ومالت عليه للغمامِ ذوائبٌ
هنالك لو أبصرتني لوجَّذتني

وقد ركضت فيه الجيادُ النواسمُ
على بُسْطِ خَزٍّ والبهارِ دراهمُ
تُقبِّلُها من حُسنِهِنَّ المباسمُ
فأتقُ فيه من يد الشمسِ راقمُ
فخُيِّلَ لي أنَّ الغمامَ عمائمُ
وقد حسدتني في الهديلِ الحمامُ

أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي^(١)

(... - ٦٠٣هـ)

هو القاضي أبو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي القرطبي، شاعر وأديب. ولَّاه المنصور الموحدي قضاء إشبيلية حتى وفاته، . وكان من أهل الفتياء بمدينة فاس.

توفي سنة ٦٠٣هـ. من شعره قوله:

هُمُ نظروا لواحظها فهاموا
يخاف الناسُ مُقلتها سواها
سما طرفي إليها وفُورِ باكٍ
وأذكر قَدْها فأنروح وجداً
وأعقبَ بيئها في الصدر غُماً
وقوله:

وتشربُ لبَّ شاربها المدامُ
أيذعر قلبَ حامله الحسامُ
وتحت الشمسِ ينسكب الغمامُ
على الأغصانِ تنتدب الحمامُ
إذا غربت ذُكاء أتى الظلامُ

لها ردفٌ تعلَّقَ في لطيفٍ
يعذبُني إذا فكَّرْتُ فيه

وذاك الردفُ لي ولها ظَلومُ
ويُتعبها إذا رامت تقوُّمُ

أبو الحكم بن هرودس^(٢)

(... - ٥٧٣هـ)

هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الكاتب، يعرف بابن هرودس. سكن مالقة وأصله من وادي آش. توفي سنة ٥٧٣هـ. وكان كاتب عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة.

من شعره:

لِي مِنْ وَجْهِكَ بَدْرٌ
قَضَرْتُ عَنْهُ الْبَدورُ

(٢) الكلمة، ١٩٩.

(١) نفع الطيب، ٣، ٢٠٩.

أَيُّ أَفْقٍ لَخْتُ فِيهِ جَنَحَ لَيْلٍ لَا يُنِيرُ
أَبُو ذَرٍّ مَصْعَبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)
(... - ٦٠٤هـ)

كان من عظماء نحاة الأندلس فلقب بالنحوي، ورئيساً في صناعة العربية، درسها حياته كلها ورحل الناس إليه فيها، مع المعرفة بالأدب وإتقان الشعر. توفي سنة ٦٠٤هـ.
من شعره:

كَأَنَّمَا عَمْرَأُ إِذْ حَكَّنِي قَدْ أودَعْتَ كَفَّاهُ أَفْنَاكَ
فَقُلْتُ يَا جِسْمُ تَنَعَّمْ بِهِ فَطالَمَا بِالْهَجْرِ أَفْنَاكَ
أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّانِي^(٢)
(... - ٦٣١هـ)

من بيت مشهور بنبل المراتب بدانية، وكان أبوه أبو جعفر قاضياً بمالقة. اشتهر بالفقه والأدب والشعر، وتوفي سنة ٦٣١هـ.

له قصيدة مدح بها يحيى بن الناصر الموخدي ونال فيها من عمه إدريس فقال:
وَمَلِكٌ يَحْيَى حَيَاةً لَا نَفَاذَ لَهَا وَمَلِكٌ إِدْرِيسٌ وَاهِي الرُّكْنِ مَنْدُوسُ^(٣)
ومن شعره قوله:

أَتَانَا بِابْنِ كَرْزَمٍ كَانَ أَشْهَى لَدَى نَفْسِ الظَّرِيفِ مِنَ الْحُمَيَّا
بَعْنَقُودٍ كَأَنَّ الْحُبَّ مِنْهُ لَأَلَّ كُنَّ لِلْحَسَنَاءِ زَيْتَا
فَقَالَ جَمَالُهُ صِفُّهُ وَأَوْجَزُ فَقُلْتُ: الْبَدْرُ قَدْ حَمَلَ الثَّرِيَا
أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوخَدِي^(٤)
(... - ٦٠٤هـ)

هو أبو الربيع سليمان بن عبد الله، ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي، كان شاعراً قديراً على النظم حافظاً للأدب، وله ديوان شعر... ولي بجاية وشارك في بعض الأعمال الحربية بتونس. له مختصر كتاب «الأغاني». توفي سنة ٦٠٤هـ.

من شعره المشهور قصيدة يمدح فيها ابن عمه المنصور يعقوب، ومنها:
هَبَّتْ بِنَاصِرِكُمْ الرِّيحُ الْأَرْبَعُ وَجَرَتْ بِسَمْعِكُمْ النُّجُومُ الطُّلُوعُ

(١) التكملة، ٣٨٥ - البغية، ٣٩٢. (٢) القدح المعلّى لابن سعيد ١٢٣.

(٣) يقال أنه استمر مدة بسبب هذا البيت وتشرد حتى وافته الأجل..

(٤) فتح الطب، ٣، ١٠٥.

واستبشرَ الفلكُ الأثيرُ تيقناً أن الأمورَ إلى مُرادك ترجعُ
وأمدكَ الرحمنُ بالفتحِ الذي ملا البسيطةَ نوره المتشعشعُ
ومضيتُ في نصر الإله مصمماً بعزيمة كالسيف بل هي أقطعُ
لله جيشك والصوارمُ تُنتضى والخيْلُ تجري والأسنةُ تلمعُ

أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي^(١)

(٥٥٥ - ٦٣٤هـ)

هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي، خطيب بلنسية، أديب شاعر بليغ، وله ديوان شعر. عني أتم العناية بالتقييد والرواية. كان إماماً حافظاً ذاكرراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك. وكان الخط الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان وال ضبط.

له تصانيف مفيدة في عدة فنون، منها «الاكتفا في مغازي الرسول والخلفاء» في أربع مجلدات، وكتاب «مصباح الظلم»، وكتاب «الأربعين» وغيرها من الكتب. ولد سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٦٣٤هـ.

من شعره:

كم لَمّةٍ للعاب بها النفوس تهيمُ
سَرَيْتُ فيها شهاباً حواه ليلٌ بهيمُ
مَشَطُ الحسانِ بعَظْمٍ ظلمٌ لعمري عظيمُ

أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشي^(٢)

(٥٠٧ - ٥٨٦هـ)

أخذ عن أبي إسحق بن خفاجة وكان راوية شعره، كما كانت بينه وبين ابن الزقاق مخاطبات بالشعر. وكان أديباً كاتباً وشاعراً. قُتل في داره بقرطبة سنة ٥٨٦هـ.

من شعره:

لا تبكين لأخوانٍ تفارقهم فلأنني قبلك اسخبرث اخواني
فما حمدتهم في حال قريبهم فكيف في حال إبعادٍ وهجرانٍ

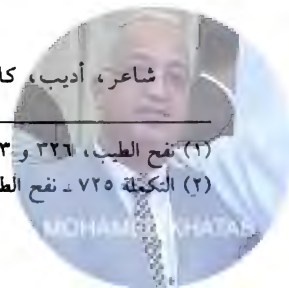
أبو طالب عقيل بن عطية^(٣)

(... - ...)

شاعر، أديب، كان في أيام عبد المؤمن بن علي وزيراً له. وقد حكى أنه مرّ مع

(١) نفع الطيب، ٣٢٦ و ٤٧٣ - فوات الوفيات، ٢، ٨٠.

(٢) التكملة ٧٢٥ - نفع الطيب، ٢، ٤٦٣. (٣) نفع الطيب، ٥، ١٨٦.



الخليفة عبد المؤمن ببعض طرق مراکش، فأطلت من شباك جاريةً بارعة الجمال، فقال عبد المؤمن :

قَدَّتْ فُؤَادِي مِنَ الشَّبَاكِ إِذْ نَظَرْتُ
فَقَالَ الْوَزِيرُ ابْنَ عَطِيَّةٍ مَجِيزًا :

حَوَارِ تَرَنُّوْا إِلَى الْعِشَاقِ بِالْمُقْلِ
فَقَالَ عَبْدُ الْمُؤْمَنِ :

كَأَنَّمَا لَحْظُهَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهَا
فَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةِ :

سَيْفُ الْمُؤَيَّدِ عَبْدُ الْمُؤْمَنِ بْنِ عَلِي
أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمَارَةِ الْغُرْنَاطِي^(١)
(... - ...)

كان تلميذ ابن باجة فبرع في علم الألحان. واشتهر عنه أنه كان ينظم الشعر ويلحنه ويغني به. كما كان خبيث الهجاء. من شعره قوله في رثاء زوجته :

وَلَمَّا أَنْ خَلَلْتُ التَّرْبَ قَلْبًا لَقَدْ ضَلُّتُ مَوَاقِعُهَا النُّجُومُ
أَلَا يَا زَهْرَةً ذَبِلْتُ سَرِيعًا أَضْنُ الْمَزْنَ أَمْ رَكَدَ النَّسِيمُ؟

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ السَّعُودِ^(٢)
(... - ٥٩٩هـ)

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن السعود العبدي، من أهل قرطبة. شاعر، أديب، مشارك في فنون كثيرة، وكان من أبرع الناس خطأ. كما كان غنياً اقتنى الكثير من الدنانير. توفي بمراكش سنة ٥٩٩هـ.

يقول في ابن ممشك :

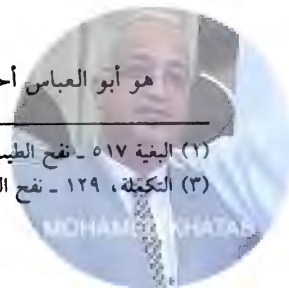
لَكَ الْخَبَرُ الْمُتَلَوُّ فِي كُلِّ بَلَدٍ لَأَنَّكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَكْمُلُ
وَلَوْلَاكَ مَا سَارَ اسْتِهَارِي فِي الْعُلَا وَلَا كُنْتُ فِي أَفَاقِهَا أَتَوَقَّلُ

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَتِيقٍ^(٣)
(٥٥٤ - ٦٠١هـ)

هو أبو العباس أحمد بن عتيق بن جرج، يُعرف بالذهبي، من أهل بلنسية، سكن

(١) البغية ٥١٧ - نفع الطيب، ٢، ٥١٧. (٢) التكملة، ١٢٧ - نفع الطيب، ٢، ٦٩٣.

(٣) التكملة، ١٢٩ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٦ - بغية الوعاة، ١، ٣٣٤.



مرسية. شاعر مال إلى العلوم النظرية فبرع في كل منها وشارك في جميعها، وكان من أصحاب الفيلسوف ابن رشد. وله سنة ٥٥٤هـ، وتوفي بتلمسان سنة ٦٠١هـ. من مؤلفاته كتاب «الأعلام بفوائد مسلم». وكتاب «حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة».

من شعره:

أيها الفاضلُ الذي قد هداني نحو من قد حمدتُه باختيار
شكرَ الله ما أتيتَ وجازاك ولا زلتَ نجم هدى لساري
أي بُزقي أفاد أي غمام وصباح أذى لضوء نهار
وإذا ما غدا النسيمُ دليلي لم يحلني إلا على الأزهار

أبو العباس أحمد الكساد^(١)

(... - ...)

كان في إشبيلية في مدة منصور بني عبد المؤمن. لقّب بالكساد لقوله: وبيع الشعر في سوق الكساد. كما كان شاعراً وشاحاً زجّالاً.

يقول في رثاء موسى بن عبد الصمد مليح إشبيلية في ذلك الأوان:

هتَفَ الناعي بشَجَرِ الأبد إذ نعى موسى بن عبد الصمد
ما عليهم ويحهم لو دفنوا في فؤادي قطعةً من كبدي

أبو العباس أحمد المتاني^(٢)

(... - ...)

من أبناء متانة، قرية من قرى مرسية، شاعر أندلسي كان كاتباً لأبي سعيد عثمان بن أبي حفص صاحب إفريقيا.

من شعره قوله في غلام من أبناء الفلاحين:

رُبَّ ظبي قد تصدّى للأسد أشعث الطُفَيرين مغبرّ الجسد
لاح كالسيف علا صدأ فدرى الناظرُ ما فيه انتقد

أبو عبد الله الزهري الإشبيلي^(٣)

(... - ٦١٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزهري

(١) نفع الطيب، ٢، ٤٦٢ و ٥١٠. (٢) المغرب، ٢، ٢٦٢.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٢١٤ - بغية الوعاة، ١١ - الوافي، ٢، ١٠٤.



الإشبيلي، شاعر، أديب، كتب عدداً من المقامات. رحل إلى المشرق فدخل مصر والشام وبلاد الجزيرة، وقدم بغداد سنة ٥٩٠هـ. سافر إلى أصبهان. ولد بمالقة ومات قتلاً على يد التتار سنة ٦١٧هـ له مؤلفات منها «البيان والتبيين في أنساب المحدثين» و«أقسام البلاغة وأحكام الصناعة».

(١) أبو عبد الله محمد بن الحمامي

(... - ...)

شاعر اشتهر في مدة مستنصر بني عبد المؤمن سلطان الموخدين من سنة ٦١٠ إلى ٦٢٠هـ.

ومن مشهور شعره:

جيش التجلّد يومَ البَينِ مهزومٌ وإن موجوداً أنسي فيه معدومٌ
يا قلبُ إنك نشوانٌ بغير طلا كما بغير سلاح أنت مكلومٌ
يا حادي الركبِ لا تعجل ببينهم إن المعين على التفريق مأثومٌ

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري

(... - ...)

كان شاعراً مشهوراً وأديباً بارعاً في العلوم. ثار في رأسه أن يهتم بإحياء سنة مهدي المغرب ابن تومرت، وزعم أن أصحابه غيروا أمره، وقال:

ففي أم رأسي سرٌّ يبدو لكم بعد حينٍ
لأطلبن مرادي إن كان سعدي مُعيني
وقد قبض عليه قرب بسطة وقُتل^(٣).

(٤) أبو عبد الله محمد بن عبد ربه المالقي

من أهل الجزيرة الخضراء، شاعر، كاتب، خدم أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي، وله شعر في رثاء أبناء بني عبد المؤمن.

(١) المغرب، ١، ٤٣٦.

(٢) فتح الطب، ٢، ٤٦٤.

(٣) إن بني عبد المؤمن غيروا رسم مهديهم وصيروا الخلافة ملكاً وتوسعوا في الرفاهية وأهملوا حق الرعية. لذلك راح يتستر ويقول هذين البيتين. واشتهر أمر الجزيري أنه يتصور في صورة قط أو كلب، وكانت العامة تترجم الكلاب والسنابير بسبب ذلك. وقد طلبه ناصر بني عبد المؤمن فقبض عليه في حصن قوليه «من عمل بسطه»، فقتل وحمل رأسه إلى مراکش..

(٤) فتح الطب، ٢، ٩٧ و ١١٨.

من شعره قوله :

كَأَنَّمَا الشَّمْسُ وَقَدْ قَابَلَتْ بَدْرَ الدَّجَى وَالْأَفَقُ الْأَهْيَفُ
عَيْنَا هَزِيرٍ كَلَفٍ وَجْهَهُ يَنْظُرُ فِي عَطْفِيهِ لَا يَطْرَفُ
فَإِنْ نَقَلَ مَا لَوْنَهَا وَاحِدٌ قُلْتُ : وَهَذَا سَبْعُ أَخْيَفُ

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الكاتب^(١)

(... - ...)

كان شاعراً أديباً استكتبه منصور بن عبد المؤمن، وكان من أظرف الناس . من شعره :

يُعِدُّ رَجَالٌ آخِرِينَ لِدَهْرِهِمْ وَمَنْ بَعْدُ لَا يَحْظُونَ مِنْهُمْ بِطَائِلِ
وَقُلْ غِنَاءُ عَنْكَ قَوْلُكَ صَاحِبِي وَمَالِكَ مِنْهُ غَيْرُ غَضِّ الْأَنَامِلِ

أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز^(٢)

(... - ...)

كان شاعراً أديباً يلقَّب بالكاتب . كان بمراكش في زمن المنصور، وكتب عن أبي زكريا بن أبي إبراهيم صاحب سبته .
من شعره :

قَعِيدُكَ ، هَلْ تَدْرِينَ مَا بِي مِنَ الضَّنَى وَمَاذَا أَقَاسِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْجَوَى
فِيَا لَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفِ الْحُبَّ سَاعَةً فَلَوْلَا الْهُوَى مَا كَانَ نَجْمِي قَدْ هَوَى

أبو عبد الله محمد بن عسكر^(٣)

(... - ٦٣٨هـ)

ولي قضاء بلده مالقة مرتين، وكان فقيهاً مجيداً، أديباً بليغاً، مشاركاً في العربية وقرض الشعر . توفي سنة ٦٣٨هـ .
من شعره يقول :

أَهْوَاكَ يَا بَدْرُ وَأَهْوَى الَّذِي يَعْذِلُنِي فِيكَ ، وَأَهْوَى الرَّقِيبِ
وَالْجَارِ وَالسَّادِرِ وَمَنْ حُلَّهَا وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا مِنْ قَرِيبِ

أبو عبد الله محمد بن عياش^(٤)

(... - ٦١٩هـ)

كان شاعراً وأديباً، كتب ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ثم لابنه محمد الناصر وابن ابنه المستنصر . اختفى مدة وقاسى الشدة، وتوفي سنة ٦١٩هـ .

(٣) التكملة ٣٤٨ - نفع الطيب، ١، ٦٩٥.

(٢) المغرب، ٢، ١١٣.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٣٦٣ - المغرب، ٢، ٣٨٧. (٤) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ١٩٠.

يقول في شدته:

بنس الحياة لخائف مترقب لم يُلَفِّ في تخليصه من مذهب
قد غُلِّقَتْ أبواب كل شفاعة في وجهه جوراً ولمّا يُذنب

أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلي^(١)

كان نحويّاً، أدبياً، شاعراً، متقدماً في الآداب ولاحقاً بأفداد الشعراء. قعد للإقراء في صدر دولة بني عبد المؤمن، وله المقامة العياضية الغزلية، والمقامة المشهورة بالدوحية، وفيها ينشد:

عربذ بالهجر والعتاب نشوان من خمرة الشباب
طفأ على ريقه حباب فاحتجب الخمر بالحباب

أبو عبد الله محمد بن عيسى بن المتاصف القرطبي^(٢)

(... - ٦٢٠هـ)

ولد بافريقيا بعدما خرج إليها أبوه عند انقراض دولة المرابطين. حج وأقام بمصر قليلاً ورجع، ثم ولي قضاء بلنسية ومرسية. وصرف عن القضاء فسكن قرطبة مدة ثم لحق بمراكش حيث توفي سنة ٦٢٠هـ.

من شعره:

تغيّب عني وقلبي لديك رهق معدّب
الله يسمّلني أني طول الدجى أتقلّب
فجذ عليّ بطيف إن كنت في الوصل ترغب
إن لم تلح لي بدرأ فلح، فديتك، كوكب

أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي^(٣)

(... - ٥٧٢هـ)

لقّب بابن الرومي الأندلسي، كان نزيل مالقة وكثير الإعجاب بنفسه. له شعر في مدح أمير المؤمنين السلطان يوسف بن عبد المؤمن. وكان شاعر الأندلس بما اشتهر به عند الخاصة والعامة. كما سكن غرناطة مدة وامتدح واليها. توفي سنة ٥٧٢هـ بمالقة.

يقول من قصيدة في أبي جعفر الرقشي وزير ابن همشك:

رجل يدوس النيرات بنغليه قدّم ثبوت في العلا واروم

(١) التكملة، ٢٣٣.

(٢) التكملة، ٢٣٧.

(٣) التكملة، ٣٢٥.

وهل البيان به المدى فكلامه سهل يشق وغامض مفهوم

أبو عبد الله مرج الكحل^(١)

(... - ٦٣٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بمرج الكحل. كان شاعراً بديع التوليد، رقيق الغزل، وهو في المغرب مثل الواواء الدمشقي في المشرق. وكان مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية، ويقال إنه كان أُمياً. توفي سنة ٦٣٤هـ.

من شعره:

وعندي من معاطفها حديثٌ يخبرُ أن ريقَتَها مُدامٌ
وفي الحافظها السكري دليلٌ ولا ذقنا ولا زعم الهمام

أبو عثمان سعيد بن حكم^(٢)

(... - ٦٨٠هـ)

هو من طلبه غربى الأندلس، جال في المغرب وانتهى إلى حضرة تونس، ثم ولي جزيرة مينورقة. فلما استولى الإسبان على ميروقة سنة ٦٢٧هـ أحسن تدبير المسلمين ودارى الإسبان. توفي سنة ٦٨٠هـ.

من شعره:

هتني في هذه الدن يا البيب أصطفيه
وفساد لست أبقيه وخير أقتفيه

أبو علي بن حسان^(٣)

(... - ...)

كان شاعراً مجيداً وأديباً بليغاً، عمل كاتباً لدى ابن مردنيش. يقول في عمله:

أيا قوم دلوني فقد حرث في أمري وتهت بليل لا يؤول إلى فخر
أرى خدمة السلطان كذا ملازماً وحزباً لحساد يجيش بها صدري
وفي تركها فقر وطول مذلة أبى الله أن يصفو جناب من الدهر

أبو عمران بن سالم القلعي^(٤)

(... - ٦٢٩هـ)

ينتمي إلى بيت مشهور، وكان أبو عمران قد حل في قلعة خولان فسُمي بالقلعي.

(١) التكملة، ٣٤٤ - الإحاطة، ٢، ٢٥٢ - الوافي بالوفيات، ٢، ١٨١.

(٢) الحلة السراء، ٢٥٥ - أعمال الأعلام لابن الخطيب، ٣١٦.

(٣) المغرب، ٢، ٢٥٥. (٤) نفع الطيب، ٢، ٢٠٦.

فلما كانت فتنة ابن هود أخرج أبو عمران من بلده وفُزق بينه وبين ماله وولده . فانتقل إلى سبته، وقد توفي سنة ٦٢٩هـ .

من شعره قوله :

أَقْسَمُ لَا جَفْتُ لَهُ دَمْعَهُ مَا غَبَّتْ عَنْهُ، وَجَفَّ زَيْعُهُ
أَظْلَمْتُ الْأَنَاقُ مِنْ بَعْدِهَا كَأَنَّمَا كُنْتُ لَهُ شَمْعُهُ
وقوله :

طَلَفْتُ عَلَيَّ وَالْأَحْوَالُ سَوْد كَمَا طَلَعَ الصَّبَاخُ عَلَى الظَّلَامِ
فَقُلْ لِي كَيْفَ لَا أَوْلِيكَ شُكْرِي وَإِخْلَاصِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

أبو عمران موسى الطرياني^(١)

(... - ٦٣٩هـ)

شيخ نحوي وأديب ظريف حسن المعاشرة، سكن قصر عبد الكريم من بز العدو . من شعره في وصف «المدينة» التي يعملها أهل المغرب من العجيين بأصناف الألوان في النوروز المعروف عندهم باسم «يُنِير» :

مَدِينَةُ مَصُورُهُ تَحَارُ فِيهَا السَّخَرَةُ
لَمْ تَبْنِهَا إِلَّا يَدَا عِزَّاءَ أَوْ مَخْذَرَةَ
بَدَتْ عَرُوساً تَجْتَلِي مِنْ دَرَزَاكَ مُرْغَفَرَةَ
وَمَا لَهَا مَفَاتِحُ إِلَّا الْبِنَانُ الْعَثَرَةُ

أبو عمرو بن غياث^(٢)

(٥٣٠ - ٦١٩هـ)

شاعر رقيق عمر طويلاً فقارب التسعين . ولد سنة ٥٣٠هـ، وتوفي سنة ٦١٩هـ . من مشهور شعره :

صَبُوتٌ وَهَلْ عَارَ عَلَى الْحَرِّ إِنْ صَبَا وَقِيدَ بَعْشَرِ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الصَّبَا
يَرَى أَنَّ حُبَّ الْحَسَنِ فِي اللَّهِ قَرِيبَةٌ لِمَنْ شَاءَ بِالْأَعْمَالِ أَنْ يَتَقَرَّبَا

أبو عمرو بن طيفور الباجي^(٣)

(... - ...)

كان بنو طيفور أعيان باجة، وكان أبو عمرو شاعراً فيهم مميّزاً، وعاش في عصر

(١) نفع الطيب، ٢، ٤٦٣.

(٢) نفع الطيب، ١، ٨٧٨ - التكملة، ٣٢٥.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٧٥.

الموخذين . وكانت بين أبي عمرو والحافظ الهيثم مهاجاة . فقال فيه الحافظ :

لابن طيففور قريض فيه شك وعموض
عدمت فيه القوافي والمعاني والعروض
فأجابه ابن طيفور :

إنما الهيثم سقر من كلام الناس ضخم
لا تطالبه بفهم ليس للديوان فهم

أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي^(١)

(... - ...)

فقيه جليل القدر، رحل إلى المشرق وحج وولي قضاء حلب . وعاد إلى الأندلس
فجل قدره عند المقتدر بن هود صاحب سرقطة .

من شعره قوله يخاطب إخوانه :

أحن إليكم ومن شاقه تذكروا عهدكم لم يلن
وأنشروا من فضلكم ما علمت على أنه ظاهر كالعلم

أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل^(٢)

(... - ٦٢٢هـ)

يعرف بالطرسوني نسبة إلى طرسونة، ومن أهل مرسية . شاعر، كاتب، له مشاركة
في الأدب والطب . ولد قبل سنة ٥٦٠هـ، وتوفي شهيداً في إحدى المعارك سنة ٦٢٢هـ .
أجاز له أبو الفضل محمد بن يوسف القرنوي، وأبو محمد عبد الله بن بري . كان يدرس
الفقه ويعقد الشروط . امتحن بالقضاة لشذوذ أخلاقه وألفاظه .
لم نحظ بشعر له .

أبو القاسم بن طفيل^(٣)

(... - ...)

سكن مالقة، وكان يكتب عن ولاتها من بني عبد المؤمن . ومن شعره قوله في رثاء
جارية :

أمسيئ أندب في الفراش مكانها وكأنه ما كان منها عامرا
وكانني لم أجن منها روضة وكانني لم أئن غصاً ناضرا
وكانني والليل أرخى ستره لم يُبد لي منها هلالاً زاهرا

(١) المغرب، ١، ٤٥٥.

(٣) المغرب، ٢، ٨٤.

(٢) التكملة، ١٥٠ - بغية الوعاة، ١، ٣٦٣.

أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي^(١)

(... - ٦٢٣هـ)

شاعر وشاح مشهور، عُرف بالمنادمة والبطالة والميل إلى الشراب. وقد صلحت حاله بعد ذلك وأقبل على النسك. وله قصيدة «كثر الأدب» في وصف متنزهات قرطبة. توفي سنة ٦٢٣هـ. من أخباره أنه سكر ليلة ثم خرج والمطر يسحّ، فزِنَ له السكر الرقاد في وسط الطريق. وجاء أحد العسس فعرفه وحمله إلى داره، وجرد ثيابه البليلة وألقى عليه من ثيابه. فلما أفاق أبو القاسم قال:

أقول وقد أوردت نفسي مورداً أبحت به ما شاء السكر من عرضي
وقد صرْتُ سداً بالطريق لسانيل من القطر إذ لا بسطٌ تحتي سوى الأرض
ومن شعره:

لاحت كإحدى حاجبيه تقوساً بيضاء راقت في العيون جمالا
فتأملوها آيةً بدعية قمرأ جلا في صفحتيه هلالا

أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي الأعمى^(٢)

(٥٠٨ - ٥٨١هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى، العالم المتفنن. شاعر، أديب، محدث، نحوي، له تصانيف تدل على علمه وذكائه، وكان مكفوف البصر. ولد سنة ٥٠٨هـ، وتوفي سنة ٥٨١هـ.

من مؤلفاته «الروضى الأنفق» و«التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» من شعره قوله:

يا دارُ أين البيضُ والآرامُ أم أين جيران عليّ كرامُ
يا دارُ ما فعلت بك الأيامُ ضامتكِ الأيامُ ليس تُضامُ

أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحى^(٣)

(... - ٦١٩هـ)

شاعر وأديب غرناطي، أزعج لمدينة غرناطة وألف تاريخاً في علماء إلبيرة. توفي سنة ٦١٩هـ. من شعره قوله:

أهلاً وسهلاً بالحبيب الزائر يفديه سمعي والفؤادُ وناظري

(١) نفع الطيب، ١، ٥٤٢ - التكملة، ٦٩٣.

(٢) بغية الملتزم، ٤٧٧ - وفيات الأعيان، ٣، ١٤٣ - نفع الطيب، ٢، ١٠٢.

(٣) التكملة، ٣٢٥.

عَانَقْتُهُ فَكَأَن كَفَيْ لَمْ تَزَلْ مِنْ نَشْرِهِ فِي زَهْرِ رَوْضِ عَاطِرِ

أبو القاسم محمد بن نوح^(١)

(... - ٦١٤هـ)

كان متقدماً في الآداب، بليغ النثر غزير الشعر. كتب عن أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن صاحب بلنسية، ومدح منصورهم بأمداح كثيرة. توفي بمراكش سنة ٦١٤هـ وهو ابن ستين سنة أو نحوها.
من شعره:

أَلَا اللَّهُ بِمَسْتَانٍ غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَزَهْرُهُ مَلَقَى الْإِزَارِ
وَلِلْبَنَابِاسِ أَعْلَامُ أَرْتَنَّا قَرِيبَ الْهُلْبِ أَذْنَابُ الْمَهَارِ

أبو محمد عبد الله بن أبي العباس الجذامي المالقي^(٢)

(... - ...)

كان بنو أبي العباس من بيوتات مالقة التي عُرفت بالأدب والحسب والرياسة. وكان أبو محمد بارعاً في الأدب، شعره ونثره، وكان بينه وبين الفتح بن خاقان مراسلة.
من شعره قوله من قصيدة في يوسف بن عبد المؤمن:

جَلَلْتُمْ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْقَوْلُ فَيْكُمْ وَأَفْعَالُكُمْ هُنَّ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَطْنَبْتُ جُنْتُ مَقْصِراً وَمَا تَبْلُغُ الْأَوْصَافُ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ

أبو محمد عبد الله بن حامد^(٣)

(... - ...)

من أهل مرسية، كان من رجالات الأندلس وجاهة وجمالة، وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً. كتب للمعادل من بني عبد المؤمن. وصل معه إلى إشبيلية لما فتحها فقال قصيدة، منها:

هَذِهِ جِمَاصُ فَقْدَتِ الْأَمَلِ سَارَتِ الشَّمْسُ فَحَلَّتْ بِالْحَمَلِ
كُنْتُ كَالسَّيْفِ ثَوَى فِي خَلَلِ ثُمَّ لَمَّا هَمَّ لَمْ يَبْقَ خَلَلُ

أبو محمد عبد البر بن فرسان^(٤)

(... - ٦١١هـ)

هو أبو محمد عبد البر بن فرسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الغساني الوادي آشي. شاعر له أخبار كثيرة في الحماسة وعلو الهمة، وهو من جلة الأدباء الشعراء. قام برحلة إلى

(٣) التكملة ٥١٣.

(١) التكملة، ٣١١ - المغرب، ٢، ٣٠٨.

(٤) نفع الطيب، ٢، ٦١١ و ٣، ٥٦٣.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦٤٣.

المشرق فقدم بغداد. خدم أبا الحسن علي بن غانية الميروي^(١). توفي سنة ٦١١ هـ.

من شعره:

ولئن تقولَ كاشحُ أن الهوى درستُ معالِمُهُ وأنكرَ مذهبِي
فمقالتِي ما إن مللتُ وإنما عمري أبى خَمَلُ النِجَادِ بمنكبِ

أبو المطرف أحمد بن عميرة^(٢)

(... - ٦٥٨ هـ)

كان من كبار كتاب الأندلس ومن شعرائها المشهورين في المائة السابعة. اتصل بصاحب بلنسية زيان بن مردنيش وكتب له. توفي سنة ٦٥٨ هـ.

من شعره قوله:

أرى من جاء بالموسى مُواسى وراحةً من أراح المدحَ صَفَرا
فأنجَحَ سعيَّ إذ قصَّ شَغَرا وأخفَقَ سعيَّ إذ قصَّ شعرا

أبو الوليد الشقندي^(٣)

(... - ...)

كان شاهداً عدلاً يتولى القضاء في بياضة وأبدة. تفتن في العلوم القديمة والحديثة وارتقى إلى أن غدا ممن يحضر مجلس منصور بني عبد المؤمن في إشبيلية، وبها توفي بعد سنة سبع وعشرين وستماية.

له في مطلع قصيدة مدح بها المنصور بن عبد المؤمن وقد نهض لملاقاة الأفرنج في الأرك:
إذا نهضت فإن السعدَ منتَهَضُ ترمي السعدو سِهاماً والجدا غَرَضُ
لك البسيطة تطويها وتنشرها فليس في كل ما قد رمت معترضُ

أبو الوليد عثمان بن عبد الدائم^(٤)

(... - ...)

كان شاعراً حسن النادرة، مداحاً لأبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة. من شعره قوله:

السعدُ يُدني كل شيء رُمته وبنائوه هيئات أن يتهدما
والجود يجذب كل من أبصرته لا تُكْرَن حول المواردِ حُوما

(١) كان أبو الحسن علي حاكماً لجزر شرق الأندلس، فثار على عهد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وأغار على المغرب وأحدث فتنة فيه، وكذلك فعل أخوه يحيى..

(٢) فتح الطيب، ١، ١٩٤.

(٣) فتح الطيب، ٣، ٢٢٢.

(٤) المغرب، ٢، ١٥٣.

لو تستجيرُ صلاتنا وصيامنا صلى إذا كل الأنام وسَلما
أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي^(١)
 (... - ٥٧٦هـ)

شاعر مشهور كان من خيار البلغاء وفحول الشعراء. رحل إلى المشرق واستقر
 بالقاهرة. توفي سنة ٥٧٦هـ.
 من جميل شعره:

فوق الدوحة الغنّا غديرٌ تلالاً صفحةً وصفاً قراراً
 إذا ما انصبَّ أزرق مستطيلاً تدور في البحيرة واستدار
أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير^(٢)
 (... - ٦٠٢هـ)

شاعر من أهل شوذر من أعمال جيان، كان من رجال الأندلس المعروفين أدباً وحلماً.
 توفي بمالقة سنة ٦٠٢هـ. أخذ عن أبي جعفر بن الباذش وابي بكر بن مسعود وغيرهما.
 لم نحظ بشعر له.

أحمد بن الحاج المعروف باسم مُدْغَلَس^(٣)
 (... - ...)

كنيته أبو عبد الله، شاعر وشاح كان في دولة بني عبد المؤمن، يُعد خليفة ابن
 قزمان في الزجل. وكان أهل الأندلس يقولون: ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في
 الشعراء ومُدْغَلَس بمنزلة أبي تمام. وكان أديباً شاعراً معرباً لكلامه، ولكنه لما رأى نفسه
 في الزجل أنجب اقتصر عليه.
 من شعره:

ما ضرّكم لو كتبتم حرفاً ولو باليسار
 إذ أنتم نور عيني ومطلبني واختياري
أحمد بن حسن بن سيد الجراوي^(٤) المعروف بابن سيد
 (... - ٥٦٠هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل مالقة، شاعر ونحويّ ماهر، علّم العربية والآداب، وكان
 مؤدّب بني عبد المؤمن بمراكش. روى عن أبي عبد الله بن افق غانم وابي الحسين بن الطراوة.

(١) التكملة، ٧٤١ - نفع الطيب، ٢، ٤٦٧. (٣) نفع الطيب، ١، ٧٩٢ و ٣، ٣٨٥.
 (٢) التكملة، ١٣٠. (٤) نفع الطيب، ٢، ٥٠٣ - التكملة، ٩٧.

من شعره:

وبين ضلوعي للصبابة لوعةً بحكم الهوى تقضي عليّ ولا أقضه
جنّي ناظري منها على القلب ما جنّي فيا من رأى بعضاً يُعين على بغضٍ

أحمد بن حنون^(١)

(... - ٦٢٠هـ)

كنيته أبو العباس الإشبيلي، أمله من أغنياء إشبيلية وأصله من لبّلة. شاعر اتهم بالقيام على الموحدين، ثم عفي عنه في عهد يعقوب المنصور. وكانت له رحلة إلى المشرق. توفي بدمشق سنة ٦٢٠هـ.

من شعره في الهجاء:

يا طلعةً أبدت قبائحَ جمّةً فالكلُّ منها إن نظرتُ قبيحُ
أبعينك الشتراءَ عينٌ ثرّةً منها ترقرقُ دمعُها المسفوحُ
شُترتُ فقلنا: زورقٌ في لجةٍ مالت بإحدى دفتيه الريحُ
وكانما إنسانها ملاحها قد خاف من غرقٍ فظلّ يُمبِحُ

أحمد بن خليل السكوني^(٢)

(٥٢٢ - ٥٨٠هـ)

هو أبو العباس أحمد بن خليل بن إسماعيل بن خلف بن عبد الله السكوني، من أهل لبّلة. كان شاعراً خطيباً بليغاً، فقيهاً ومحدثاً. ولي قضاء بلنسية، ولد سنة ٥٢٢هـ، وتوفي سنة ٥٨٠هـ. حدّث عنه ابنه أبو بكر بن أحمد، وأبو القاسم الملاح، وأبو عبد الله بن خلفون وغيرهم. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن شكيل^(٣)

(٥٧٨ - ٦٠٥هـ)

هو أبو العباس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل الصدفّي، من شُرَيْش، شاعر وأديب، عاش في عهد المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، وله ديوان شعر. ولد سنة ٥٧٨هـ، وتوفي سنة ٦٠٥هـ.

من شعره:

تفاحةٌ بثُّ بها ليلتي أبثُّها سِرّي والشَّكوى

(١) نفع الطيب، ٢، ٦٠٣، ٣، ٢٠٦. (٢) التكملة، ١١٤.

(٣) التكملة، ١٣٢ - نفع الطيب، ٤، ٦٤.

أضُمُّهَا مُفْتَنَقاً لَانْمَاءَ إِذْ ذَكَرْتَ سِرَّةَ مَنْ أَمْوَى

أحمد بن طلحة^(١)

(... - ٦٣١هـ)

هو الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة، من بيت مشهور من جزيرة شقر. شاعر اشتهر بالمجون والخلاعة، مع البلاغة والبراعة. كتب عن ولاة بني عبد المؤمن، ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلب على الأندلس بعد هزيمة الموحدين. مات ابن طلحة قتلاً سنة ٦٣١هـ.

من شعره الرقيق قوله:

أدزها فالسماء بَدَتْ عروساً مضمخةً الملابس بالغوالي
وخدُ الروض حُمْره أصيلٌ وجفنُ النهر كُحْلٌ بالظلالِ
وجيد الغصن يُشرِّقُ في لآلٍ تُضيءُ بهنُّ أكنافِ الليالي

أحمد بن طلحة بن عبد الملك الأموي^(٢)

(... - ٦٢٠هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل يابرة، نشأ بإشبيلية. أديب، نحوي، شاعر، توفي سنة ٦٢٠هـ. أخذ عن أخيه وغيره العربية وسمع من أبي عبد الله بن زرقون. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الرحمن البلنسي^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو جعفر الوقشي، الوزير، نزيل مالقة. كان شاعراً كثير الإعجاب بنفسه، كما كان وزيراً لأبي إسحق بن همشك. له شعر في مدح أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي.

قال في وصف غلام أسود في يده قضيب نور:

وزنجي أنى بقضيب نورٍ وقد وقئتُ لنا بنتُ الكرومِ
فقال فتى من الفتيان صفها فقلت الليل أقبل بالنجومِ

أحمد بن عبد الرحمن بن جمهور الجذامي^(٤)

(... - ٦٢٧هـ)

كنيته أبو جعفر، من أهل إشبيلية، كان شاعراً مشاركاً في العلوم، معروفاً بالنزاهة

(٣) نفع الطيب، ٣، ٣٢٣ و ٤٧٧.

(١) نفع الطيب، ٣، ٣٠٧.

(٤) التكملة، ١٥٤.

(٢) التكملة، ١٤٩ - بغية الوعاة، ١، ٣١٣.

وسمّ الأَخلاق. له قصيدة مشهورة في المتوسط من النجوم. لكننا لم نَحظ بها.

أحمد بن عبد الرحمن بن عمر اللخمي^(١)

(٥١١ - ٥٩٢هـ)

هو أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمر اللخمي، من أهل قرطبة وأصله من قرى شذونة. شاعر أديب، كان جميل السيرة، كريم الأخلاق، مشاركاً في فنون شتى. ولي قضاء فاس ثم قضاء مراكش. من مؤلفاته كتاب «المشرق» وكتاب «تنبيه القرآن عما لا يليق من البيان».

ولد سنة ٥١١هـ بقرطبة، وتوفي سنة ٥٩٢هـ بإشبيلية.

أحمد بن عبد الرحمن الغرناطي^(٢)

(٤٩٢ - ٥٦٩هـ)

هو أحمد بن عبد الرحمن بن صقر الأنصاري الغرناطي، كنيته أبو العباس الخزرجي، سرقسطي الأصل، سكن أبوه بلنسية ثم انتقل إلى ألمرية. شاعر مشهور حسن الخط يعرف الفقه والأدب، وقد ولي قضاء إشبيلية. ولد سنة ٤٩٢هـ، وتوفي سنة ٥٦٩هـ بمدينة مراكش:

من شعره:

لله إخوانٌ تَنَاءت دَارُهُمْ حفظوا الوداد على النوى أو خانوا
يهدي لنا طيبَ الشَّاءِ ودادهم كالنَّدْ يهدي الطَّيِّبَ وهو دخانٌ

أحمد بن عبد العزيز الأنصاري^(٣)

(٥٠٠ - ٥٧٢هـ)

هو أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل بن الخليفة الأنصاري الوراق، يُعرف بالقبسي، من أهل شريون، سكن بلنسية. كان أديباً شاعراً معروفاً بالإتقان والضبط. تجوّل في بلاد الأندلس والعدوة. ولد سنة ٥٠٠هـ بشريون ومات قتلاً سنة ٥٧٢هـ بإشبيلية. لم نَحظ بشعر له.

أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن غزوان الفهري^(٤)

(... - ...)

كنيته أبو العباس، من أهل شنتمرية، شاعر من أهل المعرفة بالنحو واللغة

(٣) التكملة، ١٠٩ - بغية الوعاة، ١، ٣٢٥.

(١) التكملة، ١٢١ - بغية الوعاة، ١، ٣٢٣.

(٤) التكملة، ٧٣ - بغية الوعاة، ١، ٣٢٥.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٣٣٣ و ٤، ٣١٩.

والعروض له أراجيز في الخط والنحو والغريب. من مؤلفاته كتاب «فوائد الإفصاح عن شواهد الإيضاح». كان حياً سنة ٥٥٣هـ. ولم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الغفور القرشي^(١)

(... - ...)

هو أبو جعفر أحمد بن عبد الغفور بن عامر بن عبد الجبار القرشي القبيش، من أهل شاطبة. شاعر قليل النظم، حسن الخط، كانت له دراية بالأحكام ومعرفة بالشروط. أصابه صمم في آخر عمره صحبه إلى أن مات. توفي بحدود سنة ٥٩٠هـ. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد المؤمن القيسي^(٢)

(... - ٦١٩هـ)

هو أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي، من أهل شُرَيْش، أديب، شاعر، جمع أشهر قصائد العرب. رحل إلى المشرق وتجوّل في أقطاره، وقال في مصر شعراً يتشوّق فيه إلى الشام التي كان معجباً بها. له مؤلفات في العروض، و«شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي و«شرح الجمل» للزجاجي، وشرح مقامات الحريري، واختصر «نوادير» القالي. توفي بشريش سنة ٦١٩هـ.

من بديع نظمه وهو بمصر يتشوّق إلى الشام:

يا جيرة الشام هل من نحوكم خبرٌ	فإن قلبي بنار الشوق يستعر
بعدت عنكم فلا والله بعدكم	مالذ للعين لا نوم ولا سهر
إذا تذكرت أوقاتاً نأت ومضت،	بقربكم، كادت الأحشاء تنفطر
كأنني لم أكن بالنيرزين ضحى،	والغيم يبكي ومنه يضحك الزهر
والورق تُنشد، والأغصان راقصة	والدوح يطرب بالتصفيق، والنهر
والسفح أين عشباتي التي سلّفت	لي منه فهي لعمري عندي العمر
سفاك يا سفح سفح الدمع منهملاً	وقلّ ذاك له إن أعوز المطر

أحمد بن علي الكناني (الليص)^(٣)

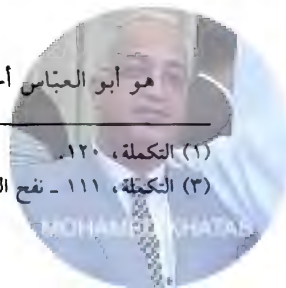
(٥٠٣ - ٥٧٧هـ)

هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن السيد

(٢) نفع الطيب، ٢، ١١٥.

(١) التكملة، ٢٠.

(٣) التكملة، ١١١ - نفع الطيب، ٤، ٢٠٣ - بغية الوعاة، ١، ٣٤٥.



الكناني، يُعرف باللص^(١)، من أهل إشبيلية. شاعر أقرأ العربية والآداب واللغات.

ولد سنة ٥٠٣هـ، وتوفي سنة ٥٧٧هـ.

يقول في قصيدة له مشهورة:

نداك الغيثُ إنَّ مَخْلَ توالى وأنت الليثُ إن شاءوا القتالا
سلبت الليث شدة ساعديه نعم، وسلبت عينيه الغزالا
وما أفنى السؤالُ لكم نوالا ولكنَّ جودكم أفنى السؤال

أحمد بن محمد الأنصاري^(٢)

(٥٣٢ - ٥٦٢هـ)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري، يعرف بابن الخروبي، من أهل وادي آش. شاعر يسير النظم، ونحوي يغلب عليه علم اللغة والآداب، وكان راوية للحديث. توفي سنة ٥٦٢هـ عن ثلاثين سنة.
لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي^(٣)

(... - ...)

كنيته أبو بكر ويعرف بالعابد، من أهل جزيرة شقر. شاعر كان من أهل الثروة، وبيته قديم النباهة، مال إلى الزهد والتصوف. خاف من الأمير محمد بن سعد بن مردنيش فلازم بلده في آخر سنة ٥٦٦هـ، وبقي محاصراً إلى أن مات ابن سعد سنة ٥٦٧هـ.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن خلصة الحميري^(٤)

(٥٢٤ - ٦١٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن حوط الله بن خلصة الحميري، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم. شاعر درس العلوم اللسانية وعاش طويلاً. ولد سنة ٥٢٤هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٦١٠هـ.

لم نحظ بشعر له.

(٣) التكملة، ١٠٦.

(٤) التكملة، ١٣٧.

(١) عُرف باللص لإغاراته على شعر غيره..

(٢) التكملة، ٩٩ - بغية الوعاة، ١، ٣٨٢.

أحمد بن محمد بن عيَّاش الكنانيّ^(١)

(٥٥٢ - ٦٢٨هـ)

كنيته أبو جعفر، من أهل مرسية، كُفَّ بصره في حدود سنة ٦٢٧هـ. شاعر كانت له رحلة إلى المشرق سنة ٥٧٩هـ، وأقام بالحجاز والشام مدة. سمع مقامات الحريري وزاد عليها. عاد إلى الأندلس سنة ٥٩٧هـ. ولد سنة ٥٥٢هـ، وتوفي سنة ٦٢٨هـ.

مما أفاد وزاد في قول الحريري «إذا ما حوت جنى نخلة» قوله:

ولا تأسفنْ على خارج إذا ما لمحتْ سنا الداخل
ولا تُلذ بالصمت في معشر وان زدتْ عيًّا على باقل

أحمد بن محمد بن مالك^(٢)

(... - ٥٧١هـ)

كنيته أبو بكر، من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة، شاعر وأديب. له رواية عن أبي بكر بن العربي، توفي بإشبيلية سنة ٥٧١هـ. روى عنه أبو الخطاب بن واجب، ولم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن هذيل الأنصاري^(٣)

(... - ٥٥٩هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل بلنسية وأصله من ثغرها، أديب، شاعر، حسن الخط. امتحن وضرب وغُرب إلى جزيرة شقر. توفي سنة ٥٥٩هـ بجزيرة شقر ولم يبلغ الستين. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن يحيى الهاشمي^(٤)

(... - ٦١٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن يحيى الهاشمي، يُعرف بالفلبيري، من أهل بلنسية، ومنسوب إلى بعض أعمالها. شاعر وأديب، توفي فجأة سنة ٦١٠هـ. لا شعر له.

أحمد بن مسعود الخزرجي^(٥)

(... - ٦٠١هـ)

هو أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي القرطبي، من شعراء قرطبة

(١) التكملة، ١٥٦ - نفح الطيب، ٢، ٦٠٤.

(٢) التكملة، ٩٥.

(٣) التكملة، ١٠٨.

(٤) التكملة، ١٣٨ - بغية الوعاة، ١، ٣٥٧. (٥) نفح الطيب، ٢، ٦١٤.

الذين رحلوا إلى المشرق. كان شاعراً، إماماً في التفسير والفقه والحساب والنحو واللغة والعروض، وله تأليف حسان، توفي سنة ٦٠١هـ.

من جميل شعره:

وفي الوجنات ما في الروض لكن لرونق زهرها معني عجب
وأعجب ما التعجب عنه أني أرى البستان يحمل قضيبي

أحمد بن يزيد الأموي^(١)

(٥٣٧هـ - ٦٢٥هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن بقي الأموي، من أهل قرطبة. شاعر كان من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، ولي قضاء الجماعة بمراكش، كما كان قاضي الخلافة وكتبها في عهد أمير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. ألف كتاباً في الآيات المتشابهات. ولد سنة ٥٣٧هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٦٢٥هـ.

أخيل بن إدريس الرندي^(٢)

(... - ...)

كنيته أبو القاسم، شاعر من عصر الموحدين، له شعر في مدح عبد المؤمن في جبل الفتوح، بقيصة مطلعها:

ما الفخر إلا فخر عبد المؤمن
أثنى عليه كل عبد مؤمن
ومن شعره:

شأن ما بيني وبينك في الهوى أنا أبتغيك وأنت عني تضد
وإذا عتبك وأرعيت يبين لي في الحين منك بأن ذاك تكلف
يا ليت شعري كيف يقضى وصلنا والعمر يفتنى والمواعد تخلف

أسماء العامرية^(٣)

(... - ...)

شاعرة من أهل إشبيلية، لم يذكر لها إلا أبيات ثلاثة من أصل قصيدة ذيلت بها رسالة كتبها إلى عبد المؤمن بن علي ملك الموحدين، تسأله في رفع الأنزل عن دارها، والاعتقال عن مالها، والأبيات:

عرفنا النصر والفتح المبينا
لسيدنا أمير المؤمنين

(١) التكملة، ١٥٢ - بغية الوعاة، ١، ٣٩٩.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٢٩٢.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٢٠٢.

إذا كان الحديث عن المعالي رويتكم علمه فعملتموه
رأيتُ حديثكم فينا شجوناً وصنتم عهداً ففداً مصوناً

أم السعد بنت عصام الحميري^(١)

(... - ٦٤٠هـ)

شاعرة من أهل قرطبة تعرف بإسم «سعدونة»، توفيت في حدود سنة ٦٤٠هـ. من شعرها في تمثال نعل النبي:

سألتم التمثال إذ لم أجذ لئلم فعل المصطفى من سبيل
لعلني أحظى بتقبيله في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوبى ساكناً آمناً أسقى بأكواس من السلسبيل
وأمسح القلب به علّه يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى بأطلال من يهواه أهل الحب في كل جيل

أم العلاء بنت يوسف الحجارية^(٢)

(... - ...)

شاعرة مرهفة الحس رقيقة الغزل، وهي من أهل المائة الخامسة للهجرة. من شعرها قولها لرجل أشيب عشقها:

الشيب لا يُخَذِّع فيه الضُّبَا بحيلة فاسمغ إلى نُصْحِي
فلا تكن أجْهَلَ من في الوري يبيت في الجهل كما يُضْحِي
ومن شعرها:

لولا منافرة المدامة للصباية والفنا
لعمفت بين كؤوسها وجمعت أسباب المني

أم الهناء بنت القاضي ابن عطية^(٣)

(... - ...)

شاعرة لها غزل رقيق، كانت حاضرة النادرة، سريعة التمثل، من أهل العلم والتبصر. لما ولي أبوها قضاء المربة دخل داره وعيناه تذرفان وجداً لمفارقة وطنه، فقالت:

جاء الكتاب من الحبيب بآثه سيزورني فاستعبرت أجفاني
غلب السرور عليّ حتى إنّه من فرط عظم مسرتي أبكاني

(١) نفع الطيب، ٤٠، ١٦٦.

(٢) نفع الطيب، ٤، ١٦٩.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٢٩٢.

حاتم بن سعيد العنسي^(١)

(... - ٥٩٢هـ)

كان صاحب سيف وقلم وعِلْم وعِلْم. دخل في الفتنة المردنشية فصار من جلساء ابن مردنیش في عهد يوسف بن عبد المؤمن. توفي سنة ٥٩٢هـ.
من شعره:

يا دانيأ مني وما هو زائرُ لا أنتَ معذورٌ ولا أنا عاذرُ
ماذا يضرُّك إذ ظلمتَ بظلمةٍ ألا يطالع منك نورٌ زاهرُ

الحسن بن محمد بن علي الأنصاري^(٢)

(... - ٦٠٤هـ)

كنيته أبو علي المالقي ويُعرف بابن كسرى، شاعر مدح صاحب إشبيلية السيد أبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. توفي سنة ٦٠٤هـ.
يقول في مطلع قصيدة مدح بها صاحب إشبيلية:

قسماً بحمصٍ إنه لعظيمُ فهي المقامُ وأنت إبراهيمُ

حفصة بنت الحاج الركونية^(٣)

(... - ...)

شاعرة أدبية امتازت بالغزل، كانت مشهورة بالجمال والمال والحسب. رقيقة النظم والنثر، أحبّت الوزير أبا جعفر أحمد بن سعيد فبادلها الحب. اختارها بنو عبد المؤمن مؤدبةً لنسائهم، وتوفيت بمراكش.
من شعرها:

سلامٌ يُفَتِّحُ عن زهره الكمامُ ويُنطقُ وُزُق الغصونِ
على نازحٍ قد ثوى في الحشا وإن كان تُحرمُ منه الجفونِ
فلا تحسبوا البعدَ ينسيكمُ فذلك والله ما لا يكونُ

حمدة بنت زياد بن بقي العوفي^(٤)

(... - ...)

شاعرة أدبية، تعرف باسم «الوادي آشية» وتلقب بخنساء المغرب. هي من شاعرات

(١) الإحاطة، ١، ٣١٠ - نفع الطيب، ٢، ٣٣٦ و ٣، ٤٩٩.

(٢) فوات الوفيات، ١، ٣٥٧ - نفع الطيب، ٣، ٣٩٩.

(٣) نفع الطيب، ٤، ١٧١ - معجم الأدياء، ١، ٢١٩.

(٤) بغية الملتبس ٧٣١ - فوات الوفيات، ١، ٣٩٤ - نفع الطيب، ٤، ٢٨٧ - معجم الأدياء، ١٠، ٢٧٤.

غرناطة، كثيرة الشعر، وكانت من المتأذبات المتصوّفات، المتغزلات العفيفات. عاصرت
نزهون الغرناطية.

من غزلها الرقيق:

ولمّا أبى الواشون إلّا فراقنا وما لهم عندي وعنك من ثار
وشنّوا على أسماعنا كلّ غارة وقلّ حماتي عند ذاك وأنصاري
عزوتهم من مقلتيك وأدّمني ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

سهل بن مالك الأزدي^(١)

(٥٥٩ - ٦٣٩هـ)

كنيته أبو الحسن الغرناطي، شاعر، أديب، عُزّب عن وطنه مرسية ثم تحدر. ولد
سنة ٥٥٩هـ، وتوفي بغرناطة سنة ٦٣٩هـ. لم يحظ بشعر له.

شعبان بن كوجبا^(٢)

(... - ...)

شاعر من عُزّ الموصل، وفد من المشرق على أمير المؤمنين يعقوب المنصور ملك
الموحدين، ورفع له أمداحاً جليلة، فقّده على إمارة بسطة من الأندلس.
من شعره:

يقولون إن العدل في الناس ظاهر ولم أر شيئاً منه سرّاً ولا جهراً
ولكن رأيت الناس غالباً أمرهم إذا ما جنى زيداً أقادوا به عمراً
وإلا فما بال النطاسي كلّما شكوت له يمني يدي فصد اليسرى

شعيب بن الحسين الأندلسي^(٣)

(... - ٥٩٤هـ)

كنيته أبو مدين، اشتهر باسم شيخ المشايخ. كان شاعراً تقيّاً ورعاً زاهداً، استوطن
بجاية، توفي سنة ٥٩٤هـ ودُفن بتلمسان.

له حكم وأقوال مأثورة، وشعر تداوله الناس، منه:

بكت السحاب فأضحكت لبكائها زهر الرياض وفاضت الأنهار
وأتى الربيع بخيله وجنوده فتمتعت في حسنه الأبصار
والورد نادى بالورود إلى الجنى فتسابق الأطيّار والأشجار
والكأس ترقصُ والمقار تشعشعت والجو يضحكُ والحبيب يُزار

(١) بقية الرعاة، ١، ٦٠٥. (٢) نفع الطيب، ٣، ١٣٣. (٣) نفع الطيب، ٧، ١٣٦.

والعود للغيد الجسان مجاوب
لا تحسبوا الزمر الحرام مرادنا
والطير أخفى صوته المزماء
مزمأنا التسبيح والأذكار...

الشلية^(١)

(... - ...)

شاعرة كانت الصوت الجريء الذي ارتفع في وجه الفساد أيام الموحدين الذين
كتبوا الحريات. فكتبت إلى السلطان يعقوب المنصور تشكو ظلم الوالي.

من أبياتها إلى السلطان:

قد آن أن تبكي العيون الآبية
يا قاصد المصر الذي يرجى به
لقد أرى أن الحجارة باكية
يا راعيها إن الرعية فانية
أن قدّر الرحمن رَفَعَ كراهيه
وتركتها نهب السباع العادية
ناد الأمير إذا وقف ببابه
فأعادها الطاغون ناراً حاميه
أزسَلَتْها قَملاً ولا مرعى لها
والله لا تخفى عليه خافيه
شَلَبَ كلا شَلَبٍ، وكانت جنة
حافوا وما خافوا عقوبة ربهم

عبد الله بن أحمد بن البيطار^(٢)

(... - ٦٤٦هـ)

كنيته أبو محمد المالقي، كان شاعراً، فقيهاً، بارعاً في الآداب، وطبيباً ماهراً.
تولّى قضاء غرناطة. رحل إلى المشرق فنزل القاهرة، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٦هـ. من
مؤلفاته «الجامع في الأدوية المفردة» و«المطمح» يقول:

تفتحت الكتابة عن نسيم
أبا نصر رسمت لها رسوماً
نسيم المسك في خلقي كريم
سراجاً لاخ في الليل البهيم
ثُخَالُ رسومها وُضِعَ النجوم
فصارت في طريقي مستقيم
وقد كانت عَفَّتْ فَأَنرَتْ منها
إذا راموا مَرَامَكَ في هموم
ففتح من الصناعة كل باب
ولا سَخْبَانُ مثلك في العلوم
فكتاب الزمان ولست منهم
فما أقسُ بأبدع منك لفظاً

عبد الله بن عمر بن حمويه السرخسي^(٣)

(٥٧٢ - ٦٤٦هـ)

هو شيخ الشيوخ أبو أحمد عبد الله بن عمر بن حمويه السرخسي الشاعر. كان

(١) نفع الطبيب، ٤، ٢٩٤. (٢) نفع الطبيب، ٤، ٣٠٨. (٣) نفع الطبيب، ٣، ٩٩.



متفتناً في العلوم، عارفاً بالتواريخ والهندسة والطب. وصل الأندلس قادماً من المشرق ثم عاد إلى الشام سنة ٦٠٠هـ. خدم بمرakash يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. وقدم مصر فألف كتاب «السياسة الملوكية» للملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي. ولد سنة ٥٧٢هـ، وتوفي سنة ٦٤٦هـ.

من شعره قوله:

اسمع أخِي نصيحتي والنصح من مخض الديانة
لا تقربن إلى الشهادة والوساطة والأمانة
تسلم من أن تعزى لزور أو فصول أو خيانة

عبد الله بن يحيى الحضرمي البلنسي^(١)

(... - ٥٧٨هـ)

كنيته أبو محمد، يعرف بابن عبدون، من أهل دانية، سكن شاطبة. شاعر برز في العربية والفقه، واشتهر بالتواضع وطيب الأخلاق. توفي سنة ٥٧٨هـ.

من شعره قوله:

يا من محياه جنات مفتحة وفجره لي ذنب غير مغفور
لقد تناقضت في خلقي وفي خلقي تناقض النار بالتدخين والنور

عبد الحق الأزدي^(٢)

(... - ٥٨١هـ)

هو أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، يُعرف بابن الخراط. أديب، شاعر، فقيه ومحدث مشهور، كان خطيباً بيجانة. له كتاب في المعتل من الحديث، و«العاقبة في ذكر الموت». توفي سنة ٥٨١هـ.

من شعره:

إن في الموت والمعاد لشغلاً وادكاراً لذي الشهي وبلاغاً
فاغتنم خطتين قبل المنايا صحة الجسم يا أخي والفراغاً

عبد الرحمن بن أبي عيسى^(٣)

(٥٠٤ - ٥٨٤هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٤٩.

(٢) نفع الطيب، ٤، ٤٢٨ - بغية الملتصق، ٥٠٨ - فوات الوفيات، ٢، ٢٥٦.

(٣) نفع الطيب، ٤، ٤٦٣ - بغية الوعاة، ٢، ٨٥.

الأنصاري، يُعرف بابن جيش وهو خاله يُنسب إليه. كان في قلعة المرية لما وقعت بيد الإسبان. ولد سنة ٥٠٤هـ، وتوفي سنة ٥٨٤هـ.

من شعره:

إذا ما شئت أن تحيا هنياً ربيع القدر ذا نفس كريمة
فلا تشفع إلى رجل كبير ولا تشهد ولا تحضر وليمة

عبد الرحمن بن مسعدة^(١)

(... - ٦٠٠هـ)

هو أبو بكر عبد الرحمن بن أبي الحسن بن مسعدة، من بيت ربيع في غرناطة. كان من كتاب عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة من قبل أخيه يوسف بن عبد المؤمن. توفي سنة ٦٠٠هـ عن سن عالية.

لما قتل عثمان المذكور أبا جعفر بن سعيد كتب ابن مسعدة إلى أبيه عبد الملك بن سعيد رسالة جاء فيها:

أيُّها النفسُ اجملِي جَزَعاً إنَّ الذي تحذِرنَ قد وَقَعَا
ومن شعره:

إذا قُبِحَ البكاءُ على قتيلٍ رأيتُ بكاءك الحسن الجميلاً

عبد الملك بن عبد الله بن بلرون^(٢)

(... - ٦٠٨هـ)

كنيته أبو مروان، الحضرمي الشلبي، شاعر وأديب مشهور. شرح قصيدة عبد المجيد بن عبدون في رثاء بني الأفطس تحت عنوان «كمامة الزهر وصدفة الدرر». توفي بشلب سنة ٦٠٨هـ.

ومن شعره قوله:

العشيق لذته التعنيق والقَبْلُ كما مُنْقَضُ التشريب والعذْلُ
يا ليت شعري هل يُقضى وصالكم لولا المني لم يكن ذا العمرُ يتصلُ

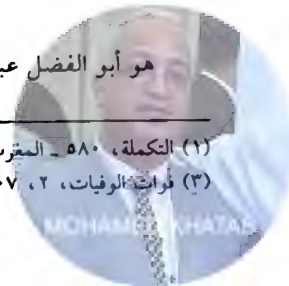
عبد المنعم بن عمر بن حسان^(٣)

(٥٣١ - ٦٠٢هـ)

هو أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن

(١) النكمة، ٥٨٠ - المقرب، ٢، ١١٢. (٢) نفع الطيب، ١، ١٨٥.

(٣) فوات الوفيات، ٢، ٤٠٧ - نفع الطيب، ٢، ٩٩ و ٦١٣، ٦٣٥.



حَسَّان، حكيم الزمان الجلياني الغساني الوادي آشي. أديب فاضل وطبيب حاذق، كان بارعاً في الآداب وصناعة الشعر. رحل من الأندلس ودخل بغداد، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي.

له عدة دواوين، من مؤلفاته «منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر». ولد سنة ٥٣١هـ بقرية جليانة من أعمال وادي آش، وتوفي بدمشق سنة ٦٠٢هـ.

من شعره:

ألا إنما الدنيا بحارٌ تَلاطَمَتْ فما أكثر الغرقى على الجنباتِ
وأكثر ما لاقيتُ يُغْرِقُ إلفه وقل فتى يُنجي من السُّمَرَاتِ

عبد المولى بن محمد بن علي اللوشي^(١)

(... - ...)

كنيته أبو محمد، كان شاعراً ماجناً، وصف في شعره مجالس الشراب واللهو، كقوله:

يا نديمِ اشربْ على أفقي صقيلٍ وحديقة
واسقني ثم اسقني ثم اسقني خمراً وريقة
من غزالٍ تطلُعُ الشمسُ بخديقه أنيقة
لا تفوت ساعة من كأسِ خمرٍ وعشيقه
واجتنب ما سخرت جهلاً له هذي الخليقة
رغبوا في باطل زور بزهدٍ في الحقيقه
ليس إلا ما تراه أنا أدرس بالطريقة

عبيد الله بن علي بن غلندة^(٢)

(... - ٥٨١هـ)

كنيته أبو الحكم، من أهل سرقسطة، سكن إشبيلية. كان شاعراً وكاتباً، توفي بمراكش سنة ٥٨١هـ وقد أسن.

وكان أبو الحكم قد مرض فعاده جماعة من أصحابه، بينهم فتى صغير السن،

فقال:

تكثر من الاخوانٍ للدهر عُدَّة فكثرة دُرِّ العقد من شرف العقدِ
وعظم صغير القومِ وابدأ بحقه فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقدِ

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٠٩.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٥٩٧.

عثمان بن علي بن عثمان^(١)

(... - ...)

كنيته أبو عمرو، وهو ابن الإمام الإشبيلي، شاعر وأديب، له كتاب «سمط الجمان». من شعره المشهور:

عذيري من الأيام لا دَرْ دَرُها لقد حَمَلْتَنِي فوق ما كُنْتُ أَرْهَبُ
وقد كُنْتُ جَلْدًا ما ينهنهني النوى ولا يستبينني الحادث المتغلبُ
وكنْتُ إذا ما الخطب مدَّ جناحه عليَّ ترانسي تحته أنقلبُ
فقد صرْتُ خفَّاقَ الجناح يردعني غرابٌ إذا أبصرته وهو ينعبُ
وأحسبُ من ألقى حبيباً مودعاً وأن بلاذ الله طراً محضُ

عزيز بن خطاب^(٢)

(... - ٦٣٦هـ)

كان له شرف البيت ونباهة السلف، تقدم في العلوم وتميّز بالمشاركة في المنظوم والمنثور، واشتهر بالزهد والانقباض عن الدنيا. ولي مرسية بلده من قبل ابن هود الثائر بشرق الأندلس سنة ٦٢٥. وانفرد بتدبيرها بعد وفاة سيده سنة ٦٣٥. فصار جباراً سفاكاً للدماء حتى كرهه الناس، واستنجد أهل مرسية بزيان بن مردنيش فدخلها وقبض على ابن خطاب وقتله رمضان سنة ٦٣٦هـ.

من شعره:

إزياً بنفسك أن تكون متابعاً ما الحرّ إلا من يؤم فيُتبعُ
لا يذعنن الذلُّ عنك مقدراً ما بالخضوع تنال ما يُتوقّعُ

علي بن محمد بن خروف^(٣)

(... - ٦٠٥هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القبذاقي القرطبي، يُعرف بابن خروف. شاعر مشهور في المغرب والمشرق. مدح بسبته صاحبها إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن بقصائد منها قصيدة يقول فيها:

خذها إليك عروساً لا كفاء لها تزيدُ جدُّتها ما دامت الحقبُ

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٧٨.

(٢) نفع الطيب، ٥، ٢٢٢ - أعمال الأعلام لابن الخطيب ٣١٥.

(٣) وفیات الأعيان، ٧، ١٠٠ - فوات الوفيات، ٣، ٨٤ - نفع الطيب، ٢، ٦٤٠ - معجم الأدباء،

رحل إلى المشرق ومدح الأفضل ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي . واستوطن حلب وفيها توفي سنة ٦٠٥هـ .

من شعره في وصف راقص:

ومنوع الحركات يلعب بالشهى لبس المحاسن عند خلع لبابه
متأوداً كالغصن وسط رياضه متلاعباً كالظبي عند كناسه
بالعقل يلعب مقبلاً أو مذبراً كالدهر يلعب كيف شاء بنابه

القاسم بن فيزة^(١)

(٥٣٨ - ٥٩٠هـ)

هو أبو محمد القاسم بن فيزة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير، شاعر، لغوي بارع في علم النحو. قرأ بشاطبة ثم انتقل إلى بلنسية. دخل مصر سنة ٥٧٢هـ واستوطن القاهرة. وهو صاحب القصيدة التي سماها «حز الأمانى ووجه التهاني» ومن مؤلفاته «العقيلة». ولد سنة ٥٣٨هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ.
من نظمه:

خالصت أبناء الزمان فلم أجذ من لم أرم منه ارتيادي مخلصي
رذ الشباب وقد مضى لسبيله أخيا وأمكن من صديق مخلص

القاسم بن مسعدة الأوسي^(٢)

(... - ...)

كنيته أبو محمد الحسيب، شاعر له مدح في أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي . وهو من ذرية ملوك إذ كان جدّه ملك وادي الحجارة .
من مدحه لعبد المؤمن بن علي :

حنانيك مدعواً ولبيك داعياً فكل بما ترضاه أصبح راضياً
طلعت على أرجائنا بعد فترة وقد بلغت منا النفوس التراقياً
وقد كثرث منا سيوف لدى العلا ومن سيفك المنصور نبغي التقاضياً
وغيرك نادينا زماناً فلم يجب وعزمك لم يحتج علاه منادياً

كثير العلياوي^(٣)

(... - ٦٤٦هـ)

أديب وشاعر مشهور، كان بإشبيلية ورحل إلى بجاية، فضرب ونفي في البحر،

(١) وفیات الأعيان، ٤، ٧١ - نفع الطيب، ٢، ٢٢ - معجم الأدباء، ١٦، ٢٩٣.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤١٩. (٣) نفع الطيب، ٣، ٥٦٦ - المغرب، ١، ٣٩٩.

فاستقرّ بجزيرة مينورقة عند صاحبها سعيد بن حكم . توفي سنة ٦٣٦هـ .

من شعره :

ليس المدامة مما أسرع له ولا مجاوبة الأوتار والنغم
ولأنما لذتي كتب أطالعها وصارمي أبداً في نصرتي قلبي

محمد بن أحمد^(١)

(... - ٦٣٤هـ)

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفيّ الإشبيلي ، شاعر صاحب موشحات مشهورة . له شعر في المعتضد الباجي صاحب إشبيلية ، وقزبه بنو عبد المؤمن . رأى أن يقصد سلطان افريقيا أبا زكريا بن أبي حفص فقصده تونس . ثم رحل إلى مصر فلم يجد فيها من يقدره . وقد عاجلته منيته فمات بالاسكندرية سنة ٦٣٤هـ .

من شعره :

أقبل في حُلّةٍ مورّدةٍ كالبدور في حلة من الشفق
تحسبه كلما أراق دمي يمسح في ثوبه ظبا الحديق

محمد بن باز^(٢)

(... - ٥٨٧هـ)

كنيته أبو عبد الله ، من أهل بلش ، كان شاعراً وقاضياً ببلده . توفي سنة ٥٨٧هـ .

مريم بنت أبي يعقوب الشلبي^(٣)

(... - ...)

أديبة شاعرة كانت تعلّم النساء في مجالسها . سكنت إشبيلية وشهرت في المائة الرابعة للهجرة . بعث إليها ابن المهتد بدنانير وكتب إليها :

يا فردة الظرف في هذا الزمان ويا وحيدة العصر في الإخلاص والعمل
أشبهت مريماً العذراء في ورج وفقت خنساء في الأشعار والمثل
فكتبت إليه :

من ذا يجاريك في قول وفي عمل وقد بدزت إلى فضل ولم تنل
حلّيتني بحلّى أصبحت زاهيةً بها على كل أنثى من حلّى عطّل
له أخلاقك الغرّ التي سقيت ماء الفرات فرقّت رقة الغزل

(١) فوات الوفيات ، ٣ ، ٢٨٤ - نفع الطيب ، ٣ ، ٥١٨ .

(٢) بغية الملتصم ، ٩٠ . (٣) بغية ٥٤٣ - الجذرة ٤١٢ .

أشبهت في الشعر من غارت بدائعه وأنجدت وغدت من أحسن المثل

مطرّف بن مطرّف^(١)

(... - ٦٠٩هـ)

كنيته أبو الحسن، من أهل غرناطة. كان شاعراً مجيداً ولا سيما في الوصف والغزل. مات سنة ٦٠٩هـ في موقعة العقاب.
من شعره:

أنا صَب كما تشاء وتهوى شاعرٌ ماجنٌ خليعٌ جوادُ
أرضعتني العراقُ ثدي هواها وغذتني بظرفها بفدادُ
راحتي لوعتي وإن طال سُقمُ وتوالى على الجفون سُهادُ
سنةٌ سنّها قديماً جميلُ وأنى المُخَدّنون مثلي فزادوا

موسى بن عمران المارثلي^(٢)

(... - ٦٠٤هـ)

كان ورعاً زاهداً، منقطعاً للعبادة، مجباً للعزلة. وله في ذلك آثار معروفة، مع حظ وافر من الأدب والتقدم في قرض شعر الزهد. وكان ملازماً لمسجده في إشبيلية. توفي سنة ٦٠٤هـ عن اثنتين وثمانين سنة.
من نظمه قوله:

كأنني وشيكٌ إلى مصرعي يُساق بنعشي ولا أمهلُ
فيا ليت شعري بعد السؤالِ وطول المقام لما أُنقلُ
ومنه:

لا تبك ثوبك إن أبليت جدته وابك الذي أبليت الأيام من بدنك
ولا تكونن مختالاً بجدته فربما كان هذا الشوب من كفنك
ولا تَعَفْهُ إذا أبصرته دنساً فإنما اكتسب الأوساخ من درنك

موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد^(٣)

(٥٧٣ - ٦٤٠هـ)

كان أديباً مؤرخاً وشاعراً رصيناً. وكان يهوى المطالعة قلماً يرى من دون كتاب. وكان مولده في الخامس من رجب سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقد توفي يوم الاثنين في الثامن من شوال عام أربعين وستمائة.

(٢) النكملة، ٧٤٥ - نفع الطيب، ٣، ٢٢٥.

(١) نفع الطيب، ١، ١٦٠.

(٣) المغرّب، ٢، ١٧٠ - نفع الطيب، ٣، ٦٣٦.

من شعره:

يا مغنياً عمره في الكأس والوتر وراعياً في الدجى للأنجم الزهر
يبكي حبيباً جفاه أو ينادم من يهفو لديه كفصن باسم الزهر

ناهض بن إدريس^(١)

(... - ...)

شاعر أندلسي من وادي آش، كان من مذاح بني عبد المؤمن.

من قوله في ابن جامع وزير مراکش:

هَلَّا اخْتَلَسْتُ مِنَ اللَّيَالِي فِرْصَةً فَالْحَمْدُ يَبْقَى، وَاللَّيَالِي تَنْقُذُ
وَتَقُولُ لِي مَهْمَا أَتَيْتُ إِلَى غَدٍ يَارَبِّ كَمْ يَأْتِي بِإِخْلَافٍ غَدُ

نزهون الغرناطية بنت القلاعي^(٢)

(... - ...)

أديبة شاعرة، موصوفة بخفة الروح وسرعة البديهة وحضور الجواب، عاشت مدة طويلة في عصر المرابطين، وهي من أهل القرن الخامس الهجري.

أرسل إليها الوزير أبو بكر بن سعيد يوماً رسالة شعرية فأجابته:

حَلَلْتُ أبا بَكْرٍ مُحَلًّا مَنَعْتُهُ سِوَاكَ، وَهَلْ غَيْرُ الْحَبِيبِ لَهْ صَدْرِي
وَإِنْ كَانَ لِي كَمِ مِنْ حَبِيبٍ فَاتَّمَا يَقْدُمُ أَهْلُ الْحَقِّ حُبَّ أَبِي بَكْرٍ

الهيثم بن غالب الإشبيلي^(٣)

(... - ٦٣١هـ)

هو أبو المتوكل الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم الإشبيلي، شاعر مشهور بالحفظ والارتجال. قيل إنه كان يُملّي على شخص شعراً وعلى ثان موشحة وعلى ثالث زجلاً، وذلك ارتجالاً من دون توقّف. نبه ذكره في مدة مأمون بني عبد المؤمن وكتب له مدة. خرج من الأندلس في مدة الباجي عند حصار إشبيلية ولم يعد. توفي سنة ٦٣١هـ.

نشأ بينه وبين فلاح من أهل الشّر ما ذكره في شعره، فقال:

تَعَرَّضَ لِي بِالْبَدْوِ أَهْوَجُ طَائِشٌ أَتَى مَسْرَعاً نَحْوِي تَأْبِطُ لِي شَرَا
فَلَبَّادْتُ مِنْ صَفَاءِ كَقَلْبِهِ فَإِنْ يَفْتَتِحْ بَاعاً فَتَحْتُ لَهُ شَبْرَا
فَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنْ نَحْوْتُ لَهُ بِهَا لَقَدْ كَانَ لِي زَيْدًا وَكُنْتُ لَهُ عَمْرَا

(٢) نفع الطيب، ٤، ٢٩٥.

(١) نفع الطيب، ١، ٢١١.

(٣) فوات الوفيات، ١، ٢١ - نفع الطيب، ٣، ٣٧٧.

يحيى بن صفوان بن إدريس^(١)

(... - ...)

كنيته أبو زكريا، شاعر وكاتب. من مؤلفاته كتاب «العجالة» و «زاد المسافر». من شعره:
ليت شعري كيف أنتم وأنا الصبُّ المعنى
كل شيء لم تكونوا فيه لفظٌ دون معنى

يحيى بن عبد الجليل بن مجبر^(٢)

(٥٣٥ - ٥٨٨هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهرّي المرسّي ثم الإشبيلي، من أهل بلش. أديب شاعر، متقدم في طريقة الشعر، برع فيه وفاق أهل زمانه. له مرثية في أحد القواد وشعر في مدح يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن.

توفي بمراكش سنة ٥٨٨هـ ليلة عيد الأضحى وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.
من شعره قوله:

سأشكو إلى الندمان أمرَ زجاجةٍ تردّت بثوبٍ حالك اللونِ أنحم
نصبٌ بها شمسُ المدامة بيننا فتغربُ في جنحٍ من الليلِ مظلم
وتجحدُ أنوارَ الحُمَيّا بلونها كقلبٍ حسوّدٍ جاحدٍ يدُ منعم

يزيد بن عبد الله اللخمي^(٣)

(... - ٦١٢هـ)

هو أبو عمرو يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي الإشبيلي، شاعر أديب، من نبهاء إشبيلية، وله شعر في فتح المهديّة. توفي بإشبيلية سنة ٦١٢هـ.

من شعره في فتح المهديّة:

كم غادرَ الشعراءُ من متردّم دُخِرَتْ عظامه لخيرِ معظّم
تبعاً لمذخورِ الفتوحِ فمائه جاءت له بخوارقٍ لم تُفْلَم
من كلّ سامية المنالِ إذا انتمت رفعت إلى اليرموك صوتِ المنتمي
وتوسّطت في النهروان بنسبةٍ كرمّت ففازت بالمحلِّ الأكرم

(١) نفع الطيب، ٣، ٣٢٥.

(٢) بغية الملمن، ٦٨٣ - وفیات الأعيان، ٧، ١٣ - وفات الوفیات، ٤، ٢٧٥ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٦ و ٢٣٧.

(٣) وفات الوفیات، ٤، ٣١٩ - نفع الطيب، ٤، ٥٥.

يوسف بن عبد الله بن أيوب الفهري^(١)
(... - ٥٩٢هـ)

كنيته أبو الحجاج، من أهل دانية، سكن بلنسية وتولى الأحكام فيها. كاتب ليغ وشاعر مجيد. توفي سنة ٥٩٢هـ.

يقول متأسفاً على ترك منزله:

أبى الله إلا أن أفارق منزلاً
كان على الأيام حين غشيته
يطالعني وجه المني فيه سافرا
يمينا فلم أحلله إلا مسافرا



(١) نفع الطيب، ١، ٩٢.

دولة بني الأحمر

(٦٣٥ - ٨٩٧هـ)

بعد زوال دولة الموحّدين استطاع محمد بن هود صاحب بطليوس أن ييسط سلطانه على عدد من المدن. لكن الافرنج راحوا يقضمون الحصون والمدن حتى سقطت قرطبة بيدهم، وقتل ابن هود. مقابل ذلك ظهر محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر في حصن أرخونة وقوي أمره، ودخل غرناطة فجعلها عاصمة مملكة كتب لها أن تعيش نحو قرنين ونصف. وقد خلفه ابنه محمد الفقيه، وتولى على الحكم عدد من السلاطين أشهرهم أبو الحجاج يوسف، وابنه الغني بالله محمد الخامس.

وآخر سلاطين بني نصر كان أبو عبد الله الذي حاصر الإشبان عاصمته، فاضطر إلى تسليمها سنة ٨٩٧هـ. وانتهت السلطة العربية بذلك في بلاد الأندلس بعد نحو ثمانية قرون.

الحركة الشعرية

انجلى الصراع العربي الإسباني الطويل عن سقوط معظم القواعد بيد الإشبان. وانكشمت رقعة الأندلس لتتحصر في مملكة غرناطة الصغيرة، التي إليها هرعت معظم الأسر الأندلسية القديمة. وخلال مدة تزيد على القرنين غدت مملكة غرناطة مستودع تراث الأندلس. وفي ظلّ هذه المملكة أخذت الحركة الفكرية في الاستقرار، وكان سلاطين بني الأحمر من حماة الآداب والعلوم، وسطع بلاطهم بتقاليده الأدبية الزاهرة على غرار قصور ملوك الطوائف.

وتكاد الحركة الفكرية، في تلك الحقبة، تنحصر في النواحي الأدبية بعدما حفلت المملكة بجمهرة من كبار الكتاب والشعراء، كما نضجت الفنون المستحدثة من موشحات وأزجال.

وكان بنو الأحمر من أسرة عربية، اشتهروا بحبهم للشعراء. فضم قصر الحمراء أشهر الشعراء أمثال لسان الدين بن الخطيب وابن زمرك وابن خاتمة. وكانت مدائح الشعراء سنداً لهم ومن المقربين إلى الملوك إذ بلغوا عندهم درجة الوزارة والقيادة.



شعراء دولة بني الأحمر

(٦٣٥ - ٨٩٧هـ)

إبراهيم بن الفخار اليهودي^(١)

(... - ...)

شاعر أندلسي تمكن عند الأذفونش (ألفونس) ملك طليطلة، فصيره سفيراً بينه وبين ملوك المغرب، وكان عارفاً بالمنطق.

كان ابن الفخار على علاقة بأديب استمرّ يعامله بإذلال على رغم وصول ابن الفخار إلى مرتبة السفارة، فضاق ذرعاً به وكتب إليه:

أيا جاعلاً أمرين شبهين ما له
جعلت الغنى والفقرَ والذلَّ والعلّا
وهل يستوي في الأرض نجد وتلعة
وما كنت ذا مئيز لمن كنت طالباً
وقد حال ما بيني وبينك شاغلٌ
فإن كنت تأبى غير إقدام جاهل
ألا فأت في أبوابه كلّ مسلك
ولا تك محلاً حيثما قمت تقعد

من العقل إحساس به يتفقّد
سواء فما تنفك تشقى وتجهّد
فتطلب سهيلاً وسيرك مضعّد
بما كنت في حال الفراغ تعود
فلا تطلبني بالذي كنت تعهد
فإنك لا تنفك تلحى وتطرّد

إبراهيم بن قاسم^(٢)

(... - ٦٤٢هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن قاسم الأعلام البطلّوسي. كان مؤرخاً، نحويّاً، أديباً وشاعراً. وكان في إشبيلية أيام فتنة الباجي. له مؤلفات كثيرة منها «تاريخ بطليوس». توفي سنة ٦٤٢هـ.

لما ضجر من الإقامة في إشبيلية أيام فتنة الباجي قال:

يا حمص لا زلت داراً
لكلّ بؤس وساخة
ما فيك موضع راحة
إلا ومافيه راحة

(١) نفع الطيب، ٣، ٥٢٧.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤٥١ - التكملة، ١، ٤٢٢.

إبراهيم بن محمد الأصبحي^(١)

(... - ٦٤٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد الأصبحي، من أهل إشبيلية، كان يسكن حصن القصر. أديب، كاتب وشاعر. توفي سنة ٦٤٧هـ.

إبراهيم الساحلي^(٢)

(... - ٧٤٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد الساحلي الغرناطي، يُعرف بالطونجين. شاعر معروف وعالم مشهور. ارتحل عن الأندلس إلى المشرق واستوطن بلاد السودان. توفي سنة ٧٤٧هـ.

من شعره قوله:

وتعساً لآمال جهام سحابها تُزجى ركاماً ما استهل ولا همى
تجاذبها نفس تجيش نفيسة ومن لم يجد إلا صعيداً تيمماً
فهل ذم يرعاه ليل طويته طواني سرأ بين جنبيه منهما
أقبل منه للبروق مباسما وأرشف من بهماء ظلماته لمى
إلى أن تجلى من كنانة بدرها فعرض ركبي في جماء وخيما

ابن جزي، أبو بكر أحمد^(٣)

(... - ٧٨٥هـ)

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكليبي. قرأ على والده أبي القاسم وبعض معاصري أبيه، ثم التحق بالسلطان أبي الحجاج بن نصر، وولي القضاء في وادي آش. كما شرح ألفية ابن مالك. توفي سنة ٧٨٥هـ.

من شعره قوله:

أرى الناس يولون الغني كرامة وإن لم يكن أهلاً لرفعة مقدار
ويلوون عن وجه الفقير وجوههم وإن كان أهلاً أن يُلاقى بإكبار
بنو الدهر جاءتهم أحاديث جمّة فما صحّحوا إلا حديث ابن دينار

ابن جزي، أبو عبد الله محمد^(٤)

(٧٢١ - ٧٥٧هـ)

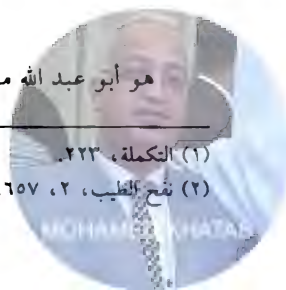
هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكليبي، كاتب

(٣) نفع الطيب، ٥، ٥١٧.

(٤) نفع الطيب، ٥، ٥١٤.

(١) التكملة، ٢٢٣.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦٥٧.



وشاعر وفقه. ولد سنة ٧٢١هـ وتوفي بالمغرب سنة ٧٥٧هـ. اتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف وله فيه أمداح جميلة. قيل إن الأمير ضربه يوماً بالسوط من غير ذنب، فرحل إلى المغرب واتصل بأبي عنان المريني، وبقي بالمغرب حتى وفاته.

من شعره قوله في السلطان وهو يشاهد معركة بين ثور وأسد:

لله يومٌ بدارِ الملك مرٌّ به من العجائب ما لم يجر في خلدي:
لأخ الخليفة في برج العلا قمرأ يشاهد الحرب بين الثور والأسد
وقال وهو بحال المرض:

إن يأخذ السقم من جسمي مأخذه ويصبح القوم من أمري على خطر
فإن قلبي، بحمد الله، مرتبط بالصبر والشكر والتسليم للقدّر

ابن جُزَيّ، أبو القاسم محمد^(١)

(٦٩٣ - ٧٤١هـ)

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيّ الكلبي. ولد سنة ٦٩٣هـ وقرأ القرآن والفقه والحديث واللغة والأدب على شيوخ عصره، وقد مات قتلاً سنة ٧٤١هـ.

ترك عدداً من المؤلفات أشهرها «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية»، «التنبيه على مذهب الشافعية والحنبلية والحنفية»، و«الفوائد العامة في لحن العامة». وله شعر فقيه حكيم منه:

لكل بني الدنيا مرادٌ ومقصودٌ وإن مرادي صحةٌ وفراغٌ
لأبلغ من علم الشريعة مبلغاً يكون به لي في الجنان بلاغٌ
فما الفوز إلا في نعيم مؤبدٍ به العيش رغدٌ والشراب يساغٌ

ابن جُزَيّ، أبو محمد عبد الله^(٢)

(... - ...)

هو أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبي. أخذ عن والده أبي القاسم وعن القاضي أبي البركات بن الحاج وسواهما. كان قاضياً وفقهياً وشاعراً معروفاً.

ترك مقطعات شعرية رصينة وأخرى كان يتكلف بها النكتة، كقوله:

لقد قطعت قلبي يا خليلي بهجر طال منك على العليل

(٢) نفع الطيب، ٥، ٥٣٩.

(١) نفع الطيب، ٢، ١٧٠ و ٥٢٦.

ولكن ما عجب منك هذا إذ التقطع من شأن الخليل

ابن الحكيم الرندي^(١)

(... - ...)

هو الوزير أبو بكر محمد بن أبي عبد الله بن الحكيم الرندي. من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، فاضل ومفتن في العلوم.

من شعره الوعظي قوله:

تصبر إذا ما أدركتك ملمة	فصنع إله العالمين عجيب
وما يلحق الإنسان عاراً بنكبة	يئكب فيها صاحب وحبیب
ففي من مضي للمرء ذي العقل أسوة	وعيش كرام الناس ليس يطيب
ويوشك أن تهمي سحائب نعمة	فيخصب ربغ للسرور جديب
إلهك يا هذا قريب لمن دعا	وكل الذي عند القريب قريب

ابن خاتمة الأنصاري^(٢)

(٧٢٤ - ٧٧٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري. ولد بالمرية سنة ٧٢٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٠هـ. ترك عن مدينته كتاباً بعنوان «مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية»، وله ديوان شعر.

من شعره.

هل جسوم يوم النوى ودعوها	باقيات لسوء ما أودعوها
يا خداة القلوب ما العدل هذا	أتبعوها أجسامها أودعوها
وعندما عزم القاضي أبو البركات على الرحلة إلى الشرق كتب إليه ابن خاتمة:	
أشمن الغرب حقاً ما سمعنا	بأنك قد سئمت من الإقامة
وأنت قد عزمت على طلوع	إلى شرق سموت به علامة
لقد زلزلت مثا كل قلب	بحق الله لا تُقم القيامة

ابن خميس التلمساني^(٣)

(... - ٧٠٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني، شاعر وفد على غرناطة واتصل بالوزير

(١) نفع الطيب، ٥، ٤٩٧.

(٢) نفع الطيب، ٥، ٣٦٠ و ٤٨٢.

(٣) نفع الطيب، ٥، ٤٩٨.



ابن الحكيم ومدحه، ثم انتقل إلى المربة واتصل بحاكمها أبي الحسن بن كماشة. وقد مات قتلاً يوم عيد الفطر سنة ٧٠٨هـ في اليوم نفسه الذي قُتل فيه الوزير ابن الحكيم.

اشتهر بشعر الغزل ومال فيه نحو الإباحية، ومما قاله :

نظرت إليك بمثل غيبي جوذر وتبسمت عن مثل سمطي جُوهر
عن ناصع كالذُر أو كالبرقي أو كالطلّح أو كالأفحوان مؤثر
تجري عليه من لهما نطفة بل خمرة لكنها لم تُعصر
لو لم يكن خمر سلفاً ريقها تزري وتلعب بالنهي لم تخطر

ابن رمان، أبو عبد الله^(١)

(... - ٧٢٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم القرشي الفهري، يُعرف بابن رمان الغرناطي. شاعر قدم القاهرة سنة ٧٢٢هـ، وتوفي بالمدينة النبوية سنة ٧٢٩هـ.

من شعره قوله :

فُديتم خبروني كيف صحت فريضة هالك من غير مئين
لزيد زوجة ولها ابن أم فماتت عنهما لا غير ذين
فحاز البعل ما تركته إرثاً وولى غيره صفر اليدين
ولا ريق فديت على أخيها وليس بكافر يرمى بشين
وليس مُعجلاً إرثاً بقتل مخافة أن ينال شقاوتين

ابن زمرك، أبو عبد الله^(٢)

(٧٣٣ - ٧٩٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد الصريح المعروف بابن زمرك، شاعر وكاتب معروف، ومن مشاهير رجال السياسة في مملكة بني الأحمر. أصله من شرق الأندلس، نزحت أسرته إلى حيّ البيازين بغرناطة حيث ولد سنة ٧٣٣هـ. درس في غرناطة على يد ابن الخطيب، كما درس في فاس وعمل في بلاط أبي سالم المريني. ثم عاد إلى غرناطة وعمل في كتابة السّر في كنف ابن الخطيب وتحت رعايته. إلا أن ابن زمرك جحد أستاذه وسعى به حتى نكّب وقتل خنقاً. وقد ترقى في خدمة السلطان محمد الخامس الغني بالله وغدا من جملة وزرائه. ثم نكّب السلطان ابن زمرك بسبب طغيانه وغطرسته وحدة لسانه، ونفاه خارج غرناطة. وفي عهد محمد بن يوسف الثاني أعيد إلى الوزارة، فأساء السيرة ثانية وكثر خصومه. ثم دهمه جماعة من المتآمرين في منزله، فقتلوه مع خدمه وأبنائه سنة ٧٩٧هـ.

(١) نفع الطيب، ٢، ٦٣.

(٢) نفع الطيب، ٧، ١٤٥.

وقد ترك ابن زمرك مجموعة قصائد في المدح والوصف والغزل، كما برع في الموشحات، وله أبيات شعرية منقوشة على جدران الحمراء.

من شعره قوله في مطلع قصيدة يمدح بها صاحب الحمراء:

لعلَّ الصُّبَا إنَّ صَافَحَتْ رَوْضَ نَعْمَانٍ تَوَدِّي أَمَانَ الْقَلْبِ عَنْ ظَبْيَةِ الْبَانِ
ومن قوله يصف قصر الحمراء:

وتَهْوَى النُّجُومُ الزَّهْرُ لو ثَبَتَتْ بِهِ وَلَمْ تَكُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ جَوَارِيَا
كما له موشحة يتحدث فيها عن جمال غرناطة ومطلعها:

نَسِيْمُ غَرْنَاطَةِ عَلِيْلُ لَكِنَّهُ يَبْرِيءُ الْعَلِيْلَ
وَرَوْضُهَا زَهْرُهُ بَلِيْلُ وَرَشْفُهُ يَنْفَعُ الْغَلِيْلَ

ابن سلبطور، أبو عبد الله محمد^(١)

(... - ٧٥٥هـ)

شاعر نشأ في ألمرية وتدرَّب على قيادة السفن وأصبح نائباً لأمير البحر أبي علي الرنداحي. ثم مال إلى الأدب ونظم الشعر، واسترسل في حياة اللهو فأضاع ثروته وساءت أحواله. فانتقل إلى المغرب حيث توفي بمراكش سنة ٧٥٥هـ.

من شعره هذه الأبيات التي استهلَّ بها مديحه للسلطان يوسف الأول يوم حلَّ بالمرية:

أَتَغْرُكُ أَمْ سَفَطَ مِنَ الدَّرِّ يُنْظَمُ وَرِيْقُكَ أَمْ مَسَكُ مِنَ الرَّاحِ تُخْتَمُ
وَوَجْهَكَ أَمْ بَادٍ مِنَ الصَّبْحِ تَبْرُ وَفِرْعُكَ أَمْ دَاغٍ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمُ
أَعْلَلُ مِنْكَ الْوَجْدَ وَاللَّيْلُ مَلْتَقَى وَهَلْ يَنْفَعُ التَّعْلِيلُ وَالْخَطْبُ مَوْلَمُ
وَأَقْنَعُ مِنْ طَيْفِ الْخِيَالِ بَزْوَرَةٍ لَوْ أَنَّ جَفَوْنِي بِالْمَنَامِ تَنْعَمُ

ابن مرج الكحل، محمد بن إدريس^(٢)

(... - ٦٣٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم، يُعرف بابن مرج الكحل، من أهل بلنسية، سكن جزيرة شقر. شاعر بارع التوليد، رقيق الغزل، من مشايخ شعراء الأندلس. عاش مدة في غرناطة وتوفي بجزيرة شقر سنة ٦٣٤هـ.

من شعره الوصفي قوله:

عَرَجَ بِمَنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَغْفَرِ بَيْنَ الْفِرَاتِ وَبَيْنَ شَطْطِ الْكُوْثَرِ

(١) نفع الطيب، ٦، ٨٢.

(٢) نفع الطيب، ٥، ٥٠ و ٥٥.

ولتغتبِقْهَا قَهْوَةً ذَهَبِيَّةَ من راحَتِي أَحْوَى المَرَاشِفِ أَخَوِرِ
والرَّوْضِ بَيْنَ مَفْضُضٍ وَمَذْذِبٍ والزَّهْرِ بَيْنَ مُدْزِهِمِ وَمُدْذَرِ
والنَّهْرِ مَرْقُومِ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى بِمُصْثَذِلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمَعْصَفِرِ
وَكَاثِهِ وَكَأَنَّ خَضِرَةَ شَطَطِهِ سَيْفٍ يَسِيلُ عَلَى بَسَاطِ أَخْضَرِ

أبو البركات بن الحاج البليقي^(١)

(... - ٧٧١هـ)

هو أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحاج البليقي، الإمام العلامة وقاضي الجماعة. شاعر مشهور كان فقيه الأندلس وشيخها. جُمع شعره تحت اسم «العذب والأجاج من كلام أبي البركات ابن الحاج». ومن تآليفه «المؤتمن على أبناء الزمان». توفي سنة ٧٧١هـ.

من شعره قوله:

وعَشِيَّةٌ حَكَمْتُ عَلَى مَنْ تَابَ مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ أَنْ يَعُودَ لِمَا مَضَى
جَمَعْتُ لَنَا شَمْلَ السَّرُورِ بِفَتِيَّةٍ جَمَعُوا مِنَ اللَّذَاتِ شَمْلًا مَرْتَضَى
مَا عَاقَنِي عَنْ أَنْ أُسِيرَ بِسِيرِهِمْ إِلَّا الرِّبَاءَ مَعَ الْخُطَابَةِ وَالْقَضَا

أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك^(٢)

(... - ...)

شاعر غرناطي أصله من باغة ونشأ بلوشة، وقد نُعت بالخُبث والغدر. عاصر لسان الدين بن الخطيب وكانت له معه مراسلات شعرية. فقد كتب يوماً إلى ابن الخطيب يدعوه إلى حضور إعدار ولده:

أُرِيدُ مِنْ سَيِّدِي الْأَعْلَى تَكْلُفَهُ إِلَى الرُّصُولِ إِلَى دَارِي صَبَاحِ غَدِ
يَزِيدُنِي شَرْفًا مِنْهُ وَيَبْصُرُ لِي صِنَاعَةَ الْقَاطِعِ الْحِجَامِ فِي وَلَدِي

أبو جعفر أحمد بن برطال^(٣)

(... - ٧٥٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي الأموي، يُعرف بابن برطال. شاعر رصين، كان من أهل الخير فأصبح قاضياً لفرناطة وإماماً لمسجدها. توفي بمالقة سنة ٧٥٠هـ. يقول من شعره:

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ مَنْ لِيُودَاعِهِمْ قَلْبِي وَرُوحِي آذِنًا بِوَدَاعِ

(١) نفع الطيب، ٤، ١٥٣، ٥، ٤٧١.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٤٤٩.

(٣) نفع الطيب، ٦، ١١٢.

باننوا وطرفي والفؤاد ومِقُولي بكّ ومسلوبُ العَزاءِ وداع
فتولّ يا مولاي حفظهم ولا تجعلل تفرقنا فراقاً وداع

أبو جعفر أحمد بن صابر القيسي^(١)

(... - ...)

شاعر حسن الخط وكاتب مترسل. كان كاتباً عند أحد سلاطين بني الأحمر. ترك
الأندلس وقصد ديار مصر.

من شعره:

أَتُنَكِّرُ أَنْ يَبْيَضَ رَأْسِي لِحَادِثٍ من الدهر لا يقوى له الجبلُ الراسي
وكان شعاراً في الهوى قد لبسْتُهُ فراسي أُنِّي وقلبي عباسي

أبو جعفر الإلبيري الرعيني^(٢)

(٧٧٩هـ - ٧٠٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي الإلبيري الرعيني. شاعر مقتدر ونائر
بليغ، وكان عارفاً بالنحو وفنون اللغة. أقام بحلب نحو ثلاثين سنة، وترك مؤلفات متنوّعة.

ولد سنة ٧٠٠هـ وتوفي سنة ٧٧٩هـ.

من جميل شعره:

أبدت لي الصُّنْعُ عَلَى خَدِّهَا فأطلعَ الليلُ لنا صُبْحَهُ
فخذُ مع قَدْهَا قَائِلُ «هذا شقيقٌ عارضٌ رمحه»

أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم^(٣)

(٦٦٢هـ - ٧٠٢هـ)

هو أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن محمد بن قاسم بن علي الساحليّ الفهريّ
الغرناطي. شاعر له رحلة إلى المشرق. ولد سنة ٦٦٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ.

من شعره يخاطب الوزير ابن الحكيم، وقد أصابته حمى تركت على شفته بثوراً:

حاشاك أن تمرض حاشاك قد اشتكى قلبي لشكواكا
وإن كنتَ محموماً ضعيف القوى فلأنني أحسد حناكا
ما رضىتُ حُماكَ إذ باشرت جسمَكَ حتى قبلت فاكَا

(١) نفع الطيب، ٢، ٦٥٥.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦٧٥ - بغية الوعاة، ١، ٤٠٣.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٢٥٣.

أبو الحسن الشُّشْتري^(١)

(... - ٦٦٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله النمري الشُّشْتري، الصوفي الشهير. أديب، شاعر، له علم بالحكمة ومعرفة بطريقة الصوفية، وله ديوان شعر معروف. أشعاره وموشحاته وأزجاله غاية في الانطباع. وهو مشهور بتعاطفه مع الفقراء. قام برحلة إلى المشرق فزار الشام ودمياط. من مصنفاته كتاب «المقاليذ الوجودية في أسرار الصوفية» و «الرسالة العلمية». توفي سنة ٦٦٨هـ ودفن بدمياط.

من شعره:

لا تلتفت، بالله، يا ناظري	لأهيف كالغصن الناضر
يا قلب واصرف عنك وهم البقا	وخل عن سرب جمى حاجر
ما البزب والبأن وما أغلغ	ما الخيف ما ظبي بني عامر؟
جمال من سميئه دائر	ما حاجة العاقل بالدائر
وإنما مطلبه في الذي	هام الوري في حسنه الباهر
أفاد للشمس سناً كالذي	أعازه للقمم الزاهر
أصحت فيه مغرماً حائراً	له ذر المفهرم الحائر

أبو الحسن علي بن الجيتاب^(٢)

(٦٧٣ - ٧٤٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن حسن الأنصاريّ الغرناطي، المعروف بابن الجيتاب. من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. كاتب، أديب، كان رئيس كتاب الأندلس، وشاعر له شعر في رثاء ولده أبي القاسم.

ولد بغرناطة سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة ٧٤٩هـ. من شعره الصوفي:

هات اسقني صرفاً بغير مزاج	راحي التي هي راحتي وعلاجي
ان صب منها في الزجاج قطرة	شف الزجاج عن السنن الوجاج
وإذا المريد أصاب منها جرعة	ناجاه بالحق المبين مناجي...

أبو الحسن علي بن الصباغ^(٣)

(٧٠٦ - ٧٥٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي، شاعر وأديب مجيد، وله مشاركة في الفقه. ولد سنة ٧٠٦هـ، وتوفي بغاس سنة ٧٥٨هـ.

(١) نفع الطيب، ٢، ٢٠٥. (٢) نفع الطيب، ٥، ٤٣٤. (٣) نفع الطيب، ٦، ٢٥٧.



من شعره جواباً على رسالة شعرية:

يا مهدي الدرّ الثمين منقماً
أدركت خلبات الأوائل وانياً
أحرزت في المضمار خصل سباتها
خلئت بالسمطين مني عاطلاً
فلا نجزئ مواعدي مستعطفاً
فاسمخ، وبالإغضاء منك فجازها
كلباً حلال السحر في إيجازها
وردت أولها على أعجازها
ولانت أسبقهم إلى إحرازها
وبعثت من فكري فتاة مغازها

أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي^(١)

(٦١٠ - ٦٨٥هـ)

شاعر مشهور بالمشرق والمغرب، وأديب رخالة ومؤرخ. رحل إلى المشرق فوراً الديار المصرية، ثم رحل إلى البصرة وانتقل إلى أَرْجَان، وعاد إلى تونس. له ديوان مرتب على حروف المعجم، ومن مؤلفاته المشهورة «المغرب في حلى المغرب» و «المشرق في جلى المشرق». ولد بغرناطة سنة ٦١٠هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٨٥هـ.

من شعره قوله عندما ورد الديار المصرية:

أصبحت أعترض الوجوه ولا أرى
عؤدي على بذني ضللاً بينهم
ويخ الغريب توخشت الحاظه
إن عاد لي وطني اعترفت بحقه
ما بينتها وجهاً لمن أذريه
حتى كآني من بقايا التيه
في عالم ليسواله بشبيه
ان التغرب ضاع عمري فيه

أبو الحسن علي بن يحيى الفزاري المالقي^(٢)

(... - ٧٥٠هـ)

يُعرف بابن البربري، شاعر مجيد كان يمدح الأمراء والسلاطين وذوي النفوذ. توفي بالطاعون سنة ٧٥٠هـ.

مما قاله لابن الخطيب في إحدى قصائده:

لبابك أمّ الآملون ويتموا
ومن راحتي كفيك جدواك تنهمي
وأنت لما راموه كعبة حجبهم
يطوفون سبهاً حول بابك عندما
وفي ساحتني رحماك حطوا وخيموا
فتروى عطاش من ندادك وتنعم
إذا شاهدوا مرآك كتبوا وأحرموا
يلوح لهم ذاك المقام المُعظّم
ويُسراك يسرّ للعفاة ومغنم..

(١) نفع الطيب، ٢، ٢٦٢ - فوات الوفيات، ٣، ١٠٣ - بغية الوعاة، ٢، ٢٠٩.

(٢) نفع الطيب، ٦، ١٣٣.

أبو الحسن الكناني^(١)

(٦٥٠ - ٧٣٠هـ)

هو أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، أوجد زمانه علماً وتواضعاً. ورد على غرناطة سنة ٧١٢هـ وقعد بمسجدها الأعظم للإقراء. له مؤلفات في الشعر والنثر. ولد سنة ٦٥٠هـ، وتوفي بغرناطة سنة ٦٣٠هـ.

من شعره:

روضُ المشيبِ تفتحُ أزهاره حتى استبانَ ثغامُهُ وبهاره
ودجى الشبابِ قد استبانَ صباحه وظلامه قد لآخ فيه نهاره
فأنسى حَمَامَ لا يُعافُ وقروعه ومضى غرابٌ لا يخافُ مطاره...

أبو زكريا يحيى التُّجيبى^(٢)

(... - ٧٥٣هـ)

هو الشيخ الحكيم أبو زكريا يحيى بن أحمد بن هذيل التُّجيبى، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر بليغ وقع في الأسر وله في ذلك شعر، وله ديوان بعنوان «السليمانيات والعزفيات». توفي سنة ٧٥٣هـ.

من شعره قوله:

نام طفلُ النبتِ في حُجَرِ الثُّعَامِ لا هتزازَ الطَّلُ في مهدِ الخزامى
وسقى الوَسْمِيَّ أغصانَ النقا فهوت تَلَشُّمُ أفواهِ النندامى
كحلَ الفجرِ لهم جَفَنُ الدجى وغدا في وجنة الصبحِ لثاماً
تحسبُ البدرَ محيئاً لَمَلٍ قد سقنهُ راحةُ الصبحِ مُداماً
حولَه الزهرُ كؤوسٌ قد غدت مسكهُ الليلِ عليهنَّ ختاماً

أبو سعيد فرج بن لب^(٣)

(٧٠١ - ٧٨٣هـ)

هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي. شاعر، كان من أهل الخير والذكاء، عارفاً باللغة والتفسير والقراءات. كان من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. ولد سنة ٧٠١هـ، وتوفي سنة ٧٨٣هـ.

(٢) نفع الطيب، ٣، ٣٥٧ و ٥، ٤٨٨.

(١) نفع الطيب، ٥، ٥٠٧.

(٣) نفع الطيب، ٥، ٥١٠.

من شعره يمدح الرسول :

لقلبي فأذكى عليه أوارا
خموداً فتهمي دموعاً غزارا
ونارُ فؤادي تهيج استعارا
وأبدي هياماً لبرق أنارا
حوى شرفاً خالداً لا يُجارى
نبياً كريماً وصحباً خيارا
أرى معجزات وآيات كبارا
وجوب القفار إليه ابتدارا

إذا القلب نار أثار أذكارا
تروم جفوني لنار الهوى
فمأء جفوني يسخ انمهالاً
أحن اشتياقاً لريح سرث
حنيناً وشوقاً إلى مغلم
به أسكن الله أسمى الورى
هو المصطفى المنتقى المجتبى
يحق علينا ركوب البحار

أبو العباس أحمد بن الغمّاز^(١)

(... - ٦٩٣هـ)

هو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن الأنصاري الخزرجي، يُعرف بابن الغمّاز، من بلنسية، نزيل افريقيا. شاعر معروف تولى القضاء في بجاية، وتوفي بتونس سنة ٦٩٣هـ.

من شعره في المواعظ :

وأنت على سوء من الفعل عاكف
ولا لحظة إلا وقلبك واجف
إذا تُشِرَتْ يوم الحساب الصحائف
لربّ العباد بالعباد لطائف

هو الموت فاحذر أن يجيشك بغتة
وإياك أن تمضي من الدهر ساعة
وبادر بأعمالٍ تسرك أن تُرى
ولا تياسن من رحمة الله إائه

أبو العباس البطيولي^(٢)

(... - ٦٤٦هـ)

هو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الأنصاري القرطبي، يُعرف بالبطيولي. شاعر ولي الأحكام ببعض الكور، وتوفي سنة ٦٤٦هـ.

أبو عبد الله محمد بن الحكيم^(٣)

(٦٦٠ - ٧٠٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي الرندي،

(١) نفع الطيب، ٤٠، ٣١٦ و ٣٣٩.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦١٨ و ٥، ٤٩٨.

(٣) التكملة، ١٦٣.



يُعرف بابن الحكيم نسبة إلى جدّه الذي كان طبيباً. ولد في رندة سنة ٦٦٠هـ، وانتقل إلى غرناطة فتى في أيام السلطان محمد الفقيه الذي عينه في ديوان الإنشاء. قام برحلة إلى المغرب ومصر والحجاز، وله شعر يخاطب به أهله من مدينة تونس. ثم تقلّد مهام الوزارة على عهد السلطان أبي عبد الله محمد المخلوع، وقد استبدّ بالحكم حيناً إلى أن قُتل يوم عيد الفطر بغرناطة سنة ٧٠٨هـ.

كان شاعراً، أديباً بليغاً، شهير الذكر بالأندلس.

من شعره:

ما أحسنَ العقلَ وآثارَه لو لازمَ الإنسانَ إيثارَه
يصونُ بالعقلِ الفتى نفسه كما يصونُ الحرُّ أسرارَه
ومن قوله:

ألا واصل مواصلة العُقار ودغ عنك التخلُّفَ بالوقار
وقم واخلف عذارك في غزالٍ يحقُّ لمثلِهِ خلُعُ العِذار

أبو عبد الله محمد بن لب^(١)

(... - ...)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن لب المريبي النحوي. شاعر، كاتب، رحل إلى المشرق بحدود سنة ٧٢٠هـ.

من شعره قوله:

بُغْدُ المزار ولو عَةُ الأشواقِ حَكَمًا بفيض مدامع الآماقِ
وخفوقُ نجدتي النسيم إذا سرى أذكى لهيبَ فؤادي الخفَاقِ
أُمَعِّلني أن التواصَلَ في غِدٍ من ذا الذي لغدٍ فديتُك باقي ...

أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي^(٢)

(... - ...)

كان من أشياخ لسان الدين بن الخطيب، ومن كبار الأئمة والعلماء. له مؤلفات مشهورة منها اختصار «بهجة المجالس» لابن عبد البر، وكتاب الهندسة، وكتاب في الفلاحة، وكتاب «كمال الحافظ وجمال اللاحظ في الحكم والوصايا والمواعظ»، وكتاب «نصائح الأحياء وصحائح الآداب» أورد مجموعة نصائح شعرية من نظمه، منها في التحريض على العلم في قوله:

«علمت شيئاً وغابت عنك أشياء» فانظر وحقق فما للعلم إحصاء

(١) نفع الطيب، ٦، ٢٢٦.

(٢) نفع الطيب، ٥، ٥٤٣.

للعلم قسمان: ما تدري وقولك لا أدري، ومن يدعي الإحصاء هذاء وقوله:

ثلاث مهلكات لا محالة هو نفس يقود إلى البطالة
وشح لا يزال يطاغ دأباً وعجب ظاهري كل حالة

أبو علي عمر الشلوبيني^(١)

(٥٦٢ - ٦٤٥هـ)

هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، يُعرف بالشلوبيني. من كبار أئمة النحو وله كتاب «التوطئة». كما كان شاعراً مجيداً لطيف الشعر.

ولد سنة ٥٦٢هـ بإشبيلية، وتوفي فيها سنة ٦٤٥هـ.

يقول فيمن اسمه قاسم:

ومما شجا قلبي وفض مدامعي هو قذ قلبي إذ كلفت بقاسم
وكنث أظن الميم أصلاً فلم تكن وكانت كميم ألحقت بالزراقم

أبو القاسم محمد بن أحمد التجيبي^(٢)

(٦٢٣ - ٦٩٥هـ)

من أهل بلش، كان أديباً شاعراً، وشيخاً فاضلاً خيراً. رحل من بلاده واستوطن القاهرة. ولد سنة ٦٢٣هـ ببلش، وتوفي بالحسنية خارج القاهرة سنة ٦٩٥هـ.

من شعره هذان البيتان:

أحوى الجفون له رقيب أحول الشيء في إدراكه شيئان
يا ليتنه ترك الذي أنا مبصر وهو المخير في الغزال الشاني

أبو محمد عطية بن يحيى^(٣)

(٧٠٩هـ - ...)

هو أبو محمد عطية بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي، من تلامذة لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، خطيب، بارع الخط، جيد القريحة. تولى الخطابة بوادي آش.

(١) نفع الطيب، ٣، ٤٩٠ - وفیات الأعيان، ٣، ٤٥١.

(٢) نفع الطيب، ٢٠، ٢١٢.

(٣) نفع الطيب، ٧، ٢٨٢.

وجه إلى أستاذه لسان الدين قصيدة مطلعها:

يا سيداً فاق في مجدٍ وفي شرفٍ وفات سبقاً بفضلِ الذاتِ والسلفِ
وفاضلاً عن سبيلِ الذمِّ منحرفاً وعن سبيلِ المعاني غيرُ منحرفِ
ويحرَّ علمِ جميعِ الناسِ مخترِفٌ منه، ونيلُ المعالي خيرُ مؤتلفِ ...

أبي عبد الله بن باق^(١)

(... - ٧٥٢هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن باق، مرسى الأصل، غرناطي النشأة، مألقي الاستيطان. شاعر، أديب، جيد الخط. توفي بمالقة سنة ٧٥٢هـ.

أوصى أن تكتب على قبره هذه الأبيات:

ترخَّم على قبر ابن باقٍ وحيِّهِ فمن حقِّ ميتٍ الحيِّ تسليمُ حيِّهِ
وقل آمَنَ الرحمنُ روعةَ خائفِ لتفريطهِ في الواجباتِ وغنيهِ
وقد اختار هذا القبر في الأرضِ راجياً من الله تخفيفاً بقدرٍ وليهِ
فقد يسفع الجارُ الكريمُ لجاره ويشملُ بالمعروفِ أهلَ نديهِ
وإني بفضلِ الله أوثقُ واثقٍ وحسبي وإن أذنبْتُ حبُّ نبيِّهِ

أحمد بن إبراهيم المالقي^(٢)

(... - ...)

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن صفوان المالقي. أديب، شاعر، جمع شعره في ديوان سمَّاه «الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة».

من شعره قصيدة يمدح بها لسان الدين بن الخطيب، منها هذه الأبيات:

قدمتُ بما سرُّ النفوسِ اجتلاؤه فهنيتُ ما عمَّ الجميعَ هناؤه
قدوماً بخيرِ وافرٍ وعناية وعزُّ مشيدٍ بالمعالي بناؤه
غنيتُ بأمرِ المسلمينَ فكلُّهم بما يرتجيه قد توالى دعاؤه
بلغتُ الذي أُمِّلته من صلاحهم فادركتُ مأمولاً عظيماً جزاؤه ...

أحمد بن الخيال الأشتجي^(٣)

(... - ...)

كان شاعراً مجيداً، وكاتباً لابن الأحمر، كنيته أبو جعفر. من شعره:

من الناس من يؤتى بنقدي ومنهم بكَزرو ومنهم مَنْ يُنالك إذا انتشى

(١) نفع الطيب، ٦، ٢٦٣. (٢) نفع الطيب، ٦، ٣٨. (٣) نفع الطيب، ٣، ٥٣٧.

ومنهم فتى يؤتى على كلِّ حالةٍ وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء

أحمد بن سليمان بن فركون^(١)

(... - ...)

كاتب وشاعر عاش في عهد محمد الخامس بن يوسف النصري، وكان من الزمرة التي انقلبت على لسان الدين بن الخطيب، وكان من تلاميذه.
من شعره قوله:

قالوا كلفتُ به غلاماً حالكأ فأجبتهم فيه ما يرضي المُهَج
مهما جُننت بحسنه ويحبّه علّقت فوقِي منه حرزاً من سَبَج

أحمد بن علي الملياني^(٢)

(... - ٧١٥هـ)

هو أبو العباس أحمد بن علي الملياني المراكشي. شاعر كان جيّد الكتابة حسن الخط. أقام بتلمسان ثم انتقل إلى الأندلس، وتوفي بغرناطة سنة ٧١٥هـ.
من شعره قوله:

العزمُ ما ضُرِبَتْ عليه قبابي والفضلُ ما استملت عليه ثيابي
والزهْرُ ما أهداهُ غصن براءتي والمسكُ ما أبداهُ نَقْصُ كتابي
فالمجد يمنع أن يزاحمَ موردي والعزمُ يابى أن يُضام جنابي
فإذا بلوت صنيعاً جازيئها بجميل شكري أو جزيل ثوابي
وإذا عقدتُ مودّةً أجريئها مجرى طعامي من دمي وشرابي
وإذا طلبتُ من الفراقِد والمُها ثأراً فأوشك أن أنال طلابي

أحمد بن عميرة المخزومي^(٣)

(٥٨٠ - ٦٥٨هـ)

هو أبو المطرّف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي، من جزيرة شقر. كان شاعراً أديباً قدوة البلغاء وعمدة الحكماء، وله شعر في رثاء بلنسية. ولي قضاء شاطبة. ومن مؤلفاته «التنبيهات».

ولد سنة ٥٨٠هـ، وتوفي سنة ٦٥٨هـ.

من شعره:

وأجلتُ فكري في وشاحك فانشنى شوقاً إليك يجولُ في جَوَالِ

(١) نفع الطيب، ٧، ٢٨٧. (٢) نفع الطيب، ٦، ٦٢٨. (٣) نفع الطيب، ١، ٣١٣.

أَنْصَفْتُ غَصْنَ البانِ إذْ لم تدعه لتأوُدْ مَعَ عَطفِكَ الميَالِ
ورحمتُ دُرَّ العَقْدِ حينَ وضَعته متوارياً عن ثَغْرِكَ المِيتَلالي
كيفَ اللقَاءِ وفعلُ وغدِكَ سيئُهُ أبداً تَخْلُصُهُ للاستِقْبالِ
وكِماءُ قومِكَ نارُهمْ ووقيدُها للطَّارِقِينَ أَسِنَّةٌ وَعَوالي

أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي^(١)

(... - ...)

أصلها من لوشة وكانت شاعرة اشتهرت بالمديح وعاصرت ابن الخطيب. من شعرها في المديح:

إن قِبَلَ بينِ الناسِ رُبَّ فضيلة حاز العِلا والمجدُ منه أصيلُ
فأقولُ رضوانَ وحيدِ زمانه إنَّ الزمانَ بمثله ليخيلُ

برهان الدين إبراهيم بن عبد الله^(٢)

(... - ٧١٣هـ)

هو أبو القاسم وأبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن أسد بن قاسم النميري الغرناطي. شاعر مليح الدعابة طيب الفكاهة. وقع بالأسر ثم تحرر، وكانت له رحلة إلى المشرق. وقد ولد بغرناطة سنة ٧١٣هـ.

من تأليفه «إيقاظ الكرام بأخبار المنام»، «نزهة الحدق في ذكر الفرق» و«اللباس والصحة في جمع طرق المتصوفة».

من شعره:

يا ربَّ كاسٍ لم يُشَجَّ شَمولُها فاعجَبْ لها جسماً بغيرِ مزاجِ
لَمَّا رأينا السحرَ من أشكالِها جَمَلاً نَسبناه إلى الزجاجِ
وله أيضاً:

له شَفَّةٌ أضاعوا النشَرَ فيها بلثمَ حينَ سَدَثَ ثَغْرَ بدرِ
فما أَشهى لقلبي ما أضاعوا «ليومَ كَرِهيةٍ وسدادِ ثَغْرِ»

خلف بن عبد العزيز بن خلف^(٣)

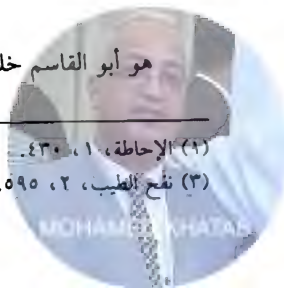
(٦١٥ - ٧٠٤هـ)

هو أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي القَبْتُوري، إشبيلي

(٢) نفع الطيب، ٢، ٥٣٤ و ٧، ١٠٨.

(١) الإحاطة، ١، ٤٣٠.

(٣) نفع الطيب، ٢، ٥٩٥.



المولد والمنشأ. شاعر وكاتب، ارتحل عن الأندلس إلى المشرق وقدم تونس والقاهرة.

ولد سنة ٦١٥هـ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٠٤هـ.

من شعره قوله:

أسيلي الدمع يا عيني ولكن دماً، ويقلّ ذلك لي، أسيلي
فكم في الترب من طرف كحيل لبترب لي ومن خد أسيل

سعيد بن محمد الغرناطي الغساني^(١)

(٦٩٩هـ - ...)

شاعر عاصر لسان الدين بن الخطيب، وكانت بينهما مراسلات شعرية. فقد استعار

سعيد من ابن الخطيب كتاباً، ولما أرجعه إليه كتب على ظهره هذه الأبيات:

هذا كتاب كلّه معجم أفحمني معناه إفحاما
أعجمه منشئه أولاً وزاده الناسخ إعجاما
أنسقط من إجماله جملة وزاد في التفصيل أقساما
وغيّر الألفاظ عن وضعها وصيّر الإيجاز إعداما
فليس في إصلاحه حيلة تُرجى، ولو قوبل أعواما

شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل^(٢)

(٧٨٢ - ٨٦٣هـ)

كنيته أبو عبد الله الغرناطي، شاعر، لغوي، فقيه. ترك الأندلس ودخل القاهرة سنة

٨٢٥هـ فاستوطنها. من تأليفه «شرح القواعد» و«انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام
الكبير مالك» و«النوازل النحوية».

ولد سنة ٧٨٢ بقرطبة، وتوفي بالصالحية سنة ٨٥٣هـ.

من شعره ما قاله عن أهل المغرب:

للمغرب فضل شائع لا يُجهل ولاهليه شرف ودين يكمل
ظهرت به أعلام حق حقت مقالته خير الأنام المرسل
من أنهم حتى القيامة لن يزالوا ظاهرين على الهدى لن يُخذلوا

شهاب الدين أحمد بن فرح^(٣)

(٦٢٥ - ٦٩٩هـ)

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد اللخميّ الإشبيلي

(١) نفع الطيب، ٦، ١٢٨. (٢) نفع الطيب، ٢، ٦٩٤. (٣) نفع الطيب، ٢، ٥٢٩.



الشافعي. كان شاعراً وإماماً حافظاً زاهداً، وله قصيدة غزلية في ألقاب الحديث. ولد سنة ٦٢٥هـ، وأسرته الإفرنج سنة ٦٤٦هـ، وتوفي سنة ٦٩٩هـ.

من قصيدته في ألقاب الحديث:

غرامي صحيح والرجا فيك مُغضَّلُ وحزني وذمعي مطلقٌ ومسلَّسُلُ
وصبري عنكم يشهد العقلُ أَنَّهُ ضعيفٌ ومتروكٌ، وذليَّ أجملُ
ولا حسنٌ إلا سماع حديثكم مشافهةً يُغلى عليَّ فأنقلُ
وأمرِي موقوفٌ عليك، وليس لي على أحدٍ إلا عليك المعوَّلُ...

شهاب الدين بن مهاجر^(١)

(... - ...)

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مهاجر الحنفي الوادي آشي. شاعر متعمق بالنحو والعروض. سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب. وفي حلب التقاه الصفي صاحب الوافي سنة ٧٢٣هـ.

من شعره:

ما لآخ في دِزَعٍ يَصُولُ بِسَيْفِهِ والوَجْه منه يُضِيءُ تحت المِغْفَرِ
إلا حَسِبْتُ البَحْرَ مَدًّا بِجَدُول والشمس تحت سحائب من عنبرٍ

عبد الله بن إبراهيم الأزدي^(٢)

(... - ٧٥٠هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأزدي، شاعر وأديب. له شعر في مدح لسان الدين بن الخطيب. توفي بالطاعون في بلش سنة ٧٥٠هـ.

من شعره في رثاء ديك فقده:

أودى به الحتفُ لَمَّا جاءه الأجلُ ديكاً فلا عَوْضَ منه ولا بدلُ
قد كان لي أملٌ في أن يعيَّش فلم يثبث مع الحتفِ في بقاء لي أملُ
فقدته فلعمري إنها عظةٌ وبالمواعظ تذري دمعا المقلُ...

عبد الله بن سعيد السلماني^(٣)

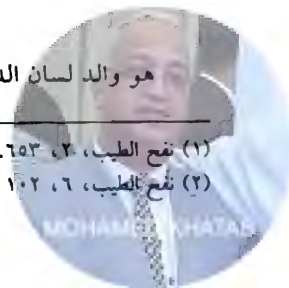
(٦٧٢ - ٧٤١هـ)

هو والد لسان الدين بن الخطيب، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن

(١) نفع الطيب، ٢، ٦٥٣.

(٢) نفع الطيب، ٦، ١٠٢ و ٢٥٥.

(٣) نفع الطيب، ٥، ١٦.



سعيد بن أحمد بن علي السُّلماني، غرناطي الولادة والاستيطان، لوشي الأصل. شاعر معروف ومن أهل العلم بالأدب والطب. ولد بغرناطة سنة ٦٧٢هـ، وفُقد بطريف سنة ٧٤١هـ.

قال مفتخراً:

الطب والشعر والكتابة سماتنا في بني النجاة
هَنَ ثلاثٌ مبلَّغاتٌ مراتباً بعضها الحجابة

عبد الله بن عبد الله الجذامي^(١)

(... - ...)

هو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجذامي، شاعر أديب، كان فاضلاً ملازماً للقراءة، عاكفاً على الخير. اختص بالأمير علي المنصور ابن السلطان النصري. من شعره قوله:

أيا سيدي أشكو لمجدك أنسي صددتُ مراراً عن مثولي بساحتك
شكاةً اشتياقي أنتَ حقاً طيبُها وما راحتني إلا بتقبيل راحتك

عبد الله بن محمد بن الخطيب^(٢)

(... - ٧٤٣هـ)

هو عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمساني، شاعر حسن الخط، جيّد الفهم، وهو ابن لسان الدين بن الخطيب. تولى القيادة والكتابة أيام كان أبوه مدبر الدولة أيام بني الأحمر. له شعر في مدح السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة فاس.

ولد سنة ٧٤٣ بغرناطة.

من شعره مطلع قصيدته في مدح السلطان أبي عبد الله:

لمن طللٌ بالرقمتين مُحيلٌ عفتْ دمنتيه شمالاً وقَبولٌ
يلوح كباقي الوشم غَيْرَه البلى وجادتْ عليه السُّحبُ وهي همولٌ
فيا سعدُ مهلاً بالركاب لعلنا نسائلُ ربعاً فالمحبُّ سَوولٌ
قف العيسَ ننظر نظرةً تُذهِبُ الأسى ويشفى بها بين الضلوع غليلٌ
وعزجٌ على الوادي المقدس بالحمى فطاب لديه مَزِنَعٌ ومَقِيلٌ...

(١) نفع الطب، ٤، ٣٠٧.

(٢) نفع الطب، ٧، ٢٨٩.

عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي^(١)

(٦٠٣ - ٧٠٢هـ)

كنيته أبو محمد، نزيل فاس، شاعر، أديب، ونحوي، برع في العلوم كلّها، وكان شديد التشيع. ولد سنة ٦٠٣هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ.

من شعره قوله:

بيد الإله مفاتيح الرزق الذي أبوابه مفتوحة لم تُغلق
عجباً لذي فقرٍ يكلف مثله في الوقت شيئاً عنده لم يخلق

عبد المهيم بن محمد الحضرمي^(٢)

(٦٧٦ - ٧٤٩هـ)

هو أبو محمد عبد المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، كان صاحب القلم الأعلى بالمغرب. ولد سنة ٦٧٦هـ، وتوفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ.

من شعره قوله:

ترأى سحيراً والنسيم عليلٌ وللنجم طرفٌ بالصباح كليلٌ
وللفجر نهرٌ خاضه الليلُ فاعتلتُ شوى أدهم الظلماء منه حجولُ
بريقٌ بأعلى الرقمتين كأنه طلائعُ شهبٍ في السماء تجولُ...

علي بن البناء^(٣)

(... - ٧٥١هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن البناء الوادي أشي، شاعر عاصر ابن الخطيب وكانت بينهما مراسلات شعرية. توفي بالطاعون سنة ٧٥١هـ.

من شعره لابن الخطيب:

يا معدن الفضل موروثاً ومكتسباً وكل مجد إلى عليائه انتسباً
بباب مجدكم الأسمى أخو أدبٍ مستصرخٌ بكم يستنجد الأدبا
ذل الزمان له طوراً فبلغه من بعض آماله فوق الذي طلبا
والآن أركبه من كل نائبةٍ صغب الأعنة لا يألوه نصباً

(١) نفع الطيب، ٤، ٣٢٥ - بغية الوعاة، ٢، ٦٠.

(٢) نفع الطيب، ٥، ٤٦٥.

(٣) نفع الطيب، ٦، ١٢٨.

علي بن لسان الدين بن الخطيب^(١)

(... - ...)

كنيته أبو الحسن، شاعر، أديب، رحل إلى مصر. له تعليقات على كتاب
«الإحاطة» لأبيه، وله خطب ورسائل. كان مصاحباً للسلطان أحمد المريني.
من شعره:

يا فاسُ إنِّي وأيُّمُ الله ذو شغفٍ في كلِّ ربع لهم مغناه يسبيني
وقد أنستُ بقرب منك يا أملي ونظرةً فيكم بالأنس تحييني

علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي^(٢)

(٥٩٧ - ٦٦٩هـ)

يُعرف بابن عصفور الحضرمي الإشبيلي. شاعر، نحوي علامة، حامل لواء العربية
بالأندلس. جال أنحاء الأندلس. من تصانيفه «المُنتع» و «المفتاح» و «شرح الأشعار
الستة». ولد سنة ٥٩٧هـ، وتوفي سنة ٦٦٩هـ.

لسان الدين بن الخطيب^(٣)

(٧١٣ - ٧٧٦هـ)

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد
السلماني. ولد في شهر رجب سنة ٧١٣هـ، في مدينة لوشة، وانتقلت العائلة إلى غرناطة
حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف. وفي غرناطة درس لسان الدين
الطب والفقه والأدب وبرز شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً. وبعد موت والده تسلم مكانه في
أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ولما توفي هذا الأخير بالطاعون الجارف سنة
٧٤٩هـ تولى لسان الدين منصب الوزارة، وأستمر في منصبه مع الغني بالله محمد بن
يوسف. ثم وقعت الفتنة سنة ٧٦٠هـ بين الغني بالله وأخيه إسماعيل، ورحل ابن الخطيب
إلى المغرب لموافاة سيده المخلوع الغني بالله، ورجع معه بعد سنتين إلى غرناطة
فاسترجع الغني حكمه وعاد ابن الخطيب إلى منصبه.

لكنَّ الحساد أوقعوا بين ابن الخطيب والسلطان، وفي طلبعتهم تلميذه ابن زمرك،
فارتحل ابن الخطيب إلى المغرب حيث أكرمه السلطان عبد العزيز المريني. وبعد وفاة
هذا الأخير قبض على ابن الخطيب بتدبير ابن الأحمر، فسُجن ثم قُتل خنقاً سنة ٧٧٦هـ.

(١) نفع الطيب، ٧، ٣٠١.

(٢) فوات الوفيات، ٣، ١٠٩ - بغية الوعاة، ٢، ٢١٠.

(٣) نفع الطيب، ٥، ٧.

ترك ابن الخطيب عدداً من المؤلفات أهمها: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، «أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام»، «مقنعة السائل عن المرض الهائل»، وغيرها. كما ترك عدداً كبيراً من الرسائل والقصائد، وتزيّن أشعاره جدران قصر الحمراء في غرناطة. ومما نقّش:

الحقُّ يعلو والأباطلُ تسفلُ الله عن أحكامه لا يُسألُ
ومن شعره موشحة مشهورة في الغزل ووصف الطبيعة، وتذكر الماضي، مطلعها:

جداك الغيبُ إذا الغيبُ همى يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ
لم يكنْ وصلك إلا حُلماً في الكرى أو خلصة المختلسِ

محمد بن إبراهيم المعافري^(١)

(... - ٧٤٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري المري، يعرف بالنتوّ. شاعر، لغوي، له مؤلفات منها «الدرر المرسومة في اشتقاق الحروف المرسومة» و«دوحة الجنان وراحة الجنان». توفي سنة ٧٤٩هـ.

من شعره:

سرت ريح نجيد من ربي أرض بابل فهاجت إلى سري سُراها بلابلي
وذكرني عرف النسيم الذي سري معاهد أحباب سراً أفاضل
فأصبحت مشغوفاً بذكر منازل ألفت، فواشوقي لتلك المنازل

محمد بن الأزرق^(٢)

(... - ٨٩٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق. قاضي الجماعة بغرناطة. شاعر معروف في عصره، ولغوي وأديب. ارتحل من الأندلس إلى المشرق، فدخل تلمسان ثم مصر. توفي سنة ٨٩٦هـ. من مؤلفاته «بدائع السلك في طبائع الملك» و«روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام».

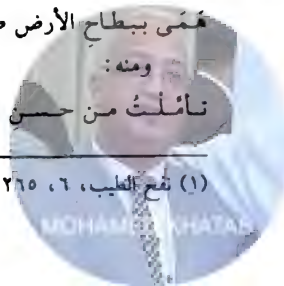
من شعره في وصف الربيع:

وقائلة صف للربيع محاسناً فقلتُ وعندي للكلامِ بدارُ
همى ببطاح الأرض صوبَ من الحيا فللنبتِ في وجه الزمانِ عذارُ
ومنه:

نأملتُ من حسن الربيع نصارة وقد غرّدت فوق الغصونِ البلابلُ

(١) نفع الطيب، ٦، ٢٦٥.

(٢) نفع الطيب، ٢، ٦٩٩.



حكّت في غصونِ الدَّوحِ قُسا فصاحةً لتعلمَ أنَّ النبتَ في الروضِ باقِلُ

محمد بن جابر الأندلسي^(١)

(٦٩٨ - ٧٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الأعمى، يُعرف بشمس الدين بن جابر، دخل مصر وانتقل إلى حلب فاستوطنها. شاعر أندلسي صاحب «بديعة العميان». وله شعر على ألفية ابن مالك وآخر على ألفية ابن معطي، وأمداح نبوية في غاية الإجابة، وله ديوان شعر. ولد سنة ٦٩٨هـ، وتوفي بالبيرة سنة ٧٨٠هـ.

من شعره يصف مصر ونهر النيل فيها:

ما زلتُ أُسبِذُ من محاسنِ أرضها خبراً صحيحاً ليس بالمقطوع
كم مُزسِّلٍ من نيلِها ومسلِّلٍ ومدبَّحٍ من هضبِها المرفوع

محمد بن صالح الكناني الشاطبي^(٢)

(٦١٤هـ - ...)

كنيته أبو عبد الله، شاعر، خطيب، كان نزيل بجاية، ولد سنة ٦١٤هـ. من شعره:
جعلتُ كتاب ربي لي بضاعةً فكيف أخاف فقرأ أو إضاعةً
وأعددتُ القناعة رأس مال وهل شيء أعزّ من القناعة؟

محمد بن علي بن سلمة الأنصاري^(٣)

(٧٠٣هـ - ...)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصاري الغرناطي. شاعر قدم المشرق ووصل القاهرة، ثم دخل مكّة والمدينة. توفي بالبيمارستان المنصوري بمصر سنة ٧٠٣هـ.

بعد قدومه إلى القاهرة من مكّة والمدينة أراد الشاعر العودة إليهما فلم يتيسر له ذلك، فقال:

لئن بعدت عني ديار الذي أهوى فقلبي على طول التباعد لا يقوى
فحدث رعاك الله عن عُربٍ راميةٍ فلأنّ متّ شوقاً في الهوى وصبايةٍ
فيا شرّ في إن متّ في حبّ من أهوى فما عندكم بعض الذي بي من الشكوى
ويا جبيرة الحمي الذي ولهي بهم أما ترحموا صبا يحنّ إلى حُدوى

(١) نفع الطيب، ١، ٣٨. (٢) نفع الطيب، ٤، ٣١٦. (٣) نفع الطيب، ٢، ٦٦١.

ويا أهل ذِيك الحمى وحياتكم
ملكتم قيادي فارحموا وترفقوا
يمينَ وفي صادق القول والدعوى
فأنتم مرادي لا سعاد ولا علوى
فجدودا بوصلي أنتم الغاية القصوى
فما لي سواكم سادتي لاعدمتكم

محمد بن علي السكوني^(١)

(... - ٧٥٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف السكوني الأندلسي، يُعرف بابن اللؤلؤة.
شاعر، كاتب، كان خطيباً في الحمراء. توفي بالطاعون سنة ٧٥٠هـ.
من شعره قوله:

أمن بعد ما لاح المشيب بمفرقي
وأرتاح للذات والشيب منذر
أمن لزور بالغرور يُصاغ
بما ليس عنه للأنام مراغ
فيا رب وقفني إلى ما يكون لي
به للذي أرجوك منه بلاغ

محمد بن المتأهل العذري^(٢)

(... - ٧٤٣هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذري. من وادي آش. شاعر مجيد،
قال فيه لسان الدين بن الخطيب: «رجل غليظ الحاشية، ولي الأشغال السلطانية فذعرت
الجباة لولايته». توفي سنة ٧٤٣هـ.
قال يخاطب أحد الأمراء:

عمادي، ملاذي، موثلي ومؤثلي
وحقق بنيل القصد منك رجاءه
أنا نعم بما ترضاه للمتأهل
على نحو ما يرضيك يا ذا التفضل
فأنت الذي في العلم يُعرف قدره
بخير زمان فيه لا زلت تعثلي
فهئيت يا معنى الكمال برتبة
تقر لكم بالسبق في كل محفل

محمد بن مقاتل المالقي^(٣)

(... - ٧٣٩هـ)

هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالقي، شاعر وأديب. أراد
الرحيل إلى المشرق فمات غرقاً سنة ٧٣٩هـ.

(١) نفع الطيب، ٥، ٥١٦.

(٢) نفع الطيب، ٦، ٢٦٢.

(٣) نفع الطيب، ٦، ٢٣٦.

قال وقد أبصر فنى عائراً:

ومهفهف هاني المعاطف أخور
زلت له قدّم فأصبح عائراً
فضحت أشعة نوره الأمارا
بين الأنام، لعلّ لذك عشارا
لو كنت أعلم ما يكون فرشت
ذاك المكان الخد والأشفا

محمد بن هانيء اللخمي السبتي^(١)

(... - ٧٣٣هـ)

كنيته أبو عبد الله وأصله من إشبيلية. شاعر، أديب، له كتاب «تسهيل الفوائد» لابن مالك، وكتاب «الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة». توفي شهيداً سنة ٧٣٣هـ.

من شعره ما جاء في إحدى قصائده:

لولا مشيبٌ بفودي للفؤاد عصي
واستوقفت عبراتي وهي جارية
أنضبت في مهمه التشبيب لي قلصا
وكنفاء توهم ربعاً للحبيب قصا
أيدي الأماني بها ماشنته فُرصا
من الإجادة لم يجمع ولا نكصا
أصاب شاكلة الغريمي حين رمى
ومن أعذ مكان التبل نبل حجى

محمد بن يوسف بن حيان^(٢)

(٦٥٤ - ٧٤٥هـ)

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. كنيته أبو حيان الغرناطي. كان شيخاً إماماً، نحويّاً، حافظاً، وأديباً شاعراً له موشحات بديعة. ترك الأندلس سنة ٦٧٩هـ واستوطن القاهرة.

من مصنفاته «البحر المحيط» في تفسير القرآن، و«التذكرة» و«نكت الأمالي» و«الآبيات الوافية في علم القافية». ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ.

شكا إليه أحدهم يوماً ما يلقاه من أذاة العداة. فقال:

عُداتي لهم فضلٌ عليّ ومئة
همُ بحثوا عن زلتي فاجتنبتُها
فلا أذهب الرحمن عني الأعادي
وهم نافسوني فاكتسبتُ المعالي

(١) نفع الطيب، ٦، ٢٤٥.

(٢) فوات الوفيات، ٤، ٧١ - نفع الطيب، ٢، ٥٣٥.

محمد علي الشامي^(١)

(٦٧١ - ٧١٥هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى علي الشامي الغرناطي. شاعر، أديب،
إمام عالم وفاضل. قدم مصر وقصد مكة حاجاً وأقام بالمدينة المنورة. ولد بغرناطة سنة
٦٧١هـ، وتوفي بالمدينة سنة ٧١٥هـ.

من شعره:

إذا كنتُ جاراً للنبيِّ وصحبه ومكَّةُ بيتُ الله مني على قُربِ
فما ضرتني أن فاتني رغدُ عيشةٍ وخُصبي الذي أوتيته نعمةً حسبي



(١) نفع الطيب، ٢، ٥٩، و ٦٦١.

معجم الأطباء الأندلسيين

بحسب الترتيب الألفبائي

مقدمة

الأطباء الأندلسيون وأثرهم في الشرق والغرب

لا شك في أن بعض الأمم سبقت العرب في الاشتغال بالعلوم، سبقاً تاريخياً، لأنها أدركت الحضارة وشعرت بالحاجة إلى المعرفة قبل وصول العرب إلى الطور الحضري المعروف. ومن المسلم به أن العلوم لا تُنشئها أمة دفعة واحدة، بل تأخذ ما أنجزه السلف فتصحح الأخطاء وتوضح الإبهام، وتضيف إليه ثمرة اكتشافاتها. وقد حدث للعرب في هذا الحقل ما حدث لكل أمة وفقاً لهذا الناموس الحتمي.

في حقل الطب اقتبس العرب قسماً من علومهم عن الشعوب القديمة التي تركت تراثاً علمياً قيماً، كالفرس والهنود، ولكن معظم ما أخذوه كان عن اليونان. واللافت أن العرب استطاعوا تحقيق نهضة علمية كبرى ولما يمض أكثر من قرنين على وفاة الرسول، ذلك أن الدين يحث على طلب العلم لمعرفة الله بواسطة مخلوقاته.

ويعتبر الأطباء، وقد كانوا صيادلة وعشابين ونباتيين أيضاً، مفخرة العلوم العربية في القرون الوسطى. وقد عدلوا ما وصلهم من العلوم الدخيلة، وأضافوا إليها ما أنجزوه من اكتشافات قائمة على خبرة تستلزم المشاهدة والصبر الطويلين. وتجدر الإشارة إلى أن التفوق العربي في هذا الحقل استمر إلى ما بعد اكتشاف الإسبان والبرتغاليين أميركا وطريق الهند.

بعد فتح الأندلس، في أواخر القرن الثاني للهجرة (مطلع القرن الثامن للميلاد)، انصرف العرب إلى تنظيم شؤون البلاد، فلم يهتم المسؤولون بالنشاط العلمي قبل مرور نحو مائة عام. أما العلوم التي كان الرهبان يحافظون عليها في أديرتهم فقد اضمحلت مع وصول العرب الذين لم يجدوا في البلاد الجديدة نشاطاً علمياً يمكن أن يسترعي الإنتباه. فكان لا بد من الالتفات إلى الشرق ونقل البذار إلى الأرض الأندلسية، كي تعطي فيما بعد الثمار البانئة^(١).

وهكذا بدأ طلاب العلم يغدون إلى الشرق ليغرفوا من معينه. فإن يحيى بن سميئة،

(١) Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arabe, paris, 1876, Reed, 1957, V. 1, P. 418.

الطبيب والرياضي واللغوي الأندلسي، المتوفى سنة ٣١٥هـ (٩٢٧م)، انتقل إلى بغداد واتصل بالعلماء، وشارك في مجالسهم، وأخذ عنهم، وعاد إلى الأندلس. أما الحراني، يونس بن أحمد، فقدم في أواخر القرن الثالث للهجرة من بلدته حرّان إلى قرطبة، في عهد محمد بن عبد الرحمن، ونال شهرة في حقل الطب بفضل ما كان يصف من عقاقير جديدة.

ويخبرنا ابن جلجل أنه حمل من الشرق معجوناً عسلياً ذا فائدة مهمة في حقل الطب. والمعروف أنّ ابن جلجل نبغ في أواسط القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). ومن الأطباء الذين تركوا الأندلس للتزوّد بالعلم عمر بن حفص، فقد رحل إلى القيروان ولازم أحد الأطباء العشائين المشهورين هو ابن الجزار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن خالد المتوفى سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م). وعاد إلى الأندلس ومعه كتاب «زاد المسافرين» الذي نُقل فيما بعد إلى اللاتينية على يد قسطنطين الأفريقي تحت عنوان Viaticum^(١).

أما محمد بن عبدون فقد قام برحلة طويلة إلى بغداد في القرن الرابع الهجري (أواسط القرن العاشر للميلاد)، من أجل التعمّق بدراسة الطب والفلسفة على أبي سليمان السجستاني الذي كان يتمتع بشهرة واسعة في العالم الإسلامي. فمكث ابن عبدون اثني عشر عاماً في بغداد، ثم قفل عائداً إلى قرطبة حيث أنشأ مدرسة للطب والفلسفة.

نذكر أخيراً من العلماء الذين تخرجوا في المشرق عمر بن عبد الرحمن الكرمانّي الفارسي الأصل، وقد مكث مدة في حرّان. ثم عاد وحمل معه رسائل إخوان الصفاء، وسكن سرقنطة واستقرّ فيها حتى وفاته سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٦م).

هذه اللائحة من الأطباء الرحالين كان لهم دورهم في نهضة العلوم الطبية في الأندلس. وهي تعطينا صورة واضحة عن مدى ارتباط الأندلسيين بالمشاركة في المرحلة الأولى من نشاطهم العلمي.

في عهد إمارة عبد الرحمن الثاني وولده محمد كثرت أسماء الأطباء، نذكر منهم الطبيبين حمدين بن أبان وجواد النصراني اللذين طوّرا طرق العلاج بفضل ما اكتشفاه من عقاقير مستخرجة من الأعشاب. وفي الوقت نفسه عُرف خالد بن يزيد بن رومان القرطبي واشتهر بتحضير الأدوية الشجرية. كما اشتهر عمران بن أبي عمرو في حقل التعشيب وعاش في عهد الأمير عبد الله بن المنذر، واكتشف مرهماً عجيباً ضد الجروح الآكلة.

في القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) بلغت بلاد الأندلس ذروة العظمة في عهد

خلافة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر، وفي عهد ولده الحكم المستنصر. كما حافظت البلاد على قوتها في عهد خلافة هشام المؤيد، بفضل الحاجب المنصور.

وتفيدنا الكتب التاريخية والجغرافية، وكتب الزراعة والحسبة، أن الأندلس شهدت نهضة زراعية وغنى في المحاصيل وتنوعاً في المعادن المستخرجة. وكثير منها استُعمل في تحضير العقاقير التي لاقت إقبالاً في الأسواق الداخلية والخارجية. فالساحل الأندلسي على المتوسط كان مغطى بالأشجار المثمرة من كل نوع. وفي منطقة أشبونة (السبونة) وسواحل غرناطة انتشر التين، وفي شُرَيْش الكرمة، والزيتون في قرطبة وإشبيلية، والموز والتمر وقصب السكر في وسط الجنوب وساحله. أما هضبة البشرات والجبل الأسمر Sierra Morena وجبل الثلج Sierra Nevada فكانت غنية بالكستناء والجوز والتوت. ومن غير أن نتوقف عند القطنيات والحبوب على أنواعها، لا بدّ من ذكر الزعفران والياسمين والزنبق والخزامى وبعض الرياحين، وهذه كلها تُستعمل أوراقها وأزهارها في تحضير العقاقير الطبية^(١).

ومن بين المعادن التي استعان بها الأندلسيون في تحضير الأدوية نذكر حامض الكبريت، وسلفات النحاس، والحديد، وكبريتور الزئبق، والرصاص، والقصدير وملح الطعام...

في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر شهدت بلاد الأندلس حدثاً علمياً بارزاً. فقد أهدى أمبراطور بيزنطية قسطنطين السابع الخليفة الناصر نسخة رائعة من كتاب «الأدوية المفردة» لديسقوريدس. ويهتمنا أن نشير هنا إلى ما جاء على لسان المستشرق سلفستر دي ساسي حول هذا الكتاب^(٢). فهو يقول بأن كتاب ديسقوريدس نُقل إلى العربية في عهد الخليفة العباسي جعفر المتوكل، وقد نقله اسطفان باسيل من اليونانية إلى العربية. ولكن جهل الناقل لعدد من المفردات والتعابير التي لا مرادف لها في العربية، فتركها باليونانية على أمل أن يعين الله فيأتي بمن يكمل عمله^(٣).

في سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م) تسلّم الناصر كتاب ديسقوريدس باللغة اليونانية، مع رسالة من الأمبراطور تشير إلى فوائده التي لا يمكن أن تُجنى إلّا بواسطة رجل عَلم يُتقن اليونانية (القديمة). ولما لم يجد الناصر بين المسلمين والمسيحيين في مملكته من يُتقن اليونانية حفظ الكتاب في مكتبته، وبقيت نسخة ابن باسيل معتمدة. ثم طلب الناصر من صديقه أمبراطور بيزنطية أن يرسل أحد علمائه من أجل تعليم بعض أتباعه اليونانية، بغية التوصل إلى فهم الكتاب ونقله إلى العربية.

(١) Levi Prevnecal, L'Espagne Musulmane au xe siècle, paris, 1932, P. 177.

(٢) Leclerc, Histoire de la medecine arabe, v.1, P.236.

(٣) أنظر ابن جلدج في معجم الأطباء.

وهكذا وصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) الراهب نيقولا في وقت كان فيه عدد من العلماء منصرفاً إلى حل الرموز والأحاجي التي تركها ابن باسيل . من هؤلاء العلماء نذكر حسداي بن إسحق (ابن شبروط)، الذي كان وزيراً للناصر، وعبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم . وقد توفي نيقولا في أول عهد الحكم المستنصر بعدما أنجز مهمته^(١) .

بعد إنجاز ذلك العمل شهدت بلاد الأندلس حركة ناشطة في مجال الطب، وظهرت مصنفات طبية متعددة . فعبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم الذي ساعد نيقولا في عمله كان طبيب الحاجب المنصور في عهد هشام المؤيد، ووضع كتاباً يشرح فيه العقاقير المسهلة ويوضح أسباب التقيؤ، كما يُفرد قسمًا يعالج فيه الأخطاء الواردة في كتاب «الاعتماد» لابن الجزار القيرواني .

من علماء تلك المرحلة عُرف اسم ابن الكتاني الذي خدم الحاجب المنصور وابنه المظفر، وابن سمجون الذي له كتاب «الأقرباديين» . أما أبو القاسم خلف بن عباس المعروف بالزهراوي فكان أشهر أطباء القرن الرابع الهجري، وقد توفي سنة ٤١٠هـ (١٠١٠م)، وهو صاحب الموسوعة الطبية المعروفة باسم «التصريف» . وقد نُقل قسم من هذا الكتاب إلى اللاتينية، وعُرف الزهراوي في الغرب باسم Abulcasis .

شهد القرن الخامس للهجرة (القرن الحادي عشر للميلاد) انهيار الخلافة الأموية في الأندلس، وقيام عصر ملوك الطوائف . وبالرغم من الاضطراب السياسي والحروب الكثيرة والصراع بين أصحاب النفوذ عرف ذلك العصر ازدهاراً فكرياً عام وتقدماً ملحوظاً في حقل الطب . فمن الأطباء نذكر تلميذ ابن جليل سعيد بن البغونش (أو الباغوني) المتوفى سنة ٤٤٤هـ (١٠٥٢م)، وابن الذهبي المتوفى سنة ٤٥٦هـ (١٠٦٣م) . كما نذكر ابن وافد المتوفى سنة ٤٦٠هـ (١٠٧٤م) (عُرف في اللاتينية باسم Abulguefith) . وعبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م)

في القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر للميلاد) عرفت الأندلس اضطرابات داخلية قوية وحروباً مستمرة بين الممالك الإسلامية والإسبانية، وفيه وقع قسم كبير من البلاد في أيدي الإسبان . وهذه الحقبة التي تلاها قيام مملكة غرناطة أثر انحسار سلطان العرب شهدت انحطاطاً سياسياً بعد خمسة قرون من القوة . ولكنها بالمقابل قدّمت لائحة من المؤرخين والفلاسفة والعلماء الذين كانت لهم سيطرتهم الفكرية التي حلّت مكان السيطرة السياسية . وأول الذين اشتهروا في هذا القرن كان الرياضي والموسيقي والشاعر والطبيب أبو الصلت أمية المتوفى سنة ٥٩٥هـ (١١٣٤م) . ومن العلماء الذين تمتّعوا

(١) من أجل التوسع في كتاب ديسقوريدس يمكن العودة إلى : - Journal asiatique, IX, (1867), p. 6

بشهرة عالمية نذكر ابن باجة (في اللاتينية Avenpace)، وهو أول مشاهير الفلاسفة العرب في الأندلس، وقد اهتم بالفلك والرياضيات والموسيقى والشعر والفلسفة والطب، ومات مسموماً سنة ٥٥٣هـ (١١٣٨م).

أما أسرة آل زهر فهي من أسر الأندلس النابغة في الطب والأدب والسياسة، ويتصل نسبها بمعد بن عدنان. هاجر جدّها من الجزيرة العربية إلى الأندلس، فاستقرّ الأبناء في جفن شاطبة من الجنوب الشرقي للبلاد. ثم تفرّق حفدتهم في حواضر متعدّدة وتولى نوابغهم أعلى مراتب الطب والفقه والشعر، كما وصلوا إلى أرفع مناصب الإدارة والوزارة.

والمشهورون منهم هم على التوالي: أبو مروان عبد الملك، أبو العلاء زهر بن أبي مروان المتوفى سنة ٥٢٥هـ (١١٣١م)، أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء (يُعرف في اللاتينية باسم Avengoar)، وأبو بكر محمد المعروف بالحفيد بن زهر والمتوفى سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨م)^(١).

أما الفيلسوف ابن رشد (في اللاتينية Avarroes) فلم تكن شهرته في الشرق والغرب قائمة على شرحه أرسطو أو على تهافت التهافت فحسب، إنما قامت شهرته على ما أنجزه في حقل الطب النظري والعملي أيضاً. وقد توفي سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨م) تاركاً مجموعة مؤلفات طبية، بينها كتاب «الكليات».

في الكلام على مشاهير أطباء القرن السادس الهجري لا بد من من ذكر الجغرافي المعروف محمد بن إدريس الحمودي الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ (١١٦٦م). فإلى جانب كتابه المشهور «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» وكتابه «الممالك والمسالك» ترك الإدريسي كتباً في مواضيع متنوعة أشهرها كتابه الطبّي «الجامع لصفات أشتات النبات». ويبدو أن شغف الإدريسي باللغات لم يكن أقلّ من شغفه بالجغرافيا والعلوم، فهو يورد في كتابه مقابل اسم كلّ دواء ما يقابله في اللغات الأخرى كالغريانية والهندية والتركية. وأهم المصادر التي يعود إليها الإدريسي هو كتاب ديسقوريدس نفسه، فيقول: «قصّدتُ النبع الذي استقوا منه والكنز الذي عثروا عليه، وهو كتاب ديسقوريدس اليوناني، وهذا الكتاب جعلته مصحفي»، وهذا بالطبع يعني أنه كان يعود إلى كتاب ديسقوريدس كلّ يوم كما يلجأ إلى القرآن الكريم للصلاة^(٢).

وهناك أبو زكريا محمد بن أحمد بن العوّام الإشبيلي، صاحب «كتاب الفلاحة» الذي نشره المستشرق الإسباني بنكاري S.Banqueri في مجلّدين كبيرين سنة ١٨٠٢. وللكتاب

(١) من أجل الاستزادة يمكن البحث عن مادة «ابن زهر» في هذا المعجم.

(٢) دائرة المعارف، إدارة ف.أ. البستاني، ج٨، ص١٦٩، الإدريسي.

ترجمة فرنسية بعناية كليمان موليه Mullet ظهرت في باريس سنة ١٨٦٥^(١).

ومن أبناء هذا القرن أبو عثمان سعد بن أحمد المعروف بابن ليون التُّجيبِي الطَّيِّب . وقد كان مولعاً باختصار الكتب، حتى قال بعضهم، وقد رأى رجلاً مفرطاً في الطول: لو رآه ابن ليون لاختصره.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الفلاسفة الأندلسيين كانوا يهتمون بالطب. فبعد ابن باجة وابن رشد يأتي ابن مَيْمُون الذي ولد في قرطبة سنة ٥٢٨هـ (١١٣٥م) ودرس على أبيه الذي كان يشغل منصب «ديان» أو قاض شرعي لليهود، كما درس على مشاهير المسلمين. ثم رحل عن قرطبة مع أسرته فأقام في فاس، ومنها انتقل إلى الفسطاط بمصر حيث اتجر بالمجوهرات، وشغل منصب طبيب القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي. وقد توفي في مصر سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٤م). ونقلت مؤلفاته الفلسفية والطبية إلى اللاتينية والعبرية^(٢).

نذكر أخيراً من مشاهير القرن السادس الهجري ابن الرومية الذي كان محدثاً معروفاً وطبيباً مشهوراً، ونباتياً عشاباً، ولد في إشبيلية سنة ٥٦١هـ (١١٦٥م). وقد جال في أنحاء الأندلس، ثم قدم المشرق فجال في مصر وبلاد الشام والعراق والحجاز، ثم رجع إلى الأندلس.

في القرن السابع الهجري (الثالث عشر للميلاد) راح الإسبان يبتلعون أرض الأندلس، ولم يبق للعرب من سلطان سوى ما ترسمه مملكة غرناطة من حدود، وقد استمرَّ حكم العرب في تلك البقعة نحواً من مائتين وخمسين سنة. وخسارة المراكز الفكرية المشهورة سببت تراجعاً في النشاط الثقافي. أما في الشرق فإن سقوط بغداد بيد المغول أفقدها دورها الريادي في ميادين الفكر. وهكذا تحولت أنظار العلماء إلى بلاد العدو ومصر وبعض بلاد الشام. وهذه كانت حال أبي محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقي الأندلسي. وقد كان ابن البيطار طبيباً عشاباً، ولد في أواخر القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر للميلاد)، ورحل عن الأندلس إلى المغرب. فجاب مراكش وتونس معشياً دارساً، ثم استقر به الحال في مصر حيث دخل في خدمة الملك الأيوبي الكامل، ثم خدم ابنه الملك الصالح نجم الدين صاحب دمشق. وقد توفي ابن البيطار سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) تاركاً مصنفات طبية متنوعة.

وإذا كانت الأندلس شهدت، في عهدها الأخيرة، تراجعاً في النشاط الفكري، فإن ذلك لم يمنع بروز أطباء اشتهروا في العهد النصري. من هؤلاء الطبيب والنباتي

(١) دائرة المعارف، ابن العوام.

(٢) Seroy, Henri, Maimonide, P.U.F., paris, 1964.

محمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بابن السراج، وقد عاش في بلاط بني الأحمر فكان طبيب محمد الثاني الخاص. وهناك يحيى بن هذيل الثجيبى الذي كان أستاذاً ابن الخطيب، وأبو عبد الله محمد بن عيسى الشقوري الذي كان طبيب يوسف الأول. وفي ألمرية لمع اسم الطبيب ابن خاتمة الأنصاري.

ولا بدّ من ذكر لسان الدين بن الخطيب، الذي ولد في رجب سنة ٧١٣هـ (١٣١٣م) ومات سنة ٧٧٦هـ. وكان سياسياً ومؤرخاً وشاعراً وطبيباً، ومن كتبه الطبية المشهورة «مقنعة السائل عن المرض الهائل»، و«عمل من طب لمن حب» و«الوصول لحفظ الصحة في الأصول».

بعد هذه الجولة السريعة على تاريخ الطب في الأندلس نشير إلى أن أعمال الأطباء والعشابين الأندلسيين كان لها تأثيرها البالغ في الشرق والغرب. فبعد انكماش سلطان العرب في الأندلس توجهت أنظار المفكرين إلى المغرب حيث بدأت تظهر الحلقات العلمية المتنوعة في مدن مراكش وفاس وتلمسان والجزائر، ولكن من دون أن تصل إلى مستوى الازدهار الذي كانت عليه مدن الأندلس.

ففي ظلّ الدولة المرينية (١٢٦٩ - ١٤٧٠م) انتعش النشاط الطبي، إنما بقي تحرّكه محدوداً. ذلك الانتعاش كان بفضل الأطباء الوافدين من بلاد الأندلس^(١). وفي أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر للهجرة (القرن السادس عشر للميلاد) عاش في مدينة فاس أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني المتوفى سنة ١٠١٩هـ (١٦١١م). وهو من أصل أندلسي، دخل في خدمة السلطان أحمد السعدي المنصور (٩٨٦ - ١٠١٢م/١٥٧٨ - ١٦٠٣م) ووضع كتاباً حول الأدوية المفردة. وهناك عبد الرحمن الفاسي، والعلائي، وابن شقروم، وقد عاصروا الغساني ووضعا مؤلفات لم تصلنا منها إلا نف تدلّ بوضوح على تأثرهم بالأندلسيين.

وفي الشرق ظهر علماء كان لهم دورهم البارز في حقل الطب، وكان تأثير الأندلسيين واضحاً في التصانيف التي وضعوها. من هؤلاء أبو إسحق عز الدين إبراهيم بن محمد بن علي طرخان المعروف بالسويدي (نسبة إلى السويداء). وقد ولد سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٤م) وأتقن الطب والعلوم العقلية، فنصب طبيباً في بيمارستان البريد بدمشق، وترك من التأليف «التذكرة الهادية» و«الباهر في خواص الجواهر»^(٢)، وفي كتابيه يظهر الأثر الواضح لما يحويه «المغني» لابن البيطار الأندلسي.

وفي مصر كان للمدرسة الأندلسية في الطب تأثير بارز، وخصوصاً كتب ابن

(١) Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arabe, v. II, p.283.

(٢) عيون الأنباء، ص ٧٥٩، عز الدين السويدي.

البيطار. فمن الذين أخذوا عن الأندلسيين الطبيب اليهودي أبو المنى المعروف باسم كوهين العطار، وقد ترك كتاباً بعنوان «منهاج الدكان» عُرف باسم منهاج العطار، ظهر في حدود عام ١٢٥٩. وهناك خضر بن علي المعروف باسم حاجي باشا، وقد ولد في آسيا الصغرى، وانتقل إلى القاهرة في أواخر القرن الرابع عشر، وترك مؤلفاً طبياً بعنوان «شفاء الأسقام» وفيه تعداد للأدوية المفردة المؤخوذة عن ابن البيطار. وفي سنة ١٦٢٨ وضع ابن عبد الرحمن القيسوني في القاهرة كتاب «قاموس الأطباء» الذي أخذ مواده، كما يذكر هو، عن أعمال ابن البيطار^(١).

ولا بدّ في الختام من الالتفات إلى الأثر الكبير الذي تركه الأطباء الأندلسيون في الغرب الأوروبي.

نعلم أن القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) جمع في الأندلس بين ضعف السلطة السياسية وازدهار العلوم. وفي هذا القرن بدأت حركة نقل المؤلفات العربية إلى اللاتينية واللغات المتفرعة عنها، وكان للعلوم الطبية حظ وفير في هذه الحركة.

كان كتاب الأدوية المفردة لابن وافد أول مصنف نُقل إلى اللاتينية على يد جيرار دي كريمونا Cremona، أشهر العاملين في مدرسة طليطلة للترجمة. كما نُقل إلى العبرية مع شروحات لاتينية كتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء لأبي الصلت أمية، على يد يهودا بن سليمان ناتان، وهو مترجم معروف عاش في القرن الرابع عشر. كذلك نُقل كتاب الغافقي في الأدوية إلى اللاتينية في حدود سنة ١٢٥٧ على يد فيليوس جوهانوس F.Johannus في مدينة لاردة. والمعروف أن كتاب الفلاحة لابن العوام نُقل إلى اللغات الأوروبية، إلى جانب مؤلفات ابن زهر وابن باجة وابن رشد وابن ميمون وغيرهم. واللافت أن اللغتين الإسبانية والبرتغالية تحويان نسبة عالية من الألفاظ العربية الأصل، وأن عدداً كبيراً من هذه الألفاظ يُستعمل في حقل الطب.

مما تقدّم نلاحظ أن الأندلسيين كان لهم فضل كبير في رفع بناء المعرفة الإنسانية. وما أنجزه الأطباء، مع ما تركوه من أثر في الشرق والغرب، يستحق منا وقفة تذكير قد تجعل اللاحقين يتعظون بما حققه السابقون.

(٢) إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحنجري

(... - ٥٠٦هـ)

من أهل شاطبة، كان من أهل المعرفة بالعربية، تجوّل معلماً للغة والأدب. ثم تعلّم الطب واستقرّ بمدينة طنجة يعمل بصناعة الطبّ حتى وفاته سنة ست وخمسمائة.

(١) Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arabe, v. II, p. 278.

(٢) جذوة الاقتباس لابن القاضي، ج ١، ص ٨٨.

إبراهيم بن يحيى بن محمد الأنصاري^(١)

(٦٨٧ - ٧٥١هـ)

هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا الأنصاري الغرناطي . ولد في شعبان سنة سبع وثمانين وستمئة، أخذ الفقه واللغة والأدب والطب عن مشايخ عصره . ذكره ابن الخطيب فقال: كان خبيراً وله حظ من المعرفة . توفي بغرناطة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمئة .

ابن الأصم^(٢)

(... - ...)

من الأطباء المشهورين في إشبيلية وصاحب خبرة كبيرة، وقوة نظر في الاستدلال على الأمراض ومداواتها . وله حكايات مشهورة ونوادر كثيرة في أحوال المريض وما يشكوه وما كان قد تناوله من الأغذية .

ابن أم البنين^(٣)

(... - ...)

سمي بالأعرج، وكان من أهل مدينة قرطبة، وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب، وكان ينادمه . كان معجباً بنفسه ويستقله الناصر لذلك، وربما اضطر إليه لفظته .

ابن أندراس، محمد^(٤)

(... - ٦٧٤هـ)

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأموي المعروف بابن أندراس، طبيب من أهل مرسية، استوطن بجاية وخدم ولاتها في صناعة الطب . ثم انتقل إلى تونس بطلب من أبي عبد الله محمد المستنصر، ثاني أمراء الدولة الحفصية، وانتظم في سلك أطبائه . توفي سنة أربع وسبعين وستمئة .

ابن أندراس، يوسف^(٥)

(... - ٧٢٩هـ)

هو يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوسي، أبو يعقوب المعروف بابن أندراس، أصله من مرسية، سكن تونس وكان طبيباً رياضياً وفلكياً أخذ العلم عن أبيه . توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمئة .

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٨.

(١) الإحاطة، ١، ٤٧٥.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٩ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٣.

(٥) الديباج المذهب، ٢، ٣٧٢.

(٤) الإحاطة، ٣، ٤١٩.

ابن باجة^(١)

(... - ٥٣٣هـ)

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة. كان في العلوم الحكمية علامة وقته وأوحد زمانه. بلي بمحن كثيرة وقصد أقوام هلاكه وسلمه الله منهم. كان متميزاً بالعربية حافظاً للقرآن، وكان من الأفاضل في صناعة الطب، كما كان متقناً صناعة الموسيقى جيد اللعب بالعود.

له آراء في الهندسة وعلم الهيئة تدل على تفوقه في هذا الفن. أما العلم الإلهي فله فيه أقوال في رسالة الوداع حول اتصال الإنسان بالعقل الفعال، وهي في غاية القوة. وقد توفي ابن باجة شاباً بمدينة فاس ودفن فيها.

ولابن باجة من الكتب: شرح كتاب السمع الطبيعي لأرسطو طاليس، قول في كتاب الكون والفساد لأرسطو طاليس، رسالة الوداع، كتاب اتصال العقل بالإنسان، كتاب تدبير المتوحد، كتاب النفس، تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية، فصول في السياسة المدنية، كلام على كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، كتاب التجريبتين على أدوية ابن وافد. كتاب اختصار الحاوي للرازي، كلام في الأمور التي يمكن الوقوف بها على العقل الفعال، كلام في البرهان، كلام في المزاج بما هو طبي...

ابن البراق^(٢)

(٥٢٩ - ٥٩٦هـ)

هو أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهمداني، من أهل وادي آش، كان محدثاً أديباً وشاعراً مطبوعاً، اهتم بصناعة الطب فأتقنها، وشارك في معارف كثيرة، وترك مجموعة قصائد في موضوعات متنوعة. توفي سنة ست وتسعين وخمسائة، وكان مولده سنة تسع وعشرين وخمسائة.

ابن البغونش^(٣)

(٣٦٩ - ٤٤٤هـ)

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش، كان من طليطلة، ثم رحل إلى قرطبة لطلب العلم فيها. فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة، وعن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل وابن الشناعة ونظرانهم على الطب.

(١) عيون الأنباء، ٥١٥ - وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٢٩.

(٢) التكملة، ٥٥٦ - نفع الطيب، ٣، ٥٠٦ و ٤، ٢٨٨.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٥.

ثم انصرف إلى طليطلة واتصل بأميرها الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون، وحظي عنده وكان أحد مديري دولته. وكان حسن السيرة، نظيف الثياب، قرأ الهندسة وفهمها، وقرأ المنطق وضبط كثيراً منه، ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها، وتناولها بتصحيحه. ولم تكن له دربة بعلاج المرضى ولا نفاذ في فهم الأمراض.

توفي عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء أول يوم من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

(١) ابن بكلارش

(... - ...)

كان يهودياً من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب، وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردة، وخدم بصناعة الطب بني هود. ولابن بكلارش كتاب المجدولة في الأدوية المفردة، ألفه بمدينة ألمرية للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود.

(٢) ابن البيطار

(... - ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار. درس بالأندلس ثم قام برحلة إلى بلاد الروم والإغريق لمعاينة الأعشاب في منابتها. خدم الملك الكامل ناصر الدين محمد الأيوبي الذي عينه رئيساً للعشابين في مصر، ثم خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب. وقد توفي ابن البيطار في دمشق سنة ست وأربعين وستمائة.

من مؤلفات ابن البيطار المشهورة: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، وكتاب «المغني في الأدوية المفردة»، وكتاب «الإبانة والإعلام بما في المنهج من الخلل والأوهام»...

(٣) ابن الجلاء

(... - ٥٧٥هـ)

هو عبد الملك بن علي بن سلمة المددي، كنيته أبو مروان ويعرف بابن الجلاء، من أهل بلنسية. أخذ عن أبي الطاهر التميمي مقاماته، وسمع من أبي الحسن بن سعد الخير. كان مشاركاً في علم الطب محترفاً به.

توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

(١) عيون الأنباء، ٥٠١.

(٢) عيون الأنباء، ٢٢٠ - نفع الطيب، ٢، ٦٩١ و ٦٩٢.

(٣) التكملة لابن الأبار، ٦١٨.

ابن جلجل^(١)

(... - ...)

هو أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل، كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالمعالجات، جيد التصرف في صناعة الطب. وكان في أيام هشام المؤيد بالله، خدمه بالطب واعتنى بالأدوية المفردة، وفسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، وأوضح مستغلق مضمونها.

يقول ابن جلجل إن كتاب ديسقوريدس تُرجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، وتصفّح ذلك حنين بن إسحق المترجم فصّح الترجمة وأجازها. فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فشره بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكلاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفشره باللسان العربي... وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن، فانتفع الناس بالمعروف منه إلى أيام الناصر عبد الرحمن محمد، وهو يومئذ صاحب الأندلس. فكانه أرمانوس الملك، ملك قسطنطينية، في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم. فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب، وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي.

وبعث معه كتاب هرويس صاحب القصص، وهو تاريخ للروم عجيب، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول وفوائد عظيمة، وكتب أرمانوس (قسطنطين السابع أرمانوس) إلى الناصر أن كتاب ديسقوريدس لا تجتنى فائدته إلا برجل يحسن اليونانية ويعرف تلك الأدوية. وأما كتاب هرويس فعندك في بلدك من اللطيين من يقرأه باللسان اللطيني.

قال ابن جلجل: ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقي الذي هو اليوناني القديم... فكتب الناصر إلى أرمانوس أن يبعث إليه برجل يتكلم بالإغريقي واللاتيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين. فبعث أرمانوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نقولا، فوصل إلى قرطبة سنة أربعين وثلاثمائة. وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديسقوريدس إلى العربية. وكان أبحتهم وأحصرهم على ذلك، من جهة التقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر، حسداي بن شبروط الإسرائيلي. وكان في الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب محمد المعروف بالشجار، ورجل كان

(١) عيون الأنباء، ٤٩٣، ٤٩٥ - وفيات الأعيان، ٥، ١٥٧، ١٦٠ - طبقات الأطباء والحكماء، مقدمة

يعرف بالبسباسي، وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن إسحق بن هيثم، وأبو عبد الله الصقلي الذي كان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الأدوية.

قال ابن جلجل: وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب. أدركتهم في أيام المستنصر، وصحبته. وفي صدر دولته مات نقولا الراهب... وكان لي في معرفة هبولى الطب الذي هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم، حتى وهبني الله من ذلك بفضل به قدر ما اطلع عليه من نيتي في إحياء ما خفت يُدرس وتذهب منفعتة لأبدان الناس...

ولابن جلجل من الكتب: كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، ألفه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بمدينة قرطبة، في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله.

مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يُستعمل في صناعة الطب وينتفع به. قال ابن جلجل: إن ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره إنما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه. رسالة التبيين فيما غلط فيه المتطبيين.

كتاب يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة، ألفه في أيام المؤيد بالله. وتجدر الإشارة إلى أنه عرّف الأندلسيين إلى نبتتي القطيفة وعرف الديك، ولهما فوائد طبية معروفة.

أما ولداه أحمد وعمر فقد رحلا إلى بغداد واتصلا بمشاهير الأطباء والعشائين، ولما رجعا جعلهما الناصر من أطبائه.

ابن جَوْشَن الأزدي^(١) (... - ٥١٤هـ)

هو عبد الله بن يوسف بن جَوْشَن الأزدي، أبو محمد، من أهل دَرَزُوقَة من الشَّعْر الشرقي ومن سكان شاطبة. أخذ القراءات بسرْقِطَة عن أبي زيد بن الوراق وأبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم، وأخذ العربية عن أبي جعفر محمد بن باق. وكان ذات معرفة باللغة والآداب والشعر وعلم الكلام، فضلاً عن المشاركة في الطب. خرج من قرطبة فنزل شاطبة وتصدر للإقراء وتعليم العربية مع الأخذ بصناعة الطب. وقد توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة وهو دون الأربعين.

(١) التكملة لابن الأبار، ٢، ٧١٤.

ابن الحجاج^(١)

(... - ...)

هو أبو نصر فتح بن محمد بن الحجاج، من أبناء قرطبة، غلب عليه الطب وعُرف به. وهو من تلامذة أبي مروان بن مسرة، كانت له معرفة بالحديث وعنه أخذ أبو الحسين عبيد الله المذحجي.

ابن حسداي، أبو جعفر يوسف بن أحمد^(٢)

(... - ٥٢٢هـ)

من الفضلاء في صناعة الطب، وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب أبقراط وجالينوس وفهمها. سافر من الأندلس إلى الديار المصرية، واشتهر ذكره في أيام الأمر بأحكام الله الخليفة الفاطمي. وكان خصيصاً بالمأمون وهو أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع الأمري. وكانت مدته في ذلك ثلاث سنين وتسعة أشهر، لأن الأمر كان قد استوزر المأمون في الخامس من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبض عليه ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة في القصر بعد صلاة المغرب، ثم قتل بعد ذلك في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وُصِّلَ بظاهر القاهرة. وكان المأمون في أيام وزارته ذا همة عالية ورغبة في العلوم، فأمر يوسف بن أحمد بن حسداي أن يشرح له كتب أبقراط، فشرح ابن حسداي في ذلك، وقد وجد له شرح بعض كتاب الفصول لأبقراط. وكان بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى المعروف بابن باجة صداقة فكان أبدأ يرأسه من القاهرة.

وليوسف بن أحمد بن حسداي من الكتب: الشرح المأموني لكتاب الإيمان لأبقراط المعروف بعهدته إلى الأطباء، شرح المقالة الأولى من كتاب الفصول لأبقراط، كتاب الإجمال في المنطق.

ابن حفصون، أحمد بن حكيم^(٣)

(... - ...)

هو أحمد بن حكيم بن حفصون، كان طبيباً عالماً جيد القريحة، دقيق النظر، بصيراً بالمنطق، مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة. وكان متصلاً بالحاجب جعفر الصقلي ومستولياً على خاصته، فأوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمه بالطب إلى أن توفي الحاجب جعفر، فأسقط حينئذ من ديوان الأطباء، وبقي مخمولاً إلى أن مات بعلّة الإسهال.

(١) علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥، ١٦٧.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٩.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ١١٠.

(١) ابن الحفيد الباجي

(... - ...)

هو عبد العزيز بن مسلمة الباجي المعروف بابن الحفيد، أندلسي من مدينة باجة. كان معروفاً في صناعة الطب متميزاً في الأدب. درس على أبي الحسين المصدوم، وخدم الخليفة الموحي أبا يعقوب يوسف، ومات في دولته بمراكش.

(٢) ابن الحلاء المرسى

(... - ...)

من مرسية، وكان موصوفاً بجودة المعرفة في صناعة الطب، وخدم المنصور الموحي في صناعة الطب.

(٣) ابن الحنّاط

(... - ٤٣٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحنّاط الكفيف، من أهل قرطبة. كان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، حاذقاً بالطب والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب. ولد أعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر، فقرأ كثيراً، ثم عمي كلياً. فازداد إقبالاً على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج. وكان ابنه يساعده في شرح أحوال المرضى فيهندي بذلك إلى ما لا يهندي إليه البصير. وتطبّب عنه الأعيان والملوك والخاصة فاعترفوا له بمنافع كبيرة.

وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمئة توفي أبو عبد الله في الجزيرة الخضراء، وهلك في أثره ابنه الذي لم يكن له سواء بمالقة.

(٤) خاتمة الأنصاري

(٧١٠ - ٧٧٠هـ)

هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري، كان طبيباً بارعاً، كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً. تصدر للإقراء في الجامع الأعظم بمدينة ألمرية. توفي في السابع من شعبان سنة سبعين وسبعمئة عن ستين عاماً.

له كتاب عن وباء الطاعون الذي عصف بالأندلس سنة ٧٤٩هـ، بعنوان: «تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد».

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٧.

(١) عيون الأنباء، ٥٤١.

(٣) الذخيرة لابن بسام، ١، ٤٣٧ - نفع الطبيب، ٣، ٦١٠.

(٤) نفع الطبيب، ج ٥، ٣٦٠ و ج ٦، ٣٣.

ابن الخطيب، لسان الدين^(١)

(٧١٣ - ٧٧٦هـ)

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب، ولد بمدينة لوشة في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمئة. انتقلت عائلته إلى غرناطة حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف، وفي العاصمة النصرية درس لسان الدين الطب والفلسفة والشريعة والأدب. ولما قُتل والده سنة ٧٤١هـ في معركة طريف بين المسلمين والإسبان حلّ مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ثم توفي هذا الأخير سنة ٧٤٩هـ بالطاعون الجارف فتولى لسان الدين منصب الوزارة. ولما انتقل الملك إلى الغني بالله محمد بقي ابن الخطيب في منصبه.

ثم وقعت الفتنة في رمضان من سنة ٧٦٠هـ فقتل الحاجب رضوان وأقصي الغني بالله وفرّ إلى وادي آش. اعتقل ابن الخطيب وكُبست دوره، ثم أفرج عنه وانتقل إلى المغرب مع الغني بالله. وبعد سنتين سقط المغتصب وعاد الغني بالله إلى الملك وابن الخطيب إلى الوزارة.

لكن استثار ابن الخطيب بالسنطة جمع حوله الحساد، وفي طليعتهم ابن زمرك. ومع كثرة السعايات تغير السلطان على ابن الخطيب، فانتقل هذا الأخير إلى المغرب حيث أكرمه السلطان عبد العزيز المريني. وعندما تسلّم الملك السعيد ابن عبد العزيز قبض على ابن الخطيب بتدبير من ابن الأحمر الغني بالله، فسجن لسان الدين وقُتل خنقاً سنة ست وسبعين وسبعمئة، ودفنت جثته خارج فاس في مقبرة باب المحروق. ثم أُخرجت وأحرقت جثته وأُعيد إلى حفرته. وقد خلف ابن الخطيب ثلاثة أبناء هم عبد الله ومحمد وعلي، وكانوا من المقربين إلى الملوك.

كان ابن الخطيب سياسياً ومؤرخاً وشاعراً وطبيباً. ومن مؤلفاته التاريخية: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، «أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام».

ومن مؤلفاته الطبية: مقنعة السائل عن المرض الهائل، عمل طب لمن حب، الوصول لحفظ الصحة في الصول.

ولابن الخطيب إنجازات مهمة في حقل الطب، فهو يؤكد في كتابه «مقنعة السائل» أن مرض الطاعون ينتقل بالعدوى ويختفي في ثياب المريض، محاولاً بذلك الإشارة إلى وجود الجراثيم مما لم يكن معروفاً في ذلك الوقت. كما يشدد على أنواع المأكولات

(١) نصح الطبيب للمقري، الأجزاء من ١ إلى ٧.

وكيفية تناولها بهدف إبعاد خطر الوباء الكبير أو الطاعون الأسود، هو ينصح أيضاً بعزل المصاب بالوباء الكبير خوفاً من انتقال العدوى مع وجوب إحراق الأثواب وتطهير المكان بالخور والكحول...

فضلاً عن ذلك كان ابن الخطيب شاعراً مجيداً، وجدران الحمراء غنية بالأبيات الشعرية التي نظمها في مناسبات مختلفة، ومما نُقش:

الحقّ يعلو والأباطلُ تَسْفُلُ الله عن أحكامه لا يُسألُ
وله موشحة مشهورة في الغزل والوصف مطلعها:

جداك الغيثُ إذا الغيثُ همى يازمان الوصلِ بالأندلسِ
لم يكن وصلك إلا حُلماً في الكرى أو خِلْسَةَ المختلسِ

ابن خلدون الحضرمي^(١)

(... - ٤٤٩هـ)

هو أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي، من أشراف أهل إشبيلية، ومن جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد. كان متصرفاً في علوم الفلسفة مشهوراً بعلم الهندسة والنجوم والطب، مشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته. توفي في مدينته إشبيلية سنة تسع وأربعين وأربعمائة. وكان من أشهر تلامذة أبي مسلم ابن خلدون: أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار المتطبب.

ابن خلصون، أبو عبد الله^(٢)

(... - ...)

هو محمد بن يوسف بن خلصون، تنقل في سكنه بين لوشة وغرناطة ومالقة. كان من جلة أعلام الحكمة، متعمقاً في العلوم العقلية، متبحراً في الإلهيات، إماماً في التصوف، كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً، قائماً على القرآن، عظيم التخلق جميل العشرة. لم يتزوج، وتمالأت عليه طائفة ممن شأنها الغض من مثله، فترك لوشة إلى مالقة حيث عمل بصناعة الطب. وكان قد قصد غرناطة، عاصمة بني نصر، فلم يلق من يعرف قدره، فرحل عنها إلى مالقة حيث اشتغل بالطب حتى وفاته، وهو من أبناء القرن الثامن للهجرة. عدّد ابن الخطيب مؤلفات ابن خلصون، وهي:

«كتاب المحبة»، «وصف السلوك إلى ملك الملوك»، «رسالة الفتق والرتق في أسرار حكمة الشرق». وأهم مؤلفاته كتاب «تدبر الصحة والأغذية».

(١) عيون الأنباء، ٤٨٥ - نفع الطيب، ٣، ٣٧٦.

(٢) الإحاطة، ٣، ٢٥٦ - نفع الطيب، ٦، ٢٨٤.

ابن خميس الطليطلي^(١)

(... - ...)

هو أبو جعفر ابن خميس الطليطلي، قرأ كتب جالينوس على مراتبها، وتناول صناعة الطب من طرقها، وكانت له رغبة قوية في معرفة العلم الرياضي والاشتغال به.

ابن الخياط^(٢)

(٣٦٧ - ٤٤٧هـ)

هو أبو بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن الخياط، كان أحد تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد البحريني في علم العدد والهندسة. ثم مال إلى أحكام النجوم وبرع فيها واشتهر بعلمها، وخدم بها سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله في زمن الفتنة وغيره من الأمراء، وآخر من خدم بذلك يحيى بن إسماعيل بن ذي النون. وكان مع ذلك معتنياً بصناعة الطب، دقيق العلاج حصيفاً حليماً دمثاً حسن السيرة. توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة.

ابن الذهبي^(٣)

(... - ٤٥٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبي، أحد المعتمدين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كلفاً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها. توفي في مدينة بلنسية في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة. ولا ابن الذهبي من الكتب: مقالة في الماء.

ابن رشد، أبو محمد^(٤)

(... - ...)

هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد. كان فاضلاً في صناعة الطب، يفد إلى الناصر الموحدي ويطلبه. ولا ابن محمد بن رشد مقالة في حيلة البرء.

(١) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٧ - وفیات الأعيان، ٢، ٤٤٦.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٣.

ابن رشد، أبو الوليد محمد^(١)

(٥٢٠ - ٥٩٥هـ)

هو القاضي والفيلسوف والطبيب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، ولد في قرطبة عام عشرين وخمسمائة ونشأ فيها. تلقى علومه على أبيه، وأخذ عن أبي القاسم ابن بشكوال وأبي مروان ابن مسرة. وأخذ علم الطب عن أبي مروان ابن جزيول البلنسي وأبي جعفر أحمد بن هارون الترجالي.

تنقل ابن رشد بين إشبيلية ومراكش، ثم تولى الفيلسوف الطبيب ابن طفيل تقديمه إلى الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، حوالى عام ٥٦٥هـ. وقد أسند إليه قضاء إشبيلية ثم قضاء قرطبة. وفي عام ٥٧٨هـ صدر إليه الأمر بالانتقال إلى مراكش ليخلف ابن طفيل في رئاسة أطباء البلاط. ثم عاد مجدداً إلى قرطبة حيث عُين قاضي الجماعة.

عندما تسلّم أبو يوسف يعقوب المنصور حكمه نعم ابن رشد بالاطمئنان والرعاية مدة، إلى أن نُكِب عام ٥٩٢هـ بتدبير الحاقدين الذين لفقوا حوله تهماً متنوعة. فنُفي إلى أليسانة وأُلفت كتبه الفلسفية. وبعد ثلاث سنوات أدرك الخليفة الموحدى مدى الخطأ الذي ارتكبه، فخلّى سبيله ودعاه إلى مراكش. غير أن ابن رشد لم يعيش طويلاً بعد ذلك إذ توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة، فدفن بمراكش، ثم نقل جثمانه إلى قرطبة حيث دفن في مقبرة سلفه.

امتاز ابن رشد عمن سبقه من الأطباء بتنوع معارفه ونقد ما لا يوافق المنطق والحقيقة من أقوال السلف. وفي كتاب «الكليات» تعمّد التخلّي عما رآه من الخطأ، وبين فيه أخطاء جالينوس في علم التشريح، وخالفه في كثير من الآراء.

ويضيق المجال أمام تعدد مؤلفات ابن رشد، ولا سيما الفلسفية منها، وأهم مؤلفاته الطبية: تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، تلخيص المزاج الطبيعي لجالينوس، تلخيص القوى الطبيعية، مقالة في الترياق. كما وضع لجالينوس تلخيصاً حول العلل، الأعراض، والحُميات، والمقالات الخمس الأولى من كتاب الأدوية المفردة.

ابن الرقام محمد بن إبراهيم^(٢)

(... - ٧١٥هـ)

هو محمد بن إبراهيم الأوسي المعروف بابن الرقام، من مدينة مرسية. سكن

(١) عيون الأنباء، ٥٣٠ - التكملة لابن الأبار، ٥٥٣.

وفيات الأعيان، ٧، ١٣٥ - نفع الطيب، ٣، ١٨٠.

(٢) الإحاطة، ٣، ٦٩ - نفع الطيب، ٥، ١٩٢.

غرناطة ودرس فيها. كان نسيج وحده عالماً بالحساب والهندسة والطب والهيئة. أقرأ أصول الطب بغرناطة وترك مؤلفات في مختلف الفنون، منها «الزيج المستوفى» و«كتاب الحيوان والخواص». توفي سنة خمس عشرة وسبعمئة.

ابن الرومية^(١) (٥٦١ - ٦٣٧هـ)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الإشبيلي الأندلسي، المعروف بابن الرومية، عالم مشهور بشؤون الحديث، ونباتي عشاب عقاقيري. ولد بإشبيلية سنة إحدى وستين وخمسائة. جال في أنحاء الأندلس، ثم قدم المشرق فنزل مصر سنة ثلاث عشرة وستمئة وأقام فيها مدة. ثم أخذ يجول في بلاد الشام والعراق والحجاز مدة سنتين، أفاد فيها شيئاً كثيراً من النباتات والأحاديث. عاد إلى مصر فأكرمه الملك العادل الأيوبي، ورسم له مرتباً وعرض عليه البقاء في مصر. إلا أنه اختار الرجوع إلى وطنه، فعاد إلى إشبيلية وظل فيها إلى وفاته في آخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وستمئة، وكان مالكي المذهب.

كان له في إشبيلية دكان يبيع فيه الحشائش ويضع العقاقير وينسخ الكتب ويؤلف. من كتبه: تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، أدوية جالينوس، الرحلة النباتية، وكتاب رتب فيه الحشائش على حروف المعجم.

ابن زهر، أبو العلاء زهر^(٢) (... - ٥٢٥هـ)

هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان، له علاجات مختارة تدلّ على قوته في صناعة الطب وإطلاعه على دقائقها. وكانت له نوادر في مداواة المرضى ومعرفة أحوالهم وما يجدون من آلام عندما يجسّ نبضهم. وكان في دولة الملثمين، أو المرابطين، فحظي في أيامهم ونال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل. وكان قد اشتغل بصناعة الطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن عبّاد صاحب إشبيلية، كما اشتغل بعلم الأدب. وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا إلى الأندلس. وكان من جملة تلاميذه في الطب أبو عامر بن ينق الشاطبي الشاعر. وتوفي أبو العلاء بن زهر فدفن بإشبيلية خارج باب الفتح.

ومن شعر أبي العلاء في الغزل:

يا من كلفت به وذلت عزتي لسفراهم وهو العزيز القاهرُ
رمت التصبر عندما ألقى الجفا ويقول ذاك الحسن مالك ناصر

(١) عيون الأنباء، ٥٣٨ - نفع الطيب للمقري، ٣، ١٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٥١٨ - وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٦.

ما الجاه إلا جاء من ملك القوى وأطاعه قلب عزيز قادر
وقال أيضاً:

يا راشقي بسهام ما لها غرض إلا الفؤاد وما لها منه عوض
وممرضي بجفون حشوها سقم صحت ومن طبعها التمرريض والمرض
أمنن ولو بخیال منك يطرقني فقد يسد مسد الجوهر العرض
ولأبي العلاء ابن زهر من الكتب: كتاب الخواص، كتاب الأدوية المفردة، كتاب
حل شكوك الرازي على كتاب جالينوس، مجربات، مقالة في الرد على أبي علي ابن سينا
في مواضع من كتابه الأدوية المفردة ألّفها لابنه أبي مروان، كتاب النكت الطبية...

ابن زهر، أبو محمد بن الحفيد أبي بكر بن زهر^(١)

(٥٧٧ - ٦٠٢ هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي
العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. كان حاضر الذهن
حسن الرأي، جميل الصورة، قويّ الذكاء، محباً لللبس الفاخر. وكان كثير الاعتناء
بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعناها، اشتغل على والده ووقف على كثير من
أسرار علم هذه الصناعة. وكان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر الموحيدي يحترمه
ويعرف مقدار علمه.

وكان مولد أبي محمد عبد الله في سنة سبع وسبعين وخمسائة بمدينة إشبيلية. وتوفي
رحمه الله مسموماً في سنة اثنتين وستمائة في مدينة سلا، في الجهة المسماة برباط الفتح ودفن
بها. وكان متوجهاً إلى مراكش فاخترمه الأجل دونها، ثم حُمِل من الموضع الذي دُفِن فيه إلى
إشبيلية، ودُفِن مع آبائه بإشبيلية خارج باب الفتح، فكانت حياته خمساً وعشرين سنة.

وقد خلف ولدين كلّ منهما فاضل في نفسه، أحدهما أبو مروان عبد الملك والآخر
أبو العلاء محمد، والأصغر منهما، وهو أبو العلاء، اعتنى بصناعة الطب وكان له نظر
جيد في كتب جالينوس، وكان مقامهما في إشبيلية.

ابن زهر، أبو مروان بن أبي العلاء^(٢)

(... - ...)

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء، زهر بن أبي مروان عبد الملك بن
محمد بن مروان بن زهر، لحق بأبيه في صناعة الطب، وكان جيد الاستقصاء في الأدوية

(١) عيون الأنباء، ٥٢٨.

(٢) عيون الأنباء، ٥١٩، ٥٢١ - نفع الطيب، ٣، ١٨٥ و ١٩٣.

المفردة والمركبة، حسن المعالجة، قد ذاع في الأندلس وخارجها، واشتغل الأطباء بمصنفاته. لم يكن في زمانه من يماثله في مزاوله أعمال صناعة الطب.

كان قد خدم الملثمين (المرابطين) ونال من جتهتهم من النعم والأموال شيئاً كثيراً. ولما ملك عبد المؤمن البلاد (مؤسس دولة الموحدين) وأطاعه الخلق، وعرف بأمير المؤمنين، واستولى على خزائن المغرب، بذل الأموال وأظهر العدل وقرب أهل العلم، واختصّ أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه، وجعل اعتماده عليه في الطب، وألف له أبو مروان بن زهر الترياق السبعيني.

من تلاميذ أبي مروان الآخذين عنه: أبو الحسين بن أسدون المصدوم، وأبو بكر بن الفقيه القاضي، وأبو محمد الشذوني، والفقيه أبو عمران بن أبي عمران. توفي أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر من جراء نغلة في جنبه، ودفن بإشبيلية خارج باب الفتح.

ولأبي مروان بن أبي العلاء بن زهر من الكتب: كتاب التيسير في المداواة والتدبير، ألفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد. كتاب الأغذية، ألفه لأبي محمد عبد المؤمن بن علي، مقالة في علل الكلى، رسالة في علتي البرص والبهق...

ابن زهر، أبو مروان عبد الملك^(١)

(... - ...)

هو أبو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الأيادي الإشبيلي، كان فاضلاً في صناعة الطب خبيراً بأعمالها. وكان والده الفقيه محمد من جملة الفقهاء المتميزين في علم الحديث بأشبيلية. رحل إلى الشرق ودخل القيروان ثم مصر وتطبع هناك زمناً طويلاً. ثم رجع إلى الأندلس وقصد مدينة دانية، وكان صاحبها مجاهداً. فلما وصل أبو مروان بن زهر إليه أكرمه وعظمه وأمره أن يقيم عنده، ففعل وحظي في أيامه، واشتهر في دانية بالتقدم في صناعة الطب، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس. وانتقل أبو مروان بن زهر من دانية إلى مدينة إشبيلية، ولم يزل بها إلى أن توفي وخلف أموالاً كثيرة.

ابن زهر، الحفيد أبو بكر^(٢)

(٥٠٧ - ٥٩٦هـ)

هو الوزير الحكيم، الأديب أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر،

(١) عيون الأنباء، ٥١٧ - وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٧.

(٢) عيون الأنباء، ٥٢١ - وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٤ و ٤٣٧.

ولد بمدينة إشبيلية ونشأ فيها، وتميّز بالعلوم، أخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر أعمالها. وكان معتدل القامة صحيح البنية قوي الأعضاء، وصار في سن الشيخوخة ونضارة لونه وقوة حركاته لم يتبدّل فيها تغيّراً، إنما عرض له في أواخر عمره ثقل في السمع. كان حافظاً للقرآن، وسمع الحديث، واشتغل بالأدب، ولم يكن في زمانه أعلم منه بمعرفة اللغة، وله موشحات مشهورة تُنقّى وهي من أجود ما قيل في ذلك. ولم يكن في زمانه أعلم منه في صناعة الطب، وكان مهيباً له جرأة في الكلام.

حدّث القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي من أهل إشبيلية أن الحفيد بن زهر لازم جدّه عبد الملك الباجي سبع سنين يشتغل عليه، فقرأ عليه كتاب «المدونة» لسخنون (قاضي القيروان) في مذهب مالك. كما كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالإشبيلي، والرطل الذي بإشبيلية ستة عشر أوقية وكلّ أوقية عشرة دراهم. كذلك كان جيّد اللعب بالشطرنج.

خدم الحفيد بن زهر دولتين، ذلك أنه لحق دولة الملقّمين (المرابطين) واستمر في الخدمة في آخر دولتهم. ثم خدم دولة الموحّدين وهم بنو عبد المؤمن. وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته، ثم خدم لأبي يعقوب يوسف ثم لابنه أبي يوسف يعقوب الذي لقّب بالمنصور، وخدم بعد ذلك ابنه أبا عبد الله محمد الناصر. وفي أول دولته مات الحفيد بن زهر مسموماً، وكانت وفاته عام ستة وتسعين وخمسمائة بمراكش، ودفن بمقابر الأمراء تكريماً له.

حدّث القاضي أبو مروان الباجي قال: كان أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان الوزير يعادي الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده لعلو منزلته وعلمه. فاحتال عليه في سمّ صيّره مع أحد العاملين عند الحفيد بن زهر، فقدمه إلى الحفيد في بيض، وكانت مع الحفيد بنت أخته، وكانت أخته وابنتها هذه عالمتين بصناعة الطبّ والمداواة ولهما خبرة جيدة بما يتعلّق بمداواة النساء، وكانتا تدخلان إلى نساء المنصور ولا يُقبل (القبالة أي توليد النساء) إلا أخت الحفيد أو بنتها. فلما أكل الحفيد من ذلك البيض وبنت أخته ماتا ولم ينفع فيهما علاج. وقد مات أبو زيد عبد الرحمن الوزير بعد ذلك مقتولاً مع بعض أقاربه، وكان من أجلّ تلامذة الحفيد بن زهر في صناعة الطب أبو جعفر ابن الغزال.

من شعره الحفيد ما قاله في آخر عمره:

فأنكرت مقلّتي كل ما رأنا	إني نظرت إلى المرأة إذ جليت
وكنّت أعرف فيها قبل ذاك فتى	رأيت فيها شيخاً لست أعرفه
متى ترحل عن هذا المكان متى؟	فقلت أين الذي مشواه كان هنا
قد كان ذاك، وهذا بعد ذاك أتى،	فاستجھلتني وقالت لي وما نطقن:
أما ترى العشب يفنى بعد ما نبتا	هوّن عليك فهذا لا بقاء له

كان الغواني يَقْلَنُ يا أَخِي فقد صار الغواني يقلن اليوم يا أبنا
وللحفيد أبي بن زهر موشحات مشهورة تغنى، منها التي مطلعها:
مَالِ الْمَوْلَةِ مِنْ سَكْرِهِ لَا يَفْهِقُ
يَا لِسَه سَكْرَان مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ
مَالِ الْكُثِيبِ الْمَشُوقِ يَنْتَدِبُ الْأَوْطَانِ
ومن موشحاته المشهورة التي تتناولها الكتب وتُحفظ:

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همث في غزته وشربك الراح من راحتته
كلما استيقظ من سكرته جذب الزق إلى عاتقه
وسقاني أربعاً في أربع ما لعيني عشيت بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر وإذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيناى من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي...

ابن السراج، محمد^(١)

(٦٧١ - ٧٠١هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن روبيل الأنصاري المعروف بابن السراج، من أبناء
غرناطة، وأصله من طليطلة. كان طبيب الدار السلطانية في عهد ثاني ملوك بني نصر أبي عبد
الله محمد بن محمد بن يوسف الملقب بالفقيه. كانت له معرفة بالعشب وأنواع النباتات
الطبية، كما كان ذا حظ من العربية والأدب والتفسير. عَيَّن ما يستفيدة في الطب صدقة على
المساكين والمحتاجين، وكان يؤثرهم ويزورهم ويعينهم على معالجة أمراضهم وتدبير
أحوالهم. وكان قد قرأ الطب على أبي جعفر الكرنى وأبي عبد الله الرقوطي المرسى.

ابتلي ابن السراج بعد وفاة السلطان الذي كان في خدمته، فسجن وأبعد إلى بلاد
العدوة حيث استقر بفاس. ثم عاد إلى غرناطة، وكانت وفاته سنة ٧٠١هـ.

له مؤلفات في علم النبات، وكتاب سماه: «السّر المذاع في تفضيل غرناطة على
كثير من البقاع».

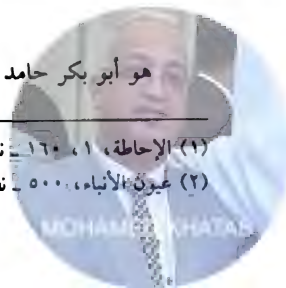
ابن سمجون^(٢)

(... - ...)

هو أبو بكر حامد بن سمجون، كان فاضلاً في صناعة الطبّ متميّزاً في قوى الأدوية

(١) الإحاطة، ١، ١٦٠ - نفع الطيب، ٣، ١٧٠ و ٣٩٨.

(٢) عيون الأنباء، ٥٠٠ - نفع الطيب، ١، ١٩٧.



المفردة وأفعالها، متقناً لما يجب من معرفتها. وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه، واستوفى منه كثيراً من آراء المتقدمين. وقد وضع كتابه هذا في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر. ولابن سميون كتاب الأدوية المفردة، وكتاب الأقرباذين.

(١) ابن السمع

(٣٧٠ - ٤٢٦هـ)

هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمع المهدي الغرناطي. قال فيه القاضي صاعد: «إن ابن السمع كان محققاً لعلم العدد والهندسة، متقدماً في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم. وكانت له مع ذلك عناية بالطب». من التأليف التي ذكرت له: كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس، ومنها كتاب طبيعة العدد، وكتابان في الآلة المسماة بالاسطرلاب، أحدهما التعريف بصورة صنعتها وهو في مقاليتين، والآخر في العمل بها. ومنها زيجه الذي ألفه على أحد مذاهب الهند.

توفي ابن السمع بمدينة غرناطة التي كانت قاعدة الملك حبوس بن ماكسن الزيري الصنهاجي ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية.

(٢) ابن السمين

(... - ٣١٥هـ)

هو يحيى بن يحيى المعروف بابن السمين، من أهل قرطبة. كان بصيراً بالحساب والنجوم والطب، متصرفاً في العلوم، بارعاً في علم النحو واللغة والعروض والفقه والحديث. وكان معتزلي المذهب، رحل إلى الشرق وقرأ كتب المتكلمين، ثم عاد إلى الأندلس. أصيب بالقرس وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

(٣) ابن سودة المري

(... - ...)

هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي بن سودة المري، من نهباء بيوتات الأندلس وأعيانها. سكن سلفه منطقة «البشّرات» جنوبي غرب غرناطة على مقربة من البحر المتوسط. كان له ميل إلى العلوم العقلية وولع بالشعر، تصدّر للعلاج بعدما قرأ الطب على طبيب الدار

(١) عيون الأنباء، ٤٨٣ - طبقات الأمم، ٩٢ - نفع الطيب، ٣، ١٧٦ و ٣٧٥.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٣ - نفع الطيب، ٣، ١٧٦ و ٣٦٥.

(٣) الإحاطة، ٣، ١٦٨.

السلطانية إبراهيم بن زرازر اليهودي الغرناطي الذي خدم السلطان النصرى الغني بالله محمد الخامس والذي كان مشاركاً في علم الفلك . ثم رحل ابن سودة إلى المغرب فقرأ على أبي عبد الله العلوي في فاس . وكان ابن سودة من أبناء القرن الخامس .

ابن الصفار^(١)

(... - ٤٢٦هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر ، كان طبيباً ومتحقفاً بعلم العدد والهندسة والنجوم ، وقعد في قرطبة للتعليم . له زيج مختصر على مذهب السند هند ، وكتاب العمل بالاسطرلاب قريب المأخذ ، وكان من جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطي القرطبي .

خرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر من الفتنة واستقر بمدينة دانية ، قاعدة الأمير مجاهد العامري ، من ساحل بحر الأندلس ، وتوفي فيها ، وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالأندلس قبله أجمل صنعاً لها منه .
ولابن الصفار من الكتب زيج مختصر على مذهب السند هند ، كتاب العمل بالاسطرلاب .

ابن الطنبى ، إبراهيم بن يحيى التميمي^(٢)

(٣٩٦ - ٤٦١هـ)

هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي السعدي ، يُعرف بابن الطنبى ، وكنيته أبو بكر ، من أهل قرطبة . كان عالماً بالطب ، وهو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة ، وكان صديقاً لأبي محمد بن حزم القرطبي .

ابن طفيل^(٣)

(٥٠٤ - ٥٨١هـ)

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد طفيل القيسي ، فيلسوف وعالم أندلسي مشهور . ولد سنة ٥٠٤هـ في مدينة وادي آش الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة غرناطة . قرأ كل أنواع الحكمة على علماء زمانه واشتهر فيها حتى صار من أكابر الحكماء الذين صحبوا أبا يعقوب يوسف إلى المغرب . لا نعرف الكثير عن نشأته ، على أن علمه الواسع وإحاطته بالفلك والرياضيات والطب والشعر ، كل ذلك يدل على أنه حوى علوم زمانه ، ثم ذاع صيته في الطب بمدينة غرناطة .

(١) عيون الأنباء ، ٤٨٤ - نفع الطيب ، ٣ ، ٣٧٥ .

(٢) الصلة ، ١ ، ٩٥ - نفع الطيب ، ٢ ، ٥٠٦ .

(٣) وفیات الأعيان ، ٧ ، ١٣٤ - نفع الطيب ، ١ ، ٦٠٧ و ٣ ، ١٩٣ .

ولم يزل نجم ابن طفيل يعلو عند المؤرخين حتى بلغ الذروة وصار طبيب أبي يعقوب يوسف الخاص ووزيره. وكان الخليفة المؤخدي عالماً بآرائه في الدين والفلسفة فكان يستمتع بصحبته. ولما توفي أبو يعقوب سنة ثمانين وخمسائة قام بالأمر ولده أبو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور فأبقى ابن طفيل في منصبه، فظل مكزماً إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وخمسائة، فاحتفل بدفنه وسار السلطان بجنائزته.

كان ابن طفيل شاعراً وطبيباً، وفلكياً وفيلسوفاً. وقد ذكر لسان الدين أنه وضع كتابين في الطب، وله قصيدة طبية (م محفوظة في مكتبة الإسكوريال). وما ذكره عن علم الفلك في كتابه «حي بن يقظان» يدل على أنه واسع الاطلاع في هذا العلم.

(١) ابن طملوس

(... - ٦٢٠هـ)

هو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس، من جزيرة شقر، عالم، فيلسوف وطبيب. صحب أبا الوليد ابن رشد وأخذ عنه، وسمع من أبي عبد الله ابن حميد وأبي القاسم ابن وضاح.

كان أحد العلماء ومن أفضل الأطباء، تحقق من علوم الأوائل وتوفي سنة عشرين وستمائة.

من مؤلفات ابن طملوس «المدخل لصناعة المنطق» و «شرح ألفية ابن سينا».

كان ابن طملوس قوي الحجة متمسكاً بالمنهج العلمي، يتصدى لمؤلفات أبي حامد الغزالي ويجد أن كتبه قاصرة في صناعة المنطق. كما أن له آراء جديدة في المقارنة بين الفلسفة وعلم الكلام، وفي تطور العلوم العقلية في العالم الإسلامي.

وقد شرح أرجوزة ابن سينا في الطب فقدم المعلومات مبسطة ومفصلة. وقدم هذا الشرح لخزانة الأمير أبي يحيى بن أبي يعقوب يوسف شقيق الخليفة المؤخدي محمد الناصر لدين الله.

(٢) ابن عبد البر

(... - ٧٥٠هـ)

هو أحمد بن علي بن عبد البر الخولاني، من أبناء غرناطة. كان تاجراً لقي بالمغرب جماعة من أهل العلم فأخذ عنهم، كما درس على أبي عبد الله الإزيلي (أو الأبلبي). ثم احترف الطب وقصد يداوي المرضى، إلى أن مات بالطاعون سنة خمسين وسبعمائة.

(١) ابن عبد ربه، سعيد

(... - ...)

هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل . وهو ابن أخي أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد . وكان سعيد طبيباً فاضلاً وشاعراً ناجحاً، وله في الطب رجز يدل على تمكنه من العلم، كما كان له تبصّر بحركات الكواكب ومهابت الرياح . وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط بالمبردات شيئاً من بياض البصل، ولم يخدم بالطب سلطاناً.

قال ابن جليجل: حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه قال: اعتللت فطاولتني الحمى وأشرفت منها، إذ مرّ بأبي وهو ناهض إلى صاحب المدينة أحمد بن عيسى، فسأله عن علتي واستخبر أبي عما عولجت به، فسفه علاج من عالجنني وبعث إليّ بثمانية عشرة حبة من حبوب مدوّرة، وأمر أن أشرب منها كل يوم حبة، فما استوعبتها حتى أقلعت الحمى وبرئت. وقد عمي سعيد في آخر أيامه.

من شعر سعيد بن عبد ربه أنه بعث إلى عمّه أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر الأديب راغباً إليه في أن يحضر ليؤانسه، فلم يجبه عمّه إلى ذلك وأبطأ عنه، فكتب إليه:

لَمَّا عَدِمْتُ مَوَانِسًا وَجَلِيسًا	نَادِمْتُ بِقِرَاطٍ وَجَالِيسِنُوسًا
وَجَعَلْتُ كَتَبَهُمَا شِفَاءً تَفَرِدِي	وَهُمَا الشِّفَاءُ لِكُلِّ جَرَحٍ يَوْسَا
وَوَجَدْتُ عِلْمَهُمَا إِذَا حَضَلْتَهُ	يَذْكِي وَيُحْيِي لِلْجِسْمِ نَفُوسَا

وقال سعيد بن عبد ربه في آخر عمره، وكان منقبضاً عن الملوك:

أَمِنَ بَعْدَ غَوْصِي فِي عِلُومِ الْحَقَائِقِ	وَطَوَّلَ انْبِسَاطِي فِي مَوَاهِبِ خَالِقِي
وَفِي حِينِ اشْرَافِي عَلَى مَلَكُوتِهِ	أَرَى طَالِباً رَزَقاً إِلَى غَيْرِ رَازِقِي
وَأَيَّامَ عُمَرِ الْمَرْءِ مَتَعَةً سَاعَةٍ	تَجِيءُ حَشِيشاً مِثْلَ لَمَحَةِ بَارِقِ
وَقَدْ أَذْنَتُ نَفْسِي بِتَقْوِيضِ رَحْلِهَا	وَأَسْرَعَ فِي سَوْقِي إِلَى الْمَوْتِ سَانِقِي
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْغَلْتُ أَوْ سَرْتُ هَارِباً	مِنَ الْمَوْتِ فِي الْآفَاقِ فَالْمَوْتُ لَاحِقِي

ولسعيد بن ربه من الكتب: كتاب الأقرباذين، تعاليق ومجريات في الطب، أرجوزة في الطب.

(٢) ابن عبدون الجبلي، محمد

(... - ...)

هو محمد بن عبدون الجبلي العذري، رحل إلى المشرق سنة سبع وأربعين

(١) عيون الأنباء، ٤٨٩ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٤.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ١١٥.

وثلاثمائة، ومهر بالطب وأحكم كثيراً من أصوله، كما اهتم بصناعة المنطق. رجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وخدم بالطب المستنصر بالله والمؤيد بالله. وكان قبل أن يتطَبَّ مهتماً بالحساب والهندسة، وله في التفسير كتاب حسن.

ولمحمد بن عبدون من الكتب: كتاب في التفسير.

ابن عساكر الدارمي^(١)

(... - ...)

هو أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمي، اعتنى بكتب جالينوس عناية صحيحة، وقرأ كثيراً منها على أبي عثمان سعيد بن محمد بن بغوش. كما اشتغل بصناعة الهندسة والمنطق وغير ذلك. وكان صاحب عبارة بالغة، وطبع فاضل، ومنزع حسن في العلاج، وتصرف في دروب من الأعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة.

ابن العوام الإشبيلي^(٢)

(... - ...)

هو أبو زكريا محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، من أبناء القرن السادس للهجرة. درس العلوم المنتشرة في عصره كالنبات والحيوان والطب والفلك والعلوم الزراعية. قام بتجارب عديدة في جبل الأشرف قرب إشبيلية، وكان من دروسه وتجاربه كتاب مشهور بفوائده الصحية دعاه «كتاب الفلاحة».

ابن الغزال، أبو جعفر^(٣)

(... - ...)

ولد أبو جعفر بن الغزال في قنجيرة من أعمال ألمرية، وقصد الحفيد أبا بكر بن زهر ولازمه حتى اتقن صناعة الطب. خدم الخليفة الموحد المنصور بالطب وكان خبيراً بتركيب الأدوية. وكان المنصور يعتمد عليه في الأدوية المركبة والمعاجين ويتناولها منه. وتوفي أبو جعفر بن الغزال في أيام الناصر.

ابن غَلِيْثُهُ^(٤)

(... - ٥٨١هـ)

هو عبيد الله بن علي بن غَلِيْثُهُ الأموي، أبو الحكم، طبيب من أبناء سرقسطة في الأصل. نشأ في إشبيلية ودرس الطب على أبي مروان عبد الملك بن زهر، وقرأ

(٢) دائرة المعارف، ف. أ. البستاني، ابن العوام.

(١) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٣) عيون الأنباء، ٥٣٦.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٤ - التكملة، ٢، ٩٣٧ - نفع الطب، ٣، ٥٩٧.

عليه كتاب «الاقتصاد في صلاح الأنفس والأجساد» الذي وضعه أبو مروان .
كان ابن غلندة طبيباً بارعاً وشاعراً معروفاً، وكان قد رحل عن سرقسطة مع والده
وجده لما تغلب عليها الإسبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، فسكن قرطبة ثم انتقل إلى
إشبيلية . وقد ترك تأليف طيبة متنوعة .

توفي ابن غلندة في مراكش التي سكنها في عهد الخليفة الموخدي يعقوب
المنصور، وذلك في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(١) ابن فرج القربلياني

(... - ٧٦١هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن فرج القربلياني الملقب بالشفرة، أصله من
«قربليان» من جهة «إلفنت» . وكانت بلدته تحت حكم الإسبان في زمانه، وبذلك يكون
القربلياني من المدجنين، أي من المسلمين الذين كانوا يسكنون المناطق الواقعة تحت
حكم الإسبان في بلاد الأندلس .

يقول ابن الخطيب في الإحاطة عن القربلياني : «كان مشغلاً بعلم الطب عاكفاً عليه
عمره، محققاً لكثير من أعيان النبات، متعياً من عشية أول الأمر . ارتاد المنابت وشرح
بالجبال . ثم تصدّر للعلاج . عالج السلطان نصر بواي آش وقد طرق به مرض وافد،
رحل بعد ذلك إلى بلاد العدو وأقام بمراكش سنوات عديدة، ثم كثر إلى غرناطة عام
أحد وستين، وبها هلك إثر وصوله» .

وللقربلياني كتاب في النبات وكتاب «الاستقصاء والإبرام» .

(٢) ابن الفؤال

(... - ...)

هو منجم بن الفؤال، طبيب يهودي من سكان سرقسطة، كان متقدماً في صناعة
الطب متصرفاً مع ذلك في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة .
ولمنجم بن الفؤال من الكتب: كتاب كنز العقل، على طريق المسألة والجواب،
الذي ضمنه جملاً من قوانين المنطق وأصول الطبيعة .

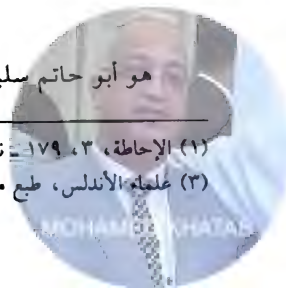
(٣) ابن القزاز الحجاري

(... - ...)

هو أبو حاتم سليمان بن أحمد الحجاري المعروف بابن القزاز، من أبناء وادي

(١) الإحاطة، ٣، ١٧٩ - نفع الطيب، ٢، ١٥٦ . (٢) عيون الأنباء، ٤٩٨ .

(٣) علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥ ص ١٦٥ - نفع الطيب، ٢، ١١٠ .



الحجارة ومن سكان قرطبة. مال إلى صناعة الطب فمارسها، وكان من علماء اللغة وشاعراً مطبوعاً.

ابن الكتّاني، أبو عبد الله^(١)

(٣٤٠ - ٤٢٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتّاني، أخذ الطب عن عمّه محمد بن الحسين وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر. ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة واستوطنها. وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه، ذا حظّ من المنطق والنجوم، وكثير العلم بالفلسفة. وكان دقيق الذهن، ذكي الخاطر، وكان ذا ثروة وغنى واسع. توفي سنة عشرين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة. له كتاب «التفهيم» في الحشائش الطبية.

ابن الكتّاني، أبو الوليد^(٢)

(... - ...)

هو أبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتّاني، كان عالماً حلو اللسان محبوباً من العامة والخاصة لسخائه بعلمه، ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه. خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، ومات بعلّة الاستسقاء.

ابن اللونقة^(٣)

(... - ٤٩٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الساعدي المعروف بابن اللونقة، من أهل طليطلة. كان فقيهاً ورعاً، له معرفة بالطب وتعاليق مفيدة فيه، أخذه عن أبي المطرّف عبد الرحمن بن وافد الطليطلي. خرج ابن اللونقة من بلده طليطلة بعد تغلب النصارى عليها، فنزل بطلّوس، ثم انتقل منها إلى إشبيلية فإلى قرطبة حيث توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. اهتم على الأخص بعلم النبات ووضع كتاباً بعنوان: «عمدة الطبيب في معرفة النبات».

ابن ليون التجيبي^(٤)

(٦٨١ - ٧٥٠هـ)

هو سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبي، أبو عثمان، من أهل المرية. كان

(١) عيون الأنباء، ٤٩١ - نفع الطيب، ٣، ١٧٥.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩١ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٩.

(٣) التكملة لابن الأبار، ٦٦٢. (٤) نفع الطيب، ٥، ٥٤٣.

فقيهاً جليلاً وطبيباً ماهراً، من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً، وله نحو ثلاثين مؤلفاً. لم يتزوج وبقي مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرفهم للانتفاع به في الطب والقراءة بين يديه. لم يغادر المربة لغيرها. ولد سنة إحدى وثمانين وستمائة، ومات بالطاعون وقد ناهز السبعين.

ابن مسلمة الباجي، عبد العزيز^(١)

(... - ...)

هو عبد العزيز بن مسلمة الباجي، أصله من باجة غرب الأندلس، ويعرف بابن الحفيد. كان معروفاً في صناعة الطب، متميزاً في الأدب وله شعر جيد، كما كان تلميذ المصدوم. خدم بالطب المستنصر الموحد، وتوفي في دولته بمراكش.

ابن ملوكة النصراني^(٢)

(... - ...)

كان في أول دولة الأمير عبد الرحمن الناصر، وكان يصنع بيده ويفصد العروق. وكان على باب داره ثلاثون كرسيّاً لقعود الناس.

ابن ميمون^(٣)

(٥٢٨ - ٦٠٥هـ)

هو موسى بن ميمون، أبو عمران، من أهل قرطبة، رحل إلى مصر ودخل في خدمة القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البيساني. وكان ابن ميمون يهودياً تظاهراً بالإسلام. اشتغل بالفلسفة وباللاهوت اليهودي، وكان له آراء بالرياضيات والطب. له كتاب «دليل الحائر» في الفلسفة، وفي الطب له اختصار كتب جالينوس، ومقالة في البواسير، ومقالة في تدبير الصحة، ومقالة في السموم والتحز من الأدوية القتالة، وكتاب شرح العقار.

ابن النباش^(٤)

(... - ...)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي المعروف بابن النباش. كان معتباً بصناعة الطب مجتهداً في معالجة المرضى، وكان ذا معرفة جيدة بالعلم الطبيعي، وذا نظر ومشاركة في سائر العلوم الحكيمة. وكان ابن النباش مقيماً بجهة مرسية.

(١) عيون الأنباء، ٥٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٦ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٧.

(٣) عيون الأنباء، ١٩٤.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩٧.

ابن هذيل التجيبي^(١) (... - ٧٥٣هـ)

هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي. قال فيه لسان الدين ابن الخطيب: «كان آخر حملة الفنون العقلية بالأندلس، وخاتمة العلماء فيها، من طب وهندسة وهيئة وحساب وأصول وأدب، إلى إمتاع المحاضرة وحسن المجالسة». وكان من أطباء الدار السلطانية، وقد قعد بالمدرسة الغرناطية يُقرئ الأصول والفرائض ويدرس الطب. قرأ الطب على أبي عبد الله الأركشي وأبي زكريا القصري. وكان من أساتذته في الرياضيات والفلك أبو عبد الله بن الرقّام الأوسي.

توفي ابن هذيل في بيت تلميذه ابن الخطيب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. ومن مؤلفاته: «الاختبار والاعتبار في الطب»، «التذكرة في الطب».

ابن الهيثم، عبد الرحمن بن إسحق^(٢) (... - ...)

هو عبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم، من أعيان أطباء الأندلس وفضلانها، وكان من أهل قرطبة.

له من الكتب: كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيّئة، كتاب الأقتصار والإيجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد، كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء، كتاب السمائم.

ابن وافد^(٣) (٣٨٧ - ٤٦٠هـ)

هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، أحد أشراف أهل الأندلس وذوي السلف الصالح. عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها، ومطالعة كتب أرسطو طاليس وغيره من الفلاسفة. برع بعلم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره، وألف فيها كتاباً جليلاً لا نظير له جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس في الأدوية المفردة، ورتبه أحسن ترتيب. وله في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل، وذلك أنه كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية، فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا يرى

(١) الإحاطة، ٤، ٣٩٠ - نفع الطيب، ٥، ٤٨٧، ٤٨٨.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٣ - نفع الطيب، ٢، ٦٠٦ و ٣، ١٧٥.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٦.

التداوي بمركبها ما وصل إلى التداوي بمفردها، فإن اضطر إلى المركب منها لم يكثر التركيب بل يقتصر على أقل ما يمكنه منه. وله نوادر وغرائب مشهورة في الإبراء من العلل الصعبة والأمراض المخوفة بأيسر العلاج وأقربه، واستوطن مدينة طليطلة، وكان في أيام ابن ذي النون.

ولابن وافد من الكتب: كتاب الأدوية المفردة، كتاب الوساد في الطب، مجربات في الطب، كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر، كتاب المغيث.

أبو إسحق إبراهيم الداني^(١) (... - ...)

كان مهتماً بصناعة الطب، وأصله من بجاية (ساحل الجزائر). وكان أمين البيمارستان، وكذلك ولداه. والأكبر منهما وهو أبو عبد الله محمد قُتل في غزوة العقاب في الأندلس مع الناصر. وتوفي الداني في مراکش في دولة المستنصر بن الناصر.

أبو الأصبح الطرطوشي^(٢) (... - ٥٢٣هـ)

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، من أهل طرطوشة، وكنيته أبو الأصبح. كان فقيهاً أديباً عارفاً بالفرائض والحساب، مشاركاً في علم الطب. توجه رسولاً من أهل بلده لملاقاة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، ولما انطلق ووصل غرناطة توفي فيها سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

أبو بكر أحمد بن جابر^(٣) (... - ...)

كان شيخاً فاضلاً في الطب، حليماً عفيفاً، خدم المستنصر بالله بالطب، وأدرك صدرًا من دولة المؤيد، وكان أولاد الناصر جميعهم يعتمدون على تعظيمه وتبجيله ومعرفة حقه. وكان وجيهاً عندهم مؤتمناً، وكذلك عند الرؤساء، كما كان أديباً معروفاً. كتب بخطه كتباً كثيرة في الطب والفلسفة، وعمر زماناً طويلاً.

أبو جعفر أحمد بن حسان^(٤) (... - ...)

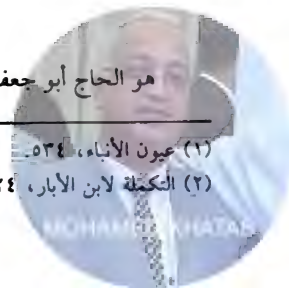
هو الحاج أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطي، ولد ونشأ في غرناطة. اشتغل بصناعة

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ١١٠.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٥.

(١) عيون الأنباء، ٥٣٤.

(٢) التكملة لابن الأبار، ٦٢٤.



الطب، وأجاد في علمها وعملها، وخدم الخليفة الموحدي المنصور. وحجّ أبو جعفر مع أبي الحسين بن جُبَيْر الغرناطي، الأديب وصاحب كتاب الرحلة، وقد ذكره معه في رحلته. وتوفي أبو جعفر بن حسان في مدينة فاس، وله كتاب تدبير الصحة، ألفه للمنصور.

أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميح^(١) (... - ...)

من أهل طليطلة وأحد المعتمنين بعلم الهندسة والنجوم والطب، وله مشاركة في علوم اللسان وحظ صالح من الشعر، وهو من أقران القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام.

أبو جعفر بن هارون الترجالي^(٢) (... - ...)

كان من أعيان إشبيلية، فاضلاً في صناعة الطب، حسن المعالجة، وخدم لأبي يعقوب الموحدي والد المنصور. وهو شيخ أبي الوليد بن رشد في الطب، وأصله من ترجالة من ثغور الأندلس. كما كان أبو جعفر عالماً بصناعة الكحل، وله آثار فاضلة في المداواة. وأصاب ابن هارون ضعف في أعضائه فالتزم داره بإشبيلية، وبقي يداوي الناس حتى وفاته.

أبو جعفر الذهبي^(٣) (... - ٦٠٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن جريح، كان عالماً في صناعة الطب حسن التأني في أعمالها. خدم المنصور الموحدي بالطب، كما خدم بعده الناصر ولده. وتوفي أبو جعفر الذهبي في تلمسان عند غزوة الناصر لافريقيا سنة ستمائة.

أبو الحجاج يوسف بن موراطير^(٤) (... - ...)

من شرقي الأندلس، وموراطير قرية قريبة من بلنسية. كان فاضلاً في صناعة الطب خبيراً بها، مزاولاً لأعمالها، وعالماً بالأمور الشرعية. كما كان أديباً شاعراً محباً للمجون كثير النادرة. خدم بصناعة الطب المنصور أبا يوسف يعقوب، ثم خدم ولده الناصر، ومن بعده خدم لولده أبي يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر. وكان حظياً عند الخلفاء

(٣) عيون الأنباء، ٥٣٧ - نفع الطيب، ٣، ٢٠٦ و ٤١١.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٣.

(١) عيون الأنباء، ٤٨٥.

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٠.

الموخذين، ويدخل مجلس الخاصة مع الأشياخ للمذاكرة في العربية وغيرها. وقد عثر أبو الحجاج يوسف بن موراطير طويلاً ومات بالقرس في دولة المستنصر بمراكش.

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت^(١) (... - ٥٩٥هـ)

هو من بلد دانية من شرق الأندلس، وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم، وله التصانيف المشهورة والمآثر المذكورة، بلغ في صناعة الطب مبلغاً لم يصل إليه غيره من الأطباء، وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من سائر الأدباء. وكان أواحد في العلم الرياضي، متقناً لعلم الموسيقى وعمله، جيد اللعب بالعود. وكان لطيف النادرة، فصيح اللسان، ولشعره رونق.

ورحل أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدة، ثم عاد بعد ذلك إلى الأندلس. وكان دخول أبي الصلت إلى مصر في حدود سنة عشر وخمسمائة. ولما كان في الإسكندرية حبس، وسبب حبسه أن مركباً محملاً بالنحاس غرق قرب الإسكندرية وتعذر تخليصه لطول المسافة في عمق البحر، فعرض أبو الصلت على أمير الجيوش صاحب الإسكندرية قدرته على تخليصه، ففرح الأمير وأمن له ما طلب. فعمد أبو الصلت إلى حيلة استطاع معها تعويم المركب، بمساعدة ذوي الخبرة من رجال البحر، ولكن الحبال تقطعت بعد ذلك وغرق المركب ثانية. فحبسه الأمير ولم يطلق سراحه إلا بعد شفاعة بعض الأعيان.

ترك أبو الصلت مجموعة قصائد في أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، من بني زيري ملوك غرناطة، وفي مدح الأفضل وزير الدولة الفاطمية وأمير جيوشها، ومقطعات في الغزل والوصف والحكم.

وكانت وفاة أبي الصلت يوم الاثنين مستهل محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهدية قرب القيروان ودفن بالمنستير (تونس). وقبيل موته قال أبياتاً أمر أن تنقش على قبره وهي:

سَكُنْتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقاً بَأْنِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ أَصِيرُ
وَأَعْظُمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرُ إِلَى عَادِلٍ فِي الْحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا وَزَادِي قَلِيلٌ وَالذَّنُوبُ كَثِيرُ
وَلَأَبِي الصَّلْتَ أَمِيهِ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْكُتُبِ: الرسالة المصرية، ذكر فيها ما رآه في

(١) عيون الأنباء، ٥٠١ و ٥١٤ - ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ج ٥،



مصر من المشاهد والآثار، ومن اجتمع بهم من الأطباء والمنجمين والشعراء، وكتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء، كتاب حديقة الأدب، كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الأندلس والطارئين عليها، ديوان شعره، رسالة في الموسيقى، كتاب في الهندسة، رسالة في العمل بالاسطرلاب.

(١) أبو العباس الجُدَامي

(... - ٦٥٠هـ)

هو أحمد بن محمد بن عبد الملك الجُدَامي، أبو العباس، من مدينة قرطبة. سكن سبته وفيها نشأ، ثم أقام زمناً في إشبيلية.

كان ماهراً في صناعة الطب، عارفاً بالحديث ومشاركاً في الأدب. توفي في مراكش سنة خمسين وستمائة.

(٢) أبو العباس الكنيناري

(... - ...)

هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد، من أهل إشبيلية، عارف بصناعة الطب وتميز بها. قرأ الطب على عبد العزيز بن مسلمة الباجي، ثم على أبي الحجاج يوسف بن موراطير في مراكش وأقام بإشبيلية. وخدم لأبي النجاء بن هود صاحب إشبيلية ولأخيه أبي عبد الله بن هود.

(٣) أبو عبد الله بن يزيد

(... - ...)

هو ابن اخت أبي الحجاج يوسف بن موراطير الطبيب، كان طبيباً معروفاً وشاعراً رقيقاً.

(٤) أبو عبد الله الندرومي

(... - ٥٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن سحنون، ويعرف بالندرومي نسبة إلى ندرومة (الجزائر) القريبة من تلمسان. ولد في قرطبة سنة ثمانين وخمسائة ونشأ فيها، ثم انتقل إلى إشبيلية والتحق بالقاضي أبي الوليد بن رشد واشتغل عليه بصناعة الطب، كما اشتغل على أبي الحجاج يوسف بن موراطير. خدم الناصر الموحدي في آخر دولته بصناعة الطب، وخدم بعده ولده المستنصر، وكان مقيماً في إشبيلية ثم خدم سالم بن هود وأخاه عبد الله بن هود صاحب الأندلس.

(٣) عيون الأنباء، ٥٣٤.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٧.

(١) التكملة، ١، ١٢٠٠.

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٨.

ولأبي عبد الله الندرومي كتاب اختصار كتاب المستصفى للغزالي .

أبو عبد الملك الثقفي^(١)

(... - ...)

كان طبيباً أديباً عالماً بكتاب اقليدس وبصناعة المساحة، وكان أعرج . خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، كما تولى خزانة السلاح . عمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه، ومات بعلّة الاستسقاء .

أبو العرب يوسف بن محمد^(٢)

(٣٤٠ - ٤٣٠هـ)

أحد المتحققين بصناعة الطب والراسخين في علمه، وكان محكماً لأصول الطب نافذاً في فروعه حسن التصرف في أنواعه، غلب عليه في آخر عمره حب الخمر فكان لا يرى صاحباً ومفيقاً من خمار، وحرم بذلك الناس كثيراً من الانتفاع به وبعلمه . وتوفي وقد قارب تسعين سنة، وذلك بعد ثلاثين وأربعمئة .

أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان^(٣)

(... - ...)

من مدينة غرناطة، وأحد الأعيان المتميزين من أهلها . كان شديد الذكاء، اشتغل بالأدب، كما برع في الطب . خدم بصناعة الطب المستنصر الموحدي وكان حظياً عنده .

أبو محمد الشذوني^(٤)

(... - ...)

ولد ونشأ في إشبيلية، وكان له معرفة جيدة بعلم الهيئة . اشتغل بصناعة الطب على أبي مروان عبد الملك بن زهر، وكان جيد العلاج . خدم الناصر الموحدي بالطب وتوفي بإشبيلية في دولة المستنصر .

أبو مروان عبد الملك بن قبال^(٥)

(... - ...)

ولد ونشأ بغرناطة، وكان جيد النظر في الطب، حسن العلاج . خدم بصناعة الطب المنصور، ثم خدم بعده ولده الناصر الموحدي، ومات في دولة الناصر في مراكش .

(١) عيون الأنباء، ٤٩٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ١١١ .

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٥ .

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٥ .

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٤ .

(٥) عيون الأنباء، ٥٣٥ .

أبو يحيى بن قاسم الاشيلي^(١)

(... - ...)

كان خبيراً في صناعة الطب، عالماً بقوى الأدوية المفردة والمركبة، كثير العناية بها. وكان صاحب خزانة الأشربة التي يأخذ منها الخليفة المنصور الموحد، وكذلك كان والده في خدمة أبي يعقوب والد المنصور.

توفي أبو يحيى في مراكش في دولة المستنصر، وكان له ولد أخذ موضعه في خزانة الأشربة مكان أبيه.

أحمد بن عبد الله الطنجالي^(٢)

(... - ٧٥٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي، أبو جعفر. عُني بصناعة الطب فكان خبيراً، وولي القضاء في لوشة من أعمال غرناطة، وهو والد الطبيب الأديب أم الحسين. مات بالطاعون سنة خمسين وسبعماية.

أحمد بن عتيق الذهبي^(٣)

(... - ٥٥٣هـ)

هو أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد، أبو جعفر البلنسي الذهبي، وكنيته أبو العباس. كان عالماً بصناعة الطب، فقيهاً معروفاً، وبارزاً في علوم اللغة فأقرأها للناس. خدم الخليفة الموحد المنصور وولده الناصر. توفي سنة ستماية وله سبع وأربعون سنة.

أحمد بن علي الملياني^(٤)

(... - ٧٠٩هـ)

هو أبو العباس أحمد بن علي الملياني، من أهل مراكش. أخذ بحظ من الطب، وكان كاتباً شاعراً بارعاً. أقام مدة في تلمسان ثم رحل إلى الأندلس وتوفي في حدود سنة تسع وسبعماية.

أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري^(٥)

(... - ٧٦٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي، كان من أهل

(٢) الدرر الكامنة، ١، ١٩٢ - نفع الطبيب، ٧، ٣٣٧.

(٤) الإحاطة، ١، ٢٨٤ - جذوة الاقتباس، ١، ١٤٦.

(١) عيون الأنباء، ٥٣٤.

(٣) عيون الأنباء، ١٣٢.

(٥) الدرر الكامنة، ٢١٣.

العدالة، له دراية في المساحة والحساب، ومعرفة بأحكام النجوم. كان مقصوداً للعلاج في الرقى والعزائم. غضب عليه سلطان غرناطة، بحسب قول ابن الخطيب، فجلده ونفاه إلى تونس حيث توفي سنة ستين وسبعمئة.

أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحراني^(١)

(... - ...)

رحلا إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ثلاثين وثلاثمائة وأقاما هناك عشرة أعوام. دخلا بغداد ودرسا فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابني كتب جالينوس، وخرجا ابن وصيف في عمل علل العين، وانصرفا إلى الأندلس في دولة المستنصر بالله، وذلك في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وغزوا معه غزواته إلى سنة اثنتين، وألحقهما في خدمته بالطب، وأسكنهما قصره بمدينة الزهراء، واستخلصهما لنفسه دون غيرهما ممن كان في ذلك الوقت من الأطباء. ومات عمر بعلّة المعدة، ورمت له فلحقة ذبول من أجلها ومات، وبقي أحمد. فأسكنه المستنصر في الزهراء، وكان لطيف المحلّ عنده، أميناً مؤتمناً. وكان رجلاً حليماً صحيح العقل عالماً بما رآه عياناً بالمشرق. وكان المستنصر بالله نهماً في الأكل يحدث له في أكله تخمة لكثرة ما يتناول من الأطعمة، فكان أحمد يصنع له «الجوارشنة» الحادة العجيبة، فوافقه في ذلك وأفاد مالا عظيماً.

وكان أحمد الحراني أكن اللسان، رديء الخط. وكان بصيراً بالأدوية المفردة، وصانعاً للأشربة والمعجونات، ومعالجاً لما وقف عليه.

قال ابن جلجل: ورأيت له اثني عشر صبيّاً من الصقالبة، طبّاخين للأشربة، صنّاعين للمعجونات بين يديه. وكان قد استأذن أمير المؤمنين المستنصر أن يعطي منها من احتاج من المساكين والمرضى، فأباح له ذلك. وكان يداوي العين مداواة نفيسة، ويواسي بعلمه صديقه وجاره والمساكين والضعفاء. وقد ولّاه هشام المؤيد خطّة الشرطة وخطة السوق.

مات بالحمى وعلّة الإسهال، وخلف ما قيمته أزيد من مائة ألف دينار.

الإدريس الحسني^(٢)

(٤٩٣ - ٥٦٠هـ)

هو محمد بن محمد الشريف الإدريسي الحسني، أبو عبد الله، من أبناء سبته. درس علوم عصره في قرطبة ورحل إلى صقلية حيث دخل في خدمة ملك النورمان رجار الثاني. وهو جغرافي عالمي ذاع صيته في ذلك العصر، كان يرأس الدائرة الجغرافية، وقد رسم صورة الأرض في دائرة من الفضة ووضع أقسام الأقاليم عليها. كما ألف كتابه

(١) عيون الأنباء، ٤٨٧ - ابن جلجل، ١١٢ - صاعد، ١٩٠.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ١، ٥٤٧ - نفع الطيب، ١، ١٢٧ و ١٢٩.

المشهور «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» الذي عُرف باسم كتاب رجار . وفيما بعد ألف كتاب «روض الأنس ونزهة النفس» .

كانت له معرفة واسعة بأنواع الأعشاب، وألف في ذلك كتاب «الجامع لشتات النبات» الذي استقى منه ابن البيطار آراء كثيرة في تأليف كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» .
توفي الشريف الإدريسي سنة ستين وخمسمائة .

(١) إسحق بن قسطار

(٣٧٣ - ٤٤٨ هـ)

كان يهودياً خدم الموفق مجاهداً العامري وابنه إقبال الدولة، في دانية وجزائر البليار . وكان إسحق بصيراً بأصول الطب، مشاركاً في علم المنطق، مشرفاً على آراء الفلاسفة، وكان وافر العقل جميل الأخلاق . وكان له تقدّم في علم اللغة العبرانية، بارعاً في فقه اليهود، حبراً من أحبارهم، ولم يتخذ قط امرأة . توفي بطليطلة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة .

(٢) إسحق الطبيب

(... - ...)

والده الوزير ابن إسحق، مسيحي النحلة، كان مقيماً بقرطبة، وكان صانعاً بيده، مجرباً، يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة . وكان في أيام الأمير عبد الله الأموي، وأدرك حكم عبد الرحمن الناصر .

(٣) الأشبوني، هارون بن موسى

(... - ...)

هو هارون بن موسى الأشبوني، كان من شيوخ الأطباء وأخبارهم، مؤتمناً مشهوراً بأعمال اليد . خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب .

(٤) أصبغ بن يحيى

(... - ...)

كان متقدماً في صناعة الطب، وخدم بها الناصر وألف له حَبّ الأنيسون . وكان شيخاً بهياً معظماً عند الرؤساء .

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨ .

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٨ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٧ .

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ - طبقات الأطباء والحكماء، ١١٢ .

(٤) عيون الأنباء، ٤٩١ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٨ .

أم الحسن^(١)

(... - ...)

هي أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر أحمد الطنجالي، من مدينة لوشة، ومن بيت حسب وصلاح وعلم. درست على أبيها، وكانت تجيد قراءة القرآن وتنظم الشعر.

البكري^(٢)

(... - ...)

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، من مرسية، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم. كان فاضلاً في معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها وما يتعلق بها. وله كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية.

جواد الطبيب النصراني^(٣)

(... - ...)

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وله دواء الراهب والشرابات والسفوفات المنسوبة إليه وإلى حمدين بن أبان.

الحراني، يونس بن أحمد^(٤)

(... - ...)

قدم من المشرق أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها. قال ابن جلجل: رأيت حكاية عند أبي الأصبغ الرازي بخط أمير المؤمنين المستنصر، وهي أن الحراني أدخل الأندلس معجوناً كان يبيع الشربة منه بخمسين ديناراً لأوجاع الجوف فكسب به مالاً. فاجتمع خمسة من الأطباء مثل حمدين وجواد وغيرهما، وجمعوا خمسين ديناراً واشتروا منه شربة من ذلك الدواء، وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويدوقه ويكبك ما تأدى إليه بحسه. ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه وكتبوا ذلك. ثم نهضوا إلى الحراني وقالوا له: قد نفعلك الله بهذا الدواء الذي انفردت به، ونحن أطباء اشترينا منك شربة وفعلنا كذا وكذا وتأدى إلينا كذا وكذا، فإن يكن ما تأدى إلينا حقاً فقد أصبنا، وإلا فاشركنا في علمه فقد انتفعت. فاستعرض كتابهم فقال: ما أعددتم من أدويته دواء، لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه. وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير، فاشركهم في علمه وعرف من حيثئذ بالأندلس.

(٢) عيون الأنباء ٥٠٠.

(١) الإحاطة، ١، ٤٣٠.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٥ - طبقات الأطباء والحكماء ٩٣ - ابن جلجل، ٩٣.

(٤) عيون الأنباء، ٤٨٦ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٤.

حسداي بن إسحق^(١)

(... - ...)

اعتنى بصناعة الطب، وخدم الحكم بن عبدالرحمن الناصر لدين الله. وكان حسداي بن إسحق من أبحار اليهود متقدماً في علم شريعتهم، وهو أول من فتح لأهل الأندلس باب علمهم من الفقه والتاريخ. وكانوا من قبل يضطرون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم إلى يهود بغداد، فيستجلبون من عندهم حساب السنين. فلما اتصل حسداي بالحكم ونال عنده الخطوة توصل إلى استجلاب ما شاء من تأليف اليهود بالمشرق. فعلم حينئذ يهود الأندلس ما كانوا يجهلونه واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكلفة فيه.

ترك حسداي كتاب «الفاروق» في الترياق، وهو يجمع عدداً من أسماء الأدوية النباتية المقاومة للسموم.

حسداي بن يوسف بن حسداي^(٢)

(... - ...)

من ساكني مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالأندلس، عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها، فأحكم علم لسان العرب ونال حظاً جزيلاً من صناعة الشعر والبلاغة. كما برع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم، وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وأتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر، واشتغل بالعلم الطبيعي أيضاً، وكان له نظر بعيد في الطب. وكان في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في الحياة وهو في سن الشبية.

الحسن بن محمد القلنار^(٣)

(... - ...)

هو أبو علي الحسن بن محمد بن حسن القيسي المعروف بالقلنار، من أبناء القرن الثامن للهجرة. كان شيخ الأطباء في زمانه، حافظاً للمسائل الطبية، فسيح التجربة كثير المزاولة، وصاحب مهارة في عمل اليدين (كالجراحة والجبر). أخذ صناعة الطب عن أبي الحسن الأركشي، ومعرفة أنواع النبات عن المصحفي الذي كان يرافقه في ارتياد منابت العشب.

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٩ - فتح الطب ٣، ٤٠١ و ٤٠٢.

(٣) الإحاطة، ١، ٤٦٧.

حمدين بن أبان^(١)

(... - ...)

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وكان طبيباً حاذقاً مجرباً، وله بقرطة أصول ومكاسب. وكان لا يركب الدواب إلا من نتاجه، ولا يأكل إلا من زرعه، ولا يلبس إلا من كتان ضيعته، ولا يستخدم إلا بتلاده من أبناء عبيده. وهو أول من اشتهر بالطب في الأندلس.

خالد بن يزيد بن رومان^(٢)

(... - ...)

كان بارعاً في الطب، ناهضاً في زمانه فيه، وكان من أبناء قرطبة، عاش في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن. وكانت داره معروفة بدار السطخري. كسب بالطب مبلغاً جليلاً من الأموال والعقار. وكان صانعاً بيده، عالماً بالأدوية الشجرية، وظهرت منه منافع كثيرة. كان يرأسل نسطاس بن جريج الطبيب المصري الذي ذاع صيته في علم الصيدلة، وقد كتب إليه نسطاس رسالة في البول. وأعقب خالد ابناً سمّاه يزيد لم يرع في الطب براعة أبيه.

الرقوطي، محمد بن أحمد^(٣)

(... - ...)

هو محمد بن أحمد الرقوي المرسي، أبو بكر، من أبناء مرسية، كان ماهراً في الطب، عارفاً بالمنطق والهندسة والحساب والموسيقى، ملماً بالفلسفة. يقول فيه ابن الخطيب: «كان آية الله في المعرفة بالآلسن يُقرىء الأمم بالسنتهم فنونهم التي يرغبون في تعلّمها». وعندما تغلب ملك قشتالة الفونسو العاشر على مرسية عرف فضل الرقوطي فبنى له مدرسة يُقرىء فيها المسلمين والنصارى واليهود. ولم يزل معظماً عنده حتى انتقل إلى غرناطة بطلب من السلطان النصري أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الملقب بالفقيه، فقرّبه وتعلّم عليه الطب والرياضيات. وهو من أبناء القرن الثامن للهجرة.

الريملي^(٤)

(... - ...)

كان الريملي بمدينة ألمرية في أيام محمد بن معن بن صمادح، الملقب بالمعتصم

(١) عيون الأنباء، ٤٨٥ - الوافي بالوفيات للصفدي، ٤، ١ - ابن جليل، ٩٢.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٦ - طبقات الأطباء والحكماء، ٦٧.

(٣) الإحاطة، ٣، ٦٧.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩٦.

بالله . وكان يعالج في بعض أوقاته المستورين بماله وأدويته وأغذيته ، فأحبه البعيد والقريب ، حتى أودت به الأيام فاقدة إحسانه .

الزُّرقالة الأشبوني ، حسن بن أحمد^(١) (... - ٦٠٣هـ)

هو أبو علي حسن بن أحمد بن عمر بن مفرّج البكري الأشبوني المعروف بالزُّرقالة . أصله من أشبونة ، سكن الجزيرة الخضراء وكان طبيباً ناجحاً في المعالجة ، وفاق أهل عصره في تمييز الأعشاب .

الزهرائي أبو الحسن علي بن سليمان^(٢) (... - ...)

كان عالماً بالعدد والهندسة ، معتنياً بعلم الطب ، وكان قد أخذ من العلوم الرياضية عن أبي القاسم مسلمة ابن أحمد المعروف بالمجريطي وصحبه مدة .
ولأبي الحسن الزهرائي كتاب في المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتغاب الأركان .

الزهرائي ، خلف بن عباس^(٣) (... - ٤١٠هـ)

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهرائي ، كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة . بدأ يزاوّل مهنته في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وقد أدرك عصر الحكم المستنصر وعصر هشام المؤيد بالله . ويبدو أنه لم ينتظم في خدمة أحد من الخلفاء ، ولم يكن من أهل الثراء .

وقد ترك الزهرائي كتابه الشهير : «كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف» . وهو يشير إلى معارفه الواسعة في ميدان الطب . ويكشف عن جوانب مهمة من فن الجراحة عنده . وعن خبرة واسعة في كشف الأمراض وطرق معالجتها .

الزهري ، أبو بكر بن القاضي أبي الحسن^(٤) (... - ...)

هو أبو بكر بن الفقيه القاضي أبي الحسن الزهري القرشي قاضي إشبيلية ، ولد في

(١) التكملة ، ١ ، ٢٦٤ .

(٢) عيون الأنباء ، ٤٨٤ - فتح الطيب ، ٣ ، ٣٧٥ .

(٣) عيون الأنباء ، ٥٠١ - جذوة المقتبس للحميدي ، ١٩٥ - رسائل ابن حزم ، ٢ ، ١٨٥ .

(٤) عيون الأنباء ، ٥٣٦ .

إشبيلية ونشأ بها. كان أحد المتميزين في صناعة الطب، خدم بصناعته للسيد أبي علي بن عبد المؤمن صاحب إشبيلية. وكان يطبب الناس من دون مقابل ويكتب النسخ لهم. وكان في مبدأ أمره محباً للشطرنج كثير اللعب به.

عاش أبو بكر بن أبي الحسن الزهري خمساً وثمانين سنة، وتوفي في دولة المستنصر الموحيدي ودفن في إشبيلية.

سعيد بن دعامة القيسي^(١)

(... - ٥٦٥هـ)

هو سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسي، من أهل قرطبة ويكنى أبا عثمان. سمع بقرطبة من أحمد بن سعيد وأحمد بن مطرف، ورحل إلى المشرق فسمع بمصر من أبي السكن ومن محمد بن جعفر غُندر، وغلب عليه الانتساب إلى الطب. توفي سنة خمس وستين وخمسائة.

سعيد بن يحيى الخشاب^(٢)

(... - ٣١٨هـ)

من أهل وَشَقَّة، كانت له عناية بالطب، أصله من سرقسطة، ولزم لاردة مع محمد بن لُب. فلما خرج ابن لُب من لاردة لجأ سعيد إلى طرطوشة وبقي فيها حتى وفاته سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.

سفيان الأندلسي^(٣)

(... - ...)

هو أبو الحسن سفيان الأندلسي، كان طبيباً ماهراً، شارك ابن باجه في وضع «كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد»، وهو من الكتب التي استند إليها ابن البيطار. وكان سفيان طبيباً خاصاً بعلي بن يوسف بن تاشفين.

سليمان أبو بكر بن تاج^(٤)

(... - ...)

كان في دولة عبد الرحمن الناصر وخدمه بالطب. استنبط طرقاً جديدة لمعالجة أمراض العين، كما استنبط مراهم وسوائل مستخرجة من الأعشاب، ومسكناً لداء عرق النسا. عالج أمير

(١) تاريخ علماء الأندلس، ١٤٧ - ابن الفرضي، ١، ٢٠٣.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ١٤٢. (٣) عيون الأنباء، ٥٣١.

(٤) عيون الأنباء، ٤٨٩.

المؤمنين الناصر من رمد عرض له، وعالج سمعاً صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق (ما يُلْعَق) فبرأ من يومه بعدما أعيا علاجه الأطباء. وكان يعالج وجع الخاصرة بحَبّ عنده، كما كان ضنيناً بنسخ الأدوية، وكان كذلك أديباً حسن المحاضرة والمذاكرة. أدرك في آخر أيامه مرض القروح في إحليلة وكان سبب وفاته، وكان الناصر قد ولّاه قضاء شذونة في إقليم وادي آش.

(١) سليمان بن عبد الرحمن العبدري البرياني

(٤٨٠ - ٥٥٠هـ)

هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدري، أبو الربيع المعروف بالبرياني، نسبة إلى بريانة قرب بلنسية. انتقل إلى قرطبة واعتاش فيها بالطب، واستقر بعد ذلك في بالش من أعمال مرسية وخطب بجامعها، إلى أن توفي في صفر سنة خمسين وخمسمائة وقد بلغ السبعين.

(٢) سليمان بن محمد بن عيسى الناشيء

(... - ...)

هو أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى الناشيء، من تلاميذ أصبغ بن محمد بن السمح. كان معتنياً بصناعة الطب، بصيراً بعلم العدد والهندسة والفلك.

(٣) الشريف محمد بن محمد الحسني

(... - ...)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، ويلقب بالعالِي بالله. كان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة ومنافعها ومنابتها. له كتب الأدوية المفردة.

(٤) الشقوري، أبو عبد الله اللخمي

(... - ٧٢٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي اللخمي الشقوري، نسبة إلى مدينة شقورة الواقعة شمالي غرب مرسية. ولد عام ٧٢٧هـ على ما ذكر ابن الخطيب في «الإحاطة»، وتعلم الطب على عدد من الشيوخ منهم جدّه أبو تمام غالب بن علي الشقوري والطبيب أبو زكريا يحيى بن هذيل.

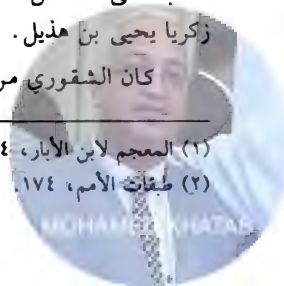
كان الشقوري من أهل الخير والأمانة والتقوى، تصدّر للعلاج وهو في ريعان

(٣) عيون الأنباء، ٥٠١.

(١) المعجم لابن الأبار، ٣٠٤ - التكملة ٧٠٦.

(٤) الإحاطة، ٤، ٤٢٥.

(٢) طبقات الأسم، ١٧٤.



الشباب فأحرز شهرة واسعة، فاستدعاه سلطان غرناطة وجعله من أطبائه، وكان ميلاً إلى الزهد وأشد الخلق حرصاً على راحة صحبه وأصرحهم نصيحة. وكان على قيد الحياة سنة ست وسبعين وسبعمائة.

من مؤلفاته الطبية كتاب «تحفة المتوسل وراحة المتأمل»، وكتاب «الجهاد الأكبر»، و «مقالة في الطب» و كتاب «تحقيق النبأ عن أمر الوَبَاء» حول وباء الطاعون.

(١) الشقوري، غالب بن علي

(... - ٧٤١هـ)

هو أبو تمام غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقوري، من أبناء غرناطة ومن بيت طب وخبرة. رحل في شبابه إلى المشرق فحج، ثم طلب علم الطب بالمارستان المنصوري في القاهرة فأتقن العلاج على طريقة المشاركة. وانتقل إلى بجاية حيث قعد للمداوة مدة. ثم عاد إلى غرناطة حيث شغل وخدم الدار السلطانية. رحل بعد ذلك إلى فاس واتصل بالسلطان أبي سعيد المريني فدخل في خدمته، كما ولي الحسبة بفاس. وقد أمضى عمره يعمل في تأليف طبية، وتوفي في مدينة سبتة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. وهو جد الطبيب المشهور أبي عبد الله الشقوري.

(٢) شهاب بن محمد المَغِطِي

(... - ...)

هو أبو الحسن شهاب بن محمد المَغِطِي، من إشبيلية، كان عالماً بالطب مقدماً في صناعته. أخذ عنه أبو محمد عبد الوهاب بن المعتمد بن عباد عند انقراض دولة أبيه.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حفص الأنصاري

(... - ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حفص الأنصاري من أبناء دانية. سكن شاطبة حيث تلقى العلم ثم انتقل إلى إشبيلية وأخذ عن كبار علماء زمانه في اللغة والأدب والفقه، كما مال إلى علم الطب فغني به وأصبح ماهراً، رحل إلى المشرق وتنقل بين الإسكندرية ودمشق والموصل، وتوفي في القاهرة سنة ست وأربعين وستمائة.

(٤) عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاري

(٥٩٠ - ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن

(٣) التكملة، ٢، ٩٠٣.

(٤) التكملة، ٢٠٥.

(١) الإحاطة، ٤، ٢٤٠.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ١٧١.

حفص الأنصاري، من أهل دانية ومن سكان شاطبة. أخذ العربية عن أبي عبد الله التَّجِيبِي والآداب عن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله. ثم رحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والموصل جماعةً من الأعيان بينهم أبو عبد الله بن عماد الحراني وأبو الحسن بن باسُوَيْه وأبو الحسن السخاوي. عاد إلى تونس ثم رحل إلى المشرق ثانية في أواخر سنة خمس وأربعين وستمائة. وقد توفي في القاهرة سنة ست وأربعين وستمائة، وكان مولده في حدود سنة تسعين وخمسمائة.

(١) عبد الله بن عبد العزيز البكري

(... - ٤٨٧هـ)

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، من أبناء شلطيش ومن أعيان الأندلس. كانت له معرفة بالأدوية المفردة بأنواع النبات. درس في قرطبة وسكن ألمرية وخدم أميرها أبا يحيى محمد المعتصم بن معن بن صمادح. توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. يعد البكري من كبار الجغرافيين، كما كانت له عناية بالأدب. من مؤلفاته: المسالك والممالك، معجم ما استعجم، أعيان النبات والشجريات الأندلسية.

(٢) عبد الله بن محمد الثقفي السوسي

(٣٣٣ - ٤٠٣هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الثقفي السوسي، طبيب دخل الأندلس وسكن قرطبة، ولم يذكر أحد من المؤرخين مسقط رأسه. كان بارعاً في صناعة الطب ماهراً في العلاج، وكانت مجرباتُه التي جُمعت مشهورة في الناس، وكان السوسي معاصراً للزهراوي. قُتل السوسي على أيدي البربر في الفتنة التي عصفت بقرطبة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة، فدفن بمقبرة الرَبَض، وكان قد ناهز السبعين.

(٣) عبد الله بن يوسف بن طلحة الوهراني

(... - ...)

هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة الوهراني، من أبناء القرن الخامس للهجرة. قدم الأندلس للتجارة، وكان نافذاً في الطب والحساب.

(١) الصلة، ٢٨٧.

(٢) التكملة لابن الأبار، ٢، ٩١٢.

(٣) الصلة، ١، ٢٩٨.

عبيد الله بن محمد المذحجي^(١)

(٥٢٨ - ٦١٢هـ)

هو عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الوليد المذحجي، أبو الحسين، من أهل باغه ومن سكان قرطبة. كان ماهراً في الطب، حافظاً للقرآن كثير التلاوة له، كاتباً مجيداً وشاعراً بارعاً. أخذ الطب عن أبيه وعن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن جريول وأبي نصر فتح بن محمد بن الحجاج وأبي بكر محمد بن ظهير من أصحاب أبي المطرف بن وافر. وهو من أسرة احترفت الطب أباً عن جد، وجده الأعلى هو الوليد المذحجي الذي دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية الأموي. ولد سنة ٥٢٨هـ وكانت وفاته يوم الثلاثاء في الرابع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشر وستمئة.

عثمان بن يحيى بن منظور القيسي^(٢)

(... - ٧٣٥هـ)

هو أبو عمر عثمان بن يحيى بن منظور القيسي، من أهل مالقة، وأصله من إشبيلية. كان من العلماء البارزين ولا سيما في الفقه والعربية والمنطق، كما كان طبيباً معروفاً. ولي القضاء في مواضع عديدة وتوفي قاضياً سنة خمس وثلاثين وسبعمئة.

علي بن عبد الله الأنصاري^(٣)

(... - ...)

هو علي بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري، أبو القاسم المرسّي، من أبناء غرناطة. كان من أهل النباهة فبرز في علم الطب، وتصدر للعلاج وهو يعد في حداثة السن. قرأ على الوزير أبي زيد خالد بن خالد، وهو معاصر لابن الخطيب وكان أصغر منه سنّاً.

علي بن عبد الرحمن بن جودي السعدي^(٤)

(... - ٥٣٠هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودي السعدي، أصله من إلبيره. تجول في بلاد المغرب والأندلس وسكن غرناطة. تفتن في اللغة والأدب والطب وشهر بالعلوم النظرية. أخذ الطب عن أبي العلاء بن زهر،

(٣) الإحاطة، ٤، ١٧٦.

(٤) المعجم لابن الأبار، ٢٩٠.

(١) التكملة لابن الأبار، ٢، ٩٤٠.

(٢) الإحاطة، ٤، ٨٦.

ثم تابع تحصيل الطب في غرناطة فأحكم قوانينه وأقام به عيشه بقية عمره. توفي ودفن بروضة باديس بن جبوس وذلك بعد الثلاثين وخمسمائة.

(١) علي بن عتيق بن عيسى الأنصاري الخزرجي^(١)

(٥٢٣ - ٥٩٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، كان أحد القراء، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الفرسي وأبي جعفر البطرؤشي وأبي العباس بن زرقون وسواهم. كما حج فسمع من أبي طاهر السلفي.

كان مشاركاً في علم الطب. توفي وله خمس وسبعون سنة، وذلك سنة ٥٩٨هـ.

(٢) علي بن موسى بن خلف الأنصاري^(٢)

(... - ٥٩٣هـ)

هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري الجياني، من أبناء جيان ونزيل فاس. كان خطيب جامع القرويين، وهو صاحب كتاب «شذور الذهب في صناعة الكيمياء»، والكتاب عبارة عن ديوان شعري طبي وضعت حوله عدة شروح. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(٣) عمران بن أبي عمرو^(٣)

(... - ...)

كان طبيباً نبيلاً، خدم الأمير عبد الرحمن الناصر، وهو الذي ألف له حبّ الأيسون. ولعمران بن أبي عمرو كتاب كناش.

(٤) عمر بن حفص بن بريق^(٤)

(... - ...)

كان طبيباً فاضلاً قارئاً للقرآن مطرب الصوت. وكان له رحلة إلى القيروان، إلى أبي جعفر ابن الجزار، فلزمه ستة أشهر. أدخل إلى الأندلس كتاب «زاد المسافر» لأبي جعفر أحمد، وخدم الناصر بالطب. استخلصه نجم بن طرفة صاحب البيازرة فقرّبه وأغناه وشاركه في كل دنياه، ولم يطل عمره.

(١) التكملة لابن الأبار، ٦٧٤ - نفح الطيب، ٣، ٣٢٤.

(٢) فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی، ٢، ٩١.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٦ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٨.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩٠ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٧.

عيسى بن محمد بن سعادة^(١)

(... - ٧٢٨هـ)

هو أبو علي عيسى بن محمد بن سعادة الأمويّ من أبناء غرناطة، وأصله من لوشة. كان طبيب الدار السلطانية، وتصدّر لإقراء الطب والمعالجة، ثم ولي القضاء في مدينته لوشة. كان مشهوراً بالتواضع وحسن الخلق والتدين. قرأ العلوم على أبي عبد الله محمد الرقوتي المرسى وعلى ابن خلدون. توفي في سنة ٧٢٨هـ.

من مؤلفاته «كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح» وفيه الكثير من العلوم الطبية.

الغافقي^(٢)

(... - ...)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي، إمام فاضل وحكيم عالم من أكابر الأندلس. وكان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة أسمائها. وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه. استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى، ثم ذكر ما تجدد بعدهما للمتأخرين من الكلام في الأدوية المفردة. فجاء كتابه جامعاً لما قاله الأفاضل في الأدوية المفردة ودستوراً يرجع إليه فيما يحتاج إلى تصحيحه منها.

الكرماني^(٣)

(٣٦٨ - ٤٥٨هـ)

هو أبو الحكم عمرو بن علي الكرمانيّ من أهل قرطبة، أحد الراسخين في علم العدد والهندسة. رحل إلى ديار المشرق وانتهى منها إلى حرّان وعني هناك بطلب الهندسة والطب. ثم رجع إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة، وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفاء، ولا نعلم أحداً أدخلها الأندلس قبله. وله عناية بالطب ومجريات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والبط (شقّ الجرح) وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية.

توفي أبو الحكم الكرماني بسرقسطة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل.

(١) الإحاطة، ٤، ٢٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٥٠٠ - نفع الطيب، ٢، ٦٩١ و ٣، ١٨٥.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٤ - نفع الطيب، ٣، ٣٧٦.

المجريطي، أبو القاسم مسلمة^(١)

(٣٣٨ - ٣٩٨هـ)

هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، نسبة إلى مجريط (مدريد). ورد ذكره في طبقات الأمم لابن صاعد، وفي عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة تحت اسم المرحيطي. هو فيلسوف، رياضي، فلكي وطبيب، ولد في مجريط عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة. أخذ عن جلة علماء الأندلس ولا سيما عن أبي أيوب عبد الغافر بن محمد.

اشتهر في صناعة الطب، وكان إمام الرياضيين في الأندلس في وقته، وأعلم من كان قبله بعلم الأفلاك. وقد توفي قبل مبعث الفتنة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

تولى التدريس فأنجب تلاميذ لم يُعلم بالأندلس مثلهم، منهم: ابن السمع، وابن الصفار، والزهرائي، والكرماني، وابن الخياط، وابن خلدون.

ترك عدة مؤلفات في متنوع العلوم، منها: رتبة الحكيم، غاية الحكيم، روضة الحدائق، كتاب الأحجار، تمام علم العدد.

محمد بن بكر الفهري^(٢)

(... - ٦١٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري، من أهل بلنسية، ومن بيت نباهة. كان متحققاً بالحساب مشاركاً في الطب، حافظاً للحديث والتواريخ، وكتب بخطه علماً كثيراً. توفي سنة ٦١٨هـ.

محمد بن بيبش العبدي^(٣)

(... - ٧٥٣هـ)

هو محمد بن محمد بن بيبش (أو بليش) العبدي، أبو عبد الله، من أبناء غرناطة ومن سكان سبتة. اهتم بتعلم العربية، وشارك في الطب، وتكسب من تجارة الكتب، كما اشتغل مدة بالتدريس في غرناطة حيث توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

محمد بن تمليح^(٤)

(... - ...)

كان رجلاً ذا وقار وسكينة، ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية. خدم الناصر الذي ولّاه قضاء شذونة. أدرك صدرًا من دولة الحكم المستنصر بالله وكان خطيباً عنده

(٣) الإحاطة، ٣، ٢٧.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩١.

(١) عيون الأنباء، ٤٨٣.

(٢) التكملة، ٢، ٦٠٨.

وخدمه بصناعة الطب. كما ولّاه النظر في بنيان الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة، فأكملت تحت إشرافه وبأمانته سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ولمحمد بن تملّيح كتاب في الطب.

محمد بن خلف بن موسى الأوسي^(١)

(... - ٥٣٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأوسي، من أبناء البيرة، كان متحققاً برأي الأشعري، مشاركاً في الأدب ومتقدماً في الطب. أخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي، وله «النكت والأمال في الرد على الغزالي»، وكتاب مداواة العين. توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

محمد بن سعد بن زكريا^(٢)

(... - ٥١٦هـ)

هو أبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن سعد، من أبناء دانية. كان ماهراً بصناعة الطب وأنواع العلاج. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة. ألف كتاب «التذكرة السعدية».

محمد بن عبد العزيز القيسي^(٣)

(... - ٧١٧هـ)

هو محمد بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي، أبو عبد الله، من مدينة المُنكَب شرقي مالقة. كان طبيب الدار السلطانية في غرناطة وولي الحسبة. توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

محمد بن عمر الفارسي^(٤)

(... - ٣٥٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الفارسي، يعرف بابن حفص، من أهل إشبيلية. اهتم بدراسة الفقه واللغة والآداب، وتعمّق بدراسة الطب. توفي في جمادي الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن فتح بن طملون^(٥)

(... - ...)

كان مولى لعمران بن أبي عمرو، وبرع في الطب براعة علا بها من كان في زمانه.

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ٣١٣ - نفع الطبيب، ٣، ٣٥٣.

(٢) التكملة، ١، ٤١٧. (٣) الإحاطة، ٣، ١٧٢.

(٤) تاريخ علماء الأندلس، ٢، ١١٨.

(٥) حياة الأنبياء، ٤٨٦ - طبقات الأطباء والحكماء، ٩٩.

ولم يخدم بالطب، وطلب ليلحق فاستعفى من ذلك واستعان على الأمير حتى عفي، ولم يكن أحد من الأشراف في وقته إلا وهو يحتاج إليه، قال ابن جليل: حدثني أبو الأصبع بن حوى قال: كنت عند الوزير عبد الله بن بدر وقد عرض لابنه محمد قرح شمل بدنه، وبين يديه جماعة من الأطباء فيهم طملون، فتكلم كل واحد منهم في تلك القروح، وطملون ساكت. فقال له الوزير: ما عندك في هذا فلاني أراك ساكتاً، فقال: عندي مرهم ينفع هذه القروح من يومه. فقال إلى كلامه وأمره بإحضار المرهم، فأحضره وطلّى على القروح فجفت من ليلتها. فوصله عبد الله بن بدر بخمسين ديناراً وانصرف الأطباء دونه بغير شيء.

محمد بن قاسم الأنصاري الجتاني المالقي^(١)

(... - ...)

كنيته أبو عبد الله ويعرف بالشديد، كان طبيباً ماهراً حلو المعشر. درس القرآن والقراءات، وأخذ العلم في الأندلس وفي المغرب على أعلام عصره كأبي القاسم بن جزي الكلبي الغرناطي وأبي عبد الله الطنجالي، كما لزم الرئيس الأديب أبا محمد عبد المهيم الحضرمي.

محمد بن قاسم المالقي^(٢)

(٧٠٣ - ٧٥٧هـ)

هو محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي المالقي، نزيل غرناطة، كان طبيباً وشاعراً. قال فيه ابن الخطيب: «كان بارع الكتابة والنظم، عارفاً بالطب، ولي النظر على المارستان بفاس»، مات في ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة.

محمد بن محمد الأنصاري^(٣)

(... - ...)

هو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالسواس (كان على قيد الحياة سنة خمسين وسبعمائة)، من أبناء غرناطة، وأصله من بلدة كيسانة القريبة من جيان. كان طبيباً معروفاً ازداد علمه في أثناء رحلته إلى المشرق من أجل الحج، وعاد إلى بلده واهتم بصناعة الطب. ثم رحل إلى المشرق ثانية، وقد عظم أمره، فعُيّن أميناً على أحباس المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

(١) الإحاطة، ٣، ١٩٦ - نفح الطيب، ٢، ٦٢٧ و ٦٣٣.

(٢) الإحاطة، ٢، ٥١٥.

(٣) الإحاطة، ٣، ٢٣٣.

محمد بن ميمون الخزرجي^(١)

(... - ٧٠٩هـ)

هو محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي، أبو عبد الله المرسّي، سكن غرناطة ووادي آش والمرية. كان طبيباً يرتزق من مهنته، وكان ذا خبرة واسعة ومعرفة كبيرة بطرق العلاج. توفي سنة تسع وسبعمائة.

محمد بن يحيى الأزدي الرّياحي^(٢)

(... - ٣٥٨هـ)

هو محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرّياحي الأندلسي، ينتمي إلى يزيد بن الملهب بن أبي صفرة. أصله من جيان حيث منزل جدّه الداخل إلى الأندلس. انتقل أبوه إلى قلعة رباح وسكنها فُتسب إليها.

كان له معرفة بصناعة الطب، وكان عالماً بالعربية، رحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر النحاس وحمل منه كتاب سيبويه، ثم عاد إلى قرطبة وتصدر لتعليم العربية ومداواة الناس. كما أذب أولاد الملوك من بني أمية وولّاه الخليفة المستنصر أمور الديوان والاستيفاء. فلم يزل قائماً بمهنته حتى وفاته في رمضان سنة ٣٥٨هـ.

محمد بن يحيى بن يثّق^(٣)

(... - ٥٤٧هـ)

هو أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يثّق، من شاطبة. انتقل إلى قرطبة وأخذ فيها عن أبي الحسين بن سراج، ولازم أبا العلاء بن زهر في إشبيلية فأخذ عنه. برع في الطب والأدب، وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسماية.

محمد بن يحيى المغربي^(٤)

(... - ٨٦٨هـ)

هو أبو القاسم محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد المغربي، من أبناء سبتة. كان رئيساً في سبتة. بويع ثم خُلع، فانتقل إلى غرناطة حيث درس الطب وتعمق فيه. ثم رحل إلى فاس حيث اشتغل بصناعة الطب وألف كتاب «الاكتفاء في طلب الشفاء»، والكتاب هذا استقاه في كتاب ابن البيطار ورثبه على حروف الهجاء بحسب الأمراض التي تصيب الجسم. توفي بفاس سنة ٨٦٨هـ.

(٢) انباء الرواة، ٢، ١٧٧.

(٣) المعجم لابن الأبار، ١٦٨ - نفع الطبيب، ٣، ٥٩٦ و ٤، ١٥ و ٢٩٣.

(٤) الإحاطة، ٣، ١١.

مروان بن جناح^(١)

(... - ...)

كان يهودياً وله عناية بصناعة المنطق والتوسع في علم لسان العرب واليهود، ومعرفة جيدة بصناعة الطب. وله من الكتب كتاب التلخيص الذي ضمّه ترجمة الأدوية المفردة، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكاييل.

المصدوم^(٢)

(... - ٥٨٨هـ)

هو ابن الحسين بن أسدون المشهور بالمصدوم، وهو تلميذ أبي مروان عبد الملك بن زهر. وكان المصدوم ديناً كثير الخير معتنياً بصناعة الطب، مشهوراً بها، كما كان أديباً شاعراً. ولد ونشأ بإشبيلية وأقام فيها، وكان يحضر عند الخليفة الموحدي المنصور في أوقات المداواة. وقد توفي المصدوم في إشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

هانئ بن الحسن اللخمي^(٣)

(... - ٦١٤هـ)

هو أبو يحيى هانئ بن الحسن بن هانئ اللخمي الغرناطي، من بيت جلالة وعلم. كان مشاركاً في الطب وذا معرفة بالفقه والأدب والنحو والحديث. ولي القضاء بوادي آش. وقد رحل إلى فاس وأخذ عن أبي العباس بن فرتون. توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

الوليد المذحجي^(٤)

(... - ...)

دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية، وكان طبيه المدبر لعلاجه والمهتم لصحته.

يحيى بن إسحق^(٥)

(... - ...)

كان طبيباً ذكياً عالماً بصيراً بالعلاج صانعاً له بيده، وكان في صدر دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله، واستوزره وولي الولايات والعمالات، وكان قائد بطليوس، وكان الناصر ينزله منزلة الثقة. ألف في الطب كتاباً يشتمل على خمسة أسفار ذهب فيها مذهب الروم. وكان يحيى قد أسلم، وأمّا أبوه إسحق فكان نصرانياً. قال ابن جلجل:

(٢) عيون الأنباء، ٥٣٥.

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨.

(٤) تراجم علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥.

(٣) جذوة الإقباس، ٥٣٢، ٢.

(٥) عيون الأنباء، ٤٨٨ - طبقات الأطباء والحكماء، ١٠١ - نفع الطبيب، ٣، ١٧٥.

حدثني عن يحيى بن إسحق ثقة أنه كان عنده غلام للحاجب موسى أو للوزير عبد الملك قال: بعثني إليه مولاي بكتاب، وبينما أنا قاعد عند داره بباب الجوز إذ أقبل رجل على حمار وهو يصيح: أدركوني وتكلموا إلى الوزير بخبري. فخرج الوزير وقال: ما بالك يا هذا؟ قال: أيها الوزير ورم في إحليلي منعني البول منذ أيام وأنا في الموت. فقال له: اكشف عنه. فكشف عنه فإذا هو ورم. فقال لرجل كان أقبل مع العليل: اطلب لي حجراً أملس. فطلبه فوجده وأتاه به. فقال: ضعه في كفك وضع عليه الإحليل. فلما تمكن إحليل الرجل من الحجر جمع الوزير يده وضرب على الإحليل ضربة غشي على الرجل منها. ثم اندفع الصديد يجري، فما استوفى الرجل جري الصديد الورم حتى فتح عينيه ثم بال في أثر ذلك. فقال له: اذهب فقد برئت من علّتك، وأنت رجل واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة من علفها ولجت في عين الإحليل، فورم لها وقد خرجت في الصديد. فقال له الرجل: قد فعلت هذا. وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة.

وقال ابن جليل: وله نادر محفوظ في علاج الناصر، قال: عرض للناصر وجع في أذنه، والوزير يومئذ قائد في بطليوس، فعولج منه فلم يفتّر، فطلب الوزير ابن إسحق. وبينما الوزير في طريقه إلى الناصر عرج إلى بعض أديار النصارى وسأل عن عالم فيه، وسأله: هل عندك من تجربة لوجع الأذن؟ فقال الشيخ الراهب: دم الحمار حاراً. فوصل إلى أمير المؤمنين وعالجه بدم الحمار حاراً فأبرأه.

وليحيى بن إسحق من الكتب: كتاب كبير في الطب.

يحيى بن الفتح الأنصاري الحجاري^(١)

(... - ٥٢٦هـ)

هو أبو بكر يحيى بن الفتح بن الحسين الأنصاري الحجاري، المعروف بابن الشيخ. من أبناء وادي الحجارة ومن سكان قرطبة. كانت له عناية بالطب وطرق العلاج ومعرفة بعلوم الأوائل.

توفي في حدود سنة ست وعشرين وخمسمائة.



(١) تاريخ علماء الأندلس، طبع مدريد ٩١٥، ١٦١.

معجم اللغويين في الأندلس

مقدمة

النشاط اللغوي في الأندلس

قضت الحاجة إلى الحفاظ على اللغة العربية ونشرها بنشوء طبقة من المؤدبين اللغويين، اهتموا بتدريس اللغة في مدن الأندلس، وبخاصة العاصمة قرطبة. واتخذ عدد من المدرسين من بيوت أبناء الخاصة أو من دورهم أماكن للتلقين. إلا أن اللغويين، في القسم الأكبر منهم، كانوا يتخذون من المساجد أماكن لإقراء القرآن الكريم وتدريس اللغة والأدب، وتلقين الفقه والحديث.

وحرص الكثيرون من طلاب العلم على القيام برحلات إلى القيروان، أو إلى المشرق، من أجل مجالسة العلماء وأداء فريضة الحج. وقد اهتموا بأخذ العلم من أصحاب الطبقة الأولى التابعين لمدرستي البصرة والكوفة. ومقابل ذلك رحل عدد من اللغويين المشاركة إلى الأندلس، بهدف الإسهام في التعليم والإرتزاق منه.

وتجدر الإشارة إلى أن الرحالة، من أندلسيين ومشاركة، لم يكتفوا بما كانوا يحصلون من علوم، وإنما حملوا معهم كتباً في مختلف الموضوعات، ككتب الأصمعي، والكسائي والفراء والمازني والخليل وسيبويه وابن قتيبة.

والملاحظ أن التأليف على أنواعه لم يكن ناشطاً بعد في المرحلة، إذ غلب الجانب الشفوي على الحياة اللغوية، وبقي على هذه الحال حتى أواسط القرن الثالث الهجري. وكان علينا أن نتنظر أواخر القرن الثالث لكي تنطلق حركة التأليف، واتجهت المؤلفات إلى وصل اللغة بغريب الحديث. ومن اللغويين المؤلفين نذكر عبد الملك بن حبيب الذي وضع كتاباً في شرح الحديث وكتاباً في إعراب القرآن، ومحمد الخُشَني الذي ألف كتاباً في شرح الحديث، وثابت بن عبد العزيز وولده قاسم اللذين وضعوا كتاب «الدلائل».

في القرن الرابع الهجري شهدت الحركة اللغوية نهضة بارزة، بفضل الازدهار العام الذي عرفته البلاد في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر، وهشام المؤيد مع الحاجب المنصور، أي بين سنتي ٣٠٠ و٣٩٢هـ (٩١٢ - ١٠٠٢م). ففي هذا القرن وصلت الأندلس إلى ذروة عظمتها، وبلغت العاصمة قرطبة أقصى مدى العمران، ولا سيما مع الزهراء ثم الزاهرة، وانفتحت البلاد على الشرق والغرب، وكان تشجيع الأمراء

حافظاً على التأليف في مختلف ميادين المعرفة، فقد أنشأ الحكم أكبر مكتبة عرفها العالم الإسلامي وغير الإسلامي، وإليها كان يستجلب الكتب النادرة. وراح الأغنياء والنافذون يقدلون السلطة بإنشاء مكتبات خاصة، وانتشرت عدوى الولع بالكتب، فشملت الخاصة والعامة، وكان طبعاً أن تُعطى الكتب اللغوية أهميتها، ولا سيما بعدما وفد من المشرق عدد من علماء اللغة، وفي طليعتهم أبو علي الفارسي الذي دخل الأندلس في أواخر عهد الناصر، وأسهم في إعطاء الحياة اللغوية دماً جديداً ودفعاً قوياً. وفي عهد الحاجب المنصور قدم صاعد بن الحسن الربيعي (صاعد البغدادي) من المشرق، ووضع كتاباً طريفة، بعنوانها ومضامينها، منها كتاب «الهججفجف» وكتاب «الجواس»، كما حاول تقليد «الأمالي» للفارسي فألف على غرار «الفصوص». إلا أن صاعداً جنح إلى المبالغة ووصل حد اتهامه بالكذب وتلفيق الأخبار.

ولم تتوقف رحلة اللغويين الأندلسيين إلى المشرق في هذا القرن. ومن الذين رحلوا طلباً للإستزادة محمد بن يحيى بن عبد السلام الجبائي الذي لقي ابن النحاس وحمل عنه كتاب سيبويه رواية. وعاد بأساليب تعليمية جديدة قوامها الحوار والمناظرة. وشهدت مجالس الخاصة حلقات المناظرة بين اللغويين، وكان الحاجب المنصور يهتم شخصياً بحضور تلك الحلقات.

من مظاهر النشاط اللغوي انطلاق حركة التأليف وتنوعها. فأبو بكر الزبيدي وضع جملة مؤلفات، منها «الأبنية» و«استدراك الغلط في كتاب العين». و«لحن العوام» و«طبقات النحويين». كما انتشرت مؤلفات أبي علي الفارسي وأهمها «المقصود والممدود» و«الأمالي»، وترك ابن القوطية كتاب «الأفعال». هذه الكتب وسواها عكست الاتجاهات اللغوية المختلفة، ومال أصحابها إلى الاستقصاء، والتبسيط في الشرح، وتصحيح ما يروونه خطأ.

ثم حل القرن الخامس حاملاً معه فتنة جعلت بلاد الأندلس تتمزق وتتنقسم دويلات. و«الفتنة البربرية»، كما يستبها المؤرخون، قضت على عدد من العلماء، وحملت عدداً آخر على الرحيل عن قرطبة أو عن الأندلس. ولكن قيام الدويلات المتصارعة، وإن نتج عنه ضعف الأحوال السياسية، أذى إلى ازدهار الحركة الأدبية بخاصة واللغوية بعامة، بعدما راح الأمراء يتنافسون في استقبال الشعراء والعلماء في بلاطاتهم. وبذلك تعددت المراكز الثقافية وأصبحت كل عاصمة دولة من دول الطوائف مركزاً أدبياً وعلمياً، كما غدا لكل بلاط طابعه المميز. فبلاط بني عباد في إشبيلية غلب عليه الطابع الأدبي، وبلاط بني النون في طليطلة غلب عليه الطابع العلمي. وبلاط العامريين في دانية غلب عليه طابع الفقه والحديث واللغة، مع التأكيد أن كل بلاط اهتم بحقول المعرفة كلها. ثم إن العلماء والأدباء اغتنموا تعدد المراكز الفكرية، فراحوا

ينتقلون من عاصمة إلى أخرى. وقد اشتهر عدد من اللغويين في عهد ملوك الطوائف، أمثال ابن الإفليلي، وابن سراج، وأبي عبيد البكري، وأبي الحجاج الأعلام الشنمري، وابن سيده، وابن الأصفر وغيرهم.

والميزة البارزة هي أن العلماء تعمقوا في دراسة القضايا اللغوية، فبحثوا في أصل اللغة، ومشكلة الاشتقاق، وعلاقة اللغة بالشريعة، وصلتها بالحياة العملية. والكتب التي تركها اللغويون في هذه المرحلة تعتبر اليوم من المصادر الكبرى التي لا غنى للباحثين عنها.

في القرن السادس الهجري زال عهد ملوك الطوائف لتتعاقد على الأندلس سلطتان حكمتا مدة قرنين من الزمن هما: دولة المرابطين ثم دولة الموخدين. ففي عهد المرابطين خفت صوت الفكر وأمسى النشاط اللغوي محصور الحركة، لجهل بعض أصحاب السلطة اللغة العربية، ذلك أن يوسف بن تاشفين لم يكن يحسن العربية. لكن النشاط الفكري العام عاد إلى سابق ازدهاره مع قيام دولة الموخدين.

في القرن السادس للهجرة اشتهر اسم ابن الطراوة الذي وضع آراء في النحو خالف بها سائر النحاة ووضع في ذلك كتابه: «الاسم والمسمى»، و«الترشيح في النحو». وسطح نجم أبي العباس ابن مضاء القرطبي الذي كان فقيهاً ونحوياً ولغوياً وشاعراً ومتكلماً وطبيباً وقاضياً، ووضع كتاباً أسماه «الرد على النحاة» وفيه خلق ثورة في عالم اللغة. ولم يكن القرن السابع الهجري أقل ازدهاراً في الحركة اللغوية، إذ عُرف فيه ابن خروف، كما اشتهر ابن عصفور حامل لواء العربية في عصره وصاحب كتاب «الممتع في التصريف».

قبل حلول القرن الثامن للهجرة، وفي منتصف القرن السابع، كانت السلطة العربية في الأندلس قد أمست مقتصرة على الرقعة الضيقة التي حكمها بنو نصر. وعلى الرغم من استمرار الاضطرابات وقيام الخطر الدائم، استطاع بنو نصر (أو بنو الأحمر) أن يجعلوا دولتهم ذراعاً متقدمة من جسم الحضارة الأندلسية، كما استطاعوا أن يشدوا وجود السلطة العربية في الأندلس قرنين ونصف من الزمن.

ولم يكن الأندلسيون في العهد النصري بمنأى عن الحركة اللغوية في العالم العربي، إذ ظهر عدد كبير من أقطاب اللغة في تلك الحقبة. ومن اللغويين المعروفين نذكر أبا بكر محمد بن إدريس الفراني القضاعي المتوفى سنة ٧٠٧هـ، وقد ترك في علم العروض كتاب «الختم المفروض عن خلاصة علم العروض». ومنهم أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير النحوي، ولد بجيان سنة ٦٢٦هـ وتوفي سنة ٧٠٨هـ، وكان عالماً بالقرآن والحديث، اتصل بالسلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن الأحمر فأكرمه وولاه القضاء بقرنطة، ومن آثاره المعروفة كتاب «صلة الصلة» الذي ذيل به كتاب الصلة لابن بشكوال، والكتاب نُشر بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال. ومن علماء اللغة أبو عبد الله

محمد بن علي بن الفخّار الإلبيري، الذي كان شيخ النحاة الأندلسيين في عصره، وعليه درس ابن الخطيب وابن زمرك، وقد توفي بغرناطة سنة ٧٥٤هـ.

هذه اللوحة السريعة لم تكن إلّا للتعريف بما كان للأندلسيين من دور فاعل في الحفاظ على اللغة وإعلاء شأنها، وللتأكيد أنّ حرصهم على اللغة وسلامتها لم يكن أقلّ مما أبداه المشرقيون، على الرغم من بعدهم عن البيئة الأم. وقد توخينا في هذا المعجم إحصاء اللغويين كلّهم، مع الإشارة إلى المصادر التي دوّنت حياتهم وفصلت أخبارهم وخصائصهم وتحذّث عن مؤلفاتهم. وعسى أن نكون بذلك قد أسدينا خدمة ولو متواضعة إلى التراث.



معجم اللغويين في الأندلس

بحسب التسلسل الألفبائي

الأبْذِي، إبراهيم بن محمد^(١)

(٥٦٣ - ٦٥٩هـ)

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النفزيّ الغرناطي، كنيته أبو إسحاق ويُعرف بالأبْذِي^(٢) ولد بجيَّان^(٣) سنة ثلاث وستين وخمسائة، قرأ على أبي عبد الله الحضرمي، وأخذ النحو عن ابن يربوع. والحديث عن سليمان بن خُوط الله.

كان فقيهاً لغوياً أديباً، نحوياً مميّزاً. مات بقرطبة في شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة، ولم تذكر المصادر مصنفات له.

الأبْذِي، علي بن محمد^(٤)

(... - ٦٨٠هـ)

هو علي بن محمد بن عبد الرحيم الخشنّي، كنيته أبو الحسن، ويعرف بالأبْذِي. كان من أهل المعرفة بكتاب سيبويه، وقال عنه ابن حيّان: كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية.

أقرأ بمالقة^(٥) ثم انتقل إلى قرطبة وبقي يعلم فيها حتى وفاته سنة ثمانين وستمائة، ولم يعرف تاريخ مولده، ولم تذكر المصادر شيئاً من مصنفاته.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٤٢٤.

(٢) نسبة إلى «أبْذَة» أو «أبْذَة»، مدينة قريبة من نهر الوادي الكبير. (ياقوت الحموي، معجم البلدان،

ج ١، ص ٦٤).

(٣) مدينة قريبة من البيرة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٥).

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ١٩٩.

(٥) مالقة: مدينة أندلسية على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية (ياقوت الحموي، معجم

البلدان، ج ٥، ص ٤٣).

إبراهيم بن أحمد بن عمر الغساني الوادي آس^(١)

(... - ٦١٨هـ)

كان معلماً لكتاب الله تعالى، مقرناً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، فاضلاً زاهداً، ذا معرفة بالفقه وعقد الوثائق، كثير الخشوع.

إبراهيم بن أحمد بن يعقوب، أبو إسحاق الغافقي^(٢)

(٦٤١ - ٧١٠هـ)

شيخ النحاة والقراء بسبته^(٣). تقدّم بالعربية وساد أهل المغرب فيها. قال عنه الذهبي أنه ولد بإشبيلية. له شرح الجمل وغيره.

إبراهيم بن أحمد القرطبي^(٤) المعروف بابن الحدّاد

(... - ٣٧٩هـ)

قال ابن الفريسي عنه أنه كان حافظاً للمسائل، عالماً بالعربية واللغة، فصيحاً ضابطاً، عاقداً للشروط.

إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي^(٥)

(... - ٥٤١هـ)

قال ابن الزبير أنه كان أستاذاً لغويّاً، شاعراً أديباً، روى عن جدّه عاصم، وعنه ابن أخته أبو عليّ بن الزرقالة.

إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التّجيّبيّ الغرناطي^(٦)

(... - ...)

يعرف بابن زهير. كان من أهل المعرفة بالفقه ولّي قضاء رُنْدَة^(٧) ولَوْشَة^(٨)، ولم يزل مشاوراً بغرناطة إلى أن مات.

(٢) بغية الوعاة ج ١، ٤٠٥.

(١) البغية، ج ١، ٤٢٠.

(٣) هي مدينة حصينة تقابل جزيرة الأندلس، مشهورة من قواعد بلاد المغرب (معجم البلدان ج ٣، ص ١٨٢).

(٥) البغية، ج ١، ٤١٠.

(٤) البغية ج ١، ٤٠٥.

(٦) البغية، ج ١، ٤١٠.

(٧) لعلها رُنْدَة: مدينة بالأندلس. أما رُنْدَة فهي مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح. (البلدان، ج ٣، ١٥٤).

(٨) لَوْشَة: مدينة بالأندلس غربي إلبيرة قبل قرطبة. (البلدان، ج ٥، ٢٦).

إبراهيم بن عامر^(١) ، أبو إسحاق النحوي المُرسي^(٢)

(... - ...)

قال عنه ابن سعيد في كتابه: المَغْرِب في جِلَى المَغْرِب، أنه من أهل المائة السابعة. كتب إلى ابن زُهر شعر فلم يرضه، وكتب له: «وما أوتيتم من الشعر إلا قليلاً».

إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي^(٣)

(... - ٦٥٠هـ)

يعرف بالشرقي. كان إماماً في حفظ اللغات وعلمها. لم يُكن في وقته بالمغرب مَنْ يُضاهيه، متقدماً في علم العروض، مقصوداً في الناس مشكور الحال في علمه ودينه.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف

القيسي^(٤) المعروف بابن النشا الوادي آش^(٥)

(٦٢٠ - ٧٠٠هـ)

كان من أهل الفقه والأدب والعربية والتاريخ. له نظم ونثر.

إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي البجاني^(٦)

(... - ٦٤٦هـ)

كان مقرئاً مجوّداً نحوياً أديباً سرياً، كريم النفس، جميل الخلق، حسن الخلق، معدوداً في أهل العلم والعمل، ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً.

إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أضيغ الباجي^(٧)

(٢٦٥ - ٣٢٨هـ)

قال ابن الفَرَضِي: كان حافظاً للغة والنحو، فصيحاً بليغاً شاعراً. سُمي بالباجي نسبة إلى باجّة^(٨).

(١) البغية، ج ١، ٤١٤.

(٢) مُرْسِيّة: مدينة بالأندلس من أعمال ثُدَمِير، صارت قاعدة وإليها نُسِبَ أبو تَمّام بن غالب اللغوي المعروف بابن البُناء (البلدان، ج ٥، ١٠٧).

(٣) البغية، ج ١، ٤١٧.

(٤) البغية، ج ١، ٤١٦.

(٥) الوادي آش: بالمد والشين مخففة، مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة. وهي بين غرناطة وبيجّة.

(٦) البغية، ج ١، ٤١٨.

(٧) البغية، ج ١، ٤٢٣.

(٨) مدينة من أعمال إشبيلية في الأندلس (البلدان، ج ١، ٣١٤).

إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد التَّوْخِي^(١)

(٦٧٧ - ٧٢٦هـ)

أصله من جزيرة طريف^(٢)، رحل إلى سَبْتَة^(٣) ثم استوطن غرناطة وولي الإمامة والخطابة في جامعها، كثير الخشوع ساعياً في حوائج الناس. صاعد بالحق غيور على الدين.

إبراهيم بن محمد بن غالب

(... - ٥٣٥هـ)

لقبه أبو إسحاق المُرسِي الأنصاري^(٤).

قال ابن الرُّبَيْر: كان فاضلاً نحوياً، صالحاً زاهداً، قرأ الجزولية تفهماً على مؤلفها، وروى عنه ابن الأحرص. قال الذهبي: قرأ النحو والقرآن، ولم يدخل الحمام أربعين سنة.

إبراهيم بن ليث بن إدريس التَّجِيبِي أبو إسحاق الأندلسي المعروف

بالقُودِيدِس^(٥)

(٤٠٩ - ٤٥٤هـ)

كان من أهل قلعة أيوب^(٦)، ثم خرج عنها واستوطن طَلَيْطَلَة، وتأدب بها، وبَرَعَ في علم العربية، وأدب بها الناس، وأفاد الطلبة زماناً طويلاً، وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض وكان بصيراً بعلم الهيئة، هيئة الأفلاك وحركات النجوم. قال القاضي صاعد بن الحسن: وعنه أخذت كثيراً من ذلك. وتوفي - رحمه الله - ليلة الأربعاء لثلاث بقين من رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وهو ابن خمس وأربعين سنة.

ابن أبي الرُّكْب، محمد بن مسعود^(٧)

(... - ٥٥٤هـ)

هو محمد بن مسعود الخُشْنِي الجَيَّانِي الأندلسي، كنيته أبو بكر، ويُعرف بابن أبي الرُّكْب، لا يُعرف تاريخ مولده.

(١) البغية، ج ١، ٤٢٥.

(٢) طريف: علم مرتجل لاسم موضع في اليمن (البلدان، ج ٤، ٣٤).

(٣) مَرَّ التعريف بها. (٤) البغية، ج ١، ٤٣٠.

(٥) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ١٧٦.

(٦) قلعة أيوب: مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس (باقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٦).

(٧) ترجمته في البغية، ج ١، ص ٢٤٤ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي، ج ١، ص ٥٥.

أخذ النحو عن ابن العافية وغدا نحويًا وشاعراً معروفاً، وأتقن مسائل اللغة الواردة عند سيبويه.

انتقل إلى غرناطة وولي الصلاة والخطبة في جامعها، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة. ترك مؤلفات أهمها: شرح كتاب سيبويه.

ابن أبي الرُّكْب، مُصْعَب بن مُحَمَّد^(١) (... - ٦٠٤هـ)

هو مُصْعَب بن محمد بن مسعود الخُشْنِي، من جِيَّان، كنيته أبو ذَرٍّ، ويُعرف كابيه بابن أبي الرُّكْب.

ولد في جِيَّان ولا يُعرف تاريخ مولده. كان من عظماء نحاة الأندلس، ومرجعاً في الفقه والأدب. ولي القضاء في جِيَّان زمن المنصور بن أبي عامر، ثم انتقل إلى المغرب واستقرَّ في فاس. توفي سنة أربع وستمئة.

من مؤلفاته: شرح غريب السيرة النبوية - شرح الجمل للزجاجي.

ابن أخت غانم، محمد بن معمر^(٢) (... - ٥٢٤هـ)

هو محمد بن معمر، كنيته أبو عبد الله ويعرف بابن أخت غانم. ولد في مالقة ولا يُعرف تاريخ مولده. اشتهر بعلم اللغة وغدا من أعيان مالقة. رحل إلى المرية ونزل عند أميرها المعتصم بن صمادح الذي أكرمه.

توفي عام أربعة وعشرين وخمسمئة وقد جاوز المائة. ترك كتاباً ضخماً بعنوان: شرح كتاب النباب، وهو لأبي حنيفة الدينوري.

ابن الأخضر، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن مُحَمَّد بن مهدي بن عمران التَّنُوخي الإشبيليّ التَّحَوِيّ اللَّغَوِيّ^(٣) (... - ٥١٤هـ)

كان من أهل اللغة والأدب والعربية، حافظاً لذلك مقدماً. روى ذلك عن أبي

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٢٨٧ - خزانة الأدب للبغدادي، ج ٢، ص ٥٢٩ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، ج ٢، ص ٥٥.

(٢) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ١١٦ - نفح الطيب للمقري، ج ١، ص ٤٣٣ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي، ج ١، ص ٤٣٣.

(٣) الصلوة لابن بشكوال، ج ١، ص ٤١٨.

الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم - وعليه عول - وعن أبي علي القالي وغيرهما . وأخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه وأثنوا عليه ، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين والفضل .
توفي يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة .

ابن الأديب ، أحمد بن قاسم^(١) (... - ٤٤٢هـ)

هو أحمد بن قاسم النحوي المعروف بابن الأديب ، من أهل قرطبة ، وكنيته أبو عمر . كان من أهل العناية بالعلم والأدب ، كُفَّ بصره في حداثة السن ، وتوفي بالمرية^(٢) ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت لذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وصلى عليه القاضي أبو الوليد الزبيدي .

ابن الأصفر ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المكفوف^(٣) (... - ...)

مولى قریش ، كان مفيداً للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظه من علم النحو متوقفاً ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بمعاني الشعر ؛ شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذئ اللسان شديد الثيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفي بها .
وله في جهور^(٤) :

وإني امرؤ استغفرُ اللهَ كلما هَجَزْتُ امرأً إلا أبا الحزم جهوراً
وكان بالأندلس وزير قد استناب في ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :
لله [أنت] فقد أحسنت ما شئنا أعطيتنا كرمأ أقصى أمانينا

(١) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، كانت باب الشرق وفيها تحل مراكب التجار (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٨ ، ص ٤٢) .

(٣) إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .

(٤) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان في المطمح ص ١٤ ، وقال : «هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة وفزارة ، وأبو الحزم أمجدهم في المكرمات ، وأنجدهم في الملطات ولي الوزارة في أيام الدولة العامية بالأندلس إلى أن انقرضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فريقاً من أهل الثقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مياينة هشام المعتمد بالله فوافقه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥هـ .

وَأَنَّهُمْ لِمَسَاكِينٍ سَوَاسِيَةٍ وَاللَّهُ أَوْصَاكَ أَنْ تُعْطِيَ الْمَسَاكِينَ
 إِنَّ الْكُوَايِجَةَ الْعَمُورَ الْعَيُونَ أَتَوْا وَأَنْتَ تَزُورُ عَنْهُمْ حِينَ يَأْتُونَ
 أَذَوْا عَشُورَكَ وَاسْتَبَقُوا عَلَى وَجَلٍ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ يُؤْذُونَا

ابن الأغبس الأندلسي، أحمد بن إسماعيل^(١)

(... - ٣٢٦هـ)

هو أحمد بن إسماعيل بن بشر النحوي النجيب الأندلسي المعروف بابن الأغبس، كان فقيهاً على مذهب الشافعي، مائلاً إلى الحديث، عالماً بالقرآن من جهة التفسير والعربية والقراءة. وكان حافظاً للغة، كثير الرواية، جيد الخط. أخذ عن العجلي والخثني وظاهر بن عبد العزيز. توفي سنة ست وعشرين وثلثمائة.

ابن الإفليلي^(٢)

(٣٥٢ - ٤٤١هـ)

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرّي النحوي الأندلسي، يعرف بابن الإفليلي.

كان متصديراً يُقرئ علم الأدب ويُقرأ عليه، ويُخْتَلَف فيه إليه. وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة. وله كتاب شرح فيه معاني شعر المتنبي.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة» فقال: هو من أهل قرطبة ويكنى أبا القاسم، وقد ولي الوزارة للمستكفي بالله الأموي الأندلسي. وكان عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي وأبي الطيب المتنبي. كما كان ذاكرةً للأخبار وأيام الناس، وعني بكتب جمّة «كالفريب المصنّف»، و «الألفاظ» وغيرها.

ولد في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة وأوّل الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن مسجد حرب، عند باب عامر، وصلى عليه محمد بن جهور.

(١) ترجمته في بغية الوعاة، ج ١، ص ١٢٩ - معجم الأدباء لياقوت، ج ٢، ص ٢٣٥ - إنباء الرواة لأنباء النحاة، ج ١، ص ٣٣.

(٢) ترجمته في بغية الملتبس، ص ١٩٩ - بغية الوعاة، ج ١، ص ١٨٦ - ابن خلكان، ج ١، ص ١٢ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٩٣ - معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤ - إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ١٨٤.

ابن أيوب المعافري القرطبي^(١)

(... - ٣٠٢هـ)

هو أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن غريب بن عبد الجبار بن محمد، أبو صالح، أصله من جَيَّان. كان إماماً في مذهب مالك، متصرفاً في علم النحو والشعر والعروض، منسوباً إلى البلاغة وطول القلم.

ابن الباجي، أحمد بن عبد الله^(٢)

(... - ٣٩٦هـ)

رحل إلى المشرق وأخذ عن شيوخ اللغة والأدب والحديث. عاد إلى إشبيلية وجلس للإقراء. وكان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة. توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

ابن باحة^(٣)

(... - ...)

هو أبو بكر بن الصائغ، ذكره أبو حيان في الثُّنَّار كان عالماً بالأدب والنحو. كان يتردد إلى جامع غرناطة ويقيم حلقات لغوية وفقهية.

ابن الباذش أحمد بن علي^(٤)

(٤٠٩ - ٥٤٠هـ)

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، كنيته أبو جعفر، ويُعرف بابن الباذش.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، وأخذ عن أبيه، وروى عن أبي علي الغساني. كان عارفاً بالأسانيد وبالأدب. مات في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة. من تأليفه: الإقناع في القراءات - الغاية في القرآن.

ابن الباذش، علي بن أحمد^(٥)

(... - ٥٢٨هـ)

هو علي بن أحمد بن محمد الغرناطي، كنيته أبو الحسن، ويُعرف بابن الباذش.

(٢) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٣٦٢.

(١) البنية، ج ١، ٤٦٠.

(٣) البنية، ج ١، ٤٧٥.

(٤) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٣٣٨.

(٥) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ١٤٢ - إنباه الرواة للقفطي، ج ٢، ص ٢٢٧ - الصلة

لابن بشكوال، ج ٢، ص ٦١٨.

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة، كان حسن الحظ، مشاركاً في الحديث عالماً بأسماء رجاله، مع الزهد في الدنيا والانتقاض عن أهلها. مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. من مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه - شرح الجمل للزجاجي - شرح الكافي للنحاس - شرح أصول ابن السراج.

(١) ابن التيتاني المرسي (... - ٤٣٦هـ)

هو أبو غالب تمام بن الغالب المرسي، يعرف بابن التيتاني، كان إماماً في اللغة، مذكوراً بالعفة والورع، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً أو إكثاراً. ولما غلب أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على مرسيه وجه إلى أبي غالب ألف دينار، وطلب منه أن يزيد في ترجمة الكتاب، فردّ الدينارين وامتنع. توفي في المرية سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

(٢) ابن ثعلبة الأشعري الفرناطي أبو الحسن (... - ...)

هو حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه ابن القاسم بن زريق. قال ابن الزبير: كان استاذاً مقرأً، جليلاً، عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو والأدب. إليه نُسب مسجد حمزة بفرناطة.

(٣) ابن الجزّار النحوي (... - ...)

هو عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسي، يعرف بابن الجزّار، كان من أهل البلاغة والشعر، وذا حظ من اللغة والنحو. له رسالة ناقض فيها عبد الله بن المقفع في «اليتيمة»، وظهر فضله فيها، كان يُرمى بالزندقة، وكان ضئيل الخليفة، ولأجل ذلك كتب إلى ربّ الأمر في زمانه، وقد كان مُبداً غير مقرب:

يا لُبَابَ اللَّبَابِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَمَحَلُّ الْحَيَاةِ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ
إِنْ يَكُنْ مُبْعِدِي قِمَاءَ شَخْصِي وَرَوَائِي فَنَفِي حَدِيثِي أَنْسِي

(١) إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٦٠ - ابن خلكان، ج ١، ص ٩٧ - الصيلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٢٤.

(٢) البقية، ج ١، ص ٥٤٨.

(٣) بقية العتس للضي، ص ٤١٥ - إنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٣٠.

ابن الحَدَّاد^(١)

هو سعيد بن محمد المعافري اللغوي من أهل قرطبة أخذ عن أبي بكر بن القوطية، وهو الذي بسط كتابه في الأفعال وزاد فيه. توفي بعد الأربعمئة شهيداً كما ذكر ابن بَشْكُوَال^(٢)

ابن الخازن^(٣)

(٣٧١ - . . .)

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي التبريزي المعروف بابن الخازن، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة. طاف البلاد، وتقدّم في علم العربية، وروى عن علماء زمانه، ثم رحل إلى الأندلس وأسمع أهلها. كان من أعلم الناس بالأدب واللغات، حسن الخطّ، عالماً بفنون العربية، ثقة فيما يرويه، مع ميله إلى الغرائب، كما كان شافعي المذهب.

ابن خروف^(٤)

(٥٢٠ - ٦٠٦هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن خروف الخضرمي الأصل، الرندي، الإشبيلي، من أبناء القرن السادس الهجري، نحوي، لغوي، من علماء الأندلس. تخرّج على ابن طاهر النحوي الأندلسي، المعروف بالخدّْب، صاحب الحواشي على كتاب سيبويه. وكان ابن خروف ضيق ذات اليد، يشتغل بالخياطة. فكان إذا اكتسب منها شيئاً قسمه نصفين بينه وبين أستاذه. لم يتزوَّج قطّ وكان يسكن الخانات. ولم يتخذ بلداً موطناً، بل كان ينتقل في البلاد طلباً للتجارة، حتى توفي في إشبيلية سنة ٦٠٦هـ عن ست وثمانين سنة، وكان قد تغيّر عقله.

ترك مصنفات منها كتاب «شرح سيبويه» وكتاب «شرح الجمل» لأبي القاسم الزجاجي.

ابن الرّزّاق، علي بن قاسم^(٥)

(٦٠٥ - . . .)

هو علي بن قاسم بن يونس الإشبيلي المقرئ والمعروف بابن الرّزّاق. قرأ القرآن على أبيه، وأخذ العربية على شيوخ بلاده، ثم انتقل إلى الجزيرة وخطب برأس عين

(٢) الصلاة، ٢٠٩.

(١) البغية، ج ١، ٥٨٩.

(٣) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٢١.

(٤) وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٣٥ - إنباه الرواة، ج ٤، ص ١٨٦ - بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٥) بغية الوعاة ج ٢، ص ٣٤٦ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٠٤.

الخابور^(١) مدة. سكن دمشق هو وأخ له، ثم انتقل إلى حلب وأقام بها، وتصدّر لإقراء القرآن بجامعها، برزق قُرّر له. ثم ابتاع داراً واستوطنها وأولد بها عقباً غير صالح. وكان عسير الخلق كثير الدعوى، بعيداً عن الخير، شحيحاً على جمع الدنيا قليل الحياء في ذلك. صنف في النحو شرحاً لكتاب الجمل للزجاجي في أربع مجلدات، وله «مفردات في القراءات». ولم يزل ابن الزقاق على ما هو عليه في الإقراء بحلب، إلى أن حج في حدود سنة خمس وستمئة، ومات عائداً بطريق مكة.

ابن الزيت^(٢)

(... - ٢٣٣هـ)

هو محمد بن عبد الملك بن أبان، المعروف بابن الزيت، إذ كان جدّه يجلب الزيت من بغداد. كان وزير المعتصم وله شعر سائر جيد، توفي سنة ٢٣٣هـ.

ابن الزيت

(... - ٤٤٠هـ)

هو إسحاق بن الحسن القرطبي. أخذ عن نافع بن سعيد بن مجدولة. وله كتاب في المغرب والمبني.

ابن السراج الشتريني^(٣)

(... - ٥٤٩هـ)

هو محمد بن عبد الملك بن محمد، ويعرف بابن السراج الشتريني، ولد في شترين ولا يعرف تاريخ مولده. أخذ اللغة عن ابن الأخضر، وسافر إلى اليمن. كان أحد أئمة العربية المبرزين، مات سنة تسع وأربعين وخمسمئة. من مؤلفاته: تنبيه الألباب على فضائل الأعراب - كتاب العروض والقوافي - كتاب اختصار العمدة لابن رشيقي.

ابن السراج، عبد الرحمن^(٤)

(... - ٦١٩هـ)

هو عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي، كنيته أبو القاسم ويُعرف بابن السراج.

(١) رأس عين الخابور: مدينة مشهورة بين حرّان ونصيبين.

(٢) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٧٠.

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ١٦٣ - نفح الطيب للمقري، ج ٢، ص ٢٣٨.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٨٥.

أصله من فاس ولا يعرف تاريخ مولده، انتقل إلى غرناطة وسكنها، وأقرأ فيها اللغة، والأدب. توفي سنة تسع عشرة وستمئة، ولم يذكر له كتاب.

ابن سعد، أحمد^(١)

(٤٣٢ - ٥٢٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد، من أهل قرطبة، يُكنى أبا الوليد. روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة، وكان نحوياً أديباً، وله تصانيف في الأفعال. اختلف الناس إليه واستفادوا منه. ولد في عيد الأضحى من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي في آخر صفر سنة عشرين وخمسمائة.

ابن سَمْعُون الأنصاري القرطبي^(٢)

(... - ٥٦٤هـ)

هو أبو بكر بن سليمان، قال ابن الزبير عنه: أستاذ نحوي، أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب، أخذ عن ابن الطَّراوة وغيره.

ابن السمينه القرطبي^(٣)

(... - ٣١٥هـ)

هو يحيى بن المعروف بابن السمينه القرطبي، كان لغوياً نحوياً، حاسباً، منجماً وطيباً. وكان متصرفاً في العلوم، متفتناً في ضروب المعارف، بارعاً في علم النحو والعروض ومعاني الشعر والفقه والحديث والأخبار والجدل. وكان معتزلي المذهب. رحل إلى المشرق فحصل العلوم ثم رجع إلى بلده. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

ابن سَيند الأندلسي^(٤)

(... - ...)

هو أحد أئمة اللغة، كان في أيام الحكم المستنصر صاحب الأندلس من بني أمية. ولابن سَيند هذا كتاب معروف بكتاب «العالم» يقع في أكثر من أربعين مجلداً، مرتب على الأجناس. بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة. وله في العربية كتاب «العالم والمتعلم»، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش.

(١) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٧٩ - إنباء الرواة، ج ١، ص ٨٣.

(٢) البغية، ج ١، ٤٦٨.

(٣) إنباء الرواة، ج ٤، ص ٣٤ - طبقات الأطباء، ج ٢، ص ٣٩ - معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٠.

(٤) إنباء الرواة، ج ٤، ص ١٨٦.

أخبر ابن الرومية العشاب، وكان أعقل أهل زمانه، قال: لما عرفت على الحج في شهور سنة ثلاث عشرة وستمائة. اتبعت كتاب «العالم والمتعلم» من أبي علي عمر النحوي المتصدّر لإقراء النحو بمدينة إشبيلية، وجعلته صحبتي. فلما حصلت بتونس والتقيت وزير صاحبها عبد الواحد بن عمر البربري، ابن بنت عبد المؤمن بن علي، أخذ الكتاب مني، واسم الوزير ابن النخيلي الطبري، أندلسي من طَبِيرة^(١).

ابن السَّيْدِ البَطْلَيْوسِي^(٢)

(٤٤٤ - ٥٢١هـ)

هو عبد الله بن محمد بن السَّيْدِ البَطْلَيْوسِي^(٣)، من أهل بطليوس، سكن إشبيلية. كان عالماً بالآداب واللغات، متقدماً في معرفتها، يجتمع الناس إليه ويقتبسون منه، وكان حسن التعليم جيّد التلقين، ثقةً حافظاً ضابطاً.

ألف كتباً معروفة، منها كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»^(٤)، وكتاب «التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين»^(٥)، وكتاب «شرح الموطأ»، وكتاب «المثلث في اللغة»، وكتاب «شرح سقط الزند»^(٦)، وكتاب «إصلاح الخلل الواقع في شرح الجمل»، وكتاب «شرح أبيات الجمل»، وكتاب «التذكرة الأدبية».

وله شعر جيّد منه:

أخو العلم حيّ خالداً بعد موته وأوصاله تحت الثُّرابِ رَمِيمٌ
وذو الجهل مَيِّتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظَنُّ من الأحياء وهو عديمٌ
وكان قد سكن قرطبة في أيام محمد بن الحاج صاحب قرطبة، وكان كاتبه عليّ الكاتب، كما كان له بنون ثلاثة هم: عزّون ورحمون وحسّون، من أجمل الناس صوراً. فقال ابن السَّيْدِ متغزلاً:

أخفيتُ سَقَمِي حتى كاذَ يُخَيِّفُنِي وَهِنْتُ فِي حُبِّ عَزَّوْنٍ فَعَزَّوْنِي
ثُمَّ ازْحَمُونِي بِرَحْمُونٍ فَإِنْ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى رَيْتِي حَسَّوْنٍ فَأَحْسُونِي
ثم خاف على نفسه بسبب أبيهم، فترك قرطبة إلى بلنسية وأقرأ فيها وألف، إلى أن

(١) طَبِيرة: تحريف لاسم مدينة طليبرة الأندلسية.

(٢) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٤١ - ١٤٣ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٦٥ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٨٧.

(٣) البطلْيوسِي: نسبة إلى بطليوس وهي مدينة معروفة في الأندلس.

(٤) طبع بالمطبعة الأدبية، بيروت. سنة ١٩٠١م، ووقف على طبعه عبد الله البستاني.

(٥) طبع بمصر سنة ١٣١٩هـ، بعناية الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي الأزهرى.

(٦) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥، بتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعري.

توفي في منتصف رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكان مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ابن سيده الأندلسي، إسماعيل^(١) (... - ...)

هو إسماعيل بن سيده النحوي، والد أبي الحسن، من أهل مرسية^(٢). لقي أبا بكر الزبيدي وأخذ عنه «مختصر العين»، وكان من النحاة، ومن أهل المعرفة والذكاء، وكان أعمى. توفي بمرسية بعد الأربعمائة بمدة.

ابن سيده، علي بن إسماعيل^(٣) (٣٩٨ - ٤٦٠ هـ)

هو علي بن إسماعيل (أو علي بن أحمد)، كنيته أبو الحسن، وكان أعمى ابن أعمى، وهو لغوي ابن لغوي.

كان نادرة وقته، وله شعر جيد، انقطع إلى الأمير أبي الجيوش مجاهد بن عبد الله العامري، في دانية، فنال حظوة خاصة. ولما مات العامري حدثت له نبوة ممن خلفه، وهو إقبال الدولة، فرحل عن مستقره إلى بعض المناطق المجاورة. ثم استعطفه بقصيدة طويلة، فعطف له الأمير ورجع، ومات سنة ستين وأربعمائة. ومطلع قصيدته الاستعطافية:

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاخَتِكَ الْيُمْنَى سَبِيلُ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيَمْنَا
وقد درس ابن سيده على أبيه، وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وصاعد بن الحسن البغدادي. ترك ابن سيده جملة مؤلفات، منها كتاب «المختص»^(٤)، وكتاب «المحكم» في اللغة، وكتاب «الأنيق» في شرح «الحماسة».

ابن الصناع، عبد الله بن أصبغ القرطبي اللغوي^(٥) (... - ٣٧٣ هـ)

صحاب أبا علي القالي وكتب عنه وسمع عليه، وكان ضابطاً حسن الثقل معدوداً من ثقات أصحاب القالي، توفي سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة.

(١) إنباه الرواة، ج ١، ص ١٩٩ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٠٩.

(٢) مَرْسِيَّة: مدينة بالأندلس على مصب نهر شقورة.

(٣) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٢٥ - بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٢٧ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٤٢.

الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤١٠ - نفع الطيب، ج ٤، ص ٣٥١.

(٤) طبع في بولاق في ١٧ مجلداً سنة ١٣١٦ هـ.

(٥) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢١٨.

ابن الصيرفي الداني^(١) (٣٧١ - ٤٤٤هـ)

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي الداني المعروف بابن الصيرفي، وكنيته أبو عمرو، من أهل قرطبة، وسكن دانية^(٢).

كان علامة زمانه، روى عن علماء بلاده فأكثر، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة ومصر. وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله. وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الفضل والعلم والذكاء، متفنناً في العلوم جامعاً لها. وكان ديناً فاضلاً ورعاً مجاب الدعوة، مالكي المذهب. قال: «ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة. قرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك في هذين العامين مع ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، وانصرفت من الحج إلى الأندلس سنة تسع وتسعين، والحمد لله».

توفي بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان الجمع في جنازته عظيماً.

ترك مؤلفات كثيرة، منها: «جامع البيان»، «التيسير»، «طبقات القراء».

ابن طاهر النحوي الأندلسي^(٣) (... - ٥٧٠هـ)

هو محمد بن أحمد بن طاهر المدعو بالخدب، قرأ النحو على مشايخ الأندلس وأجاد فيه، وقيل إن كتاب سيبويه كان على لسانه، وكان فيه كبر وشتم وجبه. ارتحل عن المغرب إلى المشرق لطلب الحج، ووصل مصر وبها المجد الخنثي مدرس الحنفية بالقاهرة المعزية، فأكرمه وقدمه، وأنزله بمدرسته بالسيوفيين المعروفة بدار المأمون بن البطاحي.

حج الخدب وعاد، ووصل إلى بجاية بالمغرب وأقام بها ليتجهز منها إلى بلاده، فمات هناك في حدود سنة سبعين وخمسمائة.

(١) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٤١ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٣٩٨ - نفع الطبيب، ج ٢، ص ٣٣٥.

(٢) دانية: مدينة بالأندلس على ساحل البحر الرومي، كانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري.

(٣) إنباء الرواة، ج ٤، ص ١٨٨ - بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٨.

ابن الطراوة^(١) (... - ٥٢٨هـ)

هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، كنيته أبو الحسن ويعرف بابن الطراوة، وهو مجهول تاريخ الولادة.

درس كتاب سيبويه على الأعلام الشنمري، وسمع عن أبي الوليد الباجي. نحوي بارز وشاعر وكاتب، له آراء في النحو خالف بها سائر النحاة. مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. من مؤلفاته: الترشيح في النحو - الاسم والمسمى - المقدمات على كتاب سيبويه.

ابن الطراوة المالقي^(٢) (... - ...)

هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، ويُعرف بابن الطراوة. عاش نيفاً وتسعين سنة، ومات بالأندلس قبل سنة ثلاثين وخمسمائة.

له مصنفات في النحو مشهورة، منها كتاب «الترشيح»، وكتاب في «الاسم والمسمى». كما له شعر رقيق ويُلقب بالشيخ الأستاذ.

ابن طريف الأندلسي^(٣) (... - ...)

نحوي مشهور زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استُفيدت منه وأخذت عنه.

ابن العافية^(٤) (... - ...)

هو محمد بن أبي العافية، نحوي مشهور في بلاد الأندلس، من أبناء المائة السادسة للهجرة النبوية. أخذ عنه علماء عصره واستفادوا منه، وذكروا كلامه في مجامعهم ومصنفاتهم.

ابن عامل^(٥) (... - ٥٠٠هـ)

هو الحسن بن محمد بن سليمان المالقي. فارة من جلة الأدباء وذوي النباهة.

(١) نفح الطيب للمقري، ج ٣، ص ٣٨٤ - وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٦٠ - بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٦٠٢.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ص ١٠٧ - نفح الطيب للمقري، ج ٣، ص ٣٨٤.

(٣) إنباء الرواة، ج ٤، ص ١٨٨. (٤) إنباء الرواة، ج ٤، ص ١٨٩.

(٥) البغية، ج ١، ص ٥٢١.

له نظم ونظر. أقرأ العربية والأدب واللغة، وكان له تصرف في العلوم القديمة.

ابن العريف^(١)

(... - ٣٩٠هـ)

هو الحسين بن نصر، كنيته أبو القاسم، اشتهر بابن العريف، ولا يُعرف تاريخ مولده. أخذ عن ابن القوطية، ثم رحل إلى المشرق وجالس ابن رشيق، ثم أقام بمصر مدة ورجع. اشتهر بالنحو، وأتقن الأدب شعره ونثره. وقد جعله المنصور محمد بن أبي عامر مؤذناً لأولاده. مات بطليلة سنة تسعين وثلاثمائة.

من كتبه: كتاب في النحو - شرح الجمل للزجاج.

ابن عصفور^(٢)

(٥٩٧ - ٦٦٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور، لغوي، نحوي، شاعر. ترجم له الكتي ونعته بأنه «حامل لواء العربية بالأندلس في عصره».

ولد سنة ٥٩٧هـ، وأخذ عن أبي علي الشلوبين وختم عليه كتاب سيبويه. أقرأ في إشبيلية ومالقة ولورقة ومرسية. توفي بتونس سنة ٦٦٩هـ.

من تصانيفه: كتاب الممتع في التصريف، كتاب المفتاح، كتاب الهلال، كتاب الأزهار، إنارة الدياجي، شرح الجمل، مختصر الغزة، سرقات الشعراء، شرح المقتني.

ابن العطار، محمد بن أحمد^(٣)

(... - ٣٩٩هـ)

هو محمد بن أحمد بن عبيد الله الأموي القرطبي، المعروف بابن العطار، درس على ابن القوطية. رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وأفاد من مجالسته علماء اللغة. كان يجمع إلى معرفته باللغة تبحراً في الفقه والفرائض والحساب، ومعرفة بعقد الشروط لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره، وجمع فيها كتاباً حسناً درسه للناس بالمسجد الجامع بالزاهرة في زمن الحاجب المنصور.

توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٤٥٢ - جذوة المقتبس للحمدي، ص ١٩٤ - معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج ٥، ص ١٨٢.

(٢) دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، ابن عصفور.

(٣) الصلح لابن بشكوال، ج ١، ص ٢١.

ابن عياش الخزاعي^(١)

(... - ٥٩٥هـ)

هو الحسن بن إبراهيم بن الحسن، يلقب بقريعات. أستاذ نحوي جليل، روى عن ابن مَلَكُون. كان حسن العبارة، سهل الإلقاء. فاضله الناس على أبي علي الرُّنْدِي ومالوا إليه فكان ذلك سبب خروج الرُّنْدِي من سَبْتَة إلى مالقة.

ابن الفخام، عبد الرحمن^(٢)

(... - ٥١٦هـ)

هو عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصقلّي النحويّ المعروف بابن الفخام. من كبار القراء، وممن رحل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءة على الشيوخ. فأدرك بمصر ابن الهاشميّ وابن نفيس وعبد الباقي بن فارس وأبا الحسن الرازي وآخرين سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. وتلمذ لطاهر بن بابشاذ في النحو وأملى عليه شرح مقدّمته. له مصنف حسن سمّاه «التجويد في بغية المريد».

كان حافظاً للقراءات، صدوقاً متّقناً، أقام في الإسكندرية مدة. قال أبو الفتح الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرئ الجمصيّ (جمص الأندلس): ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه، لا بالمغرب ولا بالمشرق، وإنه ليحفظ القراءات كما نحفظ نحن القرآن. وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين. وتوفي رحمه الله، في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة.

ابن الفخار^(٣)

(... - ٧٥٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الفخار الإلبيري، فقيه، مفسر، نحوي، من علماء الأندلس في القرن الثامن الهجري. كان من أساتذة ابن الخطيب وقال عنه في الإحاطة: «ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله ابن الفخار البيري، وهو أستاذ الجماعة وعلم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر الطبقة من أهل هذا القرن». وكان فاضلاً تقياً متعبداً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس.

مات في غرناطة سنة ٧٥٤هـ.

(١) البغية، ج ١، ٤٩٣.

(٢) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٦٤.

(٣) الإحاطة، ج ٣، ص ١٧٢ - بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤٣.

ابن فرحون بن عَلَم^(١)

(... - ٦٠٩هـ)

هو خَيَّان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن عبد الله بن حَيَّان. كان نحوياً لغوياً أديباً شاعراً، يشارك في الكتابة متقن الضبط. انتصب للإقراء. بجامع بَلَنْسِيَّة.

ابن الفَرَس، عبد الرحمن^(٢)

(٥٧٤ - ٦٦٣هـ)

هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد، كنيته أبو يحيى ولقبه ابن الفرس.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسائة، أبوه القاضي النحوي أبو محمد الخزرجي الأندلسي. مات سنة ثلاث وستين وستائة، وصنف كتاباً في غريب القرآن.

ابن الفرس، عبد المنعم^(٣)

(٥٢٤ - ٥٩٩هـ)

هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي، كنيته أبو عبد الله ويعرف بابن الفرس.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة. كان إمام العربية والتفسير، ولي القضاء بجزيرة شقر، في وادي آش فجتيان، ثم في غرناطة. توفي سنة تسع وتسعين وخمسماية.

من مؤلفاته: كتاب أحكام القرآن - كتاب المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة - أدب القضاء.

ابن القطّاع^(٤)، جعفر بن علي

(... - ...)

هو أبو محمد جعفر بن علي بن محمد السعدي الصقلّي اللغوي المعروف بابن القطّاع، أحد العلماء باللغة، المبرز فيها، المتصرف في علم العربية، القادر عليها. وله في الترتل طبع نبيل، وفي المعاني ونقد الشعر حظ جزيل. فمن شعره قوله من قصيدة يتعزّل فيها، أولها:

بُنِيَّةٌ قَدْ وَادَّه زَادَ بِي الْحَالُ وَأَزَقْنِي شَوْقُ إِلَيْكَ وَبَلْبَالُ

(٢) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٨٣.

(١) البغية، ج ١، ص ٥٤٩.

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ١١٦ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج ٧، ص ١٩٧.

(٤) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٦٦.

أَكْبَدُ هَذَا اللَّيْلَ أَرعى نَجْوَمَهُ يُسَامِرُنِي فِيهِ مُمَوِّمٌ وَأَوْجَالُ
فَقَدْ صَارَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَوْطِنًا مَعَامِدُهُا فِيهِ عُذُوٌّ وَأَوْصَالُ
فَوَاللهِ لَا أَشْكُوكَ مَا هَبَّتِ الصُّبَا وَلَوْ كَثُرَتْ فِييَ الْأَحَادِيثُ وَالْقَالُ
وَقَدْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَائَةِ الْخَامَةِ مَوْجُودًا بِصَقْلِيَّةٍ .

(١) ابْنُ الْقَطَّاعِ، عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ (٤٣٣ - ٥١٥هـ)

هو علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي، المعروف بابن القطّاع، لغوي نحوي وكاتب، ولد بصقلية في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وقرأ الأدب على فضلائها .

أجاد النحو غاية الإجادة، وصنّف التصانيف الجميلة، ورحل من صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة خمس مائة ولقي فيها الإكرام، وتصدّر للإفادة والاستفادة قال الشعر صبيّا سنة ست وأربعين وأربعمائة، ومن شعره ما قاله في الغزل:

يَا مَنْ رَمَى التَّارَ فِي فَوَادِي وَأَتَبَطَّ الْعَيْنَ بِالْبِكَاءِ
اسْمُكَ تَضْحِيْفُهُ بِقَلْبِي وَفِي ثَنَائِيكَ بَدْءُ دَائِي
أُزِدُّ سَلَامِي فَإِنَّ نَفْسِي لَمْ يَبَقْ مِنْهَا سِوَى ذِمَّاءِ
وَارْفُقْ بِصَبِّ أَتَى ذَلِيلًا قَدَمَرَجَ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ
أَنهَكَ فِي الْهَوَى التَّجَنِّي فَصَارَ فِي رَقَّةِ الْهَوَاءِ

مات في مصر بحدود سنة خمس عشرة وخمسمائة .

من تصانيفه: كتاب «تهذيب أفعال ابن القوطية»، كتاب «شرح الأمثلة»، كتاب «الدرّة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة»، كتاب «المجموع الأدبي» .

(٢) ابْنُ الْقَمَلَةِ

(... - ٣٠٠هـ)

هو بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو محمد. ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس وقال: كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر .

(١) وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٣٩ - معجم الأدباء، ج ١٢، ص ٢٧٩ - إنباه الرواة على أنباء النحاة،

ج ٢، ص ٢٣٦ .

(٢) البغية، ج ١، ٤٦٣ .

ابن القوطية، محمد بن عمر^(١)

(... - ٣٦٧هـ)

هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر، ويُعرف بابن القوطية. كان إماماً في العربية بالأندلس، صاحب أبا علي القالي البغدادي بالأندلس وتلمذ له. له كتاب في «الأفعال» حققه المستشرق جويدي وطبع في ليدن سنة ١٨٩٤. وذكر له كتاب «شرح أدب الكتاب» وكتاب «المقصود والممدود» وكتاب «تاريخ افتتاح الأندلس» (طُبع في مدريد سنة ١٨٦٨ وفي باريس سنة ١٨٨٩).

ويذكر ابن خلكان أن أبا علي القالي اجتمع بابن القوطية لما دخل الأندلس. وكان يبلغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر صاحب الأندلس يوماً: من أنبل من رأيته يبلادنا في اللغة؟ قال: محمد بن القوطية.

توفي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة.

ابن كُسْكُرَى الملقب الموري^(٢)

(... - ٦٠٠هـ)

هو الحسن بن محمد بن علي الأنصاري، كان متقدماً في حفظ اللغات والآداب، شاعراً مجيداً حسن الخلق، كريم النفس.

ابن مختار القيسي^(٣)

(٤٥٠ - ٥٣٥هـ)

هو جعفر بن محمد بن مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي اللغوي، من أهل قرطبة، جدّه مكّي بن أبي طالب القيرواني. كان جعفر عالماً بالأدب واللغات، متقناً لما قيّده منها وعُني به عناية تامة، وجمع في ذلك كتباً كثيرة، وهو من بيت علم ونباهة. ولد بعد الخمسين والأربعمئة، وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من محرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ودُفن بالربض^(٤).

(١) إنباء الرواة، ج ٣، ص ١٧٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣٧ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٥١٢.

(٢) البغية، ج ١، ص ٥٢٤.

(٣) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٦٧ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٣١.

(٤) الربض: ما حول المدينة من الخارج، والأرباض كثيرة، وقُلْ أن تخلو مدينة من ربض، وربض قرطبة محلة بها. (معجم البلدان لياقوت، ج ٤، ص ٢٢٢).

ابن مضاء القرطبي^(١) (٥١٣ - ٥٩٢هـ)

هو أبو العباس، وأبو جعفر، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي، الجباني، القرطبي. فقيه، نحوي، لغوي، شاعر، متكلم، مشارك في الطبّ والحساب والهندسة. ولد في قرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، على ما يذكر السيوطي في «بغية الوعاة».

أخذ كتاب سيبويه عن ابن الرماك، وروى عن القاضي عياض. ولي قضاء فاس وبجاية فأحسن السيرة وعدل. ثم ولي قضاء مراكش سنة ٥٧٨هـ. وكانت وفاته في إشبيلية مصروفاً عن القضاء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

ذكر من آثاره «الردّ على النحاة» (نُشر في مصر سنة ١٩٤٧ بتحقيق شوقي ضيف). وقد ردّ عليه ابن خروف في كتاب سمّاه «تنزيه أئمة النحو عمّا نُسب إليهم من السهو». ولمّا بلغ ذلك ابن مضاء قال: «نحن لا نبالي بالأكباش النطّاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان». ومن آثاره «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان» و «المشرق في إصلاح المنطق».

ابن المعلّم، علي بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ التحوّطي الصّقلي^(٢) (٥٣٢ - ...)

أجاد النّحو واللّغة، وتصدّر للإفادة، وقرأ الطّبّ وتعبير الرّؤيا. وكان له حظّ حسن، وأبوه صقلّي، وجده أصبهاني، واستوطن عليّ هذا مصر إلى أن مات بها. وذكر أبو الحسين بن الموفق الكتبي أنّه توفي في أواخر شهر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وكان دمث الأخلاق.

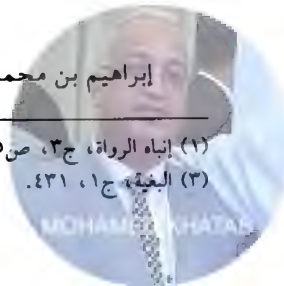
أنبأنا أبو طاهر السلفيّ في إجازته العامّة: «قلت لأبي الحسين عليّ بن إبراهيم ابن عليّ التحوّطي المعروف بابن المعلّم الصّقليّ: رأيت في المنام كأنّي أطعم والدتي خلّواء، ثمّ ألحق أصابعي فلا أجد لها الحلاوة الصّادقة. فقال: هو خير يصلّ منك إليها، وهي المخصوصة به، فقلت: صدقت، فلزّني بعد صلاة المغرب أصليّ ركعتين اقرأ في كلّ ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ستّ مرّات والمعوذتين مرّة وأهب ثوابها لوالدتي، فقال: هو ذلك».

ابن ملكون الحضرمي الإشبيلي^(٣) (... - ٥٨٤هـ)

إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي اسمه. قال عنه ابن

(١) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢١٥. (٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) البغية، ج ١، ص ٤٣١.



الرُّبَيْر: أستاذ نحوي جليل. روى عنه ابن خُوط الله وابن خُروف. له ذكر في جمع الجوامع وغيرها.

ابن ملكون التَّحَوِّي الأندلسي^(١) (... - ...)

أحد نحاة الأندلس، قريب من زماننا، أخذ عنه أئمة الشَّان الموجودون في وقتنا هذا، منهم أبو علي عمر الشُّلوبيني التَّحَوِّي المتصدَّر بإشبيلية في وقتنا هذا، وهو مشايخ المغرب، وردَّ على مَنْ رَدَّ على مشايخ النحاة المتقدِّمين. وكان مصتفاً، وله هناك شهرة ظاهرة، وتنافس أهل الأدب في تحصيل مصنفاته، ويتزاحمون على إدراك فوائده.

ابن المناصف، إبراهيم بن عيسى بن أَصْبَغ القرطبي الأزدي^(٢) (... - ٦٢٧هـ)

شيخ العربية وواحد زمانه بإفريقية. ولي قضاء دانية^(٣) وغيرها.

ابن منظور، عثمان بن محمد^(٤) (... - ٧٣٥هـ)

هو عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد القيسي المالقي، كنيته أبو عمر ولقبه ابن منظور، لا يُعرف تاريخ مولده.

قرأ على ابن الفَخَّار، وغدا من أهل النظر والاجتهاد، فبرز في الفقه واللغة. ولي القضاء ببلس ثم مالقة.

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.

وضع كتاب «اللمع الجدلية في كيفية التحدُّث في علم العربية».

ابن الناظر^(٥) (٦٠٣ - ٦٧٩هـ)

هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد، أبو علي ابن أبي الأحوص الفهري، الغرناطي الموطن، البلنسي الأصل الجياني المولد. أقرأ القرآن والعربية والأدب بغرناطة مدة، ثم انتقل إلى مالقة لغرضٍ عَنْ لِه. ولي قضاء المَرَّة^(٦)

(١) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ص ١٩٠. (٢) البغية، ج ١، ص ٤٢١.

(٣) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية. (البلدان، ج ٢، ص ٢٣٤).

(٤) بغية الوعاة للسيوطي. ج ٢، ص ١٣٦. (٥) البغية، ج ١، ص ٥٣٥.

(٦) المَرَّة: مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. (البلدان، ج ٥، ص ١١٩).

ثم بَسْطَة^(١) فحمدت سيرته كان في بعض مؤلفاته ترفع وتعتب على الدنيا .

ابن هانيء اللخمي الفَرْنَاطِي^(٢)

(٤٩٦ - ٥٦٢هـ)

هو الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن محمد من أهل التقدّم في النحو والأدب والخط .

تولّى القضاء في بلده .

ابن هشام، محمد بن يحيى^(٣)

(٥٧٥ - ٦٤٦هـ)

هو محمد بن يحيى الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بابن هشام وبابن البرّدعي .

ولد في الجزيرة الخضراء^(٤) سنة خمس وسبعين وخمسائة، أخذ العربية عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوّيين .

توفي بتونس سنة ست وأربعين وستمائة .

من مؤلفاته : فصل المقال في أبنية الأفعال - الإفصاح بفوائد الإيضاح - النقص على الممتع لابن عصفور .

أبو إسحاق البَطْلَيْوْسِي^(٥)

(... - ٥٤٠هـ)

اسمه : إبراهيم بن الموصلي . قاضي إشبيلية . كان يدرس كتب المالكية وكتاب سيبويه . من أذكي الناس ذهنًا وأدقهم نظرًا .

أبو جعفر أحمد^(٦)

(... - ٢٨٩هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس صاحب «الكافي» . كتب الناس عنه شيئًا من اللغة وغريب الحديث . مات في شعبان من سنة تسع وثمانين ومائتين .

(١) نَسْطَة : مدينة بالأندلس من أعمال جَيّان . (البلدان، ج ١، ص ٤٢٣) .

(٢) البَغِيّة، ج ١، ص ٥١٠ .

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ١٦٢ .

(٤) الجزيرة الخضراء : مدينة تقع على الأطراف الأندلسية، يقابلها من البر بلاد البربر مبيتة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣٦) .

(٥) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٤٨٧ . (٦) البَغِيّة، ج ١، ص ٤٣٥ .

أبو الحزم^(١)

(... - ...)

هو الحسن بن محمد بن يحيى بن عَلِيم البَطْلَيْوسِي .

كان مقدماً في علم الفقه والأدب والشعر، له شرح أدب الكاتب . أفاد الناس علوماً جَمَّة .

أبو الحسن الرُّعَيْنِي^(٢)

(... - ٧٤٤هـ)

يُعرف بأبي جعفر، كان من أهل الفضل والظرف، عارفاً بالعربية، مشاركاً في الفقه، متدرباً في الأحكام . قرأ على ابن الفخار، وولي قضاء أَرْحَبَة سنة إحدى وسبعمئة، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمئة .

أبو حَيَّان الأَنْدَلِسِيّ الْغُرْنَاطِيّ^(٣)

(٦٥٤ - ٧٤٥هـ)

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الْغُرْنَاطِيّ، ولد بِمَطَخْشَارَش، قرب غرناطة، سنة أربع وخمسين وستمئة . أخذ العربية عن أبي الحسن الأَبْذِي، ودرس بمصر على البهاء بن النحاس .

نحوي ومفسر ومؤرخ وأديب، أخذ عنه كثيرون، والتزم ألا يُقرىء أحداً إلا في كتاب سيبويه . مات سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وترك مؤلفات، منها:

البحر المحيط في التفسير - شرح الشذا في مسألة كذا - الأبيات الوافية في علم القافية - إتحاف الأديب بما في القرآن من غريب - غاية الإحسان في النحو .

أبو سهل الْحَرَّانِيّ^(٤)

(... - ٣٦٩هـ)

هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان، يعرف بأبي سهل الْحَرَّانِيّ، أديب نحوي لغوي متكلم مفسر وفقه .

توفي سنة تسع وستين وثلاثمئة .

(١) البقيّة، ج ١، ٥٢٥ .

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٣٦١ .

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٢٨٠ - نفع الطيب للمقري، ج ٢، ص ٥٣٥ .

(٤) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ١٤٠ .

أبو طاهر الصَّقْلِي (١)

(... - ٤٥٥هـ)

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأندلسي النحوي . قال ابن خَلِّكَان : كان إماماً في علوم الآداب ، متقناً لفن القراءات . وقيل إنه صَنَّف إعراب القرآن ، تسع مجلدات .

أبو عامر بن عبد الله بن فرج (٢)

(... - ٥٥٠هـ)

من عُلَية أعيان إشبيلية ، جدّه الفهرّي الإشبيليّ . أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأَخْضَر وأحكمه ، ومَهَرَ في فهم أغراضه وغوامضه . قال فيه ابن مَلَكُون : من قرأ كتاب سيبويه على ابن الجَدّ فما عليه ألا يقرأه على سيبويه .
غلب عليه الانزواء ولزم داره فقاطعه الناس .

لما ابتدأت الفتنة بين المرابطين قصد لُبْلَة ، فأخرج منها ، وقتل ظلماً من غير تلبّس بشيء من أمرها ، وذلك في عشر الخميس وخمسمائة .

أبو عبد الله بن الأَصِيل الطُّرُوشِي (٣)

(... - ...)

ذكره ابن الزُّبَيْر : حمل عن ابن يسمون وأبي عبد الله بن الحاج التجيبي ، قرأ عليه على العربية أبو الحسن بن جبير .
لم يذكر أحد سنة وفاته .

أبو عبد الله الفِهْرِي (٤) ويعرف بغلام القالي

(... - ...)

قال الحُمَيْدِي : من أهل الأدب واللغة . لازم أبا علي القالي حتى نُسِبَ إليه لطول ملازمته . وله حكايات وأخبار لغوية كثيرة . لم يذكر أحد سنة وفاته .

أبو عبيد البكري (٥)

(... - ٤٨٧هـ)

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ، يعود بنسبه إلى أسرة كانت تحكم ولبة

(٢) البغية ، ج ٢ ، ٢٥ .

(٤) البغية ، ج ٢ ، ٧٠ .

(٥) الرافعي بالوفيات للصفدي ، ج ٦ ، ص ٢١٨ - الحلة السراء لابن الأبار ، ج ٢ ، ص ١٨٠ .

وليلة في عصر ملوك الطوائف. إلى أن تغلب المعتضد بن عباد على إمارة عبد العزيز وضّمها إلى ملكه، فانتقل عبد العزيز مع عائلته إلى قرطبة حيث نشأ أبو عبيد واتصل بالعلماء والشيخ، فبه وذاع صيته.

راح أبو عبيد يتنقل بين أمراء الطوائف، فاتصل بصاحب المرية محمد بن معن بن صمادح الذي أكرمه. ثم انتقل إلى إشبيلية والتحق ببلاد المعتضد بن عباد، وبقي في كنفه إلى أن توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وكان قد أسن.

من مؤلفاته كتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وقد لخصه ابن عبد ربه في كتاب العقد، وكتاب «الآلي في شرح أمالي القالي».

أبو الغلا^(١)

(... - ٦٤٧هـ)

هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبي.

قال ابن الزبير أنه نحوي أديب مقرأ، سكن سبته، وكان مشكوراً في أدبه وفضله.

أبو علي القالي^(٢)

(٢٨٨ - ٣٥٦هـ)

هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، وكان جده سليمان مولى عبد الملك بن مروان. ولد أبو علي بمنازجرد في ديار بكر، من أعمال أرمينيا، سنة ثمان وثمانين ومائتين. وفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحل إلى بغداد حيث عُرِفَ بالقالي^(٣)، بعدما أقام مدة في الموصل. وفي بغداد أخذ علومه عن أبي بكر عبد الله السجستاني، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه، وأبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش، وأبي محمد عبد الله بن جعفر درستويه وغيرهم. فتعمق في اللغة والأدب، وكان أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر الجاهلي، وأعلمهم لعل النحو على مذهب البصريين.

في سنة ثلاثين وثلاثمائة وصل أبو علي القالي مدينة قرطبة على أيام عبد الرحمن الناصر أمير المؤمنين. فاستقبل بحفاوة تليق بالعلماء. واستقرّ بقرطبة يدرس ويؤلف، وحوله أعلام الأندلس وطلاب العلم، إلى أن توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

(١) البقية، ج ١، ٤٣٦.

(٢) إنباه الرواة، ج ١، ص ٢٠٤ - معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٥ - نفع الطيب، ج ٤، ص ٧٠.

(٣) غلب عليه لقب القالي نسبة إلى «قالي قلا»، القرية التي فيها ولد في منازجرد.

ترك القالي عدداً من المؤلفات، منها «الممدود والمقصور»، «فعلت وأفعلت»، كتاب «الإبل»، «مقاتل الفرسان»، كتاب «تفسير السبع الطوال»، كتاب «الأمثال»، كتاب «البارع»، كتاب «الأمالي».

أبو عيشون، إبراهيم محمد بن خلف بن محمد^(١) (٦١١ - ٦٦١هـ)

قال ابن الزبير: كان أديباً نحوياً قارئاً متقناً. له حظ وافر من الفقه. كان فاضلاً ورعاً. أخذ القراءة عن الدباج وأقرأ بسبته وروى عن أبي جعفر الفخام وخلف. رحل وحج. مات في مصر.

أبو الفتح السهيلي الملقب^(٢)

نحوي، أديب من معاصري ابن الطراوة، روى عنه القاسم بن دحمان. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

أبو الفرج بن فاخر الفاسي الإشبيلي^(٣) (... - ٦٣٠هـ)

كان عارفاً بالأصول متقدماً بالفقه، أخذ بفاس كتاب سيويه عن ابن خروف تفقهاً. أقرأ بإشبيلية هذه العلوم ولم يكن عنده روايات كثيرة.

أبو القاسم بن أحمد العلم^(٤) (... - ...)

هو أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي النحوي المعروف بالعلم، نحوي عالم، له مشاركة حسنة في المنطق وعلم الكلام. قرأ الأدب في الأندلس على مشايخ وقته، وصحب جماعة من أهل العلم هناك كابن المره وابن عميرة. رحل عن الأندلس إلى المشرق يطلب الفوائد والتزيد منها، وحج ودخل بغداد، واجتمع بأبي البقاء النحوي. ثم انتقل إلى حلب وتصدّر بها للإقراء. وكان قد اجتمع في طريقه من الغرب، ببعض مدن برّ العدو، بأبي موسى الجزولي النحوي، وسأل عن شيء في «مقدمته» فبيّنه له.

شرح في حلب المقدمة الجزولية شرحاً كافياً أحسن فيه، وشرح كتاب «المفصل» للزمخشري واستعان في عبارته ببعض عبارات المتكلمين فكان أقدر على ذلك من غيره. ثم رحل إلى دمشق وأقام بها وتصدّر لإقراء النحو والعربية، وسُلّمت إليه خزانة الكتب بالجامع

(٢) البغية، ج ٢، ٢٤٢.

(٤) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ص ١٦١.

(١) البغية، ج ١، ٢٤٤.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٤٤.

فتولأها، وأقام بالمدرسة العزيزية للاشتغال بالفقه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمئة.

أبو القاسم بن فيرة الرُعيني الشاطبي^(١) (٥٠٨ - ٥٩٠هـ)

هو أبو القاسم بن فيرة بن أبي القاسم الرُعيني الشاطبي الأندلسي المكفوف، المقرئ النحوي اللغوي.

ولد بشاطبة، إحدى ثغور الأندلس، في آخر سنة ثمان وخمسمئة، وبها نشأ. قرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة، وتفنّن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده واستفادوا منه قبل سن التكهل.

رحل أبو القاسم إلى المشرق للحج، واستوطن مصر، وتصدّر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة، وتزوّج إلى قوم يعرفون ببني الحميري. ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالقاهرة، وأفرد له حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الداخل من الباب، وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته.

كان رحمه الله، عالماً بكتاب الله تعالى، من قراءته وتفسيره، وبحديث رسول الله ﷺ، وكان إذا قرأ عليه البخاريّ ومسلم والموطأ تُصحّح النسخ من حفظه. بالكتاب علماً، وقد شرحها بعض تلاميذه. مات في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة.

أبو القاسم العطار النحوي الأندلسي^(٢) (... - ...)

هو أحد نحاة إشبيلية وأدبائها وظرفائها الخالعين العذار، لا يقبل ملاماً في مُدام، ولا يُرجعه عتب عن الغرام في غلام. وكان له شعر يُشعر بغزير أدبه، ولم يزل متصدراً بإشبيلية لإفادة العربية، وذلك بعد سنة خمسمئة.

من شعره قوله في نهر:

عَبَرْنَا سماءَ النهر والجو مُشرقٌ وليس له إلا الحبابُ نجومٌ
وقد أَلْبَسَتْهُ الأيْكَ بُرْدَ ظِلَالِهِ وللشمسِ في تلك البروجِ رقومٌ

(١) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ص ١٥٤ - بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٦٠ - نفح الطيب، ج ٤، ص ٣٣٤ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٢٢.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٤، ص ١٥٣ - بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٦٤.

أبو محمّد النحوي الصّقلي المعروف بالذمعة^(١)

(... - ...)

من أهل صقلية المقيمين بها، أحد رؤساء النحويين المعلمين ورجاله الحفاظ السابقين. وله شعر صالح، منه أبيات كتب بها إلى بعض إخوانه:

أتاني كتابٌ بعد طولٍ تطلّع فأحبّ به عندي كتاباً وأجمل
كتابٍ إمريءٍ لم ينقُضِ النَّأيُ عهدَه ولم يسئلَ عن وُدٍ ولم يتبدّل
فجاء مجيء الغيث بعد انقباضِه وهبَ محبوبُ العنبرِ المتخلّل
قرّزْتُ به عيناً وإن كان مُوجعي وطبت به نفساً وإن كان لي

أبو الوليد، عبد الله بن أحمد بن علي بن علي بن قرشي الحَجري^(٢)

(... - ٥٧٥هـ)

كان ماهراً في العربية والآداب، مبرزاً في ضبط اللغة، قعد لإقرائها، وله حظ من النظم والنثر. مات بقرطبة سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي المعروف بصاحب الشرطة الأندلسي^(٣)

(... - ٣٨٢هـ)

أخذ عن أبي علي القالي وغيره. كان عالماً إماماً في اللغة والعربية، حاذقاً أديباً. روى عنه الإفريقي. صنّف العالم في اللغة مائة مجلد مرتباً على الأجناس. شرح كتاب الأخفش، وغير ذلك.

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي الجياني الغرناطي^(٤)

(٦٢٠ - ٧٠٨هـ)

كان محدثاً جليلاً ناقدًا، نحويًا، أصوليًا، أديباً فصيحاً، مفوهاً حسن الخط، مقرئاً مفسراً مؤرخاً. أقرأ النحو والقرآن بمالقة وغرناطة وغيرهما. وكان كثير الإنصاف. ولي الخطابة والإمامة بالجامع الكبير وقضاء الألكحة وتخرّج عليه جماعة.

أحمد بن أبي الربيع أبو العباس المالقي^(٥)

(... - ٤٩٠هـ)

كان محدثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً متصرفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للغة فاضلاً من أهل العلم والعمل.

(١) بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩١ - إنباه الرواة، ج ٤، ص ١٦٧.

(٢) بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٢. (٣) البنية، ج ١، ص ٢٩١.

(٤) البنية، ج ١، ص ٢٩٢. (٥) البنية، ج ١، ص ٣٠٧.

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التُّجِيبِي القرطبي المعروف بابن
الأغْبَس^(١)

(... - ٣٢٧هـ)

كان متقدماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها متفرداً مشاوراً في الأحكام،
كان يميل إلى مذهب الشافعي. سمع ابن وضاح والخُشْنِي.

أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري المعروف بالجزيري^(٢)
(... - ٧١٢هـ)

هو أبو جعفر الغرناطي، كان مقرئاً كثير الاتقان، عارفاً بالعربية والفقه، صالحاً
فاضلاً، مجتهداً في العبادة قرأ على ابن الزُّبَيْر وروى عن أبي عامر الأشعري وأبي محمد
بن هارون القرطبي.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة البلنسي^(٣)
(٥٨٢ - ٦٥٨هـ)

هو أبو المطرف المخزومي إمام عالم بالفقه مالكي نحوي لغوي أدبي متبحر بالطب
والتاريخ. ينظم ينثر كان ثاني بديع الزمان. روى عن الشُّلُوبِين وأخذ عنه النحو عن أبي
الخطّاب بن واجب.

أحمد بن عبد الحق بن عبد الحق
الجدلي المالقي^(٤) المعروف بابن عبد الحق
(٦٩٨ - ٧٦٥هـ)

من صدور أهل العلم، مضطلع بصناعة العربية حائز قصب الشُّبُق فيها، عارف
بالفروع والأحكام، مشارك في الأصول والأدب والطب، قائم على القراءات تصدّر
للإقراء ببلده وقضى ببلّش وغيرها.

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن خريث^(٥)
(٥١٣ - ٥٩٢هـ)

ابن عاصم بن مضاء اللخمي قاضي الجماعة. أخذ عن ابن الرّمّاك كتاب سيبويه

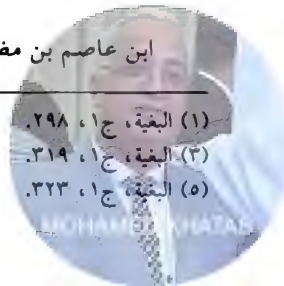
(٢) البنية، ج ١، ٣٠٩.

(٤) البنية، ج ١، ٣٢١.

(١) البنية، ج ١، ٢٩٨.

(٣) البنية، ج ١، ٣١٩.

(٥) البنية، ج ١، ٣٢٣.



تفهماً. كان له تقدّم في علم العربية. روى عن عبد الحق بن عطية والقاضي عياض، وعنه ابن حَوْط الله وأبو الحسن الغافقي وولّي قضاء فاس وغيرها.

أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوي القرطبي^(١)

(... - ٤٠٠هـ)

نحوي قرطبي، روى عن أبيه عبد العزيز، وروى عن القالي ولزمه. كان من كبار شيوخ الأدب، عالماً باللغة، حافظاً للأخبار وضابطاً لها. كما كان مؤدّب المظفر بن المنصور. روى عن القالي كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكتاب وفصيح ثعلب، والأمثال لأبي عبيد وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج، والمثلث لقطرب، ونوادر ابن الأعرابي. توفي سنة أربعمائة.

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان القرشي^(٢)

(... - ...)

هو أبو العباس الفهري الأندلسي. كان أستاذاً نحويّاً لغويّاً أديباً، راوية. روى عن أبي علي الغساني، وعنه أبو علي بن الزرقالة. له تأليف نحوية وأدبية، وشعراً كثيراً.

أحمد بن عبد العزيز بن الخليل الأنصاري^(٣)

(... - ٥٧٢هـ)

مولده قبل سنة خمسمائة، هو أبو العباس الشريوتي، كان بارعاً في الأدب، شاعراً محسناً، أخذ العربية والآداب عن أبي عبد الله بن خَلْصَة وأبي محمد بن السيّد البطلانيوسي وجال في بلاد الأندلس. كان أنيق الوراقة بديعها.

أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن جُزَي الكليبي الغرناطي^(٤)

(... - ٥٤٣هـ)

كان من أعيان بلده، مقدّماً في اللغة والنحو والفقه. أخذ عن أبي محمد بن سَمْحُون وابن الأخضر ثم انقطع إلى البادية ومات بغرناطة وقد وصل التسعين.

أحمد بن عبد النور بن راشد^(٥)

(... - ٧٠٢هـ)

هو أبو جعفر المالقي القيّم على العربية يشارك في قرض الشعر والعروض. كان لا

(١) إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٨٠ - جذوة المقتبس للحمدي ص ١١١.

(٢) البغية، ج ١، ص ٣٢٥.

(٣) البغية، ج ١، ص ٣٣٢.

(٤) البغية، ج ١، ص ٣٢٥.

(٥) البغية، ج ١، ص ٣٣٠.

يقرأ كتاب سيبويه، ضيق الحال دخل المُرّة فوجدها صفاً ممتن يشتغل بالنحو فأقام بها يشغل الناس فيه. صنف شرح الجزوليّة ومقرّب ابن هشام الفهري وصل فيه إلى باب همزة الوصل، رصف المباني في حروف المعاني، من أعظم ما صنف.

أحمد بن عثمان بن إبراهيم التّجبيّ الغرناطي^(١)

(... - ٦٥٦هـ)

كان مقرناً متقناً، ضابطاً ثقة أديباً لغوياً ذا مشاركة في فنون، طبيباً ماهراً حسن المجالسة. أجاز له ابن عيْشون وغلبن وروى عنه ابن الزبير، مات بغرناطة.

أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الإشبيلي^(٢)

(٦٠٧ - ٦٧٨هـ)

هو أبو العباس المحدث الفقيه النحويّ المشهور بالورع والزهد والفضل. أخذ العربية عن الشلّوبين والدبّاج، وروى عن أبي بكر بن سيّد الناس وغيره. ورحل إلى تونس.

أحمد بن علي بن الأنصاري المالقي^(٣) المعروف بالفحام

(... - ٦٤٥هـ)

كان نحوياً مقرناً فاضلاً، أخذ اللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأجاز له أبو بكر بن صاف وابن رزقون. أقرأ بمالقة.

أحمد بن علي بن سليمان بن سيد الإشبيلي^(٤) المعروف باللص

(٥٠٧ - ٥٧٦هـ)

هو أبو العباس الكِناني مقلّد محدّث متحقّق بعلوم اللسان. كان حسن المجالسة شاعراً مغلقاً.

أقرأ اللغة والعربية والأدب طويلاً عن شُريح وأبي بحر الأسديّ وعنه الشلّوبين. ذكره ابن دحية في المطرب قائلاً أنه كان من أهل البلاغة والشعر.
من شعره قوله:

مَولاي إني ما أتيتُ جريمةً إلّا وقلتُ تَنَدَمي يَمُحُوها
لولا الرّجاء ونِيةٌ لي تُطْطِها بكريمٍ عفوك لم أكنُ آتِيسها

(٣) البغية، ج ١، ٣٤٦.

(٤) البغية، ج ١، ٣٤٥.

(١) البغية، ج ١، ٣٣٥.

(٢) البغية، ج ١، ٣٣٥.

أحمد بن علي بن عبد الله بن ثابت الأنصاري^(١)

(... - ٥٨٧ - ٦٦٦هـ)

هو أبو العباس الماردي الإشبيلي، متحقيقاً بالفقه والعربية، درسهما بغرناطة، مشاركاً في غيرهما. أخذ النحو عن الدباج والشلّوبين، كان يتصرف بالتجارة.

أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي المغربي^(٢)

(... - ...)

هو نحوي مفسر، أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القاسبي. دخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمئة، وكان عالماً بالأدب والقراءات. ألف كتاب «التفصيل»، وهو كتابه الكبير في التفسير. ولما ظهر الكتاب في الأندلس قيل لمتولّي الجهة التي نزل بها في الأندلس: ليس الكتاب به، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك واطلب منه تأليف غيره. ففعل ذلك وطلب غيره، فألف له كتاب «التحصيل»، وهو كالمختصر. والكتابان مشهوران في الآفاق. وله كتاب «تعليل القراءات السبع» يصلح للمبتدئ والمتنهي.

أحمد بن محمد بن أبي هارون الإشبيلي^(٣)

(... - ...)

كان حياً سنة سبع وستمئة، أحد كبار المقرئين وجلة الأدباء. تلا بالشّيع على أبي إسحاق بن طلحة وعلى ابن اللحياني وأبي محمد بن مرّجّوال، وتأدّب في العربية وما في معناها بأبي الحسن بن ملكون، وروى عنه ابنه أبو عمر وأبو علي الشّلوّيين وابن الطليسان وغيرهم.

أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الإشبيلي^(٤) المعروف بابن الحاج

(... - ٦٥١هـ)

هو أبو العباس، قرأ على الشّلوّيين وأمثاله.

له على كتاب سيبويه إملاء ومصنّف في الإمامة وفي علوم القوافي، ومختصر خصائص ابن جني ومصنّف حكم السماع. له حواشٍ في مشكلاته وعلى سرّ الصناعة وعلى الإيضاح ونقود على الصحاح وإيرادات على المقرّب.

كان يقول: إذا متّ يفعل ابنُ عصفور في كتاب سيبويه ما شاء.

(١) البقية، ج ١، ٣٣٨.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٩١ - معجم الأدباء، ج ٥، ص ٣٩.

(٤) البقية، ج ١، ٣٦٠.

أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني^(١) المشهور بنسبه (... - ٧٤٤هـ)

كان من أهل الفضل والظرف، عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه، متدرباً في الأحكام. قرأ على أبي الحسن الفيحاني وابن الفخار وولي قضاء أرحبة.

أحمد بن محمد بن أحمد المرسني^(٢) (... - ٤٦٠هـ)

هو أبو العباس بن بلال عالم بالنحو واللغة والأدب. له شرح الغريب المصنف وشرح الإصلاح لابن السكيت. كان يقرئ العربية والآداب، وعليه قرأ المظفر بن عبد الملك ونسب إليه ابن خلدون شرح أدب الكاتب المستنصر بالانتصاب، وذكر أن ابن السيد البطلوسي أغار عليه وانتحله.

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوني^(٣) (... - ٦٢٢هـ)

هو أبو القاسم المرسني سري الأخلاق، له صيت كبير. كان يدرس ببلده الفقه والعربية والآداب سمع أبا عبد الله بن حميد وغيره وكان فاضلاً.

أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي^(٤) (... - ...)

كان أديباً ماهراً في علوم اللسان، متحققاً بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرماك، وكان يستفيهِ رقيق النحو، لكثرة مباحثته إياه وجدة أسئلته. متوقد الخاطر أجاز البحر إلى العذوة في أول الفتنة بين اللمثونيين والموحدين له تصانيف منها: رسالة الصوؤل على الباغي والجهول، الزوائغ والدوافع تابع فيه أبا بكر بن العربي في كتابه المستنصر بالذواهي والثواهي في الرد على أبي محمد بن حزم.

أحمد بن محمد بن خلف المعافري الغرناطي^(٥) المشهور بابن خلف (... - ٦٤٨هـ)

أقرأ العربية والفقه ببلده وكان حسن التعليم، وكان يعرف بابن خديجة، سمع من أبي القاسم بن سمحون وأبي جعفر بن بن شراحيل. مات، وله نحو سبعين سنة.

(١) البنية، ج ١، ٣٦١.

(٢) البنية، ج ١، ٣٦١.

(٣) البنية، ج ١، ٣٦٣.

(٤) البنية، ج ١، ٣٦٥.

(٥) البنية، ج ١، ٣٦٥.

أحمد بن محمد بن زاهر الباجي^(١)

(... - ٥٤٢هـ)

هو أبو العباس الأندلسي من جلة النحاة وحقاقهم، ذا حظ صالح من رواية الحديث، حافظاً للفقهاء، زاهداً ورعاً أخذ العربية عن عاصم بن أيوب البطليوسي وأبي الحسن بن أفلح العلنقي وأبي جعفر بن خطاب الماوردي. روى عن ميمون بن ياسين اللّمتونيّ وعنه أبو بكر بن خير.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري^(٢) المروي

(... - ٥٨١هـ)

هو أبو العباس الأندلسيّ البلسني بن اليتيم. كان من أئمة أهل القرآن والمعرفة والبراعة، متحققاً بكتاب سيبويه، تلا على أبي القاسم بن وزد وغيره، وروى عن ابن يسعون وأبي الحجاج القضاعي وعبد الحق بن عطية وابن أخت غانم.

أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري القرطبي^(٣) المعروف بابن قادم

(... - ...)

كان مقرئاً أديباً نحويّاً، متقدماً، بارعاً في ذلك كلّه جليل القدر، تصدر للتدريس. له نظم، وروى عن جده لأمه أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي^(٤)

(... - ٣٤٧هـ)

هو أبو بكر من أهل النظر في الإعراب، حافظ للغة والرأي والأحكام، كان فقيهاً شاعراً متقدماً مشاوراً في الأحكام. سمع من قاسم بن أصبغ. وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لبابة.

أحمد بن محمد بن المعكي اللّوشي^(٥)

(٥٤٤ - ٦٢٤هـ)

هو أبو جعفر بن الأصلح من جلة أهل بلده تلا على أبي العباس الأندلسي وأخذ كتاب سيبويه عن أبي بخر علي بن جامع وابن دحمان وروى عن أبيه والسّهيلي وابن بشكّوال وعنه ابن الطيلسان. مات في أندوشة^(٦) أسيراً بأيدي الأسبان.

(٢) البغية، ج ١، ٣٦٧.

(٤) البغية، ج ١، ٣٧٢.

(١) البغية، ج ١، ٣٧١.

(٣) البغية، ج ١، ٣٧٠.

(٥) البغية، ج ١، ٣٦٠.

(٦) أندوشة: حصن أندلسي بالقرب من قرطبة (البلدان، ج ١، ١٨٠).

أحمد بن محمد بن علي بن سعيد بن مسعدة بن ربيعة الغرناطي^(١)

(٤٦٨ - ٥٣٧هـ)

يعرف بابن مسعدة. كان بارع الأدب ماهراً في العربية من جلة الفقهاء، كاتباً مجيداً مطبوعاً ذا حظ فائق. مولده غرناطة ومماته بفاس.

أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف بابن أبي حجة^(٢)

(... - ...)

كان من كبار المقرئين المتقدمين نحوياً. من أهل الزهد والورع والتواضع. أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشراط، وروى عن أبي محمد بن حوط الله وابن مضاء وأبي الحسن بن نجبة بالشماع ولم يجيزوا له. اسمع الحديث بقرطبة ثم خرج عند تغلب الأسبان على إشبيلية.

وولي القضاء والخطابة بها. ألف: تسديد اللسان في النحو والجمع بين الصحيحين. ركب البحر إلى سبته فأسر هو وأهله وحمل إلى مئونة^(٣) فمكث ثلاثة أيام ومات.

أحمد بن موسى الرازي الأندلسي^(٤)

(... - ٣٤٤هـ)

التحويي اللغوي الأخباري. كان نحوياً لغوياً كاتباً بليغاً غزير الزواية، حافظاً للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من استيعابه لكل ذلك، والتقصي فيه. وجده من أهل الرزي، دخل إلى الأندلس وأقام به. توفي الرازي هذا في رجب سنة أربع وأربعين وثلثمائة.

أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن

خلصة الكتامي القرطبي^(٥) المشهور بالوزغي

(٥٢٦ - ٦١٠هـ)

كان مقدماً في القراءات مبرزاً في الأدب والعربية، راوية مكثراً ذا حظ من قرض الشعر. أخذ القراءات عن عيتاش بن فرج الأزدي والنحو والأدب عن أبي بكر بن سمحون. أقرأ القرآن بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً.

(١) البغية، ج ١، ٣٧٣.

(٢) مئونة: حذرة عامرة شرقي الأندلس قرب مئونة. (البلدان، ج ٥، ص ٢١٦).

(٣) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ١٣٦.

(٤) البغية، ج ١، ٣٥٥.

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي المعروف بابن بقي^(١)
(٥٣٧ - ٦٢٥هـ)

كانت له إمامة في اللغة والعلم، روى عن أبيه وجده وأبي بكر بن سمحون، وعنه ابن خُوَط الله وأبو الخطَّاب بن خليل. كان قاضي الخلافة المنصورية وكتبتها. يميل إلى الظاهر. أطيب الناس نفساً وخلقاً. ألف كتاباً في الآيات المتشابهات.

أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير^(٢) المعروف بأبي عمر الإشبيلي
(... - ٣٣٦هـ)

كان حافظاً للنحو، مشاركاً في فنون، عروضياً نحوياً مدقّقاً شاعراً، قال ابن الفَرَضِيّ:
وقال الزبيدي: كان من أعلم الناس بالنحو^(٣).

أحمد بن يوسف بن عابس المعافري السرقسطي^(٤)
(... - ٣٠٠هـ)

قال ابن الفرضي: كان متصرفاً في علم اللغة والنحو، شاعراً مطبوعاً، وله رحلة.
مات بوشقه^(٥).

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي^(٦)
(... - ٧٧٩هـ)

هو أبو جعفر الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية. هما المشهوران بالأعمى والبصير. رحل إلى الشرق وأقام بحلب. كان مقتدراً على التّظّم حسن الخلق كثير التّواليف في العربية.

أحمد بن يوسف الجذامي الغرناطي^(٧) المعروف بابن حطيه
(... - ٥٦٦هـ)

كان متحقّقاً بالعربية والأدب موصوفاً بالذكاء وحسن الحفظ. أخذ عن أبي سليمان بن يزيد وغيره.

(٢) البغية، ج ١، ٤٠١.

(١) البغية، ج ١، ٣٩٩.

(٣) طبقات النحويين والمفويين ٣٢٤.

(٤) البغية، ج ١، ٤٠٢.

(٥) وشقة: بلدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم. (البلدان، ج ٥، ص ٣٧٧).

(٧) البغية، ج ١، ٤٠٣.

(٦) البغية، ج ١، ٤٠٣.

الأخفش، خلف بن عمر^(١)

(... - ٤٦٠هـ)

هو خلف بن عمر الشُّقْري البلسي، كنيته أبو القاسم ولقبه الأخفش. تعلّم العربية في عمر متقدّم، فأتقنها وأقرأها.

مات سنة ستين وأربعمائة، ولم تذكر المصادر له أي مصنف.

إدريس بن ميثم^(٢)

(... - ...)

ذكره الزُّبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس، وقال: كان نحوياً دقيق الثُّظُر، عالماً بالمنطق والطب والحساب، شاعراً مطبوعاً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

الإستنجي أبو بكر^(٣)

(... - ٣٧٠هـ)

هو إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطزف النصرّي. كان حافظاً للخبر، متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطب شاعراً مطبوعاً مترسلاً بليغاً. مع مشاركته في حفظ الرأي وعقد الشروط. قال ابن الفَرَضِي: لم ألق في استنجة^(٤) أدب منه.

أصبغ بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم^(٥)

(... - ٣٤٨هـ)

ذكره الزُّبيدي في نحاة الأندلس، وقال: كان من أهل العلم بالعربية لم يعرف له تصنيف.

الأعْلَم البطلبوسي، إبراهيم بن قاسم^(٦)

(... - ٦٤٦هـ)

ولد في بَطْلَيْوس، ولا يعرف تاريخ ولادته، أديب وشاعر ونحوي. توفي في حدود سنة ست وأربعين وستمائة.

من مصنفاته: الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنف لأبي عبيد - تاريخ بطلبوس - شرح الكامل للمبرّد والأماشي للقالبي.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٥٥٦ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، ج ١، ص ٣٦٩.

(٢) البغية، ج ١، ص ٤٣٧. (٣) البغية، ج ١، ص ٤٣٩.

(٤) استنجة: كورة في الأندلس غرب قرطبة. (البلدان، ج ١، ص ١٧٤).

(٥) البغية، ج ١، ص ٤٥٩.

(٦) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ٤٢٢.

الأعظم، يوسف بن سليمان^(١)

(٤١٠ - ٤٧٦هـ)

هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشتمري. ولد في شتمرية سنة عشر وأربعمائة، رحل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وأخذ عن أبي القاسم الإفليلي وأبي سهل الحراني وأبي بكر مسلم. كُفَّ بصره في أواخر حياته وتوفي في إشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة.

من مؤلفاته: شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي - شرح أبيات الجمل - شرح أبيات سيبويه بعنوان: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» - التكت في كتاب سيبويه - المخترع في النحو.

الأقلشي، أبو العباس أحمد^(٢)

(٤٩٠ - ٥٥٠هـ)

هو أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسي المعروف بالأقلشي، محدث نحوي لغوي. كان من أهل المعرفة باللغة والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد البطليوسي وأبو الحسن ابن سُبَيْطَة الداني، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة منها: «شرح الأسماء الحسنى»، «الأنوار في فضل النبي المختار». ومن شعره قوله:

تَحْذَرُ العِبرَاتُ مِنْ أَحْدَاقِهِ فَتَرَى لَهَا فِي خَدِّهِ آثَارًا
وَلَرَبَّمَا امْتَزَجَتْ دَمًا مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ الدَّمَاعَ يَطْلُبُ ثَارًا

البارد، أبو الربيع زيد بن سليمان الحَجْرِي^(٣)

(... - ٣٠٠هـ)

هو زيد بن سليمان الحَجْرِي النحوي الأندلسي، أبو الربيع المعروف بالبارد، كان عالماً بالعربية وأحوال اللغة، حسن الضبط للكتب، متقناً. وهو الذي جمع بين الأبواب في كتاب الأخفش واقتدى به الناس، وكانت الأبواب مفترقة. توفي سنة ثلاثمائة.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٣٥٦ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٦٨١ - إنباء الرواة، ج ٤، ص ٥٩.

(٢) إنباء الرواة، ج ١، ص ١٣٧ - نفع الطيب ج ٣، ص ٣٥٥.

(٣) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ١٥.

البَرْقِي، عبد الله^(١)

(... - ...)

هو عبد الله بن عبد الله الأندلسي المعروف بالبَرْقِي، كان عالماً بالنحو واللغة، إماماً فيهما، عارفاً بالعدد والهندسة، وله كتاب مشهور في المسبغ. وكان رجلاً ناسكاً ينسب إليه علم صناعة الكيمياء. وكان الحكم المستنصر يعظمه ويوقره.

البَزَاز، إسماعيل بن عبد الله^(٢)

(... - ٣٥١)

هو إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البَزَاز، وكنيته أبو علي. دخل العراق واليمن وخراسان وغيرها، واستكثر الرواية عن العلماء. كان علم اللغة والعربية أغلب عليه، وكان من أهل الدين والفضل. رحل إلى الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة. ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. لم تعرف سنة وفاته.

بشار النحوي الأندلسي الضرير^(٣)

(... - ...)

كان نحويّاً أستاذاً في العربية، شيخاً من شيوخ الأدب، وكان مختصاً بمجاهد بن عبد الله العامري المدعو بالموقف، ومنقطعاً إليه. وله مع أبي العلاء صاعد الموصلي الأديب الطاريء على المغرب حكاية ظريفة^(٤)، وكان صاعد يتهم بالكذب فيما يذكره من اللغة ويأتي به من الغرائب.

البَطْلَيْوسي، أبو بكر^(٥)

(... - ٤٩٤هـ)

هو أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب البطلَيْوسي الأندلسي، روى عن أبي بكر محمد بن الغرب، ومكي بن أبي طالب القيرواني. وكان من أهل الآداب والمعرفة باللغة، ضابطاً لذلك، مع خير وفضل وفقه.

توفي في سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

(١) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ١٢١.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٤٤.

(٤) الحكاية المذكورة في وفيات الأعيان لابن خلكان، في ترجمة صاعد الأندلسي (ج ١، ص ٢٢٩).

(٥) الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤٤٤ - إنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٨٤.

بكر بن حاطب المرادي^(١)

ويعرف أيضاً بأبي محمد المكفوف. كان ذا علم بالعربية والعروض والحساب، وله تأليف في النحو. من أهل قرطبة.

بكر الكِنَانِي^(٢)

(... - ٦٠٠هـ)

ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. وكان من أعلم العلماء باللغة، شاعراً مجيداً. ولم يذكر له مصنف.

البلوطي، منذر بن سعيد^(٣)

(... - ٣٥٥هـ)

هو منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي، من موضع يُعرف بفحص البلوط بقرطبة، ويكنى أبا الحكم. كان متفنناً في ضروب العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجلب كتاب «الإشراف في اختلاف العلماء» رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب «العين» رواية عن أبي العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهاني ويؤثر مذهبه ويحتج لمقاتله، وكان جامعاً لكتبه. فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه. وكان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، كثير التلاوة له حاضر الشهادة لآياته، وله فيه كتب مفيدة، منها كتاب «الأحكام» وكتاب «الناسخ والمنسوخ».

وكان ذا علم بالجدل، حاذقاً فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت الحجة. وكان جَهر الصوت، حسن الترسُّل، له منظر نبيل وخلق جميل، وتواضع لأهل الطلب، وكانت فيه دعاية مستحسنة، وله خطب عجيبة ورسائل بليغة، وأشعار مطبوعة. ولي قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

البَلَوِي الإشبيلي، أبو عمرو معاذ^(٤)

(٣٤٢ - ٤١٨هـ)

هو أبو عمرو معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوي الإشبيلي النحوي، أخذ عن أبي بكر بن القوطية. وكان عالماً باللغة والعربية، بارعاً في الآداب.

(٢) البغية، ج ١، ٤٦٦.

(١) البغية، ج ١، ٤٦٣.

(٣) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٣، ص ٣٢٥ - نفع الطيب، ج ١، ص ٣٤٥.

(٤) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٨٨ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٦٦.

توفي سنة ثمانى عشرة وأربعمائة، ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

البلياني، قاسم بن أضيغ^(١)

(٢٤٤ - ٣٤٠هـ)

هو أبو محمد قاسم بن أضيغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء القرطبي، ويُعرف بالبلياني.

ولد في قرطبة سنة أربع وأربعين ومائتين، ورحل في طلب العلم، فتعلم في بغداد على ثعلب والميرد وابن قتيبة، وعاد إلى الأندلس بعلم وخير.

كان عالماً بالحديث، محلّقاً في الشعر والنحو، توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

من مؤلفاته: كتاب أحكام القرآن - كتاب الخمر - غرائب مالك - الناسخ والمنسوخ.

التدميري، أحمد بن عبد الله^(٢)

(... - ...)

هو أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري الأندلسي اللغوي، وكنيته أبو العباس. من أوائل النحاة واللغويين، عالم بالعربية، أديب فاضل، يدلّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دريد، فإنه أودعها علماً جَمَر في أنواع علم العربية، وله شعر يمدح به من صنفها له، منه:

إمامٌ مُمامٌ ما استمرّت مريرةٌ من الأمر إلا منذ كان أميره
وله المصنّفات: التوطئة في النحو - شرح أبيات الجمل.

التدميري، محمد بن عبد السلام^(٣)

(... - ٤٠٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب النحوي المعروف بالتدمري.

سكن قرطبة وانتفع به في علوم اللغة والأدب. توفي فقيداً في وقعة قُتّيش من أعمال طليطلة سنة أربعمائة مع أبي عثمان بن القزاز. كان خيراً ورعاً عابداً متقشفاً، متفكّر في العلوم، ذا حظّ من الأدب واللغة.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٢٥١ - جذوة المقنّب للحمّيدي، ص ٣٣٠.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ١٥٤.

(٣) إنباء الرواة، ج ٣، ص ١٦٨ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤٦٩.

ثابت بن حَزْم بن عبد الرحمن
ابن مطرَف بن سليمان بن يحيى العَوْفِي السرقسطي^(١)
 (٢١٧ - ٣١٣هـ)

قال ابن الفَرَضِي: كان عالماً مفتناً، بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر. استقصي ببلده وتنقل بين الأندلس ومصر ومكة.

ثابت بن عبد العزيز الأندلسي وولده قاسم^(٢)
 (... - ...)

كانا من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم، من علم الدين وغيره. رحلا إلى المشرق فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة وجمعا علماً كثيراً، وهما اللذان أدخلتا كتاب «العين» إلى الأندلس.

ألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث سمّاه كتاب «الدلائل في شرح غريب الحديث»، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسد عليه. ومات قبل إكماله فأكماله أبوه ثابت بن عبد العزيز.

ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني الأندلسي^(٣)
 (٣٥٠ - ٤٣١هـ)

قال الحُمَيْدي: كان إماماً في العربية متمكناً في الآداب^(٤). وقال ابن بشكوال: كان قيماً بعلم المنطق، شرح جُمَل الزجاجي. قتله باديس أمير صنهاجة.

ثابت بن محمد بن يوسف بن حَيَّان الكَلَاعِي^(٥)
 (... - ٦٢٨هـ)

يعرف بأبي الحسين الغرناطي. كان فاضلاً نحوياً ماهراً معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانتباض. وقيل عنه أنه لم يكن من أئمة النحويين، بل من أئمة المقرئين.

ثابت بن محمد الجرجاني العدوي أبو الفتوح النحوي^(٦)
 (٣٥٠ - ٤٣١هـ)

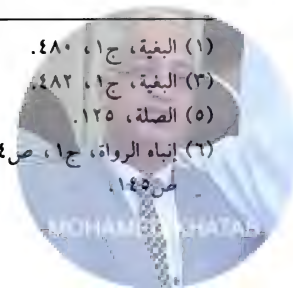
كان إماماً في العربية، متمكناً في علم الأدب، مذكوراً بالتقدم في علم المنطق.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٦٢.

(٤) جذوة المقتبس ١٧٣.

(٥) البغية، ج ١، ص ٤٨٢.

(٦) إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٦٤ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٢٧ - معجم الأدباء لياقوت، ج ٧، ص ١٤٥.



رحل بعد تمكّنه من العلوم إلى الأندلس، وروى عن أبي أحمد عبد السلام البصري وأبي الفتح عثمان بن جني وأبي الحسن علي بن عيسى بن الفرج الربيعي. وأملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل لأبي القاسم الزجاجي. قُتل بالمغرب، قتله باديس بن حبّوس^(١) البربري بتهمة التآمر عليه. وكان مولده سنة خمسين وثلاثمائة، وكان قتله ليلة السبت لليلتين بقيتا من محرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

جابر بن عَيْث اللَّبْلِي (*) (٢)

(... - ٢٩٩هـ)

قال ابنُ القَرَضِي: كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديناً. أذب أولاد هاشم بن عبد العزيز بقرطبة. لم يعرف له تصنيف.

جابر بن محمد التميمي أبو الحسن (٣)

(... - ...)

قال ابن الزُّبَيْر: نحويٌ مقررٌ، أقرأ بجامعة غرناطة. كان فاضلاً عارفاً ذا سَمِيَّةٍ حَسَن. ولم يذكر أحد سنة وفاته. ولم يذكر له مصنف.

جراح بن موسى بن عبد الرحمن الغافقي القرطبي (٤)

(... - ٥٥٧هـ)

قال ابن الزُّبَيْر: كان أديباً حاذقاً بعلم العربية واللغة والشعر، أخذ ذلك عن أبي عبد الله بن المحتسب.

الجُزْنِي (٥)

(... - ...)

نحوي مشهور بالأندلس، وله كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو. ذكره أبو محمد علي بن أحمد بن حزم وأثنى عليه.

(١) هو باديس بن حبّوس الصنهاجي، تولى ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه سنة ٤٢٩هـ فاخضع قصبتها وشاد قصورها، ثم استولى على مالقة سنة ٤٤٩هـ. كان طاغية جباراً، شديد الرأي بعيد الهمة. توفي سنة ٤٦٩هـ. (الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ١، ص ٢٦٩).

(*) لبلي نسبة إلى لبلة وهي كورة بالأندلس غرب قرطبة. (البلدان، ج ٥، ص ١٠).

(٢) البغية، ج ١، ٤٨٣.

(٣) البغية، ج ١، ٤٨٤.

(٤) البغية، ج ١، ٤٨٤.

(٥) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج ١، ص ٢٧٢.

جعفر بن محمد بن مكّي^(١)

(٤٥٠ - ٥٣٥هـ)

ولده، محمد عبد الله القرطبي اللغوي النحوي.

كان عالماً بالآداب واللغات. جمع من ذلك كتباً كثيراً. من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة.

قال الصفدي أن له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان.

جودي بن عثمان النحوي الموروي^(٢)

(... - ١٩٨هـ)

كان مولى طلحة العنبيين، من أهل مورور. رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفرّاء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. سكن قرطبة بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدّر لإقراء الأدب، وألف في النحو. توفي جودي سنة ثمان وتسعين ومائة.

جويّة بن عائذ^(٣)

(... - ...)

قيل: ابن عائذ، وقيل: ابن أبي إياس. وقيل: ابن عبد الواحد النصري. من بني نصر. آخر ملوك الأندلس، لم يذكر أحد سنة وفاته.

حازم بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي^(٤)

(٦٠٨ - ٦٨٤هـ)

قال أبو حيان: هو أواخر زمانه في النظم والنثر والنحو والعروض وعلم البيان. جمع من علم اللسان ما جمع، ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم؛ من منقول ومبتدع. يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الحظ.

حُرْشَن بن أبي حُرْشَن^(٥)

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس. قال: وكان من أهل العربية واللغة. أديب لغوي بارع. شديد التعصب للقحطانية.

(١) البغية، ج ١، ٤٨٧.

(٢) إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٧٢.

(٣) البغية، ج ١، ٤٩٠.

(٤) البغية، ج ١، ٤٩٢.

(٥) البغية، ج ١، ٤٩٣.

حسان بن عبد الله بن حسان الإستجعي، أبو علي^(١)

(٢٧٨ - ٣٣٤هـ)

قال ابن الفَرَّيْسي: كان نبيلاً في الفقه، حافظاً للرأي متصرفاً في اللغة والإعراب والعروض وعلم العدد، لم يكن بإستجعي أحد قبله ولا بعده مثله.

حسان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الأندلسي^(٢)

(... - ...)

قال ياقوت: من أئمة اللغة والأدب وأهل بيت جلالة ووزارة، له كتاب ربيعة وعقيل. استوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام. مات عن سنّ عالية قبل العشرين وثلاثمائة.

حسان بن محمد الجُبَيْني الإشبيلي^(٣)

(... - ...)

هو أبو جعفر، وكان لغوياً أديباً مجيداً، حسن الحظ. قال أبو حيان في الثُّنَّار رأيتُه بقرنطة وبها توفي وكان في كنف ملكها ابن الأحمر. ولم يعرف له تصنيف.

الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد البلّوي^(٤)

(... - ٧٤٠هـ)

كان أديباً فقيهاً، نحوياً، أخذ عن ابن خَميس وأبي الحسن لفجاطي.

الحسن بن عليّ أبو عليّ الصقليّ النحوي^(٥)

(... - ٣٩١هـ)

قال ابن عساكر في وصفه ونقل عنه السيوطي في بغية الوعاة: روى عن أبي القاسم الزّجاج وغيره. رحل إلى مكّة ومات فيها.

الحسن بن عليّ بن سمعان بن محمد^(٦)

(... - ٦٢٣هـ)

هو ابن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الغرناطيّ، أبو عليّ. أخذ العربية عن أبي الحسن الزيتوني، كان مبرزاً في العربية، عارفاً بالقراءات، ضابطاً محققاً. ولي القضاء بطرّيانة^(٧).

(٢) البغية، ج ١، ٥٤٤.

(٤) البغية، ج ١، ٤٩٤.

(٦) البغية، ج ١، ٥١٢.

(٧) طرّيانة: بلدة بالأندلس من كورة قُتْرة. (البلدان، ج ٤، ص ٣٣).

(١) البغية، ج ١، ٥٤٤.

(٣) البغية، ج ١، ٥٤٥.

(٥) البغية، ج ١، ٥١٥.

الحسن بن علي بن هشام بن محمد السلولي الغرناطي^(١)
(٤٨٩ - ٥٥٨هـ)

قال ابن الزبير: كان عارفاً بالقراءات والنحو والأدب.

كان يخطب بجامع غرناطة، مشاوراً بها، ذا فضل ودين.

الحسن بن محمد بن الحسين البطلوسي أبو علي^(٢)
(... - ٥٧٩هـ)

قال ابن عبد الملك: سكن مراكش وكان مقرئاً نحوياً تصدّر لإقراء ذلك، وروى عن أبي بكر بن خير.

حسن الطبهلي، أبو علي^(٣)
(... - ...)

قرأ على ابن عُصفور، وأقرأ النُحو بياجة^(٤) كان حياً سنة عشرين وسبعمئة.

الحسين بن عبد الله بن هشام السعدي الغرناطي الجنياني^(٥)
(٥٠٦ - ٥٩٤هـ)

كان أستاذاً نحوياً مقرئاً فاضلاً ديناً عفيفاً متقبضاً.

الحسين بن فتح أبو علي الإشبيلي^(٦)
(... - ...)

قال ابن الفَرَضِي: أصله من نُكُور^(٧)، وسكن إشبيلية. كان مؤدباً بالقرآن، وله بَصَرٌ بالعربية والنحو والشعر.

حسين بن محمد بن نائل القرطبي^(٨)
(٢٩٦ - ٣٧٢هـ)

كان متصرفاً في العربية والغريب والشعر، له حظٌ من حفظ الرأي وعقد الشروط، شاعراً صالحاً.

(١) البغية، ج ١، ٥١٥.

(٢) البغية، ج ١، ٥٢١.

(٣) البغية، ج ١، ٥٢٧.

(٤) بياجة: بلدة أندلسية من كورة إشبيلية. (البلدان، ج ٢، ٣١٤).

(٥) البغية، ج ١، ٥٣٤.

(٦) البغية، ج ١، ٥٣٨.

(٧) نُكُور: ذكرها ياقوت بـ «نُكُور»: من قرى نيسابور. (البلدان، ج ٥، ص ٣٠٣).

(٨) البغية، ج ١، ٥٣٩.

حسين بن وليد بن نصر القرطبي^(١)

(... - ٣٩٠هـ)

كان لغويًا نحويًا مشهوراً، قرأ على ابن القوطية بقرطبة. رحل إلى المشرق وجالس الشيوخ. عاد إلى الأندلس وأدب أبناء المنصور بن أبي عامر. درس ابن الإفليبي على يده وأخذ عنه. توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

حسين بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسيني السبتي^(٢)

(٦٦٣ - ٧٥٣هـ)

هو أبو علي، نزيل تلمسان. كان شريفاً ظريفاً، شاعراً أديباً لَوْدَعِيًّا مهذباً. له معرفة بالعربية. حج ودخل غرناطة، ولي القضاء ببلاد مختلفة.

الخُثَمِيّ المتصدّر^(٣)

(... - ٥٠٠هـ)

هو أبو بكر بن البهلول، ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان معروفاً بالبحر والشعر. مات بإشبيلية.

الخُثَمِيّ، أبو عبد الله محمد^(٤)

(٢٢٠ - ٢٨٦هـ)

هو محمد بن عبد السلام بن زيد بن الحسن، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالخُثَمِيّ. ولد في جَبَّان سنة عشرين ومائتين، ثم رحل إلى قرطبة وسكنها، رحل إلى البصرة واجتمع بالسجستاني والعباس بن فرج وأبي إسحاق الزيايدي، ورجع إلى الأندلس بعلم وفير. مات لأربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين، وترك كتباً في شرح الحديث.

خصيب الكلبي الموروري^(٥)

(... - ...)

قال الزبيدي: كان نحوياً لغوياً. له مصنف في اللغة على نحو مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام، وكان أشياخ مورور يذكرون أن الغرائق^(٦) كان يأتي من قرطبة من قبل

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي، ج ١، ص ١٣٥.

(٢) البغية، ج ١، ص ٥٤٤.

(٣) البغية، ج ١، ص ٤٦٨.

(٤) جذوة المفتبس للحميدي، ص ٦٩ - بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ١٦٠ - تاريخ علماء الأندلس

لابن الفرضي، ج ٢، ص ١٥.

(٥) البغية، ج ١، ص ٥٥١.

(٦) الغرائق: الذي يدل صاحب البريد على الطريق.

أميرها إليه فيستفتيه في الكلمة من اللغة والمسألة من العربية التي تحدث عندهم، فيجيبه عنها. ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

الخضر بن رضوان بن أحمد العُذري الغرناطي^(١)
(... - ٥٢٢هـ)

كان نحويًا فقيهاً حافظاً مقرئاً، موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً.

خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي^(٢)
(... - ...)

هو أبو بكر الماردي من جلة النحاة ومحققهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق. مات بعد الخمسين والأربعمئة.

الخفاف^(٣)

(... - ٦٥٧هـ)

هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي.

قرأ النحو على الشلّوبين، وكان نحويًا بارعاً ورجلاً صالحاً. شرح لُمع ابن جني وصنّف شرح سيبويه. كتب بخطّه كثيراً من كتب النحو. رحل إلى مصر ومات في القاهرة.

خلف بن زريق الأموي القرطبي، أبو القاسم النحوي اللغوي^(٤)
(٤٠٧ - ٤٨٥هـ)

أخذ عن مكّي بن أبي طالب القيرواني، وأبي بكر بن مسلم بن أحمد الأديب، ورحل إلى المشرق وحجّ، ولقي بمصر أبا محمد بن الوليد وأخذ عنه.

كان أديباً نحويًا لغويًا، وكان إماماً بمسجد الزجاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة. وكان يُقرئ القرآن ويُعلّم العربية، وكان حسن التلقين، جيّد التعليم.

توفي يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمئة، ودُفن عشية يوم الجمعة في مقبرة الربض العتيقة. وكان مولده سنة سبع وأربعمئة.

(٢) البغية، ج ١، ٥٥٣.

(١) البغية، ج ١، ٥٥٢.

(٣) البغية، ج ١، ٤٧٢.

(٤) الصلاة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٧٢ - إنباء الرواة، ج ١، ص ٣٥٢.

خلف بن سلمان بن عمرو بن البزار الصنهاجي^(١)

(... - ٣٩٨هـ)

قال ابن الفريسي: كان نحوياً شاعراً، حسن الخط، ولي قضاء شذونة^(٢) والجزيرة. مات بقرطبة.

خلف بن سليمان بن عمرو (أو عمرو) البزاز^(٣)

(... - ٣٧٨هـ)

مغربي صنهاجي من استجة، ومن سكان قرطبة. كان نحوياً لغوياً كتب عن القالي وغيره. درس علي القالي كتاب الزاهر لابن الأنباري، ونوادير ابن الأعرابي، ونوادير القالي، والأمثال للأصمعي، وكتب أبي زيد الأنصاري.

خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبوري^(٤)

(٦١٥ - ٧٠٤هـ)

قال الصفدي: كان له معرفة بالنحو واللغة.

قال الذهبي: كان له باعٌ مديري في الترسل والنظم. حنّ مرتين ومات في المدينة.

خلف بن عمر الشُّقْري البُلَنْسي^(٥)

هو أبو القاسم الأخفش، ثالث الأخفشين من النحاة كان ماهراً في العروض، أنف من الجهل سمّت همتة إلى تعلّم العربية فبرع فيها. كان حسن التفهيم والتلقين وزاقياً محسناً ضابطاً.

خلف بن فتح بن جودي القيسي البابري^(٦)

(... - ٤٣٤هـ)

كان مقرئاً نحوياً حافظاً للحديث، حاذقاً غزير الزوايا.

داود بن ديزيد أبو سليمان الغرناطي السَّعدي^(٧)

(٤٨٠ - ٥٧٣هـ)

قال ابن الزبير: بقية النحاة بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد. كان غزير

(١) البغية، ج ١، ٥٥٤.

(٢) شذونة: مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية. (البلدان، ج ٣، ص ٣٢٩).

(٣) تاريخ العلماء والرواة لابن الفريسي، ج ١، ص ١٦٣.

(٤) البغية، ج ١، ٥٥٦.

(٥) البغية، ج ١، ٥٥٥.

(٦) بائنة: بلد في غرب الأندلس. (البلدان، ج ٥، ص ٤٢٤).

(٧) البغية، ج ١، ٥٦٣.

(٨) البغية، ج ١، ٥٥٦.

الدمعة، كثير الخشية. انتقل من غرناطة إلى باغة^(١) تلبية لدعوة السلطان.
وكان يقرئ العربية والأدب واللغة.

دَحْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ^(٢)

(... - ٥٠٠هـ)

هو دَحْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، ابْنُ مَطْرَفِ بْنِ الْغَمَرِ بْنِ مَرْغَمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ فُتُوحِ بْنِ نَصْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَالِقِيِّ، أَبُو عَامِرٍ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: مَقْرَأٌ نَحْوِيٌّ، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَقْرَأُ النَّحْوِيُّ.

الذَّهْنُ^(٣)

(... - ٦٠٠هـ)

هو أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الرَّعِينِيِّ أَبُو سُلَيْمَانَ مِنْ أَهْلِ سَرَقُشْطَةَ^(٤). عَالِمٌ بِالْإِعْرَابِ مَوْصُوفٌ بِالْعَدَالَةِ أَذَبَ بَعْضُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ. ذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ نَحَاةِ الْأَنْدَلُسِ.

رَبِيعُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ^(٥)

(٥٩٩ - ٦٣٣هـ)

هو أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرْطُبِيُّ، كَانَ حَافِظًا لِللُّغَةِ، ذَاكِرًا لِلْأَدَبِ مُحَدِّثًا مَكْثَرًا صَالِحًا نَزْهًا صَابِغًا مُتَقَنًّا عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ بَشْكُوَالٍ، وَلَى قِضَاءَ قُرْطُبَةٍ، وَكَانَ وَجِيهًا بِلَدِهِ، مِنْ ذَوِي الْبُيُوتِ الشَّهِيرَةِ الْفَضْلِ.

الرَّشَاشُ^(٦)

(... - ...)

هو سَعِيدُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو عَثْمَانَ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، حَفِظَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْجُوزَةً لِلْعَرَبِ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْفَصَاحَةِ. كَثِيرُ التَّقَرُّفِ فِي كَلَامِهِ.
حَجَّ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِمِصْرَ. ذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ نَحَاةِ الْأَنْدَلُسِ.

(١) باغة: مدينة بالأندلس من كورة إلبيرة، من قبلي قرطبة. (البلدان، ج ١، ص ٣٢٦).

(٢) البنية، ج ١، ٥٦٤.

(٣) البنية، ج ١، ٤٦١.

(٤) سَرَقُشْطَةُ: بلدة مشهورة في الأندلس تتصل بأعمال نُطِيلَةَ. (البلدان، ج ٣، ص ٢١٢).

(٥) البنية، ج ١، ٥٦٦.

(٦) البنية، ج ١، ٥٨٦.

رضوان بن حُجر الأمويّ الغرناطي^(١)

(... - ٥٤٠هـ)

هو أبو التَّعِيم من أهل المعرفة بالنحو والأدب والفقه وكان النحو يغلب عليه .

رضوان بن عبد الله البلنسي^(٢)

(... - ...)

هو أبو المجد، قال أبو حيان: كانت له اليد الطولى في النحو واللغة والأدب . لم يعرف له مصنف .

الرِّقَاء بن عبد الرحمن الكنانيّ المرسّي^(٣)

(... - ٦٣٥هـ)

هو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن موسى . أستاذ نحويّ مقرأ . أديب . كان شاعراً مطبوعاً أخذ عنه الناس .

رَوْح بن أحمد بن يوسف الجُدّامي^(٤)

(٥٥٤ - ٦٢٠هـ)

هو أبو زُرعة القرطبي ويعرف بابن مُود أيضاً . كان عارفاً بالفقه ، مبرزاً في النحو ، ربّان من الأدب ، فاضلاً صينياً عدلاً ، تام المروءة ، تأذّب بابن الشَّرَاط أبي القاسم ، وتلا عليه .

الزبيدي ، أبو بكر محمد^(٥)

(... - ٣٨٠هـ)

هو أبو بكر بن محمد الحسن الزبيدي ، النحويّ الأندلسيّ ، من أئمة اللغة ، يعود بنسبه إلى قبيلة زبيد اليمنية . رحل أهله إلى الأندلس من حمص ونزلوا إشبيلية حيث كانت ولادته . طلب العلم في بلده ، ثم انتقل إلى قرطبة ودرس على قاسم بن أصبغ ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصديقي ، ومحمد بن يحيى الريحاني .

استدعاه الحكم المستنصر لفضله واستبقاه . قيل إن الزبيدي استأذن الحَكَم في العودة إلى وطنه فلم يأذن له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سلمى :

وَحِكِّ يَا سَلْمُ لَا تَرَاعِي لَا بَدْلَ لِبَيْنِ مَنْ رَمَاعِ

(٢) البغية، ج ١، ٥٦٧.

(٤) البغية، ج ١، ٥٦٨.

(١) البغية، ج ١، ٥٦٧.

(٣) البغية، ج ١، ٥١٠.

(٥) إنباء الرواة، ج ٣، ص ١٠٨ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٧٩ - وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٧ -

تاريخ علماء الأندلس لابن الغرزي، ج ٢، ص ٩٢.

لا تحسبيني صبرث إلا
ما بينها والحمام فرق
إن يفترق شملنا وشيكاً
فكل شمل إلى فراق
وكل قرب إلى بعد
اهتم بتأديب هشام بن الحكم (المؤيد)، وتولى القضاء في قرطبة. ثم ولّاه هشام المؤيد
الشرطة. عاد إلى إشبيلية في أواخر أيامه حيث توفي في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

وكان الزبيدي من أعلام اللغة والنحو، ومن أخبر أهل زمانه بالإعراب، ويعلم
السير والأخبار، كما أخذ الكثير عن أبي علي الغالي. وكان شاعراً مجيداً يجنح إلى
الشعر التعليمي والحكمي، من ذلك ما كتب به إلى أبي مسلم بن فهد:

أبا مسلم إن الفتى بجنانه
ومثوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلماً
إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والجبا
أبا مسلم طول القعود على الكرسي
وللزبيدي مؤلفات في النحو واللغة، منها كتاب «مختصر العين» للخليل ألفه للحكم
المستنصر فتال إعجابه، وكتاب «الانتصار» على من أخذ عليه في مختصر العين، رد فيه
على من هاجمه على ماأخذه في كتاب الخليل، وكتاب «الواضح» في النحو، وكتاب
«طبقات النحويين»، وكتاب «الحن العوام».

روى عنه ابنه أبو الوليد محمد، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري
المعروف بابن الإفليبي.

الزبيدي الأندلسي، عبد الله بن حمود^(١)

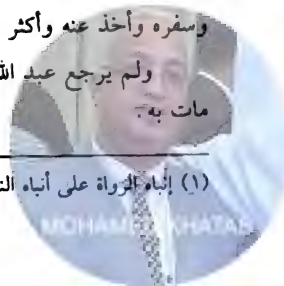
(... - ...)

صاحب أبي علي الفارسي الذي يذكره في تصانيفه فيقول: سألني الأندلسي، وقال
الأندلسي.

وكان عبد الله هذا قد صحب أبا علي الغالي بالأندلس وأخذ عنه. ثم رحل إلى
المشرق فصحب أبا سعيد السيرافي إلى أن مات، ثم صحب أبا علي الفارسي في مقامه
وسفره وأخذ عنه وأكثر وبرع.

ولم يرجع عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي إلى بلاده، وما زال بالعراق إلى أن
مات به.

(١) إنباء الزواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ١١٨.



زين الدين المالقي^(١)

(... - ...)

ذكره ابن فضل الله في نحاة المغرب من المسالك، ولم يذكر اسمه ولا أباه. قال: برع في النحو والأدب ورحل من الأندلس، وحجّ وقدم دمشق ونزل على بني السُرّيجي وامتدحهم.

سالم بن سالم النحوي^(٢)

(... - ...)

هو أبو عمرو، من نحاة مالقة المشهورين. كان يقرأ فيها العربية، وله شعر.

سراج بن عبد الملك بن سراج، أبو الحسين اللغوي الأندلسي^(٣)

(٤٣٩ - ٥٠٨هـ)

نحوي قرطبي مشهور في زمانه، متصدّر للإفادة في إقليمه، يقرأ عليه.

حدّث أبو بكر يحيى بن محمد القرطبي، قال: حضرت مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك، فقرأ عليه في «الموطأ»: «لا قطع في ثمر ولا كثر»، فأنشد لصاعد بن الحسن الزبّعي: ومهفّف أبهى من القمر قهر الفؤاد بفاتر الشظير خالسه تُفّاح وجنّه فأخافني قوم فقلت لهم: «لا قطع في ثمر ولا كثر» توفي أبو الحسين سراج يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسمائة بقرطبة، ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

سعدان أبو الفتح^(٤)

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس وقال: كان ذا علم بالعربية واللغة.

سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله^(٥)

(... - ...)

هو أبو عثمان الجذامي الأندلسي البتاني. روى عنه الشرف الدماطي، وقال: رأيته في بغداد يقرئ النحو. وكان الدماطي ببغداد في سنة ٦٥٠هـ.

(٢) البغية، ج ١، ٥٧٥.

(٣) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٦٦ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٢٦ - معجم الأدباء لياقوت، ج ١١، ص ١٨١.

(٥) البغية، ج ١، ٥٧٧.

(١) البغية، ج ١، ٥٧٤.

(٤) البغية، ج ١، ٥٨١.

شَرَحَ الْجُزْأِيَّةَ ونقل عنه تلميذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عديدة.

سعد بن خُلف بن سعيد القرطبي^(١)
(... - ٥٤٢هـ)

هو أبو الحسن، كريم العشرة، تصدّر للإقراء بقرطبة واستماع الحديث وتعليم العربية والآداب.

قال ابن الزبير: كان زاهداً، أقرأ القرآن والعربية والآداب.

سعدون بن مسعود المرادي^(٢)
(... - ٥٢٠هـ)

هو أبو الفتح اللَّبْلِي، كان متقدماً في علم العربية والآداب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق. روى عنه القاسم بن دحمان وقضى بلبلة^(٣). وله مسألة في نفى الزكاة عن الثين، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيلية.

سعيد بن عبد الله بن دُحيم الأزدي القرشي النحوي، أبو عثمان^(٤)
(... - ٤٢٩هـ)

سكن إشبيلية، كان عالماً بالآداب والأخبار، إماماً في كتاب سيبويه، ذا حظ وافر في علم اللغة، وشروح الأشعار، وضروب الآداب والأخبار. وشيوخه في ذلك الوقت أبو نصر هارون بن موسى، ومحمد بن عاصم، وابن أبي الحباب، ومحمد بن خطاب وغيرهم. وتوفي يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

سعيد بن عبد الله القرطبي^(٥)
(... - ...)

هو أبو عثمان الشُّنتريني، نحوي، ماهر، عروضي أديب شاعر. له تأليف في العروض ومسائل في كتاب سيبويه ناظر فيها.

سعيد بن عثمان بن سعيد البربري، المعروف بابن القُرَاز^(٦)
(٣١٥ - ٤٠٠هـ)

هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد

(٢) البغية، ج ١، ٥٨١.

(١) البغية، ج ١، ٥٧٨.

(٣) مر ذكرها.

(٤) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٥٥ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢١٩.

(٥) البغية، ج ١، ٥٨٤.

(٦) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٤٤ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٠٦.

البربري اللغوي، يكنى أبا عثمان ويعرف بابن القزاز، من أهل قرطبة، ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة، روى عن قاسم بن أصبغ وابن عبد البر وأبي علي إسماعيل بن قاسم البغدادي.

كان من أهل الأدب مقدماً فيه، نحوياً لغوياً، وقد هزم وأسّن، فأنشد لبعضهم:
أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً كأنما كان شبايبي قرضاً
إذا هممت للقيام نهضاً حنوت ظهري فاذعنك أرضاً
وكان أبو عثمان هذا حافظاً للغة والعربية، ضابطاً لكتبه، متفتناً في نقله. وله كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي في كتابه المسمى «الفصوص».
وكان ثقة من أجل أصحاب أبي علي القالي، ومن طريقته صحت اللغة بالأندلس بعد أبي علي القالي، ومن طريق أبي علي بن أبي الجباب وأبي بكر الزبيدي.
فقد أبو عثمان في وقعة «فلتس»، فلم يوجد حياً ولا ميتاً، وذلك سنة أربعمائة.

سعيد بن عيسى الأصغر الأندلسي، أبو عثمان^(١) (... - ٤٦٠هـ)

من سكان طليطلة، كان عالماً بالنحو واللغة والأشعار، وله مشاركة في المنطق وكتب الأخبار. وله شرح الجمل للزجاجي.
توفي في حدود الستين والأربعمائة.

سعيد بن عيشون الإلبيري^(٢) (... - ...)

هو أبو عثمان. نحوي بليغ شاعر، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدب بعض أولاد الخلفاء^(٣).

سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي القرطبي^(٤) (... - ...)

أخو محمد بن فتحون السابق. أبو عثمان. كان متمكناً من علوم اللسان، وألف في العروض مختصراً ومطولاً، وله حظ من علوم الفلاسفة وامتحن من قبل المنصور بن أبي عامر فسجن ثم أطلق فاستوطن صقلية حتى مات بها.

(١) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٢٢ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ٤٧.

(٢) البنية، ج ١، ص ٥٨٥.

(٣) تاريخ علماء الأندلس ج ١، ص ١٥٢.

(٤) البنية، ج ١، ص ٥٨٦.

سميد بن محمد بن عبد الله بن قرّة^(١)

(... - ...)

من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان. كان أديباً لغوياً معروفاً. ذكره أبو مروان الطُّبني بين شيوخه الذين أخذ عنهم اللغة والأدب.

سميد بن محمد القرطبي النحوي^(٢)

(... - ...)

هو نفسه الملقّب بنافع. كان مغربياً نحوياً تصدّر للإقراء وتعليم العربية. روى عنه أبو الحسن بن سيده وغيره.

سميد بن مخارق بن يحيى بن حسان^(٣) الإلبيري

(... - ٣٤١هـ)

عُني بعلم اللغة والإعراب ثم صحب السلطان فخرج عن طبقته ثم انقبض وعكف على العلم.

سميد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش، أبو عثمان الأموي النحوي^(٤)

(٣٩٧ - ٤٢١هـ)

من أهل إشبيلية، كان يعلم العربية واللغة والأشعار، ويؤخذ ذلك عنه، أخذ عن ابن العريف وغيره. توفي في صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وهو ابن أربع وستين سنة.

سفيان بن عبد الرحمن البلنسي^(٥)

(٥٩٤ - ٦٥٠هـ)

كان نحوياً ماهراً تاريخياً حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقيد والضبط. لم يعرف له تصنيف.

سَلَمَة بن سعد النحوي القرطبي^(٦)

(... - ...)

يكنى أبا القاسم، روى عن أبي الحسن الأنطاكي، وأبي بكر الزبيدي، ومحمد بن يحيى الرياحي، ومحمد بن أصبغ النحوي. كان مشهوراً بمعرفة الأدب، أخذ عنه أبو محمد قاسم بن إبراهيم الخزرجي.

(١) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٢١ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ٤٤.

(٢) البغية، ج ١، ص ٥٨٩. (٣) البغية، ج ١، ص ٥٩٠.

(٤) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٤٤. (٥) البغية، ج ١، ص ٥٩٢.

(٦) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٥٨.

سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيلي^(١)

(... - ...)

كان مقرناً متقدماً بالعبدية فاضلاً ديناً. قال ابن الزبير: أخذ العربية على ابن الرّمك. كان حياً سنة ثمانين وخمسمائة.

سليمان بن أحمد بن محمد السّرّسّطي، أبو الربيع الأندلسي اللغوي^(٢)

(... - ٤٨٩هـ)

رحل إلى المشرق، وروى عن جماعة من مشايخ بغداد كأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب وغيره. وروى عنه الناس، وأقرأ القرآن وأفاد اللغة. تُوفي أبو الربيع السّرّسّطي يوم الجمعة في التاسع من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودُفن من يومه.

سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الملك^(٣) الأزدي المُرسي

(٤٥٩ - ٥٣١هـ)

هو أبو أيوب بن بُزْطَة، نحويّ محقّق ورع، متيقّظ حلو الشّماثل. مات في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن اثنتين وثمانين سنة.

سليمان بن مطروح الحجاري^(٤)

(... - ...)

قرطبي الأصل، قال ابن عبد الملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو واحفظهم للغريب، حسن القيام على الحديث خيراً ورعاً منفرداً عن الأهل. مات قريباً من التسعين وثلاثمائة.

سليمان بن الخراساني الطليطلي^(٥)

(... - ٥٠١هـ)

قال ابن عبد الملك: كان محدثاً فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة درسها أحياناً. وخرج من طليطلة لما تغلب الروم عليها فسكن إشبيلية حتى مات سنة إحدى وخمسمائة.

سليمان اللماكي^(٦)

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس. وقال: كان من أهل العلم باللغة والنحو.

(٤) البغية، ج ١، ٦٠٣.

(٥) البغية، ج ١، ٦٠٤.

(٦) البغية، ج ١، ٦٠٤.

(١) البغية، ج ١، ٥٩٦.

(٢) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٤.

(٣) البغية، ج ١، ٥٩٨.

سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير، أبو أيوب^(١)

(... - ٣٣٨هـ)

كان له حظٌ من معرفة النحو واللغة، ومن مشاهير الأندلسيين في قطره. وله شعر متداول يتناشده الناس في أندية الأدب. ومن شعره قصيدته التي يقول في أولها:

كنت حراً فصرْتُ عبداً وملكاً لظلمٍ لا أرتجي منه فكاً
وقصيدته التي أولها:

أقِلِّي من اللوم أو أكثري سواء على قلبٍ مسنهر
أخذ علمه في الأدب عن أبي الغازي وغيره من العلماء.
توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

سهل بن إبراهيم بن سهل بن جَمَاز^(٢)

(٢٩٩ - ٣٨٧هـ)

يعرف بالعطار من استجّة^(٣). قال ابن الفَرَضِي:

كان فاضلاً زاهداً، عاقلاً ذكياً، بصيراً بالمذاهب، حافظاً للإعراب والحساب.

سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي^(٤)

(٥٥٩ - ٦٣٩هـ)

هو الفَرْنَاطِي أبو الحسن، من أعيان مضره وأفاضل عصره تفتن بالعلوم وبرع في المنثور والمنظوم، كان محدثاً ضابطاً، غزلاً ثِقَةً، مجوداً للقرآن، كاتباً تامّ الفضل.

السُّهَيْلي، عبد الرحمن بن عبيد بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي الأندلسي^(٥)

(... - ٥٨١هـ)

فاضل كبير القدر في علم العربية، ويُعتقد أنه كان مكفوماً. وقد كان حياً بالأندلس في سنة تسع وستين وخمسائة. وضع كتاباً وسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علي المستولي على أرض المغرب، وعنوان الكتاب هو «الروض الأنف والمهل الزوى في ذكر مَنْ حَدَّثَ عن رسول الله ﷺ ورؤى».

قيل إنه مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسائة.

(١) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٢٣.

(٢) مر ذكرها.

(٣) البقية، ج ١، ٦٠٥.

(٤) البقية، ج ١، ٦٠٥.

(٥) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٦٣ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٨٠ - نفع الطبيب، ج ٤، ص ٣٧٠.

سوّار بن طارق^(١)

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس وقال: أَدَب أولاد الخليفة هشام بن عبد الرحمن.

الشارقي، علي بن إسماعيل بن سعيد

ابن أحمد بن لبّ بن حزم الخزرجي النحوي^(٢)

(... - ...)

شارقة حصن بقرب سَرْقُشْطَة من مدن الأندلس. قرأ النحو على ابن طراوة المالقي، وكان أبوه إسماعيل مقرئاً نحويّاً، وكان علي هذا حَقْفَةً. رحل إلى المشرق وسمع منه الحافظ أبو طاهر السِّلَفِي الأصبهاني. وكان قد سمع على ابن عطية الغرناطي الحديث، وسمع أيضاً من السلفي.

الشاطبي، عبد العزيز بن عبد الله

ابن ثعلبة، أبو محمد السعدي الأندلسي^(٣)

(... - ٤٦٥هـ)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها الحسن بن أبي الحديث وطبقته. ورحل إلى العراق فسمع أبا محمد الصُرَيْفِيّ وطبقته. صَنَّف «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم، وجعله أبواباً. وروى عنه جماعة من الدمشقيين. مات في حرّان في رمضان سنة خمس وستين وأربعمائة.

شريح بن محمد بن شريح الرُّعَيْنِي^(٤)

(٤٥١ - ٥٣٩هـ)

شيخ المقرئين القائمين بعلوم القرآن والاستقلال بالنحو والعربية. تفاخر الناس بالأخذ عنه، وتقلّد خطبة إشبيلية نحواً من خمسين سنة.

الشُرَيْشي، أحمد بن عبد المؤمن^(٥)

(٥٥٧ - ٦١٩هـ)

هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي، كنيته أبو العباس ويُعرف بالشُرَيْشي.

(٢) إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٢٢١.

(٣) نفع الطيب، ج ٣، ص ٣٩١ - إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٨٣.

(٤) البغية، ج ٢، ص ٣.

(٥) بغية الرعاة للسيوطي، ج ١، ص ٣٣١ - نفع الطيب للمقري، ج ١، ص ١١٥.

ولد في شُرَيْش سنة سبع وخمسين وخمسائة، وأخذ العلم عن ابن خروف. برز في علم النحو وأخذ عنه ابن الأَبَّار وأبو الحسن الرعيني.

مات في شُرَيْش في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة.

من مؤلفاته: شرح الجمل للزجاجي - مختصر نوادر القالي.

شُعَيْب بن أبيض بن عبد الملك^(١)

من أَشْوَنة^(٢). قال ابن الفرضي: كان فاضلاً عالماً من أهل النظر في الفقه واللغة.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وستة إحدى وستون سنة.

شُعَيْب بن عيسى بن جابر بالأشجعي البابري^(٣)

هو أبو مدين وقيل أبو الحسن. قال ابن عبد الملك: كان من مجوذي القرآن،

متقدماً في العربية، ذاكرةً للأدب. مات سنة ثمان وثلاثين وخمسائة.

الشَّلُوبِينِي، أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله^(٤)

(٥٦٢ - ٦٤٥هـ)

نحوي كامل من قرية شَلُوزَيْن من أعمال إشبيلية، نزل إشبيلية وتصدّر بها. قيل فيه:

لم تكن عبارته بليغة، وإن قلمه في التصنيف لأجود من عبارته. قيل إنه صنف شرحاً لكتاب سيويو، وصنف شرحاً للجزولية. كان مولده سنة اثنتين وستين وخمسائة، وتوفي في صفر من سنة خمس وأربعين وستمائة.

الشَّلُوبِينِي، عمر بن محمد

ابن عمر الأزدي الإشبيلي، كنيته أبو علي ويعرف بالشَّلُوبِينِي^(٥)

(٥٦٣ - ٦٤٥هـ)

ولد سنة ثلاث وستين وخمسائة، وأخذ عن ابن بشكوال وغيره.

كان أحد أئمة اللغة في عصره، وأقرأ العربية أكثر من نصف قرن. توفي سنة خمس

وأربعين وستمائة.

(١) البغية، ج ٢، ٤.

(٢) أَشْوَنة: حصن بالأندلس من نواحي إستجة. (البلدان، ج ١، ص ٢٠٢).

(٣) البغية، ج ٢، ٤.

(٤) وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٨٢ - إنباء الرواة على أنباء النحاة، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٥) بغية الوعاة للسلوكي، ج ٢، ص ٢٢٤ - وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٥١ - نفح الطيب للمقري،

ج ٣، ص ١٨٤.

من مؤلفاته: التوطئة في النحو - إملاء على سيبويه - حواش على كتاب المفصل للزمخشري - القوانين في العربية.

الشَّلَوِينِي، محمد بن علي بن محمد

ابن إبراهيم الأنصاري، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالشَّلَوِينِي الصغير^(١)
(٦٢٠ - ٦٦٠هـ)

ولد في شلولين سنة عشرين وستمائة، وأخذ العربية عن ابن عصفور بعدما أقام في مالقة. مات في حدود سنة ستين وستمائة.

من مؤلفاته: شرح أبيات سيبويه - إكمال شرح ابن عصفور على الجزولية.

شُمَر بن نعيم أبو عبد الله الأديب اللغوي^(٢)
(... - ...)

قال الزبيدي: كان من أهل العلم بالعربية واللغة، شاعراً مغلقاً، رحل من قرطبة إلى المشرق، لقي أكابر أهل الحديث واستوطن مصر وتوفي هناك.

صاعد بن الحسن الزبَعي اللغوي، أبو العلاء^(٣) (صاعد البغدادي)
(... - ٤١٠هـ)

هو من بلاد الموصل، قرأ ببلاده اللغة على مشايخها وحفظ منها الكثير، وتفنن في فنون من الأدب. وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب سريع، يجب عن كل ما يُسأل عنه، فنسب لإكثاره إلى الكذب. وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة، والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيّتها، فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة. والمستولي على بلاد الأندلس يومئذ من بني أمية هشام بن الحكم المؤيد، وواله على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر. وكان صاعد حسن الشعر فُكِّه المعجاسة، فأكرمه المنصور وأحسن إليه وزاد.

وقد ألف كتاب «الفصوص» على مثل نوادر أبي علي القالي^(٤). وصنّف كتاباً في أخبار العشاق أعطاهما أسماء غريبة، ووضع فيها كلاماً منظوماً ومنثوراً رصّعه من قوله وقول غيره. مثل كتاب «الهججف» وكتاب «الجواس». وكان المنصور مغرمًا بكتاب «الجواس» يقرأ عليه كل ليلة شيء منه.

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج ١، ص ١٨٧. (٢) البغية، ج ٢، ص ٥.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ٢، ص ٨٥ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٣٥ - نفع الطيب،

ج ٤، ص ٧٥.

ولمّا مات المنصور لم يعد صاعد يحضر مجلس أنس بعده، وكان أولاده قد تولوا الأمر، فاعتذر عن الحضور بآلم اذعاء في ساقه، وكان يمشي على عصا، والتزم ذلك .

وخرج صاعد عن الأندلس في زمن الفتنة، وقصد جزيرة صقلية، فمات بها قريباً من سنة عشر وأربعمائة .

صالح بن خلف الأنصاري الأوسي البَرْجِي^(١) (٥٠٠ - ٥٨٦هـ)

قال ابن عبد الملك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربية، ذا حظٍّ صالح من الشعر، متقدماً في علم الكلام .

صالح بن علي بن سلمة الأنصاري^(٢) (... - ٦٢٥هـ)

هو أبو التقى بن المعلم من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرف الحسن، في النحو والأدب .

الصدفي، أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث^(٣) (٤٠٦ - ٤٥٧هـ)

من أهل طليطلة، يُكنى أبا جعفر، ومن جملة علمائها. جمع علوماً كثيرة، منها اللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط (كيفية ثبت الأحكام الصادرة عن القاضي) وله كتاب حسن اسمه «المُقنع» .

توفي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ومولده سنة ست وأربعمائة .

الصفار، قاسم بن علي^(٤) (... - ٦٣٠هـ)

هو قاسم بن علي بن محمّد بن سليمان الأنصاري البَطْلَنُوسِي، كنيته أبو القاسم ويُعرف بالصفار. درس على الشّلوّيين وابن عصفور. توفي سنة ثلاثين وستمائة .
شرح كتاب سيبويه .

(١) البقية، ج ٢، ٩ .

(٢) إنباه الرواة، ج ١، ص ١٣٥ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٦٢ .

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٢٥٦ .

ضياء بن أبي الضوء القرطبي^(١)

(... - ...)

قال الزبيدي وابن القُرَظي: كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيام العرب ومشاهداً^(٢).

الطائي، أحمد بن مطرّف اللغوي^(٣)

(... - ٣٥٠هـ)

كان واسع المعرفة في علم العربية، صنف في اللغة كتاباً كبيراً سَمَّاه «ديوان الكَلِم». توفي سنة نيف وخمسين وثلاثمائة.

الطائي، الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز^(٤)

(... - ...)

من أهل مُزَيَّية، يكنى أبا بكر، ويُعرف بالفقيه الشاعر لغله الشعر عليه. كان نحويًا متحَقِّقًا بالنحو، له في النحو كتاب «المُفَنع» في شرح كتاب ابن جني، وله غير ذلك من التواليف.

طالب بن عثمان الأزدي^(٥)

(٣١٩ - ٣٩٧هـ)

هو المؤدّب أبو أحمد النحوي. كان ذا ثقة. قال الخطيب: سمع من أبي بكر ابن الأنباري والقاضي المحاملي.

طالب بن محمد بن نشيط^(٦)

(... - ...)

هو أبو أحمد النحوي المعروف بابن السراج. له مختصر في النحو، وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

(١) البنية، ج ٢، ١٥.

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٣١٨ - تاريخ علماء الأندلس ١/٢٤٣.

(٣) إنباء الرواة، ج ١، ص ١٣٦ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٢.

(٤) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٤٠ - إنباء الرواة، ج ١، ص ٣١٧.

(٥) البنية، ج ٢، ١٦.

(٦) البنية، ج ٢، ١٦.

طالوت بن جراح الكلاعي^(١)

(... - ...)

هو أبو محمد القرطبي، من أهل الضبط والاتقان والمعرفة بالعربية والحفظ للغريب وقد علم ذلك وأذب به. لم يذكر أحد سنة وفاته.

طاهر بن عبد الرحمن الأنصاري^(٢)

(... - ...)

هو أبو الحسين الذاني، وأبو بشر بن سبيطة، أستاذ نحوي، من أهل الذكاء والثبيل والفهم. تصدّر لتدريس العربية وآدابها. مات بدانية^(٣) بعد الأربعين وخمسمائة.

طاهر بن عبد العزيز الرعييني^(٤)

(... - ٣٠٥هـ)

هو أبو الحسن القرطبي، قال عنه ابن الفَرَضِي: كان علم اللغة والخبر أغلب عليه، لم يك له بالحديث ولا بالفقه كبير علم. رحل إلى المشرق واليمن.

الطُّبْنِي، أبو مضر زيادة الله بن علي بن حسين التميمي^(٥)

(٣٣٦ - ٤١٥هـ)

كان نزيل قرطبة، ومن أهل العلم بالآداب واللغات والأشعار. روى الناس عنه علماً كثيراً، وكان كثير الإغراب.

كان مولده في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي لعشر خلون من ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة.

طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الملك الأموي^(٦)

(٦٠١ - ٦٤٥هـ)

هو أبو محمد بن أبي بكر النحوي البائري الإشبيلي. كان نحويًا ماهراً، مقرئاً متقناً حاذقاً، ذا حظ وافر من الأدب، عارفاً بطريق الرواية. أجاز له من المشرق أبو البقاء

(١) البقية، ج ٢، ١٦.

(٢) البقية، ج ٢، ١٨.

(٣) دانية: مدينة بالاندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً. (البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤).

(٤) البقية، ج ٢، ١٩.

(٥) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ١٩٢، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٨.

(٦) البقية، ج ٢، ٢٠.

العُكْبَرِي^(١). حُيِّلَ عنه العلم فاستوى عنده شعره وخطب. مات في إشبيلية.

الطوطالقي القرطبي، أبو محمد عبيد الله بن فرج^(٢)
(... - ٣٨٦هـ)

روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم. تحقق بالأدب واللغة وعُني بذلك، وألف كتاباً مختصراً في «المدونة»^(٣).
توفي في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ودفن بمقبرة مومرة.

الطيب بن محمد بن الطيب هارون بن الطيب^(٤)
(... - ٦١٨هـ)

هو أبو القاسم الكناني المُرسي، من بيت عُلَم مشهور. كان متقدماً في طلبه، متفتناً، يتعاطى درجة الاجتهاد، أجاز له ابن مضاء والسُّهيلي وابن بَشْكُوَال وولِّي قضاء مُرسية. أخذ عنه النحو أبو عبد الله بن أبي الفضل المُرسي.

طَبِيرَس الجُنْدِي علاء الدين^(٥)
(٦٨٠ - ٧٤٩هـ)

قال الصفدي: هو الشيخ الإمام الفقيه النحوي، أُنْذِمَ من بلاده إلى البيرة، فاشترى بعض الأمراء بها، اشتغل بالنحو واللغة والعروض والأدب حتى فاق أقرانه. كان حسن المذاكرة، لطيف المعاشرة. من شعره:

قَدْ بَثُّ فِي قَصْرِ حَجَّاجٍ فَذَكَّرَنِي بَضْنُكَ عَيْشَةً مِّنْ فِي النَّارِ يَشْتَعِلُ
بَقٌّ يَطِيرُ وَبَقٌّ فِي الْحَصِيرِ سَعَى كَأَنَّهُ ظَلَّلَ مِنْ فَرْقِهِ ظَلَّلُ

عاصم بن أيوب البَطْلَيْوسي^(٦)
(... - ٤٩٤هـ)

هو أبو بكر النحوي، إمام في اللغة، شرح المعلقات وروى عن أبي عمرو السِّفَاكْسِي وغيره.

(١) الشُّكْبَرِي: شارح ديوان المتنبي.

(٢) إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٥٣ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٢٩٤. والطوطالقي نسبة إلى طوطالقة وهي بلدة أندلسية من إقليم باجة.

(٣) المدونة في فروع المالكية لأبي عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم المالكي. المتوفى سنة ١٩١هـ.

(٤) البغية، ج ٢، ٢١.

(٥) البغية، ج ٢، ٢٤.

(٦) البغية، ج ٢، ٢٤.

العاصمي القرطبي، أبو عبد الله محمد بن عاصم النحوي^(١)

(... - ٣٨٢هـ)

كان من كبار الأدباء وعلمائهم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، وحدث عنه أبو القاسم ابن جني الإفريقي. وكان نحوياً مشهوراً، إماماً في العربية، لا يقصر عن أصحاب المبرّد. توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

عبّاس بن فِرْناس بن وَرْدَاس^(٢)

(... - ...)

ذكره الزبيري في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وقال: كان متصرفاً في ضروب من الإعراب.

عبّاس بن ناصح الأندلسي النحوي^(٣)

(... - ...)

من سكان الجزيرة الخضراء، وكان من أهل العلم والعريّة، ومن ذوي الفصاحة. ولي قضاء شذونة والجزيرة، وولياها بعده ابنه عبد الوهاب وابن ابنه محمد. قال عبد الرحمن بن عبّاس بن ناصح: كان أبي لا يقدم من المشرق قاد إلا كشفه عمن نجم من الشعراء بعد ابن هرّمة^(٤).

عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى^(٥)

(... - ٢٦١هـ)

ويعرف بأبي وهب القرطبي. كان حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، زاهداً مشاوراً في الأحكام. سمع من يحيى بن يحيى وأصبع وسخنون، وكان ينسب إلى القدر.

عبد الله بن أبي أحمد بن حَرْب الأموي^(٦)

(٥٠٠ - ٥٨٠هـ)

هو أبو محمد اليخضبي، مجود مقرأ متقن، عارف بالنحو والأدب. أخذ عن أبي

(١) إنباه الرواة، ج ٣، ص ١٩٧.

(٢) البغية، ج ٢، ص ٢٨، طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٢.

(٣) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٦٥ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٢٤٥.

(٤) ابن هرّمة: إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرو، من متقدمي الشعراء، وممن أدرك الدولتين، الأموية والهاشمية.

(٥) البغية، ج ٢، ص ٣١.

(٦) البغية، ج ٢، ص ٧١.

جعفر بن الباذش. ومات في قرطبة في عشر الثمانين وخمسمائة وقد قارب ثمانين سنة.

عبد الله بن أبي سعيد، أبو محمد النحوي الأندلسي المعروف بالكاسات^(١)
(... - ٥٢٠هـ)

نحوي، قرأ النحو في بلاده، وانتقل إلى المشرق واستوطن مصر. وكان له بجامع عمرو بن العاص حلقة للإقراء والإفادة. وله شعر كثير، منه قوله:

نَيْلُ الْعُلَا سِوَى الْإِحْسَانِ مُنْتَبِعٌ وَاللُّؤْمُ طَبَعٌ لِمَنْ فِي عِزِّهِ طَبَعٌ
وَالْحُرُ يَأْلَفُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ كَرْمٍ فَلَيْسَ يَزِدُّهُ شَيْءٌ وَلَا يَنْزِعُ
وَالْمَجْدُ يَنْقُرُ مِثْلَ الْوَحْشِ عَنْ نَفَرٍ يَكْفِيهِمُ الرَّيُّ دُونَ الْمَجْدِ وَالشَّبَعُ
مَاتُوا وَفَاتُوا فَمَا ضَرُّوا بِمَوْتِهِمْ خَلَقًا، كَمَا أَنَّهُمْ عَاشُوا وَمَا نَقَعُوا
تُبًّا لَهُمْ جَمَعُوا مَالًا وَغَالَهُمْ عَنْهُ الْحَمَامُ، فَمَا فَازُوا بِمَا جَمَعُوا
توفي بمصر في صفر من سنة عشرين وخمسمائة.

عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي النحوي الغريشي^(٢)
(... - ٥٣٣هـ)

نحوي معروف، قرأ على مشايخ بلاده. رحل إلى المشرق، ودخل مصر فأفاد بها، ونزل الإسكندرية. وكان عفيفاً من أهل القرآن. وعلقت عنه فوائد جمّة. توفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

عبد الله بن أبي عامر يحيى

ابن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري ويعرف بابن جرح^(٣)
(... - ٦٦٦هـ)

هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي. قال ابن الزبير: كان أديباً كاتباً نحويّاً شاعراً، فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطيباً عند المناظرة أشعري النسب والمذهب. أخذ عن ابن خروف. ولي القضاء بشريش^(٤) وزندة^(٥) ومالقة وخطب بجامعها وعقد في غرناطة مجلساً للإقراء.

(١) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١١٠.

(٢) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٠٨.

(٣) البقية، ج ٢، ٦٦، ٦٧.

(٤) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة، يسمونها شرش. (البلدان، ج ٣، ص ٣٤٠).

(٥) زندة: معقل حصين بالأندلس بين إشبيلية ومالقة. (البلدان، ج ٣، ص ٧٣).

عبد الله بن أبي مالك^(١)

(... - ...)

هو أبو المصيب القيسي الصَّقَلِيّ؛ أحد رجال اللغة والعربية. شاعر مطبوع وقارىء مسموع. من شعره:

غَلِطَ الَّذِي سَمَى الْحَجَارَةَ جَوْهَرًا إِنَّ الْكَرِيمَ أَحَقُّ بِاسْمِ الْجَوْهَرِ
إِنَّ الْجَوَاهِرَ قَدْ عَلِمَتْ صَوَامِتَ وَالْمَرْءُ جَوْهَرَةٌ جَمِيلُ الْمَحْضَرِ

عبد الله بن أحمد بن عطية^(٢)

(٥٧٣ - ٦٤٨هـ)

هو أبو محمد المالقي، كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة روايةً عدلاً، ضابطاً متقناً، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لباسه، روى عن أبي محمد القرطبي وأكثر عنه، وعن السهيلي، وحج، كما قال عنه ابن عبد الملك.

عبد الله بن أحمد بن عمرو بن لب بن قاسم^(٣)

(... - ٥٤٦هـ)

هو أبو محمد الشَّلْبِيّ، قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للحديث، ذاكرةً لرجاله، لغوياً فقيهاً مشاوراً روى عن ابن العربي وأجاز له من المشرق السَّلْفِيّ.

عبد الله بن أحمد بن قرشي الحَجْرِيّ^(٤)

(... - ٥٧٥هـ)

هو أبو الوليد القرطبي، كان ماهراً في العربية والآداب، مبرزاً في ضبط اللغات، قعد لإقرائها، كما قال عنه ابن عبد الملك. له حظٌ من النظم والنثر، روى عن جده لأمه أبي الحسن بن النعمة وأبي الوليد بن الذباغ؛ وعنه أبو عبد الله بن سعادة النحوي. مات في قرطبة.

عبد الله بن بُتَّان^(٥)

(... - ٥٠٩هـ)

مغربي نحوي نزلي إشبيلية، كان نحوياً حافظاً لكتب الأدب، علّم الناس النحو بقرطبة. ذكره الصفدي، ولم يذكر له مصتفاً.

(١) البغية، ج ٢، ٥٣.

(٢) البغية، ج ٢، ٣٣.

(٣) البغية، ج ٢، ٣٣.

(٤) البغية، ج ٢، ٣٢.

(٥) البغية، ج ٢، ٣٥.

عبد الله بن الجبير^(١)

(... - ٥١٨هـ)

هو أبو محمد اليَحْضَبِيُّ النَّوْشِيُّ من أعيان ذوي الشرف والجلالة، كان أديباً بارعاً في النحو واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً، لَبِناً مَفْهُماً. أخذ عن أشياخ غرناطة وبمألقة عن غانم الأديب، وبقرطبة عن ابن سراج. مَالٌ في شبابه إلى الجندية لشهامته وعزة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عَبَّاد. كان من أطرف الناس وأملجهم وأحسنهم شارة. مات في لَوْشَة.

عبد الله بن حَرْب بن يحيى^(٢)

(... - ٣٣٤هـ)

هو ابن إدريس الكلّابي أبو محمد القرطبي النحوي، كان مؤدّباً بالعربية. قال الزُّبَيْدِي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه يعرف بِحُتَيْنٍ^(٣).

عبد الله بن الحسن بن عبد الله^(٤)

(٥٥٦ - ٦١١هـ)

يعرف بأبي محمد الأنصاري القرطبي المالقي، كان محدثاً حافلاً ضابطاً، حافظاً إماماً في وقته، نحويّاً لغويّاً كاتباً، شاعراً، عارفاً بالقراءات وطرقها، فقيهاً زاهداً، وَرِعاً عالماً عاملاً، روى عن أبيه والسَّهْلِيِّ وأخذ عن ابن عَرُوس وابن كُوثر وابن الفَخَّار القراءات والعربية.

رحل إلى غرناطة وإشبيلية وغيرها. جرى بينه وبين أبي علي الرُّنْدِي منازعات. له تصانيف في العروض والقراءات من شعره:

سَهْرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عُيُونٌ لَامُورٌ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
إِنْ رُبَّمَا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا نَ، سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

عبد الله بن الحسن بن يزيد^(٥) ويعرف بابن الأديب

(... - ٥٥٧هـ)

هو أبو محمد السَّعْدِيُّ اليَحْضَبِيُّ، كان أستاذاً نحويّاً من أهل المعرفة التامة بالعربية والأدب. يحفظ كتاب سيبويه كحفظه للقرآن، قال عنه ابن الزُّبَيْر، لم يعرف له تصنيف.

(١) البغية، ج ٢، ٣٥.

(٢) البغية، ج ٢، ٣٦.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٣١٢.

(٤) البغية، ج ٢، ٣٧.

(٥) البغية، ج ٢، ٣٨.

عبد الله بن حسين بن إبراهيم بن عاصم القرطبي، المعروف بابن الغربالي^(١)
(... - ٤٠٣هـ)

من أبناء البيوتات في قرطبة، ولي فيها الشرطة. روى عن القالي كتاب النوادر، وله كتاب في الأنواء، واختصار لكتاب البيان والتبيين. توفي سنة ثلاث وأربعمائة.

عبد الله بن حمود أبو محمد الزبيدي الأندلسي^(٢)
(... - ...)

قال الصَّفدي: كان من فرسان النحو واللغة والشعر، لازم السيرافي والفارسي والقالي. وذكره ابن مکتوم قائلاً: كان عبد الله هذا صاحب أبا علي القالي بالأندلس وأخذ عنه، ثم رحل إلى المشرق وصحب السيرافي حتى مات^(٣). ولم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن سعيد القرطبي^(٤)
(... - ٥٢٧هـ)

هو أبو محمد، نحوي متحقق بالعريّة، ذو حظ من الرواية.

عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن سالم^(٥) الملقّب بدُرود
(... - ٣٢٥هـ)

أندلسي قرطبي نحوي. أعمى، شرح كتاب الكسائي وله شعر كثير منه:

تَقُولُ مَنْ لِلْعَمَى بِالْحُسْنِ قُلْتُ لَهَا كَفَى عَنْ اللَّهِ فِي تَصْدِيقِهِ الْخَبْرُ
الْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا عَيْنٌ تُدْرِكُهُ وَالْحُسْنَ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ النَّفْسُ لَا الْبَصْرُ
وَمَا الْعَيُونُ الَّتِي تَعْمَى إِذَا نَظَرَتْ بَلِ الْقُلُوبُ الَّتِي يَغْمَى بِهَا النَّظَرُ

عبد الله بن سَوّار بن طارق القرطبي^(٦)
(... - ٢٧٥هـ)

قال الزبيدي: كان من أهل العلم باللغة، متفتناً في علم الأدب وله رحلة إلى المشرق. لقي أبا حاتم والرياشي وغيرهما.

(١) التكملة لكتاب الصلاة لابن الأبار، ج ٢، ص ٧٩١.

(٢) البغية، ج ٢، ٤١.

(٣) إنباء الرواة وحواشي، ١١٩/٢.

(٤) البغية، ج ٢، ٢٩.

(٥) البغية، ج ٢، ٤٥.

(٥) البغية، ج ٢، ٤٥.

عبد الله بن سيد أمير اللّخمي^(١)

(... - ...)

يعرف بأبي محمد الشّليبي، كان إماماً في النحو، حافظاً للغة ذا حظّ صالح من الطب. لم يذكر سنة وفاته.

عبد الله بن شعيب^(٢)

(... - ٣٨٩هـ)

من أشوّة، كان أديباً، له بصّر باللغة والعربية وخطّ حسن وسماع صالح.

عبد الله بن طلحة بن عبد الله البائري^(٣)

(... - ٥١٨هـ)

قال في البلغة: نحويّ أصولي فقيه، روى عن أبي الوليد الباجي، وقرأ عليه الزمخشري بمكة كتاب سيبويه. ردّ على ابن حزم وشرح رسالة ابن أبي زيد.

عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن أبي الزميني^(٤)

(... - ٤٠٠هـ)

هو أبو محمد المرزبيّ كان فقيهاً أديباً لغويّاً نحويّاً سمع أخاه أبا عبد الله، وأقرأ العربية بالمرّة إلى أن مات، كما قال ابن الزبير. لم يعرف له مصنف.

عبد الله بن عبد الله النحويّ القياس^(٥)

(... - ...)

كان نحويّاً قياسيّاً، أصله من الأندلس وسكن القيروان. كان سريّ الأخلاق، كثير المصادقة لمن صحب، وله أشعار حسنة، وكان من يحسده يقول: هي من أشعار الأندلسيين. وكان متصلاً بابن أبي جعفر المرزويّ ومادحاً لابنه.

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري^(٦)

(... - ٦٣٤هـ)

يعرف بأبي محمد اللغويّ الأندلسي من أهل بسطة. شيخ فاضل، يغلب عليه معرفة اللغة. صنف كتاباً سمّاه ربيّ الظمآن في مشابه القرآن.

(٢) البنية، ج ٢، ٤٥، تاريخ علماء الأندلس ٢٨٧/١.

(٤) البنية، ج ٢، ٤٦.

(٥) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٢١ - البنية، ج ٢، ص ٤٦ - طبقات النحويين واللغويين ج ١/ ص ٢٨٤.

(٦) البنية، ج ٢، ٤٨.

عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مُصعب^(١) (... - ٤٨٧هـ)

يعرف بأبي عبيد البكري الأندلسي، قال الصفدي: كان إماماً لغوياً أخبارياً، متفتناً، أميراً بساحل كورة بُلَّة، وكان لا يصحو من الخمر أبداً.
له تصانيف وشروحات منها: نوارد القالي، أمثال أبي عبيد معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، اشتقاق الأسماء.

عبد الله بن عثمان البطليوسي^(٢) (... - ٤٤٠هـ)

ويعرف بأبي محمد النحوي العمري. الفقيه الشاعر ذكره الصفدي، ولم يذكر عنه أكثر من ذلك.

عبد الله بن عيسى بن أبي بكر الأندلسي^(٣) (٤٨٤ - ٥٤٨هـ)

هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن محمّد بن أبي حبيب الأنصاري الخزرجي، أبو محمد بن أبي بكر الأندلسي. ولد ببشَلْب (في غرب الأندلس) ونشأ ببشبيلية في بيت علم ووزارة، وصرف وجهه إلى طلب العلم، حتى حصل له ما لم يحصل لغيره.

ولي القضاء بالأندلس مدة، ثم خرج منها على عزم الحج، ودخل مصر، وتوجه إلى مكة فحج وجاور بها سنة. ثم قدم العراق وأقام ببغداد مدة، ثم سافر إلى خراسان منزل هراة زمناً ومَرَّو زمناً آخر. وكان خبيراً بالحديث والفقه والأدب والنحو، وسمع بخراسان وسمع منه، وأفاد واستفاد، وشهد له علماؤها بالفضل والنبل والأدب، وكان مولده ببشَلْب في ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة. وتوفي بهراة في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

عبد الله بن الغازي بن قيس القرطبي^(٤) (... - ٢٣٠هـ)

قال الزبيدي وابن القَرَضِي: كان عالماً بالعربية والغريب والشعر، بصيراً بقراءة نافع، سمع أباه، ومنه ثابت بن خزم السُرْقُسطي.

(٢) البغية، ج ٢، ٤٩.

(١) البغية، ج ٢، ٤٩.

(٣) إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٢٤ - البغية ج ٢، ص ٥١.

(٤) البغية، ج ١، ٥١ - طبقات النحويين ٢٨١ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٢٥٠.

عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكبي^(١)

(... - ٥٦٠هـ)

يعرف بأبي محمد اللغوي، كان ماهراً، جليلاً، فاضلاً ورعاً. أخذ عن ابن الطّراوة وغيره ودرس اللغة والقرآن بمالقة وخطب بجامعها. روى عنه ابنه أبو الحسن وابن الفخّار.

عبد الله بن فرج بن عزّلون اليخضبي^(٢) يعرف بـ «ابن العسال»

(... - ٤٨٧هـ)

طليطلي الأصل، غرناطيّ الموطن. كان فقيهاً جليلاً، زاهداً متفتناً فصيحاً لبيناً، عارفاً بالتفسير شاعراً مطبوعاً، فذاً في وقته، غريب الجود، طرفاً في الخير والزهد له في كل علم سَنَم وأشعار في الزهد. أقرأ الفقه والتفسير، وألف ووعظ الناس بجامع غرناطة مات يوم الاثنين لعشرِ خَلَوْنَ منه رمضان سنة سبعِ وثمانين وأربعمائة.

عبد الله بن محمد بن سارة^(٣)

(... - ٥١٧هـ)

هو أبو محمد البكري الشنتريني ويقال: صارة. كان لغوياً شاعراً مفلحاً، مليح الكتابة، قليل الحظ. من شعره:

أما الوراقة فهي أنكدُ جرقةٍ أوراقها وثمارها الحرمانُ
شبهتُ صاحبها بصاحبِ إبرة تكسو العُراة وجسُها عُريانُ

عبد الله بن محمد بن سعيد المعروف بابن التركي^(٤)

(... - ٣٦٤هـ)

من إستجة، قال ابن الفرضي: كان بصيراً بالعربية، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد. مات سنة أربع وستين وثلاثمائة. وفي تاريخ علماء الأندلس ٢٧٣/١ عرف بابن التركي.

عبد الله بن محمد بن السيد^(٥)

(٤٤٤ - ٥٢١هـ)

هو أبو محمد البطلنيوسي، نزيل بلنسية. كان عالماً باللغات والآداب، متبحراً

(١) البغية، ج ٢، ٥٢.

(٢) البغية، ج ٢، ٥٢.

(٣) البغية، ج ٢، ٥٨.

(٤) البغية، ج ٢، ٥٥.

(٥) البغية، ج ٢، ٥٥، ٥٦.

فيهما. اجتمع إليه الناس وله يدٌ في العلوم القديمة، كان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة: عَزُون وِرْحَمُون وحَسُون، فأولع بهم وقال فيهم: أخفيتُ سُمِّيَ حتى كاذ يُخفيني وِهْمَتُ في حُبِّ عَزُونٍ فَعَزُونِي ثم أرجموني بِرَحْمُونٍ فَإِنْ ظَلِمْتُ نفسي إلى ريتي حَسُونٍ فَحَسُونِي ثم خاف على نفسه، فخرج من قرطبة. من تصانيفه: شرح أدب الكاتب، شرح الموطأ، شرح سيقط الزند، شرح ديوان المتنبي، الحُلل في شرح أبيات الجمل.

عبد الله بن محمد بن عاصم بن مسلمة بن كعب^(١) (... - ...)

ويعرف بابن حُباب بن علقمة بن سيف بن مسلم الثقفي القرطبي، كان حافظاً للمسائل متقدماً فيها، وكان مع بَصَرِهِ بالفقه بصيراً باللغة والشعر، متفتناً في العلوم، مات بعد سنة ثلاثمائة^(٢).

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دَلِيم القرطبي^(٣) (... - ٢٦١هـ)

قال ابن الفَرَضِي: كان نبيلاً في الحديث، بصيراً بالإعراب وليّ قضاء البيرة.

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز^(٤) (... - ٦٢٢هـ)

هو أبو محمد بن سعدون الأزدي البَلَنْسِي. مَهَر في فنون العربيّة وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عوف. كان بديع الخط، أنيق الوراثة.

عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوي الأندلسي، أبو محمد^(٥) (... - ٤١٠هـ)

من أهل مدينة الفَرَج (وادي الحجارة)، كان من أهل العلم بالعربيّة واللغة، متحققاً بهما، بارعاً فيهما، مع وقار مجلس ونزاهة نفس. وكان قد شرع في شرح كتاب «الواضح» للزبيدي فبلغ منه النصف ومات قبل إكماله. وله في النحو كتاب «الإرشاد إلى إصابة الصواب» وكتاب «تفقيه الطالب». وكان يختم كتاب سيبويه.

توفي سنة عشر وأربعمائة.

(١) البغية، ج ٢، ٥٣.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) البغية، ج ٢، ٥٧.

(٤) البغية، ج ٢، ٥٨.

(٥) إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٢٧.

عبد الله بن محمد بن مطروح^(١)

(... - ٦٣٥هـ)

هو أبو محمد البلنسي، أديب نحوي فقيه، مشارك في علوم. أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل دخول الأسبان بلنسية. سنة خمس وثلاثين وستمائة.

عبد الله بن محمد بن نصر أبيض^(٢)

(... - ٤٠٠هـ)

هو أبو الحسن الطلطلطي النحوي، نزيل قرطبة. روى عن تميم بن محمد القيزواني وأبي جعفر بن عون الله. ذكره الصفدي.

عبد الله بن محمد بن وليد الأندلسي، ويعرف بابن الأسلمي^(٣)

(... - ...)

قال الصفدي أنه كان من أهل العلم بالعربية واللغة بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة نفس. كان قد شرع في شرح كتاب الواضح للزبيدي، وبلغ فيه نحو النصف، وتوفي على إكماله. له كلام على أصول النحو ومعرفة بالحديث ورواية له. ذكره ابن بشكوال في الصلة^(٤) ولم يُؤرخ أحد وفاته.

عبد الله بن نافع^(٥)

(... - ...)

ويعرف بـ «أبو خرشن». ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس وقال: كان عالماً باللغة والعربية وأخذ عن جودي النحوي.

عبد الله بن هارون بن عبد العزيز^(٦)

(٦٠٣ - ٧٠٢هـ)

هو ابن إسماعيل الطائي الأندلسي المالكي النحوي أخذ النحو عن الدباج وسمع من أبي القاسم بن بقي وغيره. هو من بيت علم وجلالة. برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب. له نظم ونثر كثير.

(٢) البنية، ج ٢، ٦٠.

(٤) الصلة، ٢٥٣.

(٥) البنية، ج ٢، ٦٤ - طبقات النحويين، ٢٥٣، ٢٨١.

(٦) البنية، ج ٢، ٦١.

عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عداfer التجيبي^(١) (... - ...)

هو أبو محمد المرزوكي، ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان عالماً بالنحو والشعر والحساب والقروض، حافظاً للغة.

عبد الله بن هرثمة بن ذكوان القرطبي^(٢) (... - ٣٧٠هـ)

كنيته: أبو بكر.

قال ابن القزويني: كان عالماً باللغة والنحو، أديباً عاقلاً حافظاً للمشاهد والأيام، ذا مروءة وافر. سمع قاسم بن أصبغ. ومات في رمضان سنة سبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن يحيى بن إدريس الإلبيري^(٣) (... - ...)

نظر في اللغة والإعراب والشعر، وأحكم من ذلك ما لم يحكمه أحد في عصره. له في الشعر الاختراع الذي لم يتقدمه إليه أحد، مع الفضل والدين والخير والزهد. ولي بقرطبة الشرطة العليا ثم الوزارة، فزاد تواضعاً وزهداً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد^(٤) (... - ...)

قال في تاريخ غرناطة: كان من أفضل أهل زمانه وأعلمهم. والأغلب عليه اللغة والشعر، وله فيه اختراع لم يسبق إلى مثله، ولي الشرطة العليا، ففاق من تقدمه ورعاً وعدلاً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح المعروف^(٥) بابن صاحب الصلاة (... - ٥٧٨هـ)

ويعرف بعبدون، كان مبرزاً في العربية، مشاركاً في الفقه والشعر، وفيه تواضع وطيب أخلاق، أقرأ النحو بشاطبة^(٦) زماناً.

(١) البغية، ج ٢، ٦٤ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٥٠ - طبقات النحويين وفيه المرزوكي.

(٢) البغية، ج ٢، ص ٦٥ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٢٧٥.

(٣) البغية، ج ٢، ٦٥.

(٤) البغية، ج ٢، ٦٥.

(٥) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، مدينة كبيرة قديمة. (البلدان، ج ٣، ص ٣٠٩).

عبد الجبار بن عبد الله بن أحمد القرطبي^(١) (... - ٥١٠هـ)

هو أبو طالب المرواني من أهل المعرفة بالعربية واللغة والأدب. جمع تاريخاً حافلاً. كان شاعراً ذكياً.

عبد الجبار بن عساكر الجُدّامي^(٢) (... - ...)

هو أبو طالب الإشبيلي، نحوي متقن، ضابط، درس العربية وروى عن ابن أبي العالقة. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الجبار بن محمد بن علي^(٣) (... - ٥٦٦هـ)

هو أبو طالب المعافري اللغوي، قدم مصر وأقرأ بها العربية، وقدم بغداد فانتفع به خلق وهو شيخ ابن بَرّي. لم يعرف له تصنيف.

عبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجُدّامي المرسّي^(٤) (... - ...)

هو أبو محمد الشُّمْنَتَانِي، كان نحويًا حاذقًا، أديبًا بارعًا، مقرئًا مجودًا، دينًا فاضلاً متقدماً في ذلك كله، متصدراً للإفادة بمُرسية زماناً. كان حيّاً سنة (خمس وخمسمائة هـ).

عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري^(٥) (... - ٦٠٠هـ)

هو أبو محمد اللُّكْنِي القرطبي، قال عنه ابن عبد الملك: كان متقدماً في صناعة العربية، وله فيها مسائل تدلّ على بصيرة بها. قرأها على السُّهيلي. وروى عن ابن بَشْكُوَال وابن الفخار ثم تحوّل إلى مُزَاكش. وولي قضاء الجزيرة الخضراء. لم يعرف له تصنيف.

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم^(٦) (٤٨١ - ٥٤٦هـ)

هو ابن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي، صاحب التفسير. كان فقيهاً جليلاً،

(٤) البغية، ج ٢، ٧٢.

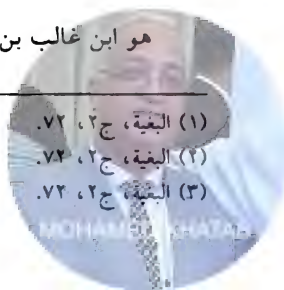
(٥) البغية، ج ٢، ٧٣.

(٦) البغية، ج ٢، ٧٣.

(١) البغية، ج ٢، ٧٢.

(٢) البغية، ج ٢، ٧٢.

(٣) البغية، ج ٢، ٧٢.



نحوياً لغوياً أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً فاضلاً من بيت علم وجلالة، غايةً في توقّد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف. روى عنه ابن مضاء، وولي قضاء المريّة، يتوخى الحق والعدل. ذكر في قلائد العقيان^(١) موصوفاً بالبراعة في الأدب والنظم والنثر.

عبد الحق بن يوسف بن تونارث الصنهاجي^(٢)

(... - ٦٤٠هـ)

هو أبو محمد الجيتاني، قال ابن الزبير أنه أخذ القراءات بجيتان^(٣) عن أبي عبد الله بن يربوع، وبإشبيلية لما رحل إليها عن أبي الحسن بن زرقون، وقرأ العربية على الشلوّيين وابن الدباج، ورجع إلى بلده. مات بجيتان.

عبد الدائم بن مرزوق بن جبير اللغوي^(٤)

(... - ٤٧٢هـ)

أندلسي المنزل فيرواني الأصل، يكنى أبا القاسم. نزل المريّة، وكان قد روى كثيراً من كتب الأدب واللغة. وكان قد رحل إلى المشرق ودخل العراق، وأخذ عن علمائها في سنة ست وعشرين وأربعمائة. ولقي أبا العلاء المعريّ، وأخذ عنه، وروى من شعره «بسقط الزند» في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

عبد الرحمن بن أسيد^(٥)

(... - ...)

هو أبو زيد الغرناطي، كان فقيهاً، عارفاً بضروب الآداب واللغات، ذاكراً لأيام العرب، كاتباً، بارعاً. كان ينشئ الرسائل من دون نقط. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الرحمن بن أيوب بن تمام^(٦) الأنصاري

(... - ٥٨١هـ)

هو أبو القاسم المالقي، كان من جلة النحويين وحذاقهم، لغوياً حافظاً، حسن

(٢) البنية، ج ٢، ٧٤.

(١) قلائد العقيان ٢١٤.

(٣) جيتان: مدينة لها بكورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة شرقي قرطبة. (البلدان، ج ٢، ص ١٩٥).

(٥) البنية، ج ٢، ٧٩.

(٤) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٥٨.

(٦) البنية، ج ٢، ٧٩.

المشاركة في الفقه والحديث . استوطن دانية مدة يدرّس بها العربية واللغة وغير ذلك ، ثم عاد إلى مالقة حيث قضى فيها أواخر أيامه .

عبد الرحمن بن دَحْمان بن عبد الرحمن بن القاسم ^(١) الأنصاري

(... - ٦٢٧هـ)

هو ابن دَحْمان المالقي أبو بكر، كان مقرئاً للقرآن، نحوياً أديباً سرياً، فاضلاً ذا دعابة وبَسْط خلق.

روى عن أبيه وعمه والجُزولِي.

عبد الرحمن بن طاهر العامري البُكُوري ^(٢)

(... - ٥٧٠هـ)

قال ابن الزُبَيْر: كان من أهل المعرفة بالعربية والأدب ومن أشياخ الفقهاء الفضلاء المشهورين . سكن مالقة وأقرأ بها . ولم يعرف له تصنيف .

عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ بن حُبَيْش المالقي ^(٣)

(... - ٥٨١هـ)

ويعرف بابن سعدون بن فَتْوح السُّهيلي الخُثْعمي الأندلسي . قال ابن الزُبَيْر: كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، جامعاً بين الزّواية والذّراية، نحوياً متقدماً، أديباً، عارفاً بالأصول، واسع المعرفة كُفّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستدعي إلى مُراكش وحظي بها، ودخل غرناطة .

من شعره:

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ أَتَيْتَ الْمُعَدَّلَ كُلَّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَعُ

عبد الرحمن بن عبد السلام الغَسَّاني ^(٤)

(٥٣٤ - ٦١٩هـ)

هو أبو القاسم الغرناطي ويلقب بالذُّذ . كان مقرئاً نحوياً أديباً، فقيهاً عفيفاً، كثير الضُّون، عارفاً بوجوه القراءات، وليّ الصلاة والخطبة في بلده .

(١) البغية، ج ٢، ٧٩.

(٢) البغية، ج ٢، ٨٠.

(٣) البغية، ج ٢، ٨١.

(٤) البغية، ج ٢، ٨٢.

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحيم ابن الفَرَس الوزير^(١) (٥٧٤ - ٦٦٣هـ)

أبو يحيى بن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي الأندلسي أحد الأعلام. قال ابن الزُّبَيْر: أخذ عن أبيه فأكثر. صَنَّف كتاباً في غريب القرآن، روى عنه ابن الأثير وابن فَرْتُون وغيرهما.

عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن عائد الطُّرُوسِي^(٢) (٣٢٠ - ٣٦٨هـ)

قال ابن الفَرَضِي: كان عالماً بالعربية، حافظاً للغة، بليغاً موثقاً، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبي دُلَم. لم يعرف له تصنيف.

عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف المغيلي يعرف بابن السراج^(٣) (... - ٦١٩هـ)

هو أبو القاسم من أهل العربية، معروفاً في أهلها ومقرئها. أصله من فاس، وأحسب معظم قراءته كانت بسبَّنة، وأقام بها كثيراً، وانتقل إلى غرناطة وسكنها، وأقرأ بها العربية والأدب. روى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان، وقال: مات سنة تسع عشرة وستمئة.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصمودي^(٤) (... - ٦٤٩هـ)

هو أبو القاسم بن رَحْمُون، أخذ العربية عن ابن خروف، وكان ذا لُسن وفصاحة. كان يقرأ كتاب سيويه. وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون، ومعرفة جيِّدة بالنحو، مات بسبَّنة.

عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الأسدي^(٥) (... - ٣٣٥هـ)

هو أبو المطرّف القرطبي، نحوي لغوي، فصيح اللسان شاعر جَزَل، مترسِّل بليغ، طويل القلم. وكان أَصْلَخ أَصَم، يومئ إليه بالشفاء فيفهم، وكان الشعر أغلب أدواته.

عبد الرحمن بن محمد بن علي المالقي^(٦) يعرف بابن السَّكَّان (... - ٣٨٥هـ)

كان متفتِّناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره.

(٥) البغية، ج ٢، ٨٨.

(٦) البغية، ج ٢، ٨٨.

(٣) البغية، ج ٢، ٨٥.

(٤) البغية، ج ٢، ٨٦.

(٢) البغية، ج ٢، ٨٣.

(٢) البغية، ج ٢، ٨٤.



عبد الرحمن بن محمد بن عيسى الإشبيلي^(١)
(... - ٥٤١هـ)

هو أبو القاسم الأموي المعروف بابن الرّمّاك، أستاذ في العربية مدقق قِيم بكتاب سيويه. أخذ عن ابن الطّراوة وابن الأخضر.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد السّلميّ^(٢) ويعرف بالمكناسيّ
(... - ٥٩١هـ)

كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، كاتباً بارعاً جيّد النظم جُلّو الأغراض، ينشئ الرسائل اللزوميّة. له رسائل جليّة ومفاخرة بين السيف والرمح. مات بمراكش عند قدومه إليها.

عبد الرحمن بن محمّد بن معمر اللغويّ الأندلسيّ، أبو محمد وأبو الوليد^(٣)
(... - ٤٥٣هـ)

كان واسع الأدب، كثير التفنّن في اللغة وضبطها ونقلها وإتقانها. عُرف في قطره باللغويّ، وألّف كتاب «تاريخ الدولة العامريّة». توفيّ بجزائر الأندلس الشرقية (جزر البليار) في شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة.

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري^(٤)
(... - ٥٨٤هـ)

هو القاضي أبو القاسم بن حُبّيش الأندلسيّ المرسيّ. نزل مُرُسيّة، وحُبّيش خاله. قال الصفديّ: برع في النحو، ووليّ القضاء بجزيرة شُقر ثم بمُرُسيّة. كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغيره ولغته. له المغازي، مجلّدات.

عبد الرحمن بن موسى الهوّاريّ^(٥)
(... - ...)

هو أبو موسى من إستجة، رحل إلى الشرق فلقي الأصمعيّ وأبا زيد الأنصاري وغيرهما، ورجع إلى الأندلس. له كتاب في تفسير القرآن. ذكره الزبيدي قائلاً أنّه أول من جمع الفقه في الدين وعِلْم العربية بالأندلس. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

(١) البغية، ج ٢، ٨٦.

(٢) البغية، ج ٢، ٨٩، ٩٠.

(٣) إنباء الرّواة، ج ٢، ص ١٦٦.

(٤) البغية، ج ٢، ٨٥.

(٥) البغية، ج ٢، ٩٠.

عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن الفازازي القرطبي^(١)

(٥٥٠ - ٦٢٧هـ)

نزبل تَلَمَّسان، قال الذهبي: كان شاعراً محسناً، بليغاً فصيحاً فقيهاً، متكلماً لغوياً. روى عن أبي القاسم السهيلي وابن الفَخَّار، وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى التصوف.

عبد السلام بن السمح الهواري^(٢)

(... - ٣٨٧هـ)

رحل إلى مصر وسمع من أبي جعفر بن النحاس وأبي علي الآمَد اللغوي. عاد إلى قرطبة ودرّس في كتاب الأبيات لسبويه، تأليف ابن النحاس، وكتاب الكافي في النحو. توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن بَرَجَان^(٣)

(... - ٦٢٧هـ)

هو ابن أبي الرجال محمد بن الرحمن اللخميّ الإشبيلي، إمام في اللغة والنحو. أخذ اللغة عن ابن ملكون. كان من أحفظ أهل زمانه. صدوق ثقة، له ردّ على ابن سيده.

عبد الصمد بن مسعود القُرطبي^(٤)

(... - ...)

هو مولى بني أبي عبيدة، كان نحوياً عَرُوضياً، راوية للآداب، ذا حظّ من اللغة. أذّب بالنحو عند مواليه، ثم بالقصر بعض الوصفاء. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مغلّس الأندلسي^(٥)

(... - ٤٢٧هـ)

هو أبو محمد البلنسي ذكره ابن خَلْكَان قائلًا^(٦): كان أحد العلماء بالعربية واللغة، رحل من الأندلس واستوطن مصر، وقرأ اللغة على صاعد البغدادي. مات في مصر.

عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الأصبح^(٧) يعرف بالأخفش الأندلسي

(... - ...)

روى عنه ابن عبد البر، وكان حياً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ذكره الحُمَيْدي في تاريخ الأندلس^(٨).

(٢) تاريخ العلماء والرواة، ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٣٢.

(٤) البغية، ج ٢، ٩٧.

(٦) وفیات الأعيان، ج ١، ص ٢٩٦.

(٨) جذوة المقتبس، ٢٦٩.

(١) البغية، ج ٢، ٩١.

(٣) البغية، ج ٢، ٩٥.

(٥) البغية، ج ٢، ٩٨.

(٧) البغية، ج ٢، ٩٨.

عبد العزيز بن حكم بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان ويعرف بأبي الأصمغ^(١) القرطبي
(٣١٠ - ٣٨٧هـ)

كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، أديباً حليماً، شهّر بانتحال مذهب ابن مسرّة.

عبد العزيز بن خلف بن عيسى البجائي^(٢) المعروف بأبي الأصمغ
(... - ...)

من أهل العناية بطلب العلم والانقطاع إليه، وكان نحوياً معلماً بالعربية، روى عن
أبي مزوان بن سراج وعنه أبو القاسم بن بقي وجماعة.

عبد العزيز بن علي بن زيدان السماني^(٣)
(... - ٦٢٤هـ)

هو قرطبي نحوي نزيل فاس. ويقال له: أبو محمد كان من أهل اللغة والحديث
والفقه والنحو وأسماء الرجال، نحوياً شاعراً.

عبد العزيز بن محمد التخصّصي اللّنبلي^(٤) ويعرف بأبي الأصمغ
(... - ٥٨٠هـ)

قال ابن الزبير: كان نحوياً عارفاً بأبيات المعاني أديباً ذكياً. وليّ الأحكام والجسبة
بمُرُيبية حيث مات.

عبد القاهر بن فرج الفزاري^(٥)
(... - ٥٩٠هـ)

هو أبو محمد الغرناطي بن هذيل، نحوي لغوي. كاتب مجيد، جيّد القريحة، من
أهل التّباهة والذكاء. لم يعرف له تصنيف.

عبد الملك بن أبي بكر التجيبي، يعرف بابن الفراء^(٦)
(... - ...)

هو أبو مروان اللّورقي، كان نحوياً أستاذاً مقرئاً.

روى عن أبي الحسن علي بن سعيد التّخصّصي، وكان حيّاً سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة.

(١) البغية، ج ٢، ١٠٢.

(٢) البغية، ج ٢، ١٠٨.

(٣) البغية، ج ٢، ١٠٩.

(١) البغية، ج ٢، ٩٩.

(٢) البغية، ج ٢، ٩٩.

(٣) البغية، ج ٢، ١٠٢.

عبد الملك بن أحمد بن أبي بداس الصنهاجي^(١)
(٥١٠ - ٥٦٠هـ)

هو أبو مروان الجباني، كان شاعراً نحوياً لغوياً أديباً ذا حظٍّ من قرض الشعر. أخذ بالمرية عن أبي إسحاق ابن صالح وابن يسعون وجماعة. خرج من بلده بعد أربعين وخمسائة فنزل شاطبة وتصدّر بها لإقراء القرآن وتدرّس العربية، ثم تحوّل إلى شقورة وأقرأ بها وخطب بجامعها.

عبد الملك بن أحمد بن شهيد الوزير^(٢)
(... - ٤٩٣هـ)

هو أبو مروان القرطبي، صاحب المنصور أبا عامر. كان إماماً في اللغة والأخبار. صنّف تاريخاً كبيراً. لم يعرف له تصنيف.

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جُلْهَمَة القرطبي^(٣)
(... - ٢٣٠هـ)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس. وقال ابن الفَرَضِي: كان نحوياً عروضيّاً شاعراً، حافظاً للأشعار، متصرفاً في فنون العلم، مات عن أربع وستين سنة.

عبد الملك بن حبيب السَلَمِي الأندلسي^(٤)
(... - ٢٣٩هـ)

جمع علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرّف في فنون الأدب. وله تصانيف جمّة في أكثر الفنون، منها كتابه في «إعراب القرآن» وكتابته في «شرح الحديث» وغير ذلك ولم يكن من أهل السّعة في دنياه، بل كان من المقترّ عليهم رزقهم.

قيل لسحنون بن سعيد: مات عبد الملك بن حبيب، فقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

(١) البغية، ج ٢، ١٠٨.

(٢) البغية، ج ٢، ١٠٨.

(٣) البغية، ج ٢، ١٠٩ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣١٢.

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج ١، ص ٢٢٥ - نفع الطيب، ج ٢، ص ٢١٤ - إنباء الرواة،

ج ٢، ص ٢٠٦.

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج^(١)
(٤٠٠ - ٤٨٩هـ)

مولى بني أمية، من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان. روى عن أبيه، وابن الإفليلي، ومكي بن أبي طالب القيرواني، وأبي مروان بن حيّان.

كان عالماً بالأدب ومعاني القرآن والحديث، وفُتِنَتْ عليه كتبُ اللغة والغريب والأدب، وقِيْدَ ذلك كله عنه. وكانت الرحلة في ذلك الوقت إليه ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه، وكان وقور المجلس مهيباً. وأكثر مؤرخو الأندلس من وصفه في كتبهم. ولد في ربيع الأوّل سنة أربعمئة، ومات سنة تسع وثمانين وأربعمئة، ودُفِنَ بالربض.

عبد الملك بن شاختج ويعرف بأبي مروان البجاني^(٢)
(... - ...)

لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

قال ابن الفَرَضِي: كان متصرفاً في الفقه والعربية والتعبير، حافظاً للرأي. رحل إلى المشرق، وسمع وناظر. حج ورجع إلى الأندلس ثم انصرف إلى مصر والشام ومات بسواحلها.

هو على إصلاح كبير وعبادة باسطة كما جاء في تاريخ غرناطة^(٣)

عبد الملك بن طريف اللغوي الأندلسي^(٤)
(... - ٤٠٠هـ)

من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان، أخذ عن أبي بكر ابن القوطية وغيره، وكان حسن التصرف في اللغة، أصلاً في تثقيفها، وله كتاب حسن في الأفعال، وهو كثير بأيدي الناس، هذب، فيه أفعال أبي بكر ابن القوطية شيخه. توفي في حدود الأربعمئة.

عبد الملك بن علي بن منتصر المري^(٥)
(٥٣٦ - ٥٦٨هـ)

هو أبو مروان الغرناطي، كان أستاذاً جليلاً، فائق الذكاء، عارفاً بالنحو والأدب،

(١) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٠٨ - الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٣٥٧.

(٢) البغية، ج ٢، ١١٠.

(٣) تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ٣١٧.

(٤) الصلة لابن بشكوال، ج ١، ص ٣٥٧ - إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٠٨.

(٥) البغية، ج ٢، ١١١.

من أعظم الناس حياء. مات شهيداً، بينما كان قاصداً الجامع لتأدية صلاة الصبح، قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

عبد الملك بن قَهْذ بن بَطَّال المعروف بابن أبي تيار^(١)
(... - ٣١٠هـ)

هو أبو مروان البَطْلَيْوْسِي وقد عرف بابن أبي تيار كنية أبيه. كان بصيراً باللغة والإعراب مطبوعاً على قول الشعر.

عبد الملك بن مُجبر بن محمد البكري الضرير^(٢)
(... - ٥٥٠هـ)

هو أبو مروان المالقي، كان مقرئاً نحوياً فاضلاً، روى عن ابن الطراوة وابن أخت غانم وابن الفخار وأبو زيد السهيلي واشتهر بالنبل والفضل.

عبد الملك بن مختار النحوي^(٣)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وقال: رحل إلى قرطبة وسكنها وأخذ عن ابن أبي حرشن^(٤).

عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك الوشقي المعروف بابن الصَّقِيل^(٥)

هو أبو مروان البِلنسي، أستاذ في النحو. روى عن ابن السيد وتأذب به. كان حياً سنة ثلاثين وخمسمائة كما قال ابن الزبير.

عبد المنعم بن عبد الرحيم الخزرجي^(٦) المعروف بابن الفَرَس الغرناطي
(... - ٥٩٩هـ)

إمام في اللغة والعربية، تفقه من كتب أصول الدين وبَرَعَ. ألف كتاباً في أحكام القرآن. نظم شعراً وذاع صيته الحسن.

عبد المولى بن عبد الله بن سعادة المذحجي^(٧)
(... - ٥٥٠هـ)

هو أبو محمد الغرناطي من أهل المعرفة بالنحو والأدب واللغة والشعر والإقراء،

- (٥) البغية، ج ٢، ١١٥.
(٦) البغية، ج ٢، ١١٦.
(٧) البغية، ج ٢، ١١٧، ١١٨.

- (١) البغية، ج ٢، ١١٤.
(٢) البغية، ج ٢، ١١٤.
(٣) البغية، ج ٢، ١١٤.
(٤) طبقات النحويين، ٢٨٧.

جيد النظم والنثر، قعد للإقراء بجامع غرناطة ثم اختلت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة حتى توفي.

من شعره يخاطب فيه أبا محمد بن عطية قوله:

إذا ازدحم الكلام لَدَى مقالٍ سطوت على شقاشقة الفحول
فَلَمْ يَضْغْ سِوَاكَ بِفَضْلِ حُكْمٍ ولا نهج الضروب إلى مَقُولٍ

عبد الواحد بن سلام الأحذب^(١) المعروف بأبي الغمر القرطبي

(... - ٢٠٩هـ)

كان من أهل العلم بالنحو، وأدب به، وألف فيه. كما قال الزبيدي وابن الفريسي.

عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي المعروف بالبائع^(٢)

(... - ٧٠٥هـ)

هو أبو محمد المالقي، أستاذ متفنن، إمام في القراءات. حائز قصب السبق إتقاناً وأداءً ومعرفةً وروايةً وتحقيقاً. ماهر في صناعة النحو، نسيج التحليق، نافع منجّب، بعيد المدى، لين الجانب، حسن الخلق، كثير الخشوع، قريب الدمة. شرح التيسير في القراءات، وعندما توفي حمله الطلبة على رؤوسهم في مألقة.

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى^(٣)

(... - ...)

هو أبو الحسن النحوي القرطبي. قال ابن التجار: كان أديباً فاضلاً شاعراً، قدم بغداد وأقام بها مدة، وقرىء عليه الأدب. قال الصفدي: كان يعيش صبيّاً وضىء الوجه بحلب، وله معه أخبار مطوّلة.

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرزّوف^(٤) المعروف بأبي وهب

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس وقال عنه أنه كان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها. له حظٌ من قرض الشعر.

ومن شعره قوله:

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ لَحْيَةٌ بِأَنْ إِذَا حَصَلَتْهُ لَيْسَ

(١) البغية، ج ٢، ١١٩ - طبقات النحويين، ٣٧٩ - تاريخ علماء الأندلس، ٣٣٤.

(٢) البغية، ج ٢، ١٢٢. (٣) البغية، ج ٢، ١٢٢.

(٤) البغية، ج ٢، ١٢٤ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٧٣.

وصاحبُ اللَّحْيَةِ مُسْتَقْبَحٌ يُشْبِهُ فِي طَلْعَتِهِ الثُّنَيْسَا
 إِنَّ هُبَّتِ الرِّيحُ تَلَاهَتْ بِهَا وَمَا سَبَّ الرِّيحُ بِهَا مَيْسَا^(١)
 كان ذا كبر عظيم. ولي الوزارة في قطره للناصر عبد الرحمن بن محمد. ولم يذكر
 أحد سنة وفاته.

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الإمام الأموي^(٢) (٥٩٩ - ٦٨٨هـ)

هو أبو الحسين ابن أبي الربيع الإشبيلي، قرأ النحو على الدباج والشلّوبين. وأخذ
 القراءات عن أبي هارون التيمي وسمع من القاسم بن بقي وغيره.
 جاء إلى سبّنة لما استولى الإسبان على إشبيلية وأقرأ بها النحو. من تصانيفه: شرح
 الإيضاح الملخص، القوانين، كلاهما في النحو، شرح سيبويه، شرح الجمل، عشرة
 مجلدات، لم يشذ عنه مسألة في العربية.

عبيد الله بن عمر بن هشام الإشبيلي^(٣) (... - ٥٥٠هـ)

هو أبو محمد وأبو مروان الحضرمي، شاعر فاضل جوال. تصدر بمراكش للإقراء.
 من تصانيفه: الإفصاح في اختصار المصباح شرح الذريدي وغير ذلك.

عُتْبَةُ بن محمد بن عُتْبَةَ العقيليّ الإلبيري^(٤) (... - ٦٣٥هـ)

هو شيخ جليل القدر من وادي آش. أخذ النحو عن ناهض بن إدريس وابن عروس
 وأبي بكر الكندي وولي قضاء غرناطة، فُحِمِدَتْ سيرته. كان جَزْلاً في أحكامه مسموع
 القول، يذكر التاريخ ويحفظ الشعر.

عثمان بن حسن بن عليّ الجُمَيْل المعروف بأبي عمر الكلبي السبّتي^(٥) (٥٤٦ - ٦٣٤هـ)

هو أخ ابن دُحْبَةَ المشهور. سمع من ابن بَشْكُوَال وأبي بكر بن خير وحيّ
 وحذث بإفريقية ونزل القاهرة ورأس كما قال ابن الأبار. إلا أنه أولع بالتقعر في
 كلامه ورسائله فمقت. كان متساهلاً. يحدث من غير أصل ويسيء الأدب في درسه على

(١) طبقات النحويين واللغويين، ٣٢١.

(٢) البغية، ج ٢، ١٣١.

(٣) البغية، ج ٢، ١٢٦.

(٤) البغية، ج ٢، ١٣٣.

(٥) البغية، ج ٢، ١٢٧.

العلماء . أربى على أخيه بكثرة السماع ، كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكرم الطباع .

عثمان بن الممتني القرطبي^(١) المعروف بأبي عبد الملك

(١٧٤ - ٢٧٣هـ)

رحل إلى المشرق ، فلقى جماعة من رواة الغريب وأصحاب النحو والمعاني . قرأ على أبي تمام ديوان شعره وأدخله الأندلس . كما قال الزبيدي وابن القُرَظِي .

عثمان بن محمد بن يحيى بن منظور المالقي^(٢) المعروف بابن منظور

(... - ٧٣٥هـ)

هو أبو عمر ، الأستاذ القاضي ، من بيت معمور بالنباهة ، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ، ثاقب الذهن ، أصيل البحث ، مبرز في الفقه والعربية . أقرأ ببلده متحرّفاً بصناعة الوثيق ، قعد للتدريس وعظم به الانتفاع .

من تصانيفه : اللمع الجدلية في كيفية التحدّث في علم العربية ، وليّ القضاء بِنَشْ^(٣) ومالقة .

علي بن إبراهيم بن علي المالقي^(٤)

(... - ...)

هو أبو الحسن الأنصاري ، ذو فصاحة ، ثقوب الذهب ، إمام في العربية لا يُشَقُّ فيها غباره . قوام على التفسير ، مقصود للفتيا ، عاقد للوثيقة ، أبي النفس ، سليم الصدر . سكن سَلَا^(٥) وأقرأ بها اللغة والتفسير . لم يذكر أحد سنة وفاته .

علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي^(٦)

(... - ...)

هو أبو الحسن المريني . ذكره الأبيوزدي وقال : أنشدني لنفسه قصيدة يرثي بها ابن عبد السلام مطلعها :

أمدُ الحياة كما علمت قصيرٌ وعليك فقاد بها وبصيرٌ

(١) البنية ، ج ٢ ، ١٣٦ .

(٢) البنية ، ج ٢ ، ١٣٧ .

(٣) نَشْ : بلد بالأندلس ، ينسب إليه يوسف بن جُبارة البَلْشي رجل من أهل الصلاح والعقل . (البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨٤) .

(٤) البنية ، ج ٢ ، ١٤١ .

(٥) سَلَا : مدينة بأقصى المغرب حاذيا البحر والنهر . (البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٣١) .

(٦) البنية ، ج ٢ ، ١٤٣ .

عجباً لمفتراً بدارِ قَنائِهِ وله إلى دار البَقَاءِ مَصِيرُ
علي بن أحمد بن خَلَف الأنصاري النحويّ الغرناطيّ الأندلسي^(١)
 (٤٤٤ - ٥٢٨هـ)

كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة، متقدماً في علم القراءات والضبط للروايات .
 وكان حسن الخطّ جيّد التقييد، أفاد الناس في هذا الشأن .
 توفي ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من محرم، ودفن يوم الاثنين صلاة العصر
 من سنة ثمان وعشرين وخمسائة، ومولده في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة .
 من مؤلفاته: كتاب «الإقناع» في القراءات، و «شرح كتاب سيويه»، وكتاب «الإيضاح» .

علي بن أحمد بن سيده اللغوي (.... - ...)

هو نفسه صاحب المخصّص والمحكم وغيرهما . مرّ ذكره في باب الألف . وقد
 اشتهر بـ «ابن سيده اللغوي» .

علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَيْز، أبو الحسن الأنصاري الميروقي^(٢) (.... - ٤٧٧هـ)

فقيه، لغويّ، رحل عن بلده إلى المشرق، ودخل الشام . روى بدمشق عن غانم بن
 وليد المالقي النحويّ المخزومي، وأبي عمر بن عبد البرّ، وأبي الحسن عليّ بن عبد
 الغني القيروانيّ الضريّر، وجماعة من أهل بلده .

روى عنه العزيز الكتانيّ، وأبو بكر الخطيب، وكان ثقة، وله شعر، منه :

وسائلٌ لتعرف كيف حالي فقلت لها بحالٍ لا تسرُ
 دُفِعتُ إلى زمانٍ ليس فيه إذا فُتشت عن أهليه، حُرُ
 وقد رحل إلى بغداد عن دمشق في أواخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأقام بها
 إلى أن توفي هناك سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وكان من أهل ميروقة^(٣) .
 مات بكاطمة^(٤) .

(١) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٢٧.

(٢) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٣٠ البقية، ج ٢/ ١٤٤.

(٣) ميروقة: جزيرة شرقيّ الأندلس، قاعدة ملك مجاهد العامري . (البلدان، ج ٥، ص ٢٤٦). البقية،

ج ٢، ص ١٤٤.

(٤) كاطمة: بلدة عراقية بالقرب من البصرة. كثر ذكرها عند الشعراء . (البلدان، ج ٤، ص ٤٣١).

علي بن الأخضر النحوي

الحمصي (الإشبيلي) المغربي التنوخي، أبو الحسن^(١)
(... - ٥١٤هـ)

كان في المائة الخامسة من الهجرة، وله تقدّم وتصدّر في إقليمه. روى عن أبي
الحجاج الأعمى وعنه أخذ علم العربية، وعن أبي علي الغساني.
توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

علي بن جابر بن علي الإمام أبو الحسن الدبّاج الإشبيلي^(٢)
(... - ٦٤٦هـ)

كان نحوياً أديباً، مقرئاً، فاضلاً، قرأ النحو على ابن خروف وأبي ذرّ بن أبي رُكب
روى عنه ابن أبي الأحوص وغيره. تصدّر لإقراء النحو والقرآن نحو خمسين سنة.
ومن شعره:

رضيتُ بكفافي رتبةً ومعيشةً فليستُ أسامي مُوسراً ووجيهاً
ومَنْ جَرَّ أثوابَ الزّمانِ طويلةً فلا بدّ يوماً أنْ يبعثُرَ فيها

علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطّاع الصقلّي
مَرَّ ذكره في حرف الألف بالاسم الذي اشتهر به ابن القطّاع.

علي بن عبد الله بن خلف بن عبد الملك الأنصاري^(٣)
(... - ٥٦٧هـ)

هو الإمام أبو الحسن بن النّعمة الأندلسي. تصدّر للقرآن والفقه والنحو والرّواية
وانتفع به الناس وتخرّج به خلق.
صنّف التفسير، وشرح النسائي.

علي بن عبد الله بن طاهر الغفاري السُرْقُسطي^(٤)
(... - ٥٤٠هـ)

هو أبو الحسن البرّجي، كان عارفاً بالنحو، بارعاً في الخط، جيّد الشعر، ذا دراية
ورواية. مات بوادي آش قتلاً، بعد أن تجوّل في أقطار الأندلس كلّها. لم يعرف له
تصنيف.

(١) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٣٢ - البغية، ج ٢، ص ١٧٤. (٣) البغية، ج ٢، ص ١٧١.

(٢) البغية، ج ٢، ص ١٥٣. (٤) البغية، ج ٢، ص ١٧٣.

علي بن عبد الغني القروي الحَصْرِي^(١)

(... - ...)

هو أبو الحسن الأندلسي، من أهل العلم بالقراءات والنحو. شاعر مشهور ضريب، دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمئة مدح ملوكها فغفل عنه بعضهم فقرّر الرحيل.

علي بن محمد بن أبي يحيى بن محمد بن مسعدة الغرناطي^(٢)

(... - ...)

هو أبو الحسن بن ربيعة. كان له خط بارع ومعرفة بالنحو واللغة قرأ على أبيه ولازمه وانتفع به ومات ولم يعقب.

علي بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق البلنسي^(٣)

(... - ...)

هو أبو الحسن المخزومي. قال الصفدي: كان متبحراً في اللغة والأدب، حافظاً لأشعار العرب، شاعر بلنسي في وقته اعترف له البلغاء بالسبق. له:
وَكاتبُ الفأظه وكُتُبُه بَفِيضَةٍ إِنْ خَطَّ أَوْ تَكَلَّمَ
تَرى أناساً يَتَمَثَّلُونَ العَمَى وآخرون يَحْمَدُونَ الضُّمَّا

علي بن محمد بن خلف الأوسي^(٤)

(... - ٥٢٦هـ)

هو أبو الحسن القرطبي، ماهر، مجود، ضابط، فاضل. روى عنه أبو جعفر بن الباّذش. أقرأ القرآن في بلده ودرس فيه العربية.

علي بن محمد بن دُرّي الأنصاري^(٥)

(... - ٥٢٠هـ)

أصله من طليطلة، أحد مشايخ المقرئين والثّحاة. متواضع متحبّب إلى الناس. سكن سبّنة مدة طويلة وأقرأ بها. ثم انتقل إلى غرناطة، ولقيه بها القاضي عياض. كان له نظر في العلوم القديمة وتفنّن في المعارف، كان ظريفاً حلواً.

علي بن محمد بن دَنَسَم^(٦)

(... - ٦٢٣هـ)

هو أبو الحسن المرسّي، يعيش من النسخ، كان خطّه فائق الجمال الدقّة. روى عن أبي عبد الله بن حُميد وأبي القاسم بن حُبّيش، كما قال الذهبي.

(١) البنية، ج ٢، ١٧٦.

(٢) البنية، ج ٢، ١٨٦.

(٣) البنية، ج ٢، ٢٠٢.

(٤) البنية، ج ٢، ١٨٨.

(٥) البنية، ج ٢، ١٨٦.

(٦) البنية، ج ٢، ١٨٨.

علي بن محمد بن سعيد العنسي^(١)

(... - ٥٨٠هـ)

لقبه أبو الحسن، من أهل الحفظ للغة والأدب. قرأ على داود بن يزيد السعدي وأبي عبد الله بن غروس كما أشار ابن الزبير.

علي بن محمد بن سليمان بن حسن الأنصاري^(٢) المعروف بابن الجنياب

(٦٧٣ - ٧٤٩هـ)

هو أبو الحسن الغرناطي، كان متبحراً في الأدب والتاريخ كان متوقفاً للذهن، مثلاً في النزاهة والتقصيف شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقاً.

علي بن محمد بن السيد البطلوسي^(٣) المعروف بالخيطال

(... - ٤٨٨هـ)

كان مقدماً في علم اللغة وحفظها وضبطها. مات معتقلاً في قلعة رباح^(٤).

علي بن محمد بن عبد الملك الشاطبي^(٥) المعروف بالميورقي

(... - ٦٧٠هـ)

قال ابن الزبير، أقرأ بمروسة النحو والفقه. وكان يفسر القرآن كل جمعة. وكان من أهل الصون والعفاف والفضل. لم يعرف له تصنيف.

علي بن محمد بن علي بن سعيد بن سعد الغرناطي^(٦)

(٤٦٧ - ٥٣٩هـ)

برع في النحو والأدب والتزم الكتابة، شهر بها، روى عن أبي الحسين بن الأخضر وي زيد بن المهلب المقرئ. لم يعرف له تصنيف.

علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري المالقي^(٧)

(... - ...)

قال ابن الزبير: كان أديباً شاعراً حافظاً للأدب، عارفاً بالنحو، ذاكرةً للغة. روى عن ابن الفخار وقعد للإقراء بمالقة فأدركته الوفاة سريعاً.

(٢) البغية، ج ٢، ١٨٩.

(١) البغية، ج ٢، ١٨٨.

(٣) البغية، ج ٢، ١٨٩.

(٤) رباح: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة وغربها. (البلدان، ج ٣، ص ٢٣). البغية، ج ٢، ١٨٩.

(٦) البغية، ج ٢، ١٩٦.

(٥) البغية، ج ٢، ١٩٤.

(٧) البغية، ج ٢، ١٩٦.

علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين المعروف بابن خُروف
مَرَّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «ابن خروف».

علي بن محمد بن علي بن يوسف الكَتَامِي المعروف بابن الضائع^(١)
(... - ٦٨٠هـ)

هو أبو الحسن الإشبيلي، بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشُّلُوبيين وفاق أصحابه
بأسرهم. أَملى على إيضاح الفارسي وردَّ اعتراضات ابن الطَّراوة على الفارسي
واعترضاته على سيبويه واعتراضات البطليوسي على الزجاجي. ردَّ على ابن عصفور
معظم اختياراته.

علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشنِي الأَبْذِي أبو الحسن
مَرَّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «الأَبْذِي».

علي بن موسى بن محمد
ابن سعيد صاحب كتاب المُغْرِب في حلِّي^(٢) المَغْرِب
(٦١٠ - ٦٧٣هـ)

جاء الشرق والغرب. قرأ النحو والأدب على الشُّلُوبيين والدَّبَّاج والأعلم
البطليوسي. من مؤلفاته: المَشْرِق في أخبار المشرق والمرقص والمطرب، والأدب
والغضِّ وريحانة الأدب. وغير ذلك. وله تعريف مفصل في مقدِّمة مصنفه المشهور.

علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بابن عصفور الإشبيلي^(٣)
(٥٦٧ - ٦٩٩هـ)

مَرَّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «ابن عصفور».

علي بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصاري^(٤) المعروف بابن الشريك
(٥٥٥ - ٦١٩هـ)

من أهل دانية واستوطن مُرسية، كان أديباً نحوياً مقرئاً. بلغ في الذكاء والتَّفهيم الغاية
واستفاد بتعليم العربية مالا جزيلاً. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن محارب والعربية عن
أبي القاسم بن تَمَام.

(٣) البغية، ج ٢، ٢١٠.

(٤) البغية، ج ٢، ٢١٣.

(١) البغية، ج ٢، ٢٠٤.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٠٩.

عمر بن الحسن بن علي بن محمد
ابن فرع المعروف بابن دحية الكلبي البَلَنْسِي^(١)
(... - ٦٣٣هـ)

من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث عارفاً بالنحو واللغة وأشعار العرب. رحل إلى مصر، ولأجله بنى الكامل دار الحديث، «الكاملية» بالقاهرة وكان شيخها.

عمر بن عبد المجيد الرَنْدِي^(٢)
(... - ...)

هو أبو علي الأستاذ النحوي، من تلاميذ السهيلي له شراح على جمل الزجاجي. مقرأ كتاب سيويه. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عمر بن عبد الملك بن موسى بن سالم^(٣) المعروف بابن هانيء بن مسلم
(... - ٣٥٦هـ)

هو أبو جعفر القرطبي. كان له حظ من الشعر والعربية. رحل وسمع بالعراق من ابن درستويه، وبالبصرة من أبي بكر بن داسة سُنن أبي داود وقدم الأندلس، فحدث.

عمر بن محمد بن أحمد بن عديس البَلَنْسِي^(٤)
(... - ٥٧٠هـ)

هو أبو حفص القضاءي، حمل عن أبي محمد البطلوسي الكثير. وصنف المثلث - عشرة أجزاء. دلّ على تبحره وسعة اطلاعه - وشرح الفصيح.

عمر بن محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بالشَّلَوِين^(٥)
(٥٦٢ - ٦٤٥هـ)

هو الأستاذ أبو علي الأزدي. والشَّلَوِين تعني بلغة الأندلس «الأيض الأشقر». كان إمام عصره بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب. كان ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعاً في التعليم. أخذ عن ابن ملكون وغيره. قلماً تأذب بالأندلس أحد إلّا قرأ عليه، واستند ولو بواسطة إليه.

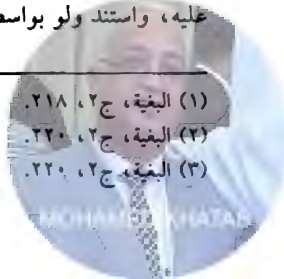
(٤) البغية، ج ٢، ٢٢٣.

(٥) البغية، ج ٢، ٢٢٥.

(١) البغية، ج ٢، ٢١٨.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٢٠.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٢٠.



من تصانيفه: تعليق على كتاب سيبويه، وشرحان على الجُزُولِيَّة له كتاب في النحو
سمّاه: التوطئة.

عمرو بن زكريا بن بطال البرهاني اللبلي^(١)
(... - ٥٤٩هـ)

هو أبو الحكم الإشبيلي، كان متقدماً في علم العربية وإليه المنتهى في القراءات بعد
شيخه شريح. أخذ العربية عن ابن الأخضر، كان من الزقّاد، معتمداً عليه علماً وديناً.
ولي القضاء والخطابة ببلده.

عمير بن عمرو بن حبيب الإشبيلي^(٢)
(... - ...)

فقيه لغوي.
هذا كل شيء عنه.

عتاش بن حوافر الأندلسي^(٣)
(... - ٥٩٠هـ)

كان عارفاً بكتاب سيبويه، أديباً شاعراً. لم يذكر أحد سنة وفاته.
قال:

يا ربّ ليلٍ قد تعاطينا به كأس السُّها فتعلُّ منه وتنهلُ
وكأنما أفق السماء خَميلةٌ والزُّهرُ زهرٌ والمجرّةُ جَذولُ

عَيَاض بن موسى بن عَيَاض البحصي المغربي^(٤)
(٤٢٦ - ٥٥٤هـ)

من أهل سبتة، يكنى أبا الفضل، إمام عالم فاضل مصنف، أخذ عن مشايخ
المغرب، وجمع الكثير من الحديث. وهو من أهل التفتن في العلم، استقصى ببلده مدّة
طويلة فحُمدت سيرته، ثم نُقل إلى قضاء غرناطة، فلم يطل مقامه بها، ورحل عنها إلى
قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. فأخذ الناس بها عنه بعض ما عنده.

(١) البغية، ج ٢، ٢٢٨.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٣٣.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٣٩.

(٤) إنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٦٣ - الإحاطة، ج ٢، ص ١٦٧ - وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٩٢ - الصلة
لابن بشكوال، ج ١، ص ٤٤٦. ووضع أحمد بن محمد المقرئ كتاباً في سيرته أسماه: أزهار
الرياض في أخبار القاضي عيَاض.

كانت ولادته في نصف شعبان من سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي بمراكش مغرباً عن قرطبة وسط سنة أربع وخسمائة.

له من التصانيف «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»، «مشارك الأنوار على صحيح الآثار» (طبع بفاس سنة ١٣٢٨)، «تمام المعلم في شرح كتاب مسلم»، «كتاب الشفا بتعريف المصطفى»، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، «العيون الستة في أخبار سبعة».

(١) الغازي بن قيس

(... - ١٩٩هـ)

كان ملتزماً للتأديب في قرطبة وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس. شهد تأليف مالك الموطأ وهو أول من أدخله الأندلس. كان الخليفة عبد الرحمن بن معاوية يجعله ويعظمه. عرض عليه القضاء فأبى. أدرك من رجال اللغة الأصمعي.

غالب بن محمد بن غالب القرطبي (٢) المعروف بأبي القاسم الشَّراط

(٥٥٩ - ٦٠٠هـ)

ويعرف بأبي بكر وأبي تمام الأنصاري. كان من جلة النبلاء المحدثين. حافظاً للغة، ذاكرةً للآداب. سمع من ابن بشكوال وابن مضاء، وروى عنه ابن أخته أبو القاسم بن الطليسان. درس العربية والآداب وأسمع الحديث.

غانم بن وليد بن عمر المالقي (٣)

(... - ٤٧٠هـ)

هو أبو محمد القرشي المخزومي. كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به. كان الأندلسيون يعدّون الأدياء ثلاثة: أبو قروان بن سراج (قرطبة) والأعلم (إشبيلية) وغانم (مالقة) لكنّ غانم زاد عليهما بالفقه والحديث والكلام. من شعره:

ثَلَاثَةُ يُجْهَلُ بِمِقْدَارِهَا الْأَمْنُ وَالصَّحَةُ وَالْقَوْتُ
فَلَا تَشِقُّ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا لَوَاتِهِ دُرٌّ وَيَقَاوُتُ

فَرَج بن قاسم بن لبّ الغرناطي (٤)

(... - ٧٨٣هـ)

لقبه أبو سعيد الثعلبي، وقيل بن ليث الغرناطي. كان مبرزاً في التفسير، عارفاً

(١) البغية، ج ٢، ٢٤٠ - طبقات النحويين واللغويين، ٢٧٦، ٢٧٨.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٤١.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٤٠.

(٤) البغية، ج ٢، ٢٤٤.

باللغة والعربية، جيد التّظّم والنثر والخط، ولى الخطابة بجامع بلده. قرأ العربية على ابن الفَخّار وصنّف كتاباً في الباء الموحّدة.

الفضل بن عبد السلام الفَيْدُونِي الجَبْيَانِي^(١) (... - ...)

كان أديباً، شاعراً، فاضلاً، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الزبير العاصمي. كان حيّاً سنة ستمائة. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

فَضِيل بن عبد العزيز بن سَمَاك الإشبيلي^(٢) (... - ٦٥٠هـ)

هو أبو محمد المعافري. روى عنه ابن عَتِيق وأقرأ القرآن والنحو والأدب بطلَيْطِلَة ومات فيها. قيل عنه أنّه كان مجوّداً محقّقاً، ذا حظّ صالح، وله تعليق حسن على جمل الزّجاجي.

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرسي^(٣) (٥٧٥ - ٦٦١هـ)

سناه بعضهم محمداً وكناه البعض الآخر أبا القاسم. إمام في العربية، اشتغل في صباه بالأندلس وأنعب نفسه حتى بلغ من العلم مُناه. قرأ النحو على أبي الحسن بن الشريك رحل إلى دمشق وبغداد. صنّف شرح المفضل في أربعة مجلّدات شرح الجزوليّة وشرح الشاطبيّة. قضى أواخر حياته في دمشق ومات فيها.

قاسم بن أصبَغ بن ناصح بن عطاء القرطبي^(٤) (٢٤٧ - ٣٤٠هـ)

هو أبو محمد الببائي، مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان نبيلاً في النحو والشعر والغريب، سمع من بقيّ بن مخلّد والحُشْنِيّ وابن وَضّاح ورحل فسمع عليه، وبغداد من ثعلب والميرد. وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير. وكان يُشاور في الأحكام. كانت الرّحلة إليه بالأندلس، وفي المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي، وكانا متكافئين.

من تصانيفه: أحكام القرآن، كتاب الخمر، غرائب مالك، الناسخ والمنسوخ وغير ذلك.

(١) البغية، ج ٢، ٢٤٦.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٤٧.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٥٠ - معجم الأدباء، ١٦/٢٣٤.

(٤) البغية، ج ٢، ٢٥١ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤١٠.

قاسم بن أيوب الجبّاني^(١)

(... - ...)

كان حافظاً للرأي والمسائل فاضلاً صالحاً. مال إلى النحو فغلب عليه كما قال ابن الفَرَّيْسي. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

قاسم بن ثابت بن حزم بن مطرف بن سليمان السرقُسطي^(٢)

(... - ٣٠٢هـ)

هو أبو محمد بن يحيى العوفي، عُني باللغة والحديث هو وأبوه، فأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً ومنه كتاب «العين».

كان قاسم عالماً بالحديث والفقه، متقدماً في النحو والشعر، ورعاً ناسكاً زاهداً. طُلب للقضاء فامتنع من ذلك، أراد أبوه إكراهه عليه، فسأله الاستخارة ثلاثة أيام، فمات في هذه الثلاثة. هذا الخبر مشهور عند أهل سَرْقُسطَة.

له: الدلائل في شرح الحديث ومات قبل إكماله فتولّى أبوه بعده إتمامه.

قاسم بن حماد بن ذي النون العتقي القرطبي^(٣)

(... - ٣٨٧هـ)

كان أديباً مشاركاً في علم النحو واللغة ورواية الشعر. لم يعرف عنه أكثر.

قاسم بن سعدان بن يزيد الرّبيّ^(٤)

(... - ٣٤٧هـ)

هو مولى عبد الرحمن بن معاوية من رِبة^(٥)، سكن قرطبة. كان عالماً بالحديث، فقيهاً بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ذكره الزّبيدي في نحاة الأندلس^(٦).

القاسم بن عبد الرحمن بن دَحمان الأوسي^(٧)

(٤٨٥ - ٥٧٥هـ)

هو أبو محمد المالقي مولده بَبْلَنْسَة. قرأ فيها العربية على ابن الطراوة. له في الشعر

(١) البغية، ج ٢، ٢٥٢.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٥٢ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٠٢.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٥٤.

(٤) البغية، ج ٢، ٢٥٤.

(٥) رِبة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة. (البلدان، ج ٣، ص ١١٦).

(٦) طبقات النحويين، ٣٢٧.

(٧) البغية، ج ٢، ٢٥٥.

والقريض لسان طويل وباع عريض . انفرد في آواخر عمره لإقراء القرآن والاجتهاد في العبادة .
مات في مائة وله اثنتان وتسعون سنة .

القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسي^(١)
(... - ٥٧٥هـ)

صاحب لواء العربية، من ذوي الأنساب السرية، كان يسكن غرناطة، وبيته عظيم
بوادي الحجارة .

قاسم بن علي بن محمد بن سليمان البطليوسي^(٢) المعروف بالصفار
(... - ٦٣٠هـ)

صحب الشّلوّيين وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه بأحسن الشروح، ويردّ فيه
كثيراً على الشّلوّيين بأقبح رد .

قاسم بن محمد بن حبيب بن عمير الإشبيلي^(٣)
(... - ...)

لقبه: أبو عمر .
كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيام العرب، متقدماً في علم العروض والنحو،
أخذ عن يزيد بن طلحة الإشبيلي ومحمد بن عبد الله بن الغازي^(٤) .

قاسم بن محمد بن حجاج
ابن حبيب بن عمير، أبو عمرو النحوي الأندلسي^(٥)
(... - ...)

كان من أهل العلم والنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدماً في علم العروض
وعلم النحو، وكان مستعملاً للغريب، شديد التعجير في كلام، وكان يُكرّه لذلك .
دخل يوماً على بعض أجلاء بلده، فقال له الجليل: ما أبطأ بك عنا؟ فقال:
أوجعني ظنوبي . فقال: وما هو؟ فقال: مقدّم الساق . وكان بين يدي الجليل سفرجل،
فقال للغلمان: اضربوه بالسفرجل على ظنوبه عقاباً له على هذا التعجير . فاستعفاه وسأله
حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية وبها مات .

(٢) البغية، ج ٢، ٢٥٦ .

(١) البغية، ج ٢، ٢٥٥ .

(٣) البغية، ج ٢، ٢٦٢ .

(٤) طبقات النحويين، ٣١٢، ٣١٣ - تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٤٠٥ .

(٥) إنباء الزواة، ج ٣، ص ٢٩ .

القاسم بن محمد بن سليمان
الأوسى القرطبي^(١) المعروف بابن الطيلسان
 (٥٧٥ - ٦٤٢هـ)

روى عن جده لأمه أبي القاسم بن غالب الشُّراط وتصدّر للإقراء والإسماع. له من التصانيف: الجواهر المفضلات في المسلسلات أخبار صلحاء الأندلس، خرج من قرطبة حين استردها الأسبان ونزل بمالقة وولّى خطابتها.

القشتالي، محمد بن الوليد النحوي القرطبي^(٢)
 (... - ٤٦٠هـ)

من أهل قرطبة، كان يعلم العربية بها، وكان حافظاً لها، ذاكراً مقدماً في معرفتها. تعلّم أبو محمد بن عتاب منه العربية. توفي ودفن يوم السبت لسبع بقين من محرم سنة ستين وأربعمائة.

القلقاط، أبو عبد الله محمد
ابن يحيى بن زكريا النحوي الأندلسي المعروف بالقلقاط^(٣)
 (... - ...)

كان بارعاً في علم العربية، حافظاً لها، مقدماً فيها. ولم يكن أحد يقارب الحكيم النحوي الأندلسي في علمه غيره. وكان القلقاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها، وكان شاعراً مجوداً مطبوعاً، وإذا قصّد أطال وأحسن.

قال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس: استنشدني المعرج ببغداد لأهل بلدنا، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبد ربه قصيدة، فلم يستحسن شيئاً ممّا أنشدته، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القلقاط:

يَا غَزَالاً عَنْ لِي فابْتَزْ قَلْبِي ثُمَّ وَلِي
 حتى أتيت على آخر الشعر، فقال: هذا هو الشعر لا ما أنشدتني آنفاً.
 وكان كثير المهاجة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء، لا يزال يتهكم بالمؤذنين.
 وكان مع ذلك وسخ الثياب رذل الهيئة.

(١) البغية، ج ٢، ٢٦١.

(٢) إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢٢٥.

(٣) إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢٣١ - نفع الطيب، ج ٤، ص ٢٧٣.

لَبَّ بن عبد الله بن لَبَّ البنسِي الرصافي^(١)

(... - ٥٩٠هـ)

هو أحمد أبو عيسى، أخذ النحو عن ابن النعمة، كان متحققاً به إماماً فيه، رَوَى عنه معظم شيوخ بَلَنْسِيَّة.

لُبْنَى^(٢)

(... - ٣٩٤هـ)

هي كاتبة الخليفة المستنصر بالله الأموي.
كانت نحوية كاتبة شاعرة، بصيرة بالحساب والعروض، حاذقة.

المالقي، أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي^(٣)

(... - ٤٧٠هـ)

نحوي، شاعر، تصدّر ببلده مالقة من ساحل الأندلس، وله شعر، منه قوله:
ثلاثة يُجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت
فلا تشق بالمال من غيرها لو آتته ذو رباقوت
توفي سنة سبعين وأربعمائة. «وقد مر ذكره تحت اسم غانم بن الوليد» فهو نفسه.

المالقي، أحمد^(٤)

(٥٧٣ - ٦٤٨هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية، أبو محمد كان بارعاً في العربية، حافظاً للغة، غزلاً، ضابطاً متقناً، آخر الورعين بالأندلس. وكان منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الاثنين والخميس.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة.

المالقي، أحمد بن عبد النور^(٥)

(٦٣٠ - ٧٠٢هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن راشد، ولد في مالقة سنة ٦٣٠هـ. درس

(١) البنية، ج ٢، ٢٧٠.

(٢) البنية، ج ٢، ٢٦٩.

(٣) إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٨٩ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤٥٠.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٣٣.

(٥) الإحاطة، ج ١، ص ٢٠٣ - الدرر الكامنة، ج ١، ص ٢٠٧.

القرآن والفقه والعروض، واهتمّ بالتحصيل اللغويّ فتنقل من بلد إلى آخر سعياً وراء علوم اللغة، وانتقل إلى سبتة فأخذ عن شيوخها. عاد إلى الأندلس وجلس للإقراء فيها، ثم انتقل إلى برجة وتولّى فيها مهمّة الإقراء، ومنها رحل إلى وادي آش فغرناطة، ولم يتقرّب من السلطان. توفي بالمرية في ربيع الآخر من سنة اثنتين وسبعمئة.

من تصانيفه: «الجلية في ذكر البسمة والتضمية»، «شرح كراسة أبي موسى الجزولي»، «شرح الجمل»، «شرح على مقرّب»، وأهم كتبه: «رصف المباني في شرح حروف المعاني».

مالك بن عبد الله بن محمّد العتبيّ اللغويّ، أبو الوليد السهليّ^(١)

(... - ٥٠٧هـ)

من أهل قرطبة، يُكنّى أبا الوليد ويُعرف بالسهلي. من أهل المعرفة بالأدب واللغات والعربية والشعر. وكان متقدماً في ذلك على جميع أصحابه، ثقة فيما يروي، ضابطاً لما يكتب، حسن الخط، جيد الضبط.

توفي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خدر طاولته.

مالك بن عبد الرحمن بن الفرّج المالقيّ^(٢)

(... - ٦٩٩هـ)

هو أبو الحكم بن المرخل النحويّ، كان شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البداهة، حسن الكتابة والشعر أغلب عليه. أخذ عن الشلوّيين والدبّاج، وأجاز له أبو القاسم بن بقيّ. تحرّف بصناعة التوثيق، وولّي القضاء بجهات غرناطة. له نظم فصيح في ثعلب وغيره. ووقع بينه وبين ابن أبي الربيع في مسألة «كان ماذا»، فنظم مالك:

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادًّا لَيْتَ تُغَرِّي لِمَ هَذَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهْلًا دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَادًّا
وَجَهْلُهُ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، وَصُفِّ فِي الْمَنْعِ مُصْتَفًى.

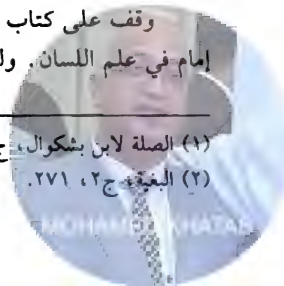
مالك بن وهيب الأندلسيّ^(٣)

(... - ...)

وقف على كتاب سيبويه وكتب أبي عليّ، أخذ عنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي، إمام في علم اللسان. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

(١) الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٦١ - إنباه الرواة، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٢) البغية، ج ٢، ٢٧١. (٣) البغية، ج ٢، ٢٧١.



محمد بن أبان بن سيد اللخمي القرطبي^(١)
(... - ٣٥٤هـ)

هو أبو عبد الله، كان مكيناً عند المستنصر. ألف كتاباً وأخذ عن أبي علي البغدادي. كان عالماً بالعربية واللغة، حافظاً للأخبار والأيام والمشاهد.

محمد بن إبراهيم بن جابر الوادي آشي^(٢)
(... - ٧٠٩هـ)

هو أبو عبد الله الجذامي من أهل التنف والمعرفة والإمامة. مشهور في قطره، انتفع به أهل بلده فأجمع على فضله ودينه. قرأ على أبي العباس بن عبد النور وانتفع. وخلفه بعد موته في التدريس.

محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي الأديب^(٣)
(٣٦٨ - ٤٣٥هـ)

يُعرف بابن زروقة أبو عبد الله. أندلسي من أهل النحو والأدب، ومن المشهورين المتصدرين للإفادة، وله مؤلفات في الآداب والأخبار، وكان ممن ينظم الشعر. أخذ عن أبي نصر النحوي وابن أبي الحباب. وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وستين سنة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن معاوية القرطبي^(٤) المعروف بالمصنوع
(٦١٩ - ٦٧٣هـ)

هو ابن المنذر القرشي من ثقة أصحابه. كان الغالب عليه علم اللغة ولم يكن له في غيرها من العلوم حظ.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرعيني^(٥) الوشقي

كان من أهل المعرفة والتصرف في علم العربية والآداب واللغة، بارع الخط، حسن الوراثة. اختصر تفسير ابن عطية اختصاراً حسناً. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

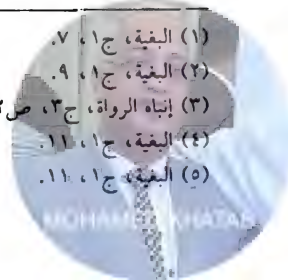
(١) البغية، ج ١، ص ٧.

(٢) البغية، ج ١، ص ٩.

(٣) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٦٢.

(٤) البغية، ج ١، ص ١١.

(٥) البغية، ج ١، ص ١١.



محمد بن إبراهيم بن عبد السلام التميمي^(١)
(... - ٦٣٩هـ)

كان فقيهاً جليلاً حافظاً للنحو والأدب واللغة. ناظر فقهاء غرناطة ورحل إلى إشبيلية. ولي الأحكام بمالقة والقضاء بغرناطة.

محمد بن إبراهيم بن عبد السلام الطليطلي^(٢)
(... - ٤٥٥هـ)

هو ابن شقّ الليل الأنصاري، كان فقيهاً مالكيّاً لغويّاً حافظاً، مليح الخط، حسن الفضيلة، كثير التصانيف.

محمد بن إبراهيم بن محمد السبتي^(٣)
(... - ٦٩٥هـ)

هو أبو الطيّب النحوي، من العلماء العاملين والفقهاء الفضلاء، قرأ النحو على ابن أبي الربيع، واختصر شرح الإيضاح له وسمع من المجدد بن دقيق العيد وقرأ عليه بمدينة قوص^(٤).

محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشي القرطبي^(٥)
(... - ٣٧٣هـ)

صحب أبا علي القالي وكان من ثقات أصحابه. غلب عليه علم اللغة فبرع به ووصف بالضبط وحسن النقل. ولم يكن له حظ من سائر العلوم. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن المفرج الإشبيلي^(٦) المعروف بابن الدبّاغ
(... - ٦٦٨هـ)

كان وحيد عصره في حفظ المذهب مالك، عارفاً بالنحو واللغة والكتابة والشعر، طيّب النفس، صبوراً على المطالعة شديد التواضع. أقرأ بجامعة غرناطة. مات برُندة^(٧).

(٢) البغية، ج ١، ١٥.

(١) البغية، ج ١، ١١.

(٣) البغية، ج ١، ١٤.

(٤) قوص: مدينة كبيرة واسعة في صعيد مصر. (البلدان، ج ٤، ص ٤١٣).

(٥) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي، ج ٢، ص ٨٧.

(٦) البغية، ج ١، ١٣.

(٧) رندة: معقل حصين بالأندلس من أعمال نائكرنا، بين إشبيلية ومالقة. (البلدان، ج ٣، ص ٧٣).

محمد بن إبراهيم العامري الشلبي^(١) (... - ...)

أصله من باجة، أمر أن يكتب على قبره:

لَيْسَ نُفُذَ الْقَدَرُ السَّابِقُ بِمَوْتِي كَمَا خَكَمَ الْخَالِقُ
فَقَدْ مَاتَ وَالذُّنَا آدَمُ وَمَاتَ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ
وَمَاتَ الْمَلُوكُ وَأَشْيَاعُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ جَمْعِهِمْ نَاطِقُ
فَقُلْ لِلَّذِي سَدَّ مَهْلَكِي تَأَقَّبْ فَإِنَّكَ بِي لَاحِقُ

محمد بن إبراهيم الغرناطي المعروف بالفنقل^(٢) (... - ٥٤٠هـ)

هو ابن الحاج أبو عبد الله الجُدَامِي. كان أستاذاً مقرئاً فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم الكلام. روى عن ابن الباذش وغالب بن عطية، وولي القضاء بجيان^(٣) وغيرها.

محمد بن أبي الأسود البلشي^(٤) (... - ٣٤٠هـ)

هو أبو عبد الله حافظ للغة، بصير بالعربية، سمع من محمد ابن فطيس وغيره، وروى بقرطبة كتب ابن قتيبة.

محمد بن أبي الحسن الأندلسي^(٥) (... - ...)

رئيس جليل، عالم باللغة والأدب. كان في أيام الحكم المستنصر أثيراً بالعلم عنده. وقد عُرِضَتْ يوماً مجموعة نسخ من كتاب «العين» للخليل أمام الحكم، بينها نسخة القاضي منذر بن سعيد البلوطي. وسألهم الحكم عن النسخ فقالوا: نسخة القاضي أكثر النسخ تصحيحاً وخطأً وتبديلاً. فسأل تبين ذلك له، فأنشده أبياتاً مكسورة وأسمعه الفاظاً مصحفة. واتصل المجلس بالقاضي منذر، فكتب إلى الحكم المستنصر رقعة وفيها:

جزى اللُّهُ الْخَلِيلَ الْخَيْرَ عَنَّا بِأَنْضَلِ مَا جَزَى فَهُوَ الْمُجَازِي
وَمَا خَطَأَ الْخَلِيلَ سِوَى الْمُغِيلِي وَغُضِرَ وَطْنَيْنِ فِي رِبْضِ الطُّرَازِ

(٢) البغية، ج ١، ٩.

(١) البغية، ج ١، ١٧.

(٣) جيان: مدينة أندلسية تتصل بكورة إلبيرة تقع شرقي قرطبة. (البلدان، ج ٢، ص ١٩٥).

(٥) إنباه الرواة، ج ٣، ص ٧١.

(٤) البغية، ج ١، ٥٦.

فقال لهم المستنصر: إن القاضي قد هجاكم. فقالوا: نجّل القاضي عن ذكره في مجلس مولانا. فقال: قد بدأكم والبادي أظلم. فمدّ محمد بن أبي الحسن يده إلى الدواة وكتب:

هَلُمْ فَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْبِرَارِ وَقَدْ فَاخَرْتُ قِرْنًا ذَا نَجَارِ
وَلَا تَمْشِ الضُّرَاءَ فَقَدْ أَثَرْتُ الْأَسْوَدَ الثُّلُبَ تَخْطِرُ بِاحْتِفَارِ
وَأَصْجِرْ لَلْقَاءِ تَكُنْ صَرِيعاً بِمَا ضَيَّيْتُ الْحَدَّ مَصْقُولِ الْجُرَارِ
رَوَيْتَ عَنِ الْخَلِيلِ الْوَفْقَ جَهْلًا بِجَهْلِكَ بِالْكَلَامِ وَبِالْمَجَارِ
دَعَوْتُ لَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَنْحَثُ يَدَاكَ عَلَى مَفَاخِرِ الْعَزَازِ
جَزَى اللَّهُ الْإِمَامَ الْعَدْلَ عَنَّا جَزَاءَ الْخَيْرِ فَهُوَ لَهُ مَجَازِ
بِهِ وَرَيْثُ زِنَادِ الْعِلْمِ قَدَمًا وَشَرَفَ طَالِبِيهِ بِاعْتِزَارِ
وَجَلَّى عَنِ كِتَابِ «الْعَيْنِ» دَجْنًا وَإِظْلَامًا بِنُورِ ذِي امْتِيزَارِ
بِأَسْتَاذِ اللُّغَاتِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَحَادِثِ بِنَاحِيَةِ الطَّرَارِ
بِهِمْ صَحَّ الْكِتَابُ وَصَيَّرُوهُ مِنَ التَّنْصِيفِ فِي ظِلِّ احْتِرَارِ
وَعُضْتُ عَلَى الْمُسْتَنْصِرِ فَرَاها وَضَحْكُهَا وَقَالَ: قَدْ انْتَصَرْتُ، وَأَمْرُهَا فَخْتُمْ. ثُمَّ
وَجَّهَ بِهَا إِلَى الْقَاضِي، فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَلِمَةً.

محمد بن أبي دوسي البتاسي^(١)

هو أبو بكر النحوي. قال عنه ابن سعيد^(٢): من أهل المائة السادسة من حسنات بياضة في علم العربية، أولع بالتثقل والتغزب وخدم المعتصم بالمرّة.

محمد بن أبي العاص البرجني المعروف بأبي الجيش^(٣)

(... - ...)

أستاذ مقرأء نحويّ أديب، أقرأ بالمرّة ثم استدعيّ إلى سبّنة فأقرأ بها إلى أن انتقل إلى تونس سنة أربعين وستمئة وانقطع خبره. كان من أهل العلم والنباهة والتصرف.

محمد بن أبي علاقة البواب القرطبي^(٤)

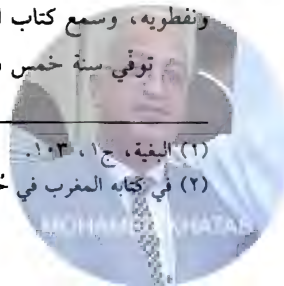
(... - ٣٢٥هـ)

نحوي أندلسي، رحل إلى المشرق وأخذ عن الزجاج وابن الأنباري، والأخفش ونفطويه، وسمع كتاب الكامل للمبرّد، وعاد إلى الأندلس. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمئة.

(١) البغية، ج ١، ١٢٣.

(٢) البغية، ج ١، ١٠٣.

(٣) في كتابه المغرب في حلى المغرب. (٤) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، ج ١، ص ٣٦٢.



محمد بن أبي علي أبو عبد الله المعروف بابن المحلّي أو بالأستاذ^(١)

(... - ٦٦٠هـ)

من أهل سَبْتَة وجَلّة طلبتها. برع في العربية والأدب، كان يعتز الناس، فصيحاً مفوهاً لَسِيناً، ولي قضاء سَبْتَة آخر عمره.

محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالخِذْب^(٢)

(... - ٥٨٠هـ)

هو أبو بكر الإشبيلي، والخِذْب هو الرجل الطويل، نحويّ مشهور، بارع تتلمذ عليه ابن خروف. كان موصوفاً بالجدق والتّبل. رحل إلى فاس وأقام هناك مقرناً.

محمد بن أحمد بن جابر

الهُواريّ^(٣) المعروف بأبي عبد الله الأعمى الأندلسي

(٦٩٨ - ٧٨٠هـ)

قرأ النحو على محمد بن يعيش، ورحل إلى الديار المصرية بصحبة أحمد بن يوسف الرّعيني^(٤). وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرّعيني يكتب. من تصانيفه: شرح الألفيّة لابن مالك وهو كتاب مفيد يعتني بالإعراب للآليات، وهو جليل جداً.

محمد بن أحمد بن حبيب الإشبيليّ^(٥)

(... - ٣٠٠هـ)

هو ابن سيّد بن عمر بن عمير اللّخميّ، كان نحوياً لغوياً شاعراً مطبوعاً.

محمد بن أحمد بن حمدون بن سابق القرطبيّ^(٦) المعروف بابن الإمام

(٣٥٠ - ٣٨٠هـ)

كان عالماً باللغة بليغاً لَسِيناً، مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة.

(٢) البغية، ج ١، ٢٨.

(١) البغية، ج ١، ١٩٧.

(٣) البغية، ج ١، ٣٥.

(٤) هو أحمد بن يوسف الرّعينيّ الغرناطي، أديب ماهر ولد بعد السبعمئة كان مقتدراً على النظم والنثر. دِيناً حسن الخلق. مات قبل رفيقه بسنة في سنة ٧٧٩هـ.

(٥) البغية، ج ١، ٢٧.

(٦) البغية، ج ١، ٢٢ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٩٥.

محمد بن أحمد بن حنّال المرسّي^(١)

(... - ٦٨٣هـ)

كنيته أبو القاسم وقد غلبت عليه، خطب بجامع مُرسية كان حسن القراءة، جيد التلاوة، عذب الإلقاء.

محمد بن أحمد بن رضوان بن أرقم النميري^(٢)

(... - ٦٩٤هـ)

هو أبو خالد الوادي آشي. كان متضلّعاً من العربية قارضاً للشعر، مشاركاً في الفرائض والحساب، كثير الاجتهاد جميل الخلق، مليح البرّة. خرج من بلده وسكن سبّنة ولازم ابن أبي الربيع وأخذ عنه الأدب والعربية مات قاضياً بسيطة^(٣). وكتب على قبره من شعره:
أتيت إلى خالقي خاضعاً ومنّ خذّه في الثرى يخضّع
وإن كنتُ وافيئته مجرمأ فلأنّي في عفوه أطمع

محمد بن أحمد بن زكريا المعافري^(٤)

(... - ٥٩١هـ)

هو أبو عبد الله الآشي النحوي الأندلسي، قرأ القرآن على بعض أصحاب ابن هُذَيْل، ونظم قصيدة في القراءات على مثال قصيدة الشاطبي، صرّح فيها بأسماء القراء.

محمد بن أحمد بن سعيد الغرناطي^(٥) المعروف بابن عروس

(٥٠٧ - ٥٩٠هـ)

هو أبو عبد الله من أهل القراءات والنحو. كان شيخاً جليلاً فقيهاً. أجاز له أبو الوليد بن الدبّاغ، وابن العربي. وكان من أحسن الناس نغمة بالقرآن، وأحسنهم خلقاً وأكرمهم عشرة. ولي الصلاة والخطبة بجامع غرناطة.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن سُحمان^(٦) المعروف بالشريشي

(٦٠١ - ٦٨٥هـ)

هو جمال الدين أبو بكر الوائلي البكري الأندلسي. ولد بشريش^(٧) تفنن في العلوم

(٢) البغية، ج ١، ٤٢.

(١) البغية، ج ١، ٢٣.

(٣) نَسَلَة: مدينة بالأندلس من أعمال جَيّان. (البلدان، ج ١، ص ٤٢٢). البغية، ج ١، ٤٢.

(٥) البغية، ج ١، ٣٨.

(٤) البغية، ج ١، ٤٣.

(٦) البغية، ج ١، ٤٤.

(٧) شريش: مدينة أندلسية كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة أندلسية تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال إشبيلية. (البلدان، ج ٣، ص ٣٤٠).

وطاف البلاد وسمع الحديث رحل إلى بغداد ودمشق واتصل بابن يعيش في حلب، جمع ودرس وأفتى ألف شرحاً جليلاً لألفية ابن معيط، وكتاباً في الاشتقاق. كان زاهداً ورعاً بارعاً، كبير القدر رفيع الذكر.

محمد بن أحمد بن عبد العزيز
ابن سعادة^(١) المعروف بأبي عبد الله الشاطبي^(٢)
(... - ٦١٤هـ)

كان مقرناً متصداً نحوياً لغوياً محققاً. أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، والعربية عن ابن النعمة وغيره.

محمد بن أحمد بن عمر السالمي^(٣)
(... - ...)

هو أبو عامر الوزير الأندلسي. كان لغوياً أديباً كاتباً شاعراً عارفاً بالتاريخ والأخبار. ألف دواوين في اللغة والشعر. كان حياً بعد الخمسين والخمسمائة.

محمد بن أحمد بن غالب القرطبي^(٤) المعروف بالسَّراط
(... - ٦١٦هـ)

هو أبو عبد الله الأنصاري، كان مقرناً محدثاً، نحوياً أديباً من أهل الفضل والدين. روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان.

محمد بن أحمد بن فرج بن شقرال^(٥) المعروف بالطرسوني
(... - ٧٣٠هـ)

كان قتيماً على النحو والقراءات واللغة، بارع الخط والظرف والفكاهة. أخذ القراءة عن أبي الحسن بن أبي العيش، وبه تفقه وقرأ على ابن الزبير. امتاز بحسن التذهيب والتجليد.

محمد بن أحمد بن فرج الغرناطي
(... - ٧٣٠هـ)

كان قتيماً في العربية مشاركاً في الأصلين، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي

- (١) البغية، ج ١، ٢٩.
(٢) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة. (البلدان، ج ٣، ص ٣٠٩).
(٣) البغية، ج ١، ٣٧.
(٤) البغية، ج ١، ٤٥.
(٥) البغية، ج ١، ٤٦.

العنيس، وقرأ على ابن الزبير وابن رُشيد وغيرهما؛ وجرت له محنة مع بعض الوزراء فأخرجه إلى أفريقيا.

محمد بن أحمد بن محمد بن أيمن الغرناطي^(١)

(... - ٥٣٠هـ)

هو أبو عبد الله السعدي، كان من أهل المعرفة بإقراء القراءات والعربية والفرائض، أخذ عن ابن الباذش وغيره، وأقرأ العربية بغرناطة وكان من أهل الفضل والدين.

محمد بن أحمد بن محمد الشريف السبتي^(٢)

(٦٩٧ - ٧٦٠هـ)

هو أبو عبد الله الخُشنِي، كان فاضلاً، حائزاً الفضائل في ميدانها، عليمًا بعلوم اللسان. له باع في صناعة البديع ودراية في ميزان العروض وعلم القافية. كان بارع التصنيف غزير الحفظ، حاضر الذّكر، فصيح اللسان. وليّ ديوان الإنشاء بغرناطة، ثم القضاء والخطابة بها، فصّده بالحق والمهابة، ثم عزل من القضاء بلا زلّة فتصدّى للإقراء وتدرّس العربية، ثم ولي قضاء وادي آش، وأعيد إلى قضاء غرناطة، واستمرّ إلى أن مات.

محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي السبتي^(٣)

(... - ...)

يكنى أبا عبد الله، أذّب بالعربية وكان قائماً عليها وعلى اللغات والآداب. له تأليف مفيدة استعملها الناس، منها كتاب الفصول، والمجمل في شرح أبيات الجمل، ونكت على شرح أبيات سيويه للأعلم. كان حيّاً سنة ٥٧٥هـ. وقد نظم في كلمة «خال» اثني عشر معنى. الخال أخو الأم، الخال، موضع، والخال من الزمن الماضي، والخال اللواء، والخال الخيّلاء، والخال الشامة، والخال العربي ويقال المنفرد، والخال قاطع الخلاء، والخال الجبان، والخال ضرب من البرود، والخال السحاب، وسيف خالٍ أي قاطع.

أقوم لخالٍ هو يوماً بذٍ خالٍ
أما ظفرت كفاك في العُصُر الخالي
تمرّ كمرّ الخالٍ يرتجّ رذُفها
أقامت لأهل الخالٍ خالاً فكلّهم
تروح وتغدو في برود من الخالٍ
بربة خالٍ لا يُزَنُ بها الخالي
إلى منزلٍ بالخالٍ خَلُو من الخالٍ
يؤم إليها من صحيح ومن خالٍ^(٤)

(٣) البغية، ج ١، ٤٩.

(٤) المطرب لابن دحية: ص ١٦٨.

(١) البغية، ج ١، ٤٣.

(٢) البغية، ج ١، ٣٩.

محمد بن أحمد بن يربوع الجيتاني^(١)

هو أبو عبد الله مقرأ القرآن والأدب والعربية. أخذ ذلك عن أبي القاسم بن دحمان وأبي زيد السهيلي وروى عنهما وعن ابن خروف.
ألف في الآداب وسكن آخر عم قيجاطة^(٢) وكان حياً سنة سبع وستمئة.

محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله الحكيم النحوي الحاسب الأندلسي^(٣) (٢٥١ - ٣٣١هـ)

كان دقيق النظر، غاية في علم العربية والحساب وحدّ المنطق، ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره. وكان عيًّا بالمخاطبات، ثقيلاً في إملاء النحو، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة والمسائل الدقيقة، لم يقاومه أحد من أهل زمانه، بل كان الحظلم في فهم ما يقوله.
عاش حتى بلغ الثمانين، وأعقب ولدًا، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة.

محمد بن أصبغ بن لبيب الإستجني^(٤) (... - ٣٢٨هـ)

كان متفناً في العلوم، بصيراً بالنحو واللغة والغريب والحساب ومعاني الشعر. سمع محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن عبد الملك بن أيمن. لزم الزهد والعبادة.

محمد بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء القرطبي^(٥) (٢٥٥ - ٣٠٦هـ)

مولي الوليد بن عبد الملك الخليفة القرطبي. كان عالماً بالحديث، حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو والغريب، بليغاً، متفناً في ضروب من العلم، حسن الخط، روى عن ابن وضاح والخشني ومطرز بن قيس وغيرهم.

محمد بن أغلب بن أبي الدوس^(٦) المعروف بأبي بكر المرسي (... - ...)

أستاذ نحوي أديب، أخذ عن الأعلام وتأدب به. لازمه وسكن تلمسان، حتى مات

(١) البغية، ج ١، ٤٩.

(٢) قيجاطة: مدينة بالأندلس من أعمال جيان. (البلدان، ج ٤، ص ٤٢٠).

(٣) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٦٥.

(٤) البغية، ج ١، ٥٧ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٥٠.

(٥) البغية، ج ١، ٥٧.

هناك. ألف وقتد وروى عنه أبو بكر بن معاذ اللخمي، وأبو العباس بن الصقر.

محمد بن أفلح البجاني^(١)

(... - ٣٨٥هـ)

كان بصيراً بالنحو، حافظاً للغة، جيد الضبط، حسن الخط، أدبياً حليماً، وافر المروءة. سمع من أبي علي وابن القوطية. مات وله ثمان وأربعون سنة.

محمد بن أمية الجبائي^(٢)

(... - ٦٠٠هـ)

ويعرف بأبي عبد الله، أستاذ نحوي، أديب فَرَضِي. روى عنه ابن رشيق وأبو عبد الله بن الزبير.

من شعره قوله:

أني عذِر يكون لي أي عذِر لابن سبعين مولع بالضبابه
وهو ماء لم تُبق منه الليالي في إناء الحياة إلا ضبابه

محمد بن أيوب بن سليمان بن حجاج القرطبي^(٣) المعروف بالبك

قال ابن الفَرَضِي: كان عالماً باللغة، حافظاً لها، بصيراً بالنحو والشعر، روى عن أحمد بن خالد وأحمد بن بشر الأغش وقاسم بن أصبغ. كان حسن الخط ضابطاً ولي القضاء بدمير.

محمد بن أيوب بن وهب بن نوح الغافقي البَلَنَسِي^(٤)

(٥٣٠ - ٦٠٨هـ)

هو أبو عبد الله الأندلسي النحوي، من الراسخين في العلم، كان بارعاً في العربية والفقهاء. قال ابن الزبير: أستاذ أوجد، عالم جليل، فقيه بَلَنَسِيَّة. روى عنه أبو العباس بن فرتون وأبو عمر بن خوط الله.

محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن عدنان الأنصاري الإشبيلي^(٥)

(٥٦٧ - ٦٣١هـ)

ويعرف بالسقطي. أستاذ نحوي أديب. روى عن أبي العباس بن مقدم، وعنه ابن أبي الأوص.

(١) البنية، ج ١، ٥٧ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٠١.

(٢) البنية، ج ١، ٥٨.

(٣) البنية، ج ١، ٥٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٧٧.

(٤) البنية، ج ١، ٥٨، ٥٩. (٥) البنية، ج ١، ٩٨.

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن مكبر^(١) المُرسيّ البَلنسيّ
(٥١٣ - ٥٨٩هـ)

هو أبو عبد الله الأنصاري، نحويّ جليل، روى عن عبد الحق بن عطية ومحمد بن فرج القيسي. كان مقرئاً جليلاً نحويّاً معروفاً بإقراء الكتاب والتقدّم فيه. روى عنه ابن خوط الله وأبو علي الرُّندي. وله: شرح الإيضاح، شرح الجمل.

محمد بن حارث بن أحمد بن منير السَّرْقُسطي^(٢) المعروف بابن منيرة
(... - ٤٧٣هـ)

هو أبو عبد الله النحوي من جملة أهل الأدب، وأهل الحفظ والمعرفة والتقدّم. روى عن ابن صارم الباجي كثيراً من كتب الأدب. أخذ عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ بقرناطة. ذكره ابن بشكّوال في زوائده على الصلة^(٣).

محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن مطرّف الإشبيلي^(٤)
(٦١٨ - ٧٠٦هـ)

هو أبو عبد الله وأبو بكر الوزير، نزيل مكّة. ذو كرامات شهيرة. حجّ وسمع ابن مسدّى وعاد إلى الإسكندرية ثم إلى مكّة فأقام بها إلى أن مات. كان قرأ النحو على الشلوّيين وكان يحفظ كتاب سيبويه.

محمد بن الحسن بن عبد الله

ابن مذحج بن بشر أبو بكر^(٥) الزبيدي الإشبيلي المشهور
(... - ٣٧٩هـ)

هو صاحب طبقات النحويين، كان واحد عصره في علم النحو. أخذ العربية عن أبي علي القالي. وأدّب ولد المستنصر بالله وولي قضاء قرطبة. من تصانيفه: مختصر العين، أبنية سيبويه، الموضح. روى عنه ابنه الوليد محمد وإبراهيم بن محمد الإفيلي وغيرهما.

محمد بن الحسن بن محمد بن شدّاد بن طفيل^(٦) المعروف بابن المؤدّن
(... - ٦٦٩هـ)

كان إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً، حافظاً للتفسير ذا نباهة وصدق،

(٢) البغية، ج ١، ٧٣.

(٣) الصلة ٥٢٢. وفيها ابن منيرة، وصوبها المصحح بـ «منيرة».

(٥) البغية، ج ١، ٨٥.

(١) البغية، ج ١، ٦٩.

(٤) البغية، ج ١، ٧٤.

(٦) البغية، ج ١، ٨٦.

ومروءة وكرم وطيب نفس . أقام طول عمره على المطالعة والتدريس والقراءة . قرأ
بغرناطة على أبي محمد القرطبي وأبي علي الرندي وغيرهما .

محمد بن الحسن بن يوسف

ابن الحسن بن حَبِيش^(١) اللخمي المرسّي الأندلسي
(... - ٦١٥هـ)

أقام في تونس وسمع من أبي الحسن بن قطوال وغيره . وكان إماماً في الآداب وله
تأليف ، وانقطع في آخر عمره إلى العبادة ، وأجاز لأبي حيان .

محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي^(٢)
(... - ٤٠٥هـ)

أديب شاعر ، كان يُقرأ عليه النحو بالأدلس . قيل أنه مات قتلاً سنة خمس
وأربعمئة .

محمد بن حسين بن محمد الأموي المالقي^(٣)
(... - ...)

قال ابن الزبير : أستاذ مقرأ للقرآن والعربية . روى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن
الفخار ، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته .

محمد بن الحسين الفهري^(٤)
(... - ٣٥٥هـ)

من أبناء القرن الرابع الهجري ، روى عن أبي علي القالي ولازمه . تقدّم في حفظ
الآداب واللغات وعنه أخذ ابن الإفيلي . اهتم بمؤلفات القالي ، فعمد مع محمد الجباني
بتهديب ما لم يهذب القالي في «البارع» . توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

محمد بن حكيم بن محمد بن باق الجزامي السرقسطي^(٥)
(... - ٥٣٨هـ)

كان نحويًا لغويًا مقرئًا ، إماماً في العربية ، جليلاً عارفاً بأصول الدين ، روى عن أبي

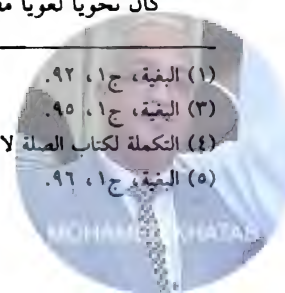
(٢) إنباء الرواة ، ج ٣ ، ص ١١٠ .

(١) البنية ، ج ١ ، ٩٢ .

(٣) البنية ، ج ١ ، ٩٥ .

(٤) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، ج ١ ، ص ٣٧١ .

(٥) البنية ، ج ١ ، ٩٦ .



مروان وابن سراج وأبي الوليد الباجي، وخلف بن يوسف الأبرش واستوطن فاس، وأخذ الناس بها عنه.

محمد بن حمدون الغافقي القرطبي الوزّاق^(١)

(... - ...)

أصله من مَؤرور، وسكن إشبيلية، وعني بتقيد الفقه وحفظه. وسكن إشبيلية، وعني بتقيد الفقه وحفظه. روى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن بشر، كان حسن الخط، ضابطاً.

محمد بن خُراسان الصقلّي^(٢)

(... - ٣٨٦هـ)

مولى لبني الأغلب، سمع من أبي جعفر النحاس، وأخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان. مات بصقلية. وهو ابن ست وسبعين سنة.

محمد بن خَطّاب الأندلسي^(٣)

(... - ٣٩٨هـ)

هو أبو عبد الله النحوي الأزدي، من الأدباء المشهورين والتّحاة المذكورين، يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة.

محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صياف الإشبيلي^(٤)

(... - ٥٨٦هـ)

أخذ القراءات عن شريح، وروى عنه عن أبي مروان الباجي من وكان له شأن في منصبه. شرح الأشعار الستة، وفصيح ثعلب، وله أجوبة على مسائل قرآنية ونحوية أجاب بها أهل طُنجة. روى عنه أبو الحسن بن جابر بن الدباج وأبو الخطاب بن خليل.

محمد بن خلد الهمداني الغرناطي^(٥) المعروف بابن قبال

(٤٩٢ - ٥٧٣هـ)

من بيت علم ودين، كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم خلق وحسن عشرة وبشاشة. انتقل إلى مالقة ثم انصرف إلى بلده. كان طبيباً، وشعره جيد جَزَل.

(١) البغية، ج ١، ٩٧.

(٢) البغية، ج ١، ٩٩.

(٣) البغية، ج ١، ٩٩.

(٤) البغية، ج ١، ١٠١.

(٥) البغية، ج ١، ١٠١.

محمد بن داود بن عبد التَّجِيبي الجَيَّاني^(١) المعروف بالحناس
(... - ...)

قال ابن الزُّبَيْر: روى عنه أبو القاسم بن الطَّلِيسان. نحوي، أديب سري.
حج ومات بالإسكندرية.

محمد بن رضوان بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميري^(٢)
(... - ٦٥٧هـ)

هو أبو يحيى الوادي آشي، كان صدراً شهيراً علماً، حسيباً أصيلاً، قوي الإدراك، إماماً في اللغة، مشاركاً في علوم الحساب والهندسة. ذو تواضع ودين وِلْيَ قضاء بلده وبرشانة^(٣) فحمدت سيرته. صحب بغرناطة جِلَّة من العلماء، ألف مختصر الغريب المصنف، وكتاباً في أحوال الخيل، وشجرة في الأنساب ورسالة في الإسطراب، وغير ذلك.

محمد بن سعد الرباحي^(٤)
(... - ٣٨٤هـ)

هو من قلعة رَّبَاح^(٥) من أعمال طُلَيْطَلَة بالأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع بمصر ابن الوردة، وابن السكن وحدث وأفاد.

محمد بن سعيد بن هشام الكتاني الأندلسي^(٦)
(... - ...)

هو أبو الوليد الحنفي المعروف بابن الجنان. لم يذكر تاريخ وفاته، بل ذكر اسمه الحافظ زين الدين الأبيوري في معجمه ولم يزد على ذلك.

محمد بن سليمان أبو عبد الله^(٧) المعروف بابن أخت غانم الأندلسي

كان من أحفظ أهل زمانه للنحو، حافظاً لكلام الأطباء وأحوال الدِّيانات على مذهب الأشعري، روى عن خاله غانم النحوي الأديب وسمع الصحيحين على الذَّلَّاني وسنن أبي داود على أبي الوليد الوُفْشي. سكن المُرْتَة. فقيل له: ما صيرك إلى المُرْتَة

(١) البغية، ج ١، ١٠٢. (٢) البغية، ج ١، ١٠٣، ١٠٤.

(٣) برشانة: من قرى إشبيلية بالأندلس. (البلدان، ج ١، ص ٣٨٤).

(٤) البغية، ج ١، ١١٢ - معجم الأدباء، ٢٠٣/١٨.

(٥) رَّبَاح: مدينة بالأندلس من أعمال طُلَيْطَلَة وغربها. (البلدان، ج ٣، ص ٢٣).

(٦) البغية، ج ١، ١١٢.

(٧) البغية، ج ١، ١١٦، ١١٧.

وتركت خالك مع براعته؟ فقال: أنه كان يقول: رئيس غرناطة غير مأمون على الدماء.
فكن أنت بالمرّة فإن قتلني بقيت أنت.

محمد بن سودة بن إبراهيم بن سودة الغرناطي^(١) (... - ٦٣٧هـ)

هو أبو عبد الله المرّني، شيخ جليل، كاتب مجيد، عارف بالنحو واللغة والتاريخ والعروض. بارع الأدب رائق الشعر سيّال القريحة، سريع البديهة، ذاكرةً لأيام السلف، طبّيب المحاضرة، مليح الشّية، حسن الهيئة. قرأ بفرناطة على أبي محمد بن عبد الرحيم بن الفرس وغيره، وبمألقة على السّهيلي، وبجيان على ابن يربوع، وبإشبيلية على أبي الحسن بن زرقون وغيرهم.

محمد بن شهيد المهرّي الغرناطي^(٢) (... - ...)

كان يقرئ القرآن والعربية والأدب، نحوياً مجوّداً متصدراً بمطخارش^(٣) لإقراء ما كان عنده. روى عن عبد الرحمن بن عتاب وغيره. مات بعد الثلاثين وخمسمائة.

محمد بن طاهر بن علي بن عيسى، أبو عبد الله الأنصاري الداني^(٤) النحوي (٥١٢ - ٦١٩هـ)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة، وأقام بها مدة يُقرئ النحو. وكان شديد الوسواس في الموضوع.

وخرج عن دمشق إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات. وقيل إنه كان يقيم أياماً لا يصلّي لأنه لم يكن ينتهياً له الموضوع على الوجه الذي يريده.

توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

من تصانيفه: كتاب التحصيل، عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب.

محمد بن طاهر العامري الغرناطي^(٥) (... - ...)

هو أبو بكر من قرية بكور^(٦)، كان فقيهاً أدبياً مقرئاً، عارفاً بالعربية والأدب عن

(١) البغية، ج ١، ١١٩.

(٢) لم أظف بتعريف لها. وأعتقد أنها من أعمال غرناطة.

(٣) إنباه الرواة، ج ٣، ص ١٥٣ - البغية، ج ١، ص ١٢٠.

(٤) البغية، ج ١، ١٢١.

أهل الدين والفضل، خطب بجامع جيتان ثم عاد إلى قريته، كان يقرض الشعر مع زهد وورع. كان حيناً سنة تسعين وخمسمائة.

محمد بن طلحة بن عبد الملك

ابن خلف بن أحمد الإشبيلي المعروف بابن طلحة^(١)

(٥٤٥ - ٦١٨ هـ)

هو أبو بكر الأموي، كان إماماً في صناعة العربية، نظاراً عارفاً بعلم الكلام، تأذب بابن ملكون، درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة. كان موصوفاً بالعقل والذكاء ذا هدى ووضوء ونباهة وعدالة ومروءة، مقبولاً عند الحكام والقضاة. كان يميل في النحو إلى مذهب ابن الطراوة ولد بياطرة^(٢) ومات بإشبيلية.

محمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف المعروف بابن الحاج^(٣)

(٥٧٤ - ٦٤١ هـ)

من أهل قرطبة، أبو الحسن بن خالد التجيبي. روى عن أبي محمد بن حوط الله وأبي القاسم بن بقي وجماعته. صنف نزهة الألباب في محاسن الآداب، المقاصد الكافية في علم لسان العرب.

محمد بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد الخشن القرطبي^(٤)

(... - ٢٨٠ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، عالم جليل، نحوي لغوي، شاعر، زاهد، رحل ولقي أبا حاتم السجستاني وجاء إلى الأندلس بعلم كثير. رحل فحج ودخل البصرة، وسمع من محمد بن بشار، وابن بنت أزهري السمان لقي الزياتي والزيادي وأبا حاتم وأدخل الأندلس الكثير من الحديث واللغة والشعر الجاهلي. كان فصيح اللسان صارماً أنوفاً، طُلب للقضاء فأبى.

محمد بن عبد الله بن الجعد الفهري اللبلي^(٥)

(... - ٥١٥ هـ)

من أهل التفنن في المعارف والتقدم في الآداب والبلاغة. له حظ جيد من الفقه والحديث.

(١) البغية، ج ١، ١٢١.

(٢) بياطرة: بلد في غربي الأندلس. (البلدان، ج ٥، ص ٤٢٤).

(٣) البغية، ج ١، ١٢٧.

(٤) البغية، ج ١، ١٤٢.

(٥) البغية، ج ١، ١٢٨.

محمد بن عبد الله بن خلیصة الأندلسي^(١)

(... - ٥١٩هـ)

كان أبو عبد الله من أهل المعرفة والنحو والأدب، بارعاً في النظم والنثر، ذاكرًا للغريب سكن بلنسية وأقرأ بها مدة، وبدانية وانتقل أخيراً إلى المرئية وأقرأ بها. كان مشكور الشمانل.

محمد بن عبد الله بن دمام^(٢)

(... - ...)

من سكان حصن بلنش، كان شيخاً جليلاً، أستاذاً في العربية والأدب والعروض من أهل الفضل والدين، مداعباً مليح النادرة. أقرأ بالحصن وانتقل إلى مالقة ومنها أصله. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

محمد بن عبد الله بن سوار القرطبي^(٣)

(... - ٣٠٢هـ)

أخذ عن أبيه، ورحل إلى المشرق، فلقى أبا حاتم والرياشي قال عنه ابن الفريسي.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن سعادة بن أحمد اللؤشي المعروف بابن سعادة^(٤)

(... - ٥٣٢هـ)

أبو عبد الله المذحجي من أهل الخط البار والمعارف الجمّة من الفقه والحديث والنحو والأدب وغير ذلك. جيد الكتابة حسن النظم والنثر، جليلاً مشاوراً بقرناطة روى عن ابن الباذش.

محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي^(٥)

(... - ٧٤٠هـ)

كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في فنون من فقه وأدب وعربية، مليح الدعاية، كثير التواضع، بيته معمور بالعلماء، تتصدّر ببلده للفتيا والتدريس والإسماع. كان قرأ على أبي العباس بن عبد النور وابن خالد أرقم.

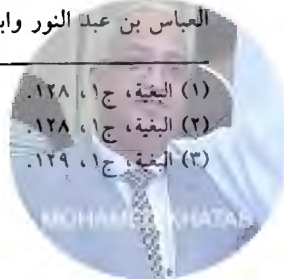
(٤) البغية، ج ١، ١٣٧.

(٥) البغية، ج ١، ١٣٩.

(١) البغية، ج ١، ١٢٨.

(٢) البغية، ج ١، ١٢٨.

(٣) البغية، ج ١، ١٢٩.



محمد بن عبد الله بن عروس^(١)

(... - ٣٣٨هـ)

هو أبو عبد الله من أهل مؤرور. دقيق النظر، بصير في العروض، حاذق بعلم الحساب. مات شاباً. لم يعرف له مصنف.

محمد بن عبد الله بن الفراء الجزيري^(٢)

(... - ...)

هو أبو بكر وأبو عبد الله، أقرأ النحو والأدب بسنينة، وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم. قرأ عليه القاضي عياض الكامل للمبرد. مات بالجزيرة الخضراء في حدود خمسمائة.

محمد بن عبد الله القرطبي^(٣)

(... - ...)

هو أبو عبد الله العالم بالقرآن، البصير بالعربية، ذو حظ من الزهد. ذكره الزبيدي في نحة الأندلس^(٤).

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي^(٥) المعروف بقاضي الجماعة

(... - ٣٣٩هـ)

قال ابن الفرضي: كان حافظاً للرأي، معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، متصرفاً في علم الإعراب ومعاني الشعر، شاعراً مطبوعاً.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصي الفهمي^(٦)

(... - ...)

من أهل ألمرية، كان أحد الأساتذة النحاة الأدباء الجلّة قال ابن الزبير. روى عنه أبو القاسم بن حبيش سمع عليه ولم يُجزّ له. مات بعد الثلاثين وخمسمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن خلف الأنصاري

أبو عبد الله المعروف بابن القفال وبابن غانة الجبّاني^(٧)

(... - ...)

أستاذ نحوي خطيب مقيء فاضل. روى عنه المقرئ أبو بكر بن حسنون. قرأ عليه كثيراً وتأدّب وأجاز له.

(٢) البغية، ج ١، ١٥٠.

(٤) طبقات النحويين واللفويين ٢٩٣.

(٥) البغية، ج ١، ١٤٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٦١.

(٧) البغية، ج ١، ١٥٤.

(١) البغية، ج ١، ١٣٩.

(٣) البغية، ج ١، ١٥١.

(٥) البغية، ج ١، ١٤٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٦١.

(٦) البغية، ج ١، ١٥٣.

محمد بن عبد الرحمن بن خليفة بن أبي العافية الأزدي^(١)

(٥٥٦ - ٥٨٣هـ)

هو أبو بكر الكُتْدِي، شيخ فقيه، جليل أديب بارع، عارف بالعربية واللغة. كاتب مُجيد، شاعر مكثّر. مطبوع على جملة محاسن. أصله من كُتْدَه^(٢) انتقل إلى غرناطة وسكن بها وبمألقة. سمع على أبي بكر ابن العربي، وأبي الوليد بن الدِّبَّاح، وأبي بكر بن مسعود الخُشْنِي. له شعر مدوّن منه:

لأمرٍ ما بكيتُ وهاجَ شوقي وقد سجمتُ على الأيك الحمام
لأنّ بياضها كبياضٍ شيبني فمعنى شجوها قُربَ الجِمام

محمد بن عبد الرؤوف بن محمد

ابن عبد الحميد الأزدي^(٣) المعروف بابن خنيس

(... - ٣٤٣هـ)

قال ابن الفَرَضِي: كان عالماً باللغة والغريب والأخبار والتاريخ كاتباً بليغاً، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس. ألّف كتاباً في شعراء الأندلس بلغ فيه الغاية.

محمد بن عبد الملك بن عبد الملك

ابن وليد الأندلسي^(٤) المعروف بابن أبي جمرة

(... - ٥٢٠هـ)

كان من أهل القرآن والفقه والمعرفة والإعراب والآداب والحساب. غلب عليه الإنزواء والعبادة والقرار عن الناس عُمر حتى بلغ ثمانين سنة وكُفَّ بصره.

محمد بن عبيد الله بن هشام بن عبد الرحمن

ابن نصر الخُشْنِي الملقب، المعروف بابن العويص^(٥)

(... - ٥٧٦هـ)

كان أستاذاً مقرئاً، نحوياً فاضلاً، روى عن أبي عبد الله التِّغْزِي وابن الطَّراوة. روى عنه ابنا حَوْط الله وابن يربوع.

(١) البغية، ج ١، ١٥٥.

(٢) من أعمال مرسية. (البلدان، ج ٥، ص ١٢٨).

(٣) البغية، ج ١، ١٥٩.

(٤) البغية، ج ١، ١٦٣.

(٥) البغية، ج ١، ١٦٩.

محمّد بن عطاء الله النحويّ القرطبي، أبو عبد الله^(١)

(... - ٣٩٤هـ)

أخذ عن أبي بكر الزبيديّ. كان بصيراً بالنحو، مقدّماً فيه، وله يد لطيفة في التفهيم. توفّي في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر، وكان غازياً معه، سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

محمد بن علي بن أحمد الخولانيّ المعروف بابن الفَخَّار وبالإلبيري^(٢)

(... - ٧٥٤هـ)

أستاذ الجماعة، وعلم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر الطبقة من أهل هذا الفن. كان فاضلاً تقياً متعبداً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس، مستبحراً الحفظ يتفجّر بالعربية تفجّر البُخر، ويسترسل استرسال القَطَر. جدّد بالأندلس ما كن قد درس من العربية. تقدّم خطيباً بالمسجد الجامع الأعظم، قلّ في الأندلس مَنْ لم يأخذ عنه من الطلبة فكانت له حيث حلّ الشهرة وعليه الازدحام.

محمد بن علي بن الخضر

ابن هارون الغساني المالقي^(٣) المعروف بابن عسكر

(٥٨٤ - ٦٣٦هـ)

كان نحويّاً ماهراً مقرئاً مجوّداً، متوقّد الذهن، ذا خط صالح. متين الدّين تام المروءة، حسن الخلق رحب الصّدر. روى عن أبي سليمان بن حَوْط الله وأخيه وأبي علي الزّندي والقاضي عياض. وليّ قضاء مالقة. وصنّف المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهرويّ، وصلة الإعلام للسّهليّ.

محمد بن علي بن عبد الملك الأموي الغرناطي^(٤) المعروف بالعُقرَب

(... - ...)

من أهل إقليم الأشر، أبو عبد الله. أستاذ أديب شاعر مطبوع من أهل المعرفة بالعربية والأدب، موصوف بالذكاء وجودة القريحة. كان حيّاً بعد سنة خمسين وخمسمائة.

(١) إنباء الرواة، ج ٣، ص ١٩٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٧٧.

(٢) البغية، ج ١، ١٧٤.

(٣) البغية، ج ١، ١٨٠.

(٤) البغية، ج ١، ١٨٩.

محمد بن علي بن عمر بن يحيى الغساني^(١) المعروف بابن العربي
(٦٨٢ - ٧٤٨هـ)

كان من أهل العلم والدين والفضل . له عناية بالعربية والقراءات، مكباً عليهما، طَلَّقَ الوجه جال أكثر بلاد الأندلس وتصدّر للإقراء، كان صالحاً، حسن التعليم تخرّج به جمع كثيرون .

محمد بن علي بن محمد البلنسي الغرناطي^(٢)
(... - ...)

قائم على العربية والبيان، ذاكرٌ لكثير من المسائل حافظ متقن، حسن الإلقاء، عفيف النشأ، لازم ابن الفخار، ومهر في العربية . صنف الاستدراك على التعريف والإعلام للسهيلي . ولم يذكر أحد سنة وفاته .

محمد بن علي بن محمد بن أحمد الفخار الجُدّامي^(٣)
(٦٣٠ - ٧٢٣هـ)

أركشي المولد، مالقي الاستيطان، شريشي الاشتغال كان متفتناً عالماً بالفقه والعربية، خيراً صالحاً، ورعاً سليم الباطن . استوطن مالقة سمع بها على أبي عمر بن حَوط الله وتصدّر للإقراء بها . وقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده وعقدت له مجالس . من تصانيفه: تفسير الفاتحة، شرح الرسالة، شرح المختصر . شرح مشكلات سيبويه، الرد على من نسب رفع الخبر بـ «لا» إلى سيبويه .

محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي المعروف بالشامي^(٤)
(٦٧١ - ٧١٥هـ)

ولد بغرناطة وكان أديباً فقيهاً نحوياً شاعراً، يناظر على مذهب مالك والشافعي ويقرأ العربية . سمع الموطأ من أبي محمد بن هارون وغيره . شرح الجمل وكانت له ديناً يتجر فيها .

محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي^(٥)
(٦٨٤ - ٦٠١هـ)

ولد ببُلْنَيسِيَّة وكان إمام عصره في اللغة . رحل إلى القاهرة ومات فيها . له حواشٍ على الصّحاح . وكان معظماً .

(١) البغية، ج ١، ١٨٦ .

(٢) البغية، ج ١، ١٩١ .

(٣) البغية، ج ١، ١٨٨ .

(٤) البغية، ج ١، ١٩٣ .

(٥) البغية، ج ١، ١٩٤ .

محمد بن عمر بن خلف الغرناطي المعروف بابن قيلول^(١) (... - ٥٧٣هـ)

إلبيري الأصل. كان عارفاً بالفقه والأدب والنحو واللغة والطب، شاعراً مطبوعاً، كريم الخلق، حسن العشرة.

محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن مزاحم المعروف بابن القوطية القرطبي^(٢) (... - ٣٦٧هـ)

مولى عمر بن عبد العزيز، أصله من إشبيلية، إمام في اللغة، حافظ للأدب، لا يُشَقُّ غباره. سمع من أبي الأغبس وقاسم بن أصبغ. صنف تصاريص الأفعال والمقصود والممدود، تاريخ الأندلس.

محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي، أبو عبد الله^(٣) (... - ٣٠٧هـ)

مولى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس، كان متصرفاً في علم الأدب. رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر الدينوري ابن قتيبة، وانتسخ كتاب سيبويه. له كتاب «شواهد الحكم» وكتاب «طبقات الكتاب». توفي في رجب سنة سبع وثلاثمائة.

محمد بن عمر بن محمد بن إدريس ابن رشيد السبتي المعروف بابن رشيد^(٤) (٦٥٧ - ٧٢١هـ)

كان فريداً دهره عدالةً وجلالةً وحفظاً وأدباً، كثير السماع وصحيح النقل قتيماً على صناعة الحديث، بصيراً بها، أصيلاً النظر، رياناً من الأدب، عارفاً بالقراءات بارع الخط، رقيق الوجه مبذول الجاه. قرأ على ابن أبي الزبيع. وحازم القرطاجني. رحل إلى الشرق. أقرأ بقرنطة فنوناً من العلم وولي الإمامة والخطابة بجامعة الأعظم.

محمد بن عمر مطري الزبيدي الإشبيلي^(٥) (... - ٥٠١هـ)

مدرس للنحو والأدب، ذو علم بالأصول، طيب النفس ذو دُعاة. سمع من أبي

(٢) البغية، ج ١، ١٩٨.

(٣) إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢١٦ - تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣٢٩.

(٥) البغية، ج ١، ١٩٩.

(١) البغية، ج ١، ١٩٧.

(٤) البغية، ج ١، ٢٠٠.

الوليد الباجي وأبي الليث السمرقندي. أخذ عنه القاضي عياض. مات بسنة .

محمد بن عياض، أبو عبد الله اللبلي^(١)

(... - ...)

كان نحويًا أديبًا، تصدر للإقراء بقرطبة، وله المقامة المشهورة بالدوحية.

محمد بن فرج بن خلف بن أبي سمرة القيسي^(٢) المعروف بالثغري

(... - ٥٣٢هـ)

كان عارفاً بالنحو والقراءات والأدب، روى عن أبي القاسم بن الأبرش وغيره. أقرأ

بغرناطة ومات بها.

محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي^(٣) المعروف بالراعي النحوي

(٦٨٠ - ٨٥٣هـ)

ولد بغرناطة. واشتغل بالفقه والأصول والعربية سمع من أبي بكر بن عبد الله بن

أبي عامر، دخل القاهرة وحج واستوطنها وأقرأ بها. له نظم وشرح الألفية والجرومية.

محمد بن المستنير المعروف بقطرب^(٤)

(... - ٢٠٦هـ)

لازم سيبويه وكان يُدلىح إليه، فإذا خرج رآه على باب، فقال له: ما أنت إلا قُطرب ليل،

فلقب به أخذ عن النظام مذهبه. اتصل بأبي ذلف العجلي وأدب ولده. له: المثلث، النوادر،

الأصوات، العلل في النحو، الأضداد، الهمز، إعراب القرآن، مجاز القرآن.

محمد بن مسعود أبو بكر الحُشَني الجيتاني يعرف بابن أبي الركب^(٥)

(... - ٥٤٤هـ)

كان أستاذًا جليلاً، نحويًا، لغويًا، عارفاً، ديناً. أخذ النحو عن ابن أبي العافية.

شرح كتاب سيبويه وأقرأ ببليده وانتقل آخر عمره إلى غرناطة فأقرأ بها.

محمد بن مفرج^(٦)

(... - ٣٧١هـ)

نحوي أندلسي، رحل إلى المشرق وسمع من أبي جعفر بن النحاس، وروى عنه

(١) البنية، ج ١، ٢٠٤، المغرب، ٣٤٤/١.

(٢) البنية، ج ١، ٢٣٣.

(٢) البنية، ج ١، ٢٠٩.

(٥) البنية، ج ١، ٢٤٤.

(٤) البنية، ج ١، ٢٤٣.

(٦) تاريخ علماء الرواة لابن الغرضي، ج ٢، ص ٨٤.

تأليفه في إعراب القرآن وفي النسخ والمنسوخ. وكان أول من أدخل مثل هذه الكتب إلى الأندلس. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن موسى بن الوليد الأصبحي القرطبي^(١) المعروف بالعشالشي
(... - ٥٧٠هـ)

أستاذ نحوي مقرر فاضل. روى عن ابن الطراوة وغيره وقرأ عليه. كان من مشاهير الأندلسيين.

محمد بن موسى بن يزيد^(٢) المعروف بالأفشين القرطبي
(... - ٣٠٩هـ)

كان متصرفاً في علم الأدب والخبر، رحل إلى مصر ولقي أبا جعفر الدينوري وأخذ عنه كتاب سيبويه. له: كتاب طبقات الكتاب، وكتاب شواهد الحكم.

محمد بن ميمون الأندلسي المعروف بمركوش^(٣)
(... - ...)

كان مشهوراً بالأدب والشعر. مات في المائة السادسة من شعره في غلام نقص من شعره:

تَبَسُّمٌ عَنْ مِثْلِ نَوْرِ الْأَقْصَاحِ وَأَقْصَدْنَا بِمَرَاضٍ صَحَاحِ
وَمَرْ يَمِيسُ كَمَا مَاسَ غَصْنُ يَلَاعِبُ عِطْفِيهِ مَوْجُ الرِّيحِ
وَقُضِرَ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةٌ فَاَعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءُ الصُّبْحِ

محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرياحي^(٤)
(... - ٣٥٨هـ)

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. أصله من جَبَّان حيث منزل جدّه الداخل إلى الأندلس، وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فُخَص^(٥) أبي العوجاء. انتقل أبوه إلى قلعة رباح^(٦) فسكنها ونُسب إليها.

كان محمد بن يحيى عالماً بالعربية، دقيق النظر فيها، غاية في الإبداع والاستنباط. ولم يكن ظاهره يُنبئ عن كثير علم، فإذا نوظر ونوقش لا يُصطفى بِناره.

(٢) البغية، ج ١، ٢٥٢.

(١) البغية، ج ١، ٢٥٣.

(٣) البغية، ج ١، ٢٥٤.

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج ١ ص ٣٦٤ - إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٢٩.

(٥) الفحص: كل موضع يُسكن بشرط أن يُزْرَع.

(٦) قلعة رباح: مدينة أندلسية تقع غربي طليطلة.

نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم، وكان يتكل على حفظه، ويشغل بالاستنباط الدقيق في كل فن على حفظه وذمه.

رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر بن النجاس، فحمل عنه «كتاب سيبويه» رواية، وقدم قرطبة فلزم التصدر في داره للإفادة.

قرأ عليه كتاب سيبويه، ولم يكن عند الناس علم بالعربية حتى ورد محمد بن يحيى. فإن الأوائل كانوا يكتفون بفهم الطالب معنى اللفظ، فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض وطرده الفروع إلى الأصول. فاستفاد منه المعلمون طريقه واعتمدوا ما سته من ذلك.

وكان يقول الشعر فيجيده، وبرع في استخراج المعنى. وأذب الملوك من بني أمية، ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء، فلم يزل على ذلك إلى أن مات في رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز القرطبي^(١)

(... - ٣٩٩هـ)

كان عالماً بالنحو، فصيحاً بليغاً، مأموناً فاضلاً. سمع ابن الأغبس وجماعة وولي الصلاة بقرطبة والقضاء بطليطلة وباجة وأحكام الشرطة. أقعد في آخر عمره فلازم داره.

محمد بن يحيى بن محمد البدري المعروف بالصُدفي^(٢)

(... - ٦٥١هـ)

إمام في العربية، ذاكر للغات والآداب، متكلم أصولي حافظ ماهر، عالم ماهر، زاهد ورع فاضل، جيد العبارة شديد الؤزع، فتواضع جليل. أخذ العربية والآدب عن ابن خروف ومصعب وغيرهما. لما دخل الأسبان مُزَيَّبة قتل شهيداً.

محمد بن يحيى بن مفرج الأنصاري المالقي^(٣) المعروف بابن مفرج

(... - ٦٥٧هـ)

أقرأ القرآن والعربية وروى عن أبي جعفر الفخام جلس للناس بالجامع الكبير بعد أبي عبد الله الطنجالي ثم مات على تعفف وتدين.

محمد بن يحيى الرباحي^(٤)

(... - ...)

من قلعة رباح بالأندلس، نحوي مجيد ومشهور، وكان لا يقصر عن أصحاب محمد بن يزيد المبرّد في النحو، وله شعر حسن.

(١) البغية، ج ١، ٢٦٥.

(٢) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٣٣.

(٣) البغية، ج ١، ٢٦٣.

(٤) البغية، ج ١، ٢٦٦.

كان في أيام الحكم المستنصر نحوياً بالأندلس.

محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي^(١) المعروف بالطنجالي
(... - ٦٥٣هـ)

اللُّوشِيّ الأصل، المالقيّ أبو عبد الله. محدّث فاضل، نحويّ ورع زاهد لازم ابن عطية واتفق به وتخلّق بكثير من خلقه. كان يحترف صناعة التوثيق.

محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن إبراهيم التيمي السرقسطي المعروف بابن الاشتراكوني^(٢)
(... - ٥٣٨هـ)

كان لغويّاً أديباً شاعراً، معتمداً في الأدب، روى عن أبي علي الصّدفيّ وابن الباذش وابن الأخضر وأخذ عنه ابن مضاء. له المقامات اللزومية الشهيرة. مات بقرطبة.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان المعروف بالنّفزي^(٣)
(٦٥٤ - ٧٤٥هـ)

ولد بمطخشارش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطّباع والعريّة عن الأبنزي وأبي جعفر اللبليّ. رحل إلى مصر. تقدّم في النحو وأتقن التفسير والأدب. وتعرّضه لأبي جعفر بن الطّباع كان سبباً في رحلته عن غرناطة إلى مصر. مال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب. كان يعظّم ابن تيمية. أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه. من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، النهر مختصره، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذيل والتكميل في شرح التسهيل.

محمد بن يوسف الجُدّاميّ الغرناطي^(٤) المعروف بابن عطية
(... - ٥٧٦هـ)

كان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، سمع على داود بن مزيد وعليه كان جلّ قراءته. وعلى أبي مروان المتنصر وغيرهما.

محمد بن يونس الحجاريّ النحوي^(٥)
(... - ٤٦٣هـ)

من وادي الحجارة بالأندلس، كان ضريباً. تقدّم في المعرفة بالنحو واللغة وكتب

(٢) البغية، ج ١، ٢٧٩.

(٤) البغية، ج ١، ٢٨٧.

(٥) الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤٨٩.

(١) البغية، ج ١، ٢٧٦.

(٣) البغية، ج ١، ٢٨٢.

(٥) إنباء الزواة، ج ٣، ص ٢٥٣ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٤٨٩.

الأخبار والأشعار، واستأثر به المظفر بن الأفتس. سكن بطلينوس وتوفي بها سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحُبَاب النحوي^(١) (... - ٤٠١هـ)

هو وَلَد أبي عمر بن أبي الحُبَاب النحوي، من أهل قرطبة، يُكنى أبا عبد الملك، روى عن أبيه، وكان أديباً نحويّاً يعلم العربية. توفي في عقب ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة.

مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوي القرطبي، أبو بكر^(٢) (٣٤٦ - ٤٣٣هـ)

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحُبَاب النحوي وغيره. كان لَتين العريكة، مع نبلة وبراعته وتقدمه في علم العربية ورواية الشعر. وكان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق، يجتهد في تبصيرهم ويتلطف في ذلك. وكان إمام مسجد السَّقا، وكان متنسكاً فاضلاً. ولد سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ودفن بمقبرة أم سلمة عشي يوم الجمعة.

مصعب بن محمد بن مسعود الخُشني الجباني^(٣)

هو أبو ذر بن أبي الركب الأندلسي من عظماء النحاة كان ذا سَنَمٍ ووقار وقُضَل ودين ومروءة، قليل التصرف في العلم. وَلِي قضاء بلده، ولم يكن في وقته أئمة وقاراً ولا أحسن سَمَناً منه. كان نقاداً للشعر مطلق العنان في معرفة أخبار العرب. من تصانيفه: الإملاء على سيره ابن هشام. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

مطرّف بن عبد الرحيم بن محمد بن قيس^(٤) (... - ٢٨٢هـ)

هو مولى عبد الرحمن بن معاوية أبو سعيد القرطبي. كان بصيراً بالنحو واللغة والشعر.

مطرّف بن عيسى بن لبيب بن مطرف الإلبيري^(٥) (... - ٣٥٧هـ)

هو أبو القاسم الغرناطي، كان متصرفاً في علم الإعراب ورواية الشعر وحفظ

(١) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٦١ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٥٦.

(٢) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٦١ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٦٧.

(٣) البنية، ج ٢، ٢٨٨.

(٤) البنية، ج ٢، ٢٨٨ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٣٤.

(٥) البنية، ج ٢، ٢٨٩.

الأخبار. سمع من فضل بن سلمة وَوَلِيَّ القضاء. ألف كتاباً في فقهاء البصرة. ومات بقرطبة فُحِّلَ إلى بلده.

المظفر بن أحمد بن محمد النحوي^(١)

(... - ...)

لقبه «أبو القاسم». روى عنه إسماعيل بن محمد بن خلف السُّرْقُسْطِي، وتوفي إسماعيل سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ذكره ابن بَشْكُوَال ولم يذكر تاريخ وفاته.

مفرج بن سلمة بن أحمد القيسي البَطْلَيْوسي^(٢)

(... - ٥٣٦هـ)

هو أبو عبد الجليل، أستاذ نحوي لغوي. سكن إشبيلية، وروى عنه عبد الوهاب بن عبد الصمد والصدفي وأبو القاسم بن البزار الوادي أشي.

مفرج بن مالك القرطبي^(٣) المعروف بالبغل

(... - ...)

كان نحويًا لغويًا، عالماً بمعاني الشعر، ينسب إلى الصلاح والعفاف والفضل، روى عن الخُشْنِي وألف. مات بعد المائتين.

مكي بن أبي طالب حَمْوَش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ^(٤)

(٣٥٥ - ٤٣٧هـ)

يكنى أبا محمّد، أصله من القيروان، وهو من سَكَّان قرطبة. من أهل التبخر على علوم القرآن والعريّة، حسن الفهم، جيّد الدين، كثير التأليف في علوم القرآن والعريّة.

ولد لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، عند طلوع الشمس، وكان مولده بغيروان. سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واختلف هناك إلى المؤذنين بالحساب، ثم رجع إلى القيروان واستكمل بها علومه. ثم نهض إلى مصر ثانية، بعد أن أكمل القراءات بالقيروان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، فحجّ حجة الفريضة عن نفسه، ثم عاد إلى القيروان، ورجع إلى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، فاستكمل ما بقي عليه وعاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وأقام بها يُقرئ إلى سنة سبع وثمانين، ثم خرج إلى مَكَّة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين، وحجّ أربع حجج

(٢) البغية، ج ٢، ٢٩٦.

(١) البغية، ج ٣، ٢٩٠.

(٣) البغية، ج ٢، ٢٩٦ - طبقات اللغويين والنحويين، ٢٩٧.

(٤) إنباء الرواة، ج ٣، ١٣١٣ - وفیات الأعيان، ج ٢، ص ١٢٠.

متتالية . ثم انتقل إلى مصر سنة إحدى وتسعين، فإلى القيروان في سنة اثنتين وتسعين . وفي رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قدم الأندلس، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول قدومه في مسجد النخيلية عند باب العطارين فأقرأ به . ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر وأقرأ فيه حتى انصرفت دولة آل عامر . فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها، إلى أن قلده أبو الحسن ابن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وبقي خطيباً حتى وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . فصلّى عليه ابنه أبو طالب محمد ودفن باربعين .

المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي^(١)

(... - ...)

من بني أمية، كان ذا قدر نبيل وحظّ وافر من العربية وعلم الأدب، واسع العلم . حضر يوماً عند ابن أبي عبدة، وهو الجليل المنزلة في الدولة، فأكرمه إكراماً كبيراً، وكان بين يديه سيف فقال له: يا سيدي أبا الحكم، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرته العرب من أجزائه وما قالته العرب فيه من رأسه إلى أسفله فهو لك . فمدّ المنذر يده إليه وبدأ يذكر قائمه، ثم ما يلي ذلك، إلى أن انتهى، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة . فعجب الحاضرون من سعة علمه وكثرة حفظه، وأمر أبو عبدة أن يُقدّم السيف إلى غلامه، فاستغفاه المنذر من ذلك، فأبى، ودعا بإحضار سيف آخر .

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن، يدلّ عليه هجاؤه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس . فخلّصه من نصف النسب وقدح فيه بنصفه، قال :

لئن كرُمْتُ فروغُك من قُرَيْشٍ فقد خبثت فروغُك من نَوَارِ
فنصفُك كاملٌ من كلِّ مجدٍ ونصفُك كاملٌ من كلِّ عارٍ

منذر بن سعيد بن عبد الرحمن البلطوي^(٢)

(٢٧٣ - ٣٥٥هـ)

كنيته أبو الحكم ويُعرف باليزيدي، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين . سافر إلى المشرق وعاشر العلماء، وعاد بعلم وفير .

(١) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٣٢٣.

(٢) بغية الوعاة للسيوطي، ج ٢، ص ٣٠١ - معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج ١، ص ١٩ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج ٢، ص ١٤٤.

اتصل بعبد الرحمن الناصر ثم بابنه الحكم، فحظي عندهما. تولى القضاء في قرطبة إلى أن توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

كان وقوراً حازماً مقيماً للعدل، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.
من مؤلفاته: كتاب الناسخ والمنسوخ - كتاب الأحكام القرآنية.

منذر بن سعيد القاضي

(... - ٣٤٩هـ)

هو أبو الحكم، كان متفتناً في ضروب العلم، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من العلماء باللغة والفقه، كان يتفقه بفقه داود الأصبهاني ويحتج لمقاتله. له كتاب أحكام القرآن. والناسخ والمنسوخ. ولي قضاء الجماعة بقرطبة.

مهاب بن إدريس العدوي الإستنجي^(١)

(... - ٣٥٢هـ)

هو أبو موسى الفرضي. كان عالماً بالحساب والإعراب. سمع ابن أصبغ وأحمد بن عبد الملك بن أيمن. مات بإستجة.

موسى بن أصبغ المرادي القرطبي^(٢)

هو أبو عمران بصير بالبلغ والإعراب، فحسن شاعر. خرج إلى المشرق ودخل العراق واستوطن بعد ذلك صقلية. نظم المبتدأ في ثمانية آلاف بيت.
لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد بن اليسر الإلبيري التخصمي^(٣)

(... - ٣١٣هـ)

كان حافظاً للغة والنحو متصرفاً في عقد الشروط، كاتباً روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان وسعيد بن حميد وغيرهما.

نجة بن يحيى بن خلف بن نجة الرهين^(٤) الإشبيلي

(٥٢٠ - ٥٩١هـ)

كان نحوياً مقرئاً متحققاً، بعيد الضيت، تلا على شريح وأبي العباس بن عيشون

(١) البنية، ج ٢، ٣٠٤.

(٢) البنية، ج ٢، ٣٠٦ - تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٤٧.

(٣) البنية، ج ٢، ٣١٠.

(٤) البنية، ج ٢، ٣١٢.

وعن ابن العربي وابن طاهر . وجمع وأقرأ بإشبيلية ومراكش وتونس . روى عنه الدباج وابنا حَوْط الله . ولم يعرف له مصنف .

نعم الخلف بن أبي الخصيب الأندلسي^(١) التُّطْبِلِي

(... - ٢٩٨هـ)

كان نحوياً شاعراً زاهداً، من أهل الغَزو والزُّباط . ولم يعرف له تصنيف .

هارون بن أبي غزالة السبائي^(٢)

(... - ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس^(٣)، وقال: أخذ عنه جابر بن غَيْث، وله كتاب حَسَن في العربية .

هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي، أبو نصر^(٤)

(... - ٤٠١هـ)

أديب، نحوي، أصله من مجريط (مدريد)، سمع من أبي علي القالي وغيره . كان رجلاً صالحاً صحيح الأدب، يختلف إليه الناس في طلب العلم . وروى عنه أبو عمر ابن عبد البر . له تصنيف في «تفسير عيون كتاب سيويه» .

توفي أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمئة .

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة^(٥)

(... - ٣٥٩هـ)

هو أبو خالد الغافقي القرطبي، فقيه نحوي، شاعر، مشاور، مات وله ثلاث وستون سنة .

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد المعروف بابن الوُثَيْي^(٦)

(٤٠٨ - ٤٨٩هـ)

من أهل طليطلة، أخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر الشافسي وأبي عمر بن الحذاد، وولي القضاء . كان من أعلم الناس باللغة والنحو ومعاني الأشعار . توفي بدانية . من تاليفه نُكث الكامل للمبرّد .

(١) البغية، ج ٢، ٣١٧.

(٢) البغية، ج ٢، ٣٢٠.

(٣) طبقات اللغويين، ٢٨١.

(٤) إنباء الرواة، ج ٣، ص ٣٦٢ - الصلة لابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٩٥.

(٥) البغية، ج ٢، ٣٢٧.

(٦) البغية، ج ٢، ٣٢٢.

هشام بن زياد العَوْفي الوادي آشي^(١)

(... - ٥٠٨هـ)

كان فقيهاً جليلاً، حافظاً للمسائل واللغة والنحو، إماماً في جميع ذلك متقدماً فيه. وليّ قضاء بلده.

الهمداني الغرناطي، أبو الحسن^(٢)

(٥٥٢ - ٥٨٦هـ)

هو أضحى بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أضحى. كان فقيهاً نبياً ذكياً أديباً شاعراً، عنده معرفة بالفقه والأدب والنحو واللغة. وليّ قضاء باغة^(٣) وغيرها.

اليابسي، عبد الله بن الحسن بن عشير النحوي^(٤)

(... - ٦٢٥هـ)

من جزيرة يابسة شرقي الأندلس (قرب جزيرة مَيروقة). قرأ بالأندلس على أبي الحسين سليمان بن محمد بن طراوة السبائي المالقي النحوي، ثم رحل إلى المشرق، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية، لإقراء القرآن والنحو، وكان له شعر كثير. توفي ليلة السبت في العشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ودفن بمقبرة باب البحر بالإسكندرية.

يحيى بن ذي النون بن يحيى الإشبيلي^(٥)

(... - ...)

أخذ عن أبي الحسن الدباج والشَّلوّيين وغيرها. قرأ القرآن والعريّة والفقه ببلده مدة. انتقل إلى الغدوة عند استيلاء الأسبان على قرطبة. سكن مراكش ومات وعمره نحو من ستين سنة.

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي، أبو بكر^(٦)

(... - ٥٦٧هـ)

من أهل قرطبة، سكن دمشق والموصل، وأحد أئمة اللغة والقرآن، وله يد قوية في

(١) البغية، ج ٢، ٣٢٨.

(٢) البغية، ج ١، ٤٥٩.

(٣) باغة: مدينة أندلسية من كورة إلبيرة. (البلدان، ج ١، ص ٣٢٦).

(٤) إنباه الرواة، ج ٢، ص ١١٥ - معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٩٠.

(٥) البغية، ج ٢، ٣٣٢.

(٦) إنباه الرواة، ج ٤، ص ٣٧ - بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٣٤ - وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٢٦.

النحو والقراءة. دخل بغداد وقرأ القرآن على ابن بنت الشيخ أبي منصور، وسمع عليه كتباً كثيراً، منها كتاب سيبويه.

ولد في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة، واستوطن الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأقام بها إلى أن مات. وأقرأ الناس القرآن الكريم بالقرئات، وروى الحديث، وعلم النحو، فانتفع به الناس.

توفي في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة.

يحيى بن عبد الله بن محمد المعروف بالمغيلي^(١)

(... - ٣٦٢هـ)

من أهل قرطبة، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما، ورحل فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي. كان بصيراً بالنحو واللغة والشعر والغريب.

يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام^(٢)

(٥٥٩ - ٦٢٩هـ)

هو تطيلي الأصل. أديب زمانه سبال القريحة، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والتاريخ، لحق بالفحول المتقدمين وأعجزت براعته المتأخرين. كان أخذ عن ابن عروس وغيره.

يحيى بن علي بن محمد بن غالب المالقي^(٣)

(٥٧٨ - ٦٤٠هـ)

هو أبو زكريا زين الدين الحضرمي الأندلسي، سمع عن ابن خوط الله. وبمصر من الحافظ ابن المفضل. وقرأ على الكندي النحو. وله شعر جيد. كان لطيف الأخلاق بين المغاربة مات بغزة^(٤).

يزيد بن طلحة العسبي الإشبيلي^(٥)

كان بصيراً بالعربية: اللغة النحو والشعر، موصوفاً بالبلاغة والخطابة، مشهوراً

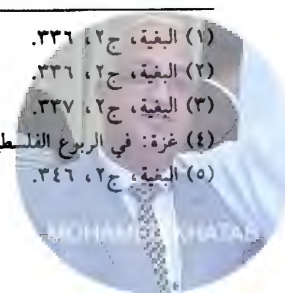
(١) البغية، ج ٢، ٣٣٦.

(٢) البغية، ج ٢، ٣٣٦.

(٣) البغية، ج ٢، ٣٣٧.

(٤) غزة: في الربع الفلسطينية. (البلدان، ج ٤، ص ٢٠٢).

(٥) البغية، ج ٢، ٣٤٦.



بالفصاحة، ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة الأندلس وقال: كان أستاذاً في علم العربية واللغة، مقدماً مشهور الفضل، شائع الذكر.

يوسف بن خيرون النحوي الأديب الأندلسي^(١) (... - ...)

نحوي مشهور مذكور في قطره، رَوَى وَرَوَى عنه، وتصدّر للإفادة. روى عن ابن أبان، وروى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

يوسف بن الذبّاغ الصّقلي^(٢) (... - ...)

قال ابن القَطّاع: حافظ لكتب المتقدمين متنبّه لأسرار المؤلفين. له شعر صالح أكثره في مسائل النحو ومنه:

إِنَّ هَندَ المَليحة^(٣) الحَسناء وَأَيُّ مَنْ أَضْمَرَثَ لَجِلٌ وَقَاءُ
فَقَسَى أَنْ يَكُونَ بِحُسْنٍ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ ذَاكَ أَنْ قَدْ أَسَاءَ

يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري المعروف بالأعلم^(٤) (٤١٠ - ٤٧٦هـ)

كان عالماً بالعربية ومعاني الشعر، حافظاً له، حسن الضبط له، مشهوراً بإتقانها. رحل إلى قرطبة وأخذ عن إبراهيم الإفريقي، وصارت إليه الرُحلة في زمانه.

يوسف بن سليمان الكاتب^(٥) (... - ٣٥١هـ)

ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. وقال: كان من أهل العلم بالعربية، حافظاً لها. حسن القياس، لطيف النظر، كاتباً بليغاً.

يوسف بن محمد بن علي بن خليفة^(٦) (... - ٦٣٥هـ)

هو أبو الحجاج القضاعي الأندلي. نزيل بلنسية. أخذ عن أبي ذر الحُشني وأبي بكر

(١) إنباه الرواة، ج ٤، ص ٦٥ - البغية، ج ٢، ص ٣٥٧.

(٢) البغية، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٣) أن: الهمزة فعل أمر، والنون للتوكيد. وهند: منادى. المليحة: نعت على اللفظ والحسناء: نعت على الموضوع.

(٤) البغية، ج ٢، ص ٣٥٧.

(٥) البغية، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٦) البغية، ج ٢، ص ٣٥٩.

بن زيدان. برع في النحو وجلس لإقراءه. كان دينا خيراً يؤثر العزلة. مات والأسبان يحاصرون بكنيسة عن ثمان وسبعين سنة.

يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن طريف البلوطي^(١)
(... - ٣٣٤هـ)

هو أبو عمر القرطبي عالم بالنحو واللغة، حسن الحظ، جيد الضبط. إمام في هذا الفن. سمع من ظاهر بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وأحمد بن بشر بن الأغيش. ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس^(٢).

يوسف بن معزوز القيسي^(٣)
(... - ٦٢٥هـ)

هو أبو الحجاج الأديب النحوي من أهل الجزيرة الخضراء. كان نحوياً جليلاً من أهل التقدّم في علم الكتاب. أخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي زيد السهيلي وروى عنهما، وأقرأ ببلده، وانتقل أخيراً إلى مرسية فأقرأ بها.

يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي الضمير^(٤)
(... - ٥٢٠هـ)

كان من أهل النحو والتقدّم في علم التوحيد، سمع من أبي مروان بن السراج وأبي علي الجبائي وغيرهما. له تصانيف حسان وأراجيز مشهورة.

يوسف بن يبيقي بن يوسف بن يسعون التجيبي الباجلي المعروف بالششني^(٥)
(... - ٥٤٠هـ)

كان أديباً نحوياً لغوياً، فقيهاً فاضلاً، حسن الحظ من جلة العلماء وعلية الأدباء. أقرأ بالمريّة وولي أحكامها. ألف: المصباح في شرح ما أعتّم من شواهد الإيضاح.

يونس بن محمد بن مغيب بن يونس^(٦)
(٤٤٧ - ٥٣٢هـ)

هو أبو عبد الله من أهل قرطبة وشيخها المعظم. كان عارفاً باللغة والعربية، ذاكراً للغريب والأنساب جامعاً للكتب راوية جمع فيها ملّح المحادثة.

(٤) البغية، ج ٢، ٣٦٢.

(٥) البغية، ج ٢، ٣٦٣.

(٦) البغية، ج ٢، ٣٦٦.

(١) البغية، ج ٢، ٣٦١.

(٢) طبقات النحويين، ٣٢٢.

(٣) البغية، ج ٢، ٣٦٢.

يونس بن يوسف بن سليمان الجُذامي^(١)
(... - ...)

كان بغرناطة، وأراه أقرأ بها العربية والأدب كما قال ابن الزبير: روى عن عبد الله بن فليح الحضرمي أحد أصحاب ابن العربي والقاضي عياض. كان حيًا سنة عشر وستمائة.



(١) البغية، ج ٢، ٣٦٦.

المصادر المعتمدة

في معجم اللغويين الأندلسيين

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٧.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، مجريط، ١٨٨٤.
- بغية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو محمد ابن الأبار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، ١٩٥٢.
- الحلة السيرة، أبو محمد عبد الله بن الأبار، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٦٣.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
- دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، بيروت.
- الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأطباء والحكماء، ابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العيد علوان، بيروت، ١٩٨٥.
- معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.
- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

- المُعْزَب في جلى المَغْرِب، علي بن موسى بن سعيد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، عدد من المحققين، ١٩٧٤.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.



المصادر والمراجع المعتمدة

في معجم الأطباء الأندلسيين

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عتّان، القاهرة، ١٩٥٧.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- تاريخ علماء الأندلس والمغرب، مدريد، ١٩١٥.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو محمد ابن الأتار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن تاويعت الطنجي، القاهرة، ١٩٥٢.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٧١.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، برهان الدين إبراهيم بن فرحون، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسلام الشنترنيني، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨.
- رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨١.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم ابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- طبقات الأطباء والحكماء، ابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأسم، أبو القاسم صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العيد علوان، بيروت، ١٩٨٥.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أحمد بن أبي أصيبعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٦.

- فوات الوفيات، محمد بن شاکر الکتبی، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، بیروت، ۱۹۷۳.
- المعجم فی أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، تحقیق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ۱۹۸۹.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ التلمساني، دار صادر، بیروت، ۱۹۶۸.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، عدد من المحققين، ۱۹۷۴.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن خلکان، دار صادر، بیروت، ۱۹۷۷.
- دائرة المعارف الإسلامية.
- دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، بیروت.
- Leclerc, lucien, Histoire de la medecine arabe, Paris, 1876, Reed. 1957.
- Journal asiatique, Paris.
- Seroy, Henri, Maimonide, P.U.F, Paris, 1964.



فهرس المحتويات

القسم الأول

خصائص الشعر الأندلسي

٥ خصائص الشعر الأندلسي
٩ عصر الولاة
١١ شعراء عصر الولاة
١٣ العصر الأموي
١٥ شعراء الدولة الأموية
٥٢ عصر ملوك الطوائف
٥٣ شعراء عصر ملوك الطوائف
١٠٩ عصر المرابطين
١١٠ شعراء عصر المرابطين
١٣٢ عصر الموحدين
١٣٣ شعراء عصر الموحدين
١٨٧ دولة بني الأحمر
١٨٨ شعراء دولة بني الأحمر

القسم الثاني

معجم الأطباء الأندلسيين

٢١٥ مقدمة الأطباء الأندلسيون وأثرهم في الشرق والغرب
٢٢٢ معجم الأطباء الأندلسيين

القسم الثالث

معجم اللغويين في الأندلس

٢٧٣ مقدمة النشاط اللغوي في الأندلس
٢٧٧ معجم اللغويين في الأندلس
٤١٨ المصادر المعتمدة في معجم اللغويين الأندلسيين
٤٢٠ المصادر والمراجع المعتمدة في معجم الأطباء الأندلسيين



